صحت النسخة حسبما
رأت اللجنة المشرف
د. عبد الرضا طاهر
د. عبد الباسط إبراهيم بليول
١٤٠٨/٧/٣هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع الكتاب والسنة

تفسير السورة التي يذكر فيها القصص

من تفسير القرآن العظيم

مسندًا عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

٣٠١٠٢٠٠٠٠١١٨٥

للإمام الحافظ الناقد المفسر

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

١٠٠٣٤٥٩
٢٢٣٠

دراسة وتحقيق الطالب

إبراهيم بكر علي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

باشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد الباسط إبراهيم بليول

١٤٠٦ / ١٤٠٧هـ

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

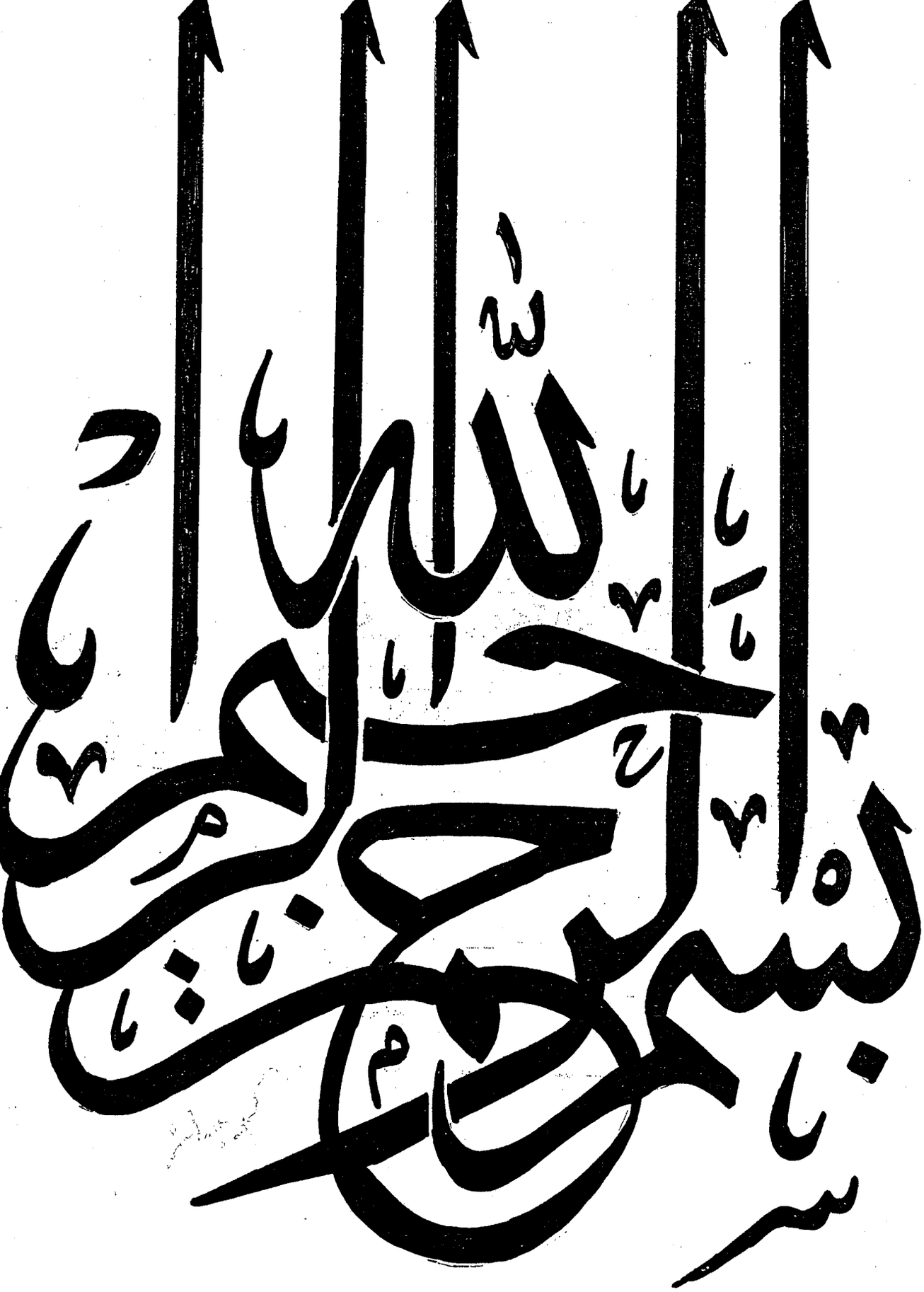
بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الذكرِ الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾

سورة ص

مِنْ أقوالِ العُلماءِ

قال ابن أبي حاتم : « فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله ومعالم دينه ؟ قيل : بالآثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه النجباءِ الألباءِ الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل »
تقدمة كتاب "الجرح والتعديل" ص ٢

المصطلحـــات

اذا قلت : أخرج له ، أو روى له الجماعة : يعني أصحاب الكتب الستة

وأخرج له ، أو روى له أصحاب السنن : يعني ماعدا الشيخين البخاري ، ومسلما .

واذا قلت : أخرجه فلان ، أو ذكره فلان ، بدون تعيين الكتاب الذي أخرج فيه فالمراد هو تفسيره فمثلا : اذا قلت : أخرجه ابن جرير فالمراد في تفسيره ، واذا قلت ذكره ابن كثير ، فالمراد في تفسيره وهكذا .

الجرح : يعني كتاب الجرح والتعديل ، لابن ابي حاتم

الـــدر : أي كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي

مشاهير : يعني : مشاهير علماء الأمصار لابن حبان

الطبـري : يعني تفسيره (جامع البيان في تأويل آي القرآن)

ابن كثير : يعني تفسيره (تفسير القرآن العظيم)

القرطبي : يعني تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)

ابن الجوزي : يعني تفسيره (زاد المسير في علم التفسير)

الطبرســي : يعني تفسيره (مجمع البيان)

الطوســي : يعني تفسيره (التبيان)

الزمخشري : يعني تفسيره (الكشاف)

الفخر الرازي : يعني تفسيره (مفاتيح الغيب)

تهذيب المزي : يعني تهذيب الكمال ، لابي الحجاج يوسف المزي

تهذيب ابن حجر : يعني تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني

الألوسي : يعني تفسيره روح المعاني .

ط : يعني الطبعة أو المطبوع

خ : مخطوط

ثنا : حدثنا

أبنا : يعني أخبرنا

ح : تحويل السند

ل : لوحة

أ : الوجه الايمن

ب : الوجه الايسر

ـ : بين الرقمين يعني الى

د : الدراســة .

ق : التحقيق .

كلمة شكـــر وتقديـــــر

ان فضل الله ونعمه وامتنانه على كثير فله الحمد والشكر وحده أولا وآخرا لا اله غيـــــره ولا رب سواه .

ادراكا منى بفضل كل من أسدى الي من عباد الله المؤمنين أسجل هذه الأسطر.

ان أصحاب الفضل علي كثيرون ولا تتسع هذه الوريقة للاشادة بحسن صنيعهـــــــــــم والاعتراف بكثير جميلهم وغزير عطائهم ولكن ما لا يؤخذ كله لا يترك جله .

ولا يسعنى فى هذه المناسبة أولا ألا أن أتوجه بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى لكل مـــن مدّ لي يد المساعدة على انجاز هذا البحث أن يغفر الله له ويجزل مثوبته .

وأخص بشكرى وتقديرى العميق أستاذى وشيخى فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الباســـــط ابراهيم بليول المشرف على هذه الرسالة الذى أعطانى من وقته الكثير والكثير ولم يبخل علـــي بعلمه وتوجيهه سواء كان ذلك فى ساعات الاشراف المقررة أو فى الساعات الأخرى الطويلـــة خارجها فتح لي صدره الرحب وبيته العامر وكان من كريم خلقه وحسن عشرته ماساعدنـــى على انجاز هذا البحث على هذا الوجه فجزاه الله عني وعن زملائي - تلاميذه - خير الجزاء .

وأتقدم بعظيم شكرى وخالص تقديرى للمسئولين القائمين على ادارة جامعتنا الحبيبـــة جامعة أم القرى والعاملين المخلصين فيها لما يقومون به من خدمة العلم وتشجيع طلابـــه ولما وفروه لنا من وسائل الراحه المادية والمعنوية .

وأخص القائمين على ادارة كلية الشريعة والدراسات الاسلاميه والعاملين فيها بخالـــص الشكر وبالغ التقدير لما يقومون به من خدمة العلم وخاصة علم الشريعة وما يتصل به من علـــوم كثير وكثير ماتقدمه كليتنا العريقة من العون والتيسير والعطف والتوجيه لطلابها فجزى اللـــه المخلصين القائمين عليها خير الجزاء .

ولا يفوتنى أن أتوجه بالشكر الجزيل الى القائمين على مكتبتي الجامعة " المكتبة المركزيـــة" ومكتبة مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامى حيث وفروا لنا الكثير من المراجع المهمـــة والأساسية فى كل تخصص وسهلوا لنا الاستفادة منها مع مزيد تعاون وتفاهم مستمـــــــر

فجزاهم الله عنا وعن جميع الباحثين والمراجعين خير الجزاء .

كما لا يفوتنى أن أقدم جزيل شكرى لجميع من أفادنى فى العلم حرفا واحدا أو أكثر أو ردنى الى الصواب من خطأ أو قدم لى نصيحة ما ، من شيوخى وأساتذتى وزملائى وغيرهم فجزى الله الجميع عنى وعن العلم خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مُقَدِّمَة

مقدمـــــة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، هدى من شاء من خلقه بفضله الى صراطه المستقيم، وأضل من شاء بعدله ، بين أن الدين عنده الاسلام (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين)(١) ندب الى التدبر فى الكتاب المنزل ، وحذر من مخاطر الاعراض عنه ، وكل بيانه الى نبيّه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ، فقال : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لعلهم يتفكرون)(٢) والصلاة والسلام على النبى القائل : " بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "(٣) الذى بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة ، وأدى الامانة ، ونصح الامة أمضى بالتمسك بالكتاب والسنة ، وحذر عن البدع والمحدثات ، ودعوى الجاهلية وأشار الى ما سيصيب أمته ، من تكالب الامم عليهم حين تضعف هممهم ويقل فهمهم لدينهم وتتفرق كلمتهم لحبهم الدنيا وكراهيتهم الموت الا أن ذلك لا يعنى نهاية الدين ، بل ان الله ينصر هذا الدين ويعلى كلمته فلا تزال طائفة من أمته ظاهرين حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون كما ورد ذلك فى الحديث الصحيح .(٤) قال البخارى : " وهم أهل العلم " .

وقد قيض الله لهذه الامة من يجدد لها دينها من علمائها المخلصين المطيعين الله المجاهدين فى سبيله فى كل قرن فهؤلاء الذين يحفظ الله بهم دينه على هذه الأمة هم الذين فهموا كتاب الله وتدبروا آياته وعملوا به وبسنة نبى الله صلى الله عليه وسلم المبينة له مصداقا لقوله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)(٥)

ورضى الله عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

---

(١) سورة آل عمران : ٨٥ . (٢) سورة النحل : ٤٤ .
(٣) صحيح البخارى مع فتح البارى ٦/٤٩٦ .
(٤) صحيح البخارى مع فتح البارى ١٣/٢٩٣ .
(٥) سورة الحجر : ٩ .

وبعد ، فان قيمة كل علم تقدر بقيمة موضوعه وان القرآن أشرف موضوع ، لذا فان أعظم العلوم علوم القرآن ، وان من أفضلها علم تفسير القرآن ، فالقرآن منهج ربانى عظيم ودستور سماوى كبير ، مصدق لما قبله من الكتب السماوية ومهيمن عليها .

وقد دلت البراهين العقلية والسمعية على أنه من عند الله حقا نزل به الروح الامين جبريل - عليه السلام - على رسول الله محمد بن عبد الله النبى الأمي الذى بعثه الله برسالة خاتمة الى كافة الثقلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله .

وقد جعله الله هدى من الضلالة ، ونورا للقلوب ، وشفاء لما فى الصدور ورحمة لقوم يؤمنون . أخرج الله به من شاء من ظلمات الغى والجهل الى نور الايمان والعلم والمعرفة ، فلا سعادة للأمم الا بالايمان به ، وبأخذ تعاليمها ومبادئ حياتها منه ، ولا ينقذها مما هى فيه من المشاكل التى لا تعد ولا تحصى الا عودة الامة الاسلامية إلى التمسك بكتاب ربها وسنة نبيها ونشرها دعوة الله فى عالم الارض عند ذلك تكون السعادة والطمأنينة والاستقرار للامم كلها . ذلك لأن القرآن تكفل لجميع ماتحتاج اليه البشرية فى أمور دينها ودنياها وفى جميع جوانب حياتها ، من العقائد والاخلاق والعبادات والمعاملات والشئون الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والمدنية والعسكرية والقضايا السياسية والمعاهدات السلمية والعلاقات الدولية وغير ذلك ووضع قوانين رادعة فى غاية من العدالة والرحمة وغاية من المصلحة والحكمة بعيدة عن التناقض وقد جاءت هذه الشريعة فى وقت تهيأت فيه النفوس البشرية لقبولها باستعداداتها الفكرية والمادية ووصلت الى النضج الذى يراد لها .

فناسب أن تكون هذه الشريعة باقية الى قيام الساعة وان يكون القرآن آخر الكتب والنبى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وأمته آخر الامم فاذا كان القرآن هو منبع هذه الشريعة السمحاء وقد اشتمل على العلوم والمعارف النافعة مما لا حصر له حق أن تصرف فى خدمته وخدمة علومه الأوقات النفيسة والأعمار الغالية .

وان من أنفع علوم القرآن علم التفسير حيث انه لا يكفى ليكون القرآن كتاب هدايه وليكون نورا لصاحبه مجرد التلاوة والحفظ ، لأن تدبر معانى القرآن والعمل بما فهم

منه والاهتداء بهديه والائتمار بأوامره والبعد عن نواهيه وزواجره ، وتصديق أخباره والاعتبار بقصصه ومواعظه ، ومعرفة وعده ووعيده ، هو الهدف الرئيس لنزول القرآن .

كان النبى صلى الله عليه وسلم عارفا بعظمة القرآن حريصا على حفظه ، وفهمه ، وكان يتعجل نزول القرآن ويبدأ قبل تمام نزوله مخافة أن يفوته شئ منه فيقول الله له (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه)(١)

اى ان علينا جمعه فى صدرك واثبات قراءته على لسانك فلا يفوتك شئ فاذا قرأ جبريل وأتم القراءة ، فاتبع قراءته ، ثم ان علينا بيان مايخفى عليك من معانيه وأسراره فبين الله له ، فكان عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بالقرآن ومراد الله فيه ، وقد بين لاصحابه رضوان الله تعالى عليهم جميع مايحتاجون اليه من تفسيره وقراءاته ، وأحكامه وآدابه ، وغير ذلك من علومه ومعارفه ، فكان الصحابة اذا تعلموا آيات من القرآن لا ينتقلون الى غيرها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل معا ، وهكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم ، يعنون بالكيف أكثر من الكم فلا يهتمون بالاكثار من العلم الا بعد اتقان ما يتعلمونه منه وبعد العمل به ، فأورثهم ذلك علم مالم يعلموا ولم يكونوا يحتاجون فى كثير من القرآن الى تفسير لأنه نزل بلغتهم التى يتخاطبون بها فيما بينهم ، ولأن القرآن تدرج فى نزوله مع مقتضيات أحوالهم وتغيرات أوضاعهم فلم يكن المراد خافيا عليهم الا فى يسير منه فكانوا يرجعون الى النبى صلى الله عليه وسلم فيما لم يتضح لهم من ذلك اليسير من القرآن الكريم ، وكانوا يسألونه فيما لم يدركوه أو أشكل عليهم ظاهره

١ - فلما نزل قوله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ، شق ذلك على المسلمين فقالوا : يارسول الله أينا لا يظلم نفسه فقال : " ليس ذلك انما هو الشرك ألم تسمعوا الى ما قال لقمان لابنه وهو يعظه (يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)(٢)

٢ - وكذلك لما نزل قوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من

---

(١) سورة القيامة : ١٦ - ١٩ .

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى ٦ / ٤٦٥ ، وأخرجه أحمد فى مسنده ١ / ٣٧٧ =

الخيط الاسود من الفجر)[١] عمد عدى بن حاتم الى عقالين أحدهما أسود والاخر أبيض فجعلهما تحت وسادته ثم جعل ينظر اليهما فلم يتبين له الأسود من الابيض فاخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال له : ان كان وسادك لعريض انما ذلك بياض النهار من سواد الليل ".[٢]

وهكذا كانوا يرجعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما اشكل عليهم فيبين لهم المراد ويوضح لهم المعنى فأحيانا يبين لهم ابتداء وأحيانا بسبب سؤالهم عما أشكل عليهم ، وقد شاهدوا من الوقائع وأسباب النزول مالم يشاهده غيرهم بالاضافة الى ماكانوا يتذاكرون فيما بينهم ، وكانوا يتفاوتون فيما وهبهم الله من الفهم الثاقب لكتاب الله ، وما فتح الله عليهم من فيضه ، كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لما قيل له : هل ترك عندكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ؟ فقال : لا : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه ، وما فى هذه الصحيفة "[٣] وبهذا كله فقد حصل لهم فهم كبير وعلم غزير لتفسير القرآن الكريم وعلومه المتعددة مالم يحصل لغيرهم ممن بعدهم .

فلهذا قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : " والذى لا اله غيره مانزلت آية فى كتاب الله الا وأنا أعلم فيم نزلت ؟ وأين نزلت ؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته "[٤] وأما ابن عباس فقد قال رضى الله عنهما " أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله "[٥] وذلك ببركة دعاء الرسول له صلى الله عليه وسلم حيث قال :

= وفى الفتح الربانى ١٨ / ١٤٠ . والاية الاولى من سورة الانعام ٨٢ ، والثانية من سورة لقمان ١٣ .

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده من عدة طرق ١ / ٣٧٧ ، والفتح الربانى ١٨ / ٨١ .

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣ / ٣٦٥ . وبلفظ آخر فى صحيح البخارى مع فتح البارى ١٢/ ٢٤٦

(٤) المصدر السابق : ١٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥ . فى صحيح البخارى بلفظ آخر فتح البارى ٩ /٤٧

(٥) تفسير ابن كثير ١ / ٣٤٧ .

" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "[١] وكذا قال ابن عباس عند قوله تعالى في سورة الكهف (مايعلمهم الا قليل)[٢] قال : انا من القليل كانوا سبعة[٣] قال الاعمش عن ابى وائل : استخلف على عبد الله بن عباس رضى الله عنهم على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة - وفى رواية سورة النور - ففسرها تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا .[٤] والملاحظ هنا أن غالب مايروى فى التفسير عن هذين الصحابيين الجليلين ، ولهما مميزات كثيرة في شتى جوانب العلم . وخاصة فى القرآن وعلومه من بين عدد كثير من أجلاء الصحابة فسروا القرآن الكريم .

ومع ما أعطاهم الله من معرفة عاليه بعلوم القرآن وتفسيره وما هم عليه من خلوص لغتهم العربية والقدرة على التصرف فى فنون القول وامتلاكهم زمام الفصاحه والبلاغة فقد خفيت عليهم بعض ألفاظ القرآن الكريم اللغوية ولم يعرفوا معناها فلما سئل أبو بكر رضى الله عنه عن قوله تعالى (وفاكهة وأبا)[٥] قال : " أى سماء[٦] تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى القرآن برأيى أو بما لا أعلم "

لاحظ أيها القارئ أنه لا يضر مثل هذا ولا يغض من شأن هؤلاء وغيرهم من أهل اللغة لأن عدم معرفة معنى كلمة من القرآن ماداموا حافظين للقرآن عاملين بكل مافيه من الاحكام والآداب فلا يكاد يمس من شأنهم شيئا وقد كانوا اذا سمعوا من أعرابى كلمة خفيت عليهم فى لهجة عربية أخرى اعتبروها ضالتهم وأخذوها ، كما حصل لابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كنت لا أدرى ما (فاطر السموات والأرض)[٧] حتى أتانى أعرابيا

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ١/ ٢٦٦ باسناد حسن ، لأن رجاله كلهم ثقات الا عبد الله بن عثمان صدوق .
(٢) سورة الكهف آية (٢٢) .
(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٧٨ .
(٤) الطبرى ١/ ٨١ - ٨٢ بتحقيق أحمد شاكر ومجموع الفتاوى لابن تيميه ١٣/ ٣٦٥-٣٦٦ .
(٥) سورة عبس : ٣١ .
(٦) الطبرى بتحقيق أحمد شاكر وفيه انقطاع بين ابى معمر عبد الله بن سخيرة الأزدى تابعى ثقة وبين أبى بكر الصديق ١/ ٧٨ .
(٧) سورة فاطر آية (١) .

يختصمان فى بئر فقال أحدهما : (أنا فطرتها) أى ابتدأتها.[١] وتلك فكرة موجزة عن نشأة علم التفسير حيث كانت العناية به فى سن مبكرة فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى الوقت الذى ظهرت حاجة الناس اليه لفهم القرآن وتدبر معانيه ، والعمل بمقتضاه ، ولقد كان نشأ وتأسست مبادئه فى جيل من أحسن الأجيال وفى قرن من أفضل القرون وهو الجيل الذى عاش فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقرنه الذى قال فيه " خير القرون قرنى الخ "[٢] فاذا كان جيل الصحابة محتاجا الى التفسير مع مالديهم من طاقات لغوية وقدرات علمية ومواهب ربانية فالأجيال التى بعدهم أحوج الى التفسير حيث دخل فى الاسلام خلق كثير من الأمم المجاورة من الفرس والروم والترك وغيرهم واختلط العرب بغيرهم وضعفت اللغة العربية عند المسلمين عامة . لذا فان علماء الصحابة الكرام لم يترددوا فى نشر التفسير وتبليغه الى من بعدهم ، ليكون ذلك نورا على طريق الوصول الى فهم القرآن .

سبب اختيارى لهذا الموضوع : (تفسير السورة التي يذكر فيها القصص من تفسير ابن ابي حاتم الرازى (دراسة وتحقيقا)

علمت أن السعادة كل السعادة فى معرفة الكتاب والسنة والتمسك بهما وان خدمتهما من أعظم الأعمال ثوابا عند الله وأن التمسك بهما هو الذى يكفل النجاة من الضلال .

وبما أن كتب التفسير بالمأثور لها صلة بهذين المصدرين الاساسيين فى شريعتنا الغراء ، وكنت أحدث نفسى منذ التحاقى بفرع الكتاب والسنة أن يكون بحثى فى كتب التفسير بالمأثور لأنى رأيت ان الاشتغال بأحد هذين الأصلين فى بحث مستقل يجعلنى مجانبا للآخر فترة غير قصيرة ، وفى خلال بحثى عن موضوع يخدم هذين الجانبين رأيت بعض الاخوة من طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى فى فرع الكتاب والسنة يحققون أجزاء وسورا من تفسير ابن ابى حاتم الرازى وبقى منه بعض السور ، فقلت : هذه ضالتى

---

(١) تفسير ابن كثير : ٣/٥٤٦ .
(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى : ٧/٣ .

وبدأت أقرأ في مخطوطة هذا التفسير العظيم وهي نسخة واحدة لكن يوجد لها بديل عن النسخ حيث نقل كثير من المفسرين المتأخرين جلّ تفسير ابن ابي حاتم ، ان لم يكن كله في تفاسيرهم ، بالاضافة الى بعض المصادر التي نقل عنها ابن ابي حاتم بواسطة شيوخه ، فاطمأننت من هذه الناحية أيضا حتى اقتنعت بأن تحقيق جزء ما من هذا التفسير خدمه جليلة للقرآن الكريم والحديث الشريف وشعرت بأني من خلال بحثي في هذا الموضوع ساستفيد كثيرا من علوم القرآن والحديث وما يتعلق بهما وذلك لعدة أمور:

١ - لأن جانب التفسير يقتضي مني الرجوع الى مراجع التفسير قديمها وحديثها وبذلك يحصل الاطلاع على مناهج المفسرين قدماء ومتأخرين ومعاصرين والاستفادة من ذلك كما يحصل الاستفادة من الآثار الموجودة في كتب التفسير فانها توجد فيها أضعاف ماتوجد في كتب الجوامع والسنن والمصنفات والأجزاء وغير ذلك ، لاسيما تلك التي تورد الآثار بالأسانيد المتصلة وذلك مثل تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، وابن ابي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وغيرهم ، الا أن بعضها مفقود .

٢ - وبالنسبة للقراءات وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وغير ذلك ، يقتضي ذلك الرجوع الى الكتب المؤلفة في هذا النوع للاستفادة منها بقدر الاستطاعه .

٣ - وفيما يتعلق بالأحاديث يقتضي مني الرجوع الى أمهات كتب الحديث من الجوامع والمسانيد ، والسنن ، والمصنفات ، والمعاجم والكتب المؤلفة في موضوعات خاصة ككتب الزهد ، والترغيب ، والأدب ، للاستفادة منها في التخريج وكمية التفسير في هذه الكتب لم تكن كثيرة كما في الكتب المؤلفة في التفسير وفي بعض السنن يقل أو لا يوجد أصلا ، وخصوصا السور التي ليس فيها آيات الأحكام ، كبعض السور المكية ، ومنها سورة القصص ، فلم أجد في سنن الترمذي الا تفسير آية واحدة هي قوله تعالى : (انك لا تهدي من أحببت) الاية .(١) وأما سنن ابي داود فلم أجد فيها شيئا من ذلك .

٤ - بالنسبة لطبقات الرواة ، ومراتبهم في الجرح والتعديل ، وتراجم الشيوخ

---

(١) آية (٥٦) ، انظر سنن الترمذي : ٥/ ٣٤١ .

وتواريخ وفياتهم ، وغير ذلك يتطلب منى الرجوع الى الكتب المؤلفة فى هذا النوع للاستفادة منها ، كما يتطلب منى الرجوع الى الكتب المؤلفة فى مصطلح الحديث لمعرفة أنواع الحديث وأقسامه من صحة وحسن وضعف ، ومعرفة الوصل والانقطاع ، والرفع والوقف وغير ذلك فمثل هذه البحوث المتعددة الجوانب لا تتوفر الا فى تحقيق الكتب المصنفة فى التفسير بالمأثور وخصوصا تفسير ابن ابى حاتم الملئ بالآثار الموصولة بعضها والبعض منها محذوف الاسانيد ويقتضى البحث فيها دراسة أسانيدها والحكم عليها من خلال تلك الأسانيد مع البحث عما يوجد لها من متابعات وشواهد ، وبيان من وصل تلك المعلقات ان وجدت موصولة عند غير المؤلف. ولهذا كله وجدت نفسى مدفوعا لاختيار هذا الموضوع ذلك بالاضافة الى أن المؤلف من أهل تلك القرون المفضلة التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم" خير أمتى قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران : الصحابى الذى روى الحديث - فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا .. الحديث (١)

وأن خدمة هذا التفسير العظيم مشاركة فى إظهار جهود ذلك القرن المبارك الذى قام أهله بخدمة الاسلام والعقيدة الاسلامية الخالصة والسنة النبوية الطاهرة المطهرة .

خير قيام .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ٧/ ٣ .

وقد تم دراسة وتحقيق تفسير هذه السورة على الخطة التاليـة :

يتكون البحث من مقدمة ، وقسمين من الدراسة والتحقيق وخاتمة .

المقدمة : وتشتمل على سبب اختيار الموضوع ، وخطة البحث ،

القسم الأول : الدراسة: في حياة ابن ابى حاتـــــــــــم

ويحتون على ستة مباحـــــث :

المبحث الاول : اسمه ونسبه ، ومولده ونشأته وفيه فصلان :

الفصل الاول : اسمه ونسبه

الفصل الثانى : مولده ونشأته

المبحث الثانى : طلبه العلم وأشهر رحلاته . وفيه فصلان :

الفصل الاول : أهمية طلب العلم والرحلة من أجله وحرص ابن ابـــى حاتم على ذلك .

الفصل الثانى : أشهر رحلات ابن ابى حاتم .

المبحث الثالث: عصر ابن أبى حاتم ، وفيه ثلاثة جوانب :

الجانب الاول : الحالة الدينية .

الجانب الثانى : الحالة السياسية .

الجانب الثالث: الحالة الثقافية .

المبحث الرابع : شيوخه وبعض كبار العلماء الذين تأثر بهم منهم أو من غيرهم ، وتلاميذه وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الاول : شيوخه

أولا : شيوخه على وجه الاجمال .

ثانيا : شيوخه فى تفسير سورة القصص.

الفصل الثانى : بعض كبار العلماء الذين تأثر بهم من شيوخه أو مـــن غيرهم .

الفصل الثالث : تلاميذه .

أولا : تلاميذه أجمالا

ثانيا : بعض كبار وأعلام تلاميذه .

المبحث الخامس : زهده وعبادته وورعه .

المبحث السادس: مؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ووفاته .

وفيه فصلان :

الفصل الاول : مؤلفاته

الفصل الثاني : ثناء العلماء عليه ، ووفاته .

القسم الثاني : الدراسة في تفسير ابن ابي حاتم .

ويشتمل على عشرة مباحث:

المبحث الاول : التفسير وأنواعه ، وموقف السلف وابن ابى حاتم فى قبول بعض أنواع التفسير وعدم قبول بعض أنواعه ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الاول : معنى التفسير ويرادفه التأويل فى بعض أنواعه والفرق بينهما .

الفصل الثاني : أنواع التفسير وحكم كل نوع وما يتعلق بها من غير ذلك .

الفصل الثالث : موقف السلف من التفسير بالرأى المجرد المذموم .

الفصل الرابع : موقف ابن ابى حاتم من التفسير بالرأى .

المبحث الثاني : الأطوار التى مر بها التفسير الى عصر ابن ابى حاتم . بينت فيه مظاهر تطور التفسير فى كل مرحلة من تلك الاطوار .

المبحث الثالث : مصادر تفسير ابن ابى حاتم وفيه فصلان :

الفصل الاول : مصادره اجمالا .

الفصل الثاني : مصادره تفصيلا فى تفسير سورة القصص. وذكرتها على نوعين الاول فيه (٦٦) مصدرا والثانى فيه (٥٦) مصدرا من مصادر تفسيره

المبحث الرابع : أشهر أسانيد ابن ابى حاتم الى أهم مصادره فى تفسير هذه السورة وطريقته فى رواية التفسير وفيه فصلان :

الفصل الاول : أشهر أسانيد الى أهم مصادره .

الفصل الثاني : طريقته فى رواية التفسير

المبحث الخامس: مكانة تفسير ابن ابى حاتم بين كتب التفسير بالمأثور وفيه عدة أمور بينتها فى موضعها بما يدل على ميزة هذا التفسير وتفوقه على الكثير من الكتب الاخرى المؤلفة فى التفسير بالمأثور .

المبحث السادس : مقارنة بين تفسير ابن ابي حاتم وابن جرير الطبري ، بينت فيه ما يتميز به كل منهما عن الآخر وأن كل واحد منهما يكمل الآخر في مجال التفسير بالمأثور .

المبحث السابع : المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذه المخطوطة وبينت فيه تسعة جوانب من ترجمة لرجال السند وحكم على الاحاديث والاثار ومعالجة لوصل المعلقات وتخريج الاحاديث والاثار وطريقة ضبط النص والمصنفات التي استعنت بها في ضبطه ، ومن اعمال أخرى تكميلية من ترقيم الاحاديث والاثار وشرح غريبها والتعليق على بعض العبارات والرجوع الى مواطن الاحالات وتوجيه بعض الأقوال وترقيم الايات وغير ذلك .

المبحث الثامن : صحة نسبة الكتاب الى ابن ابي حاتم بينت فيه الأدلة والقرائن التي تثبت ذلك .

المبحث التاسع : وصف نسخ تفسيره الموجودة حاليا في مكتبات العالم حسب اطلاعي .

المبحث العاشر : وصف النسخة المعتمدة في تحقيق هذه المخطوطة .

القسم الثاني : التحقيق : وقد اتبعت فيه المنهج الذي سبق بيانه .

الخاتمة : لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

ثم عملت : الفهارس لعدة مواضيع :

أ - فهرس للرواة المترجم لهم مع الاشارة الى مواضيع ترجمتهم والى عدد الاثار التي وردت عن طريق كل منهم .

ب - فهرس للأحاديث المرفوعة لفظا .

جـ - فهرس للالفاظ الغريبة التي شرحت .

د - فهرس للمراجع التي رجعت اليها في بحثي

هـ - فهرس للموضوعات التي تناولها البحث .

وبعد . . فهذا جهدي فما كان فيه من صواب فهو من الله وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان ، ومن قدم لي نصيحة في اصلاح خطأ رحبت به وقبلت نصحه ودعوت له بالخير .

هذا ، وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وصلى الله وسلم على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه أبومختار

الدراسة

القسم الأول

في حياة ابن أبي حاتم

القسم الاول : حياة ابن أبي حاتم

ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الاول : اسمه ونسبه ، ومولده ونشأته .

المبحث الثاني : طلبه العلم وأشهر رحلاته .

المبحث الثالث: عصره

المبحث الرابع: شيوخه ، وكبار العلماء الذين تأثر بهم منهم وتلاميذه

المبحث الخامس: زهده وعبادته ، وورعه

المبحث السادس: مؤلفاته ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته .

المبحث الاول : اسمه ونسبه ، ومولده ونشأتـــه
وفيه فصـــــلان :

الفصل الاول : اسمه ونسبه

هو عبد الرحمن بن محمد ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبومحمد الإمـــام الحافظ الثبت الناقد ابن الامام الحافظ الثبت أبي حاتم الرازي الحنظلي - نسبة الـــى درب حنظلة ، بالري لكون داره في هذا الدرب ذكره السمعاني في الانساب، عن ابـــن طاهر المقدسي ، وذكر عن ابن طاهر وجها آخر بسنده الى ابن أبي حاتم ، قال : قـــال أبي : نحن من موالي بني تميم بن حنظلة من غطفان . قال ابن طاهر : والاعتماد علـــى هذا أولى .(١)

واعترض ياقوت الحموي في معجم البلدان على الوجه الثاني الذي ذكره ابن طاهر بأنه ليس في ولد حنظلة من اسمه تميم(٢) قال المعلمي : " فان صح السند الى ابن ابي حاتم فهم من موالي بني حنظلة من تميم ، والتخليط ممن بعده "(٣)

وأما كلمة (الرازي) - بفتح الراء والزاي المكسورة - نسبة الى (الري) وهي بلـــدة كبيرة ، قريبة من خراسان أكبر من أصبهان ليس بعد بغداد أعمر منها .(٤) وألحقـــوا الزاي تخفيفا والألف لفتحه الراء وهذه البلدة ينسب اليها خلق كثير من العلماء مـــن فقهاء ومحدثين ومفسرين وغير ذلك . فمنهم أبوزرعة الرازي وأبوحاتم الرازي وفخر الدين الرازي وغيرهم قال الأصمعي : الري عروس الدنيا واليها متجر الناس ، قال اسحاق بـــن سلمان : ما رأيت أرفع للخسيس من الري قال ياقوت الحموي : ذمها بعضهم لأن منهـــا كان السبب في قتل الحسين بن علي ومدحها بعضهم للخيرات الموجودة فيها لكونهـــا

---

(١) الانساب للسمعاني : ٦/ ٤١ .
(٢) معجم البلدان : ٣/ ١١٨ .
(٣) مقدمة كتاب الجرح والتعديل (د) .
(٤) معجم البلدان : ٤/ ٢٥١ - ٢٥٣ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٧٩٪

ترتبط بالعراق فى تجارتها ولها تجارة ضخمة[1] . قلت : وذم المكان أو مدحه من بلد أو قرية أو بقعة وغير ذلك ، كناية عن مدح أو ذم أهله أو مجاز علاقته الحاليه والمحليه والا فالمكان ليس له اختيار حتى يستحق المدح أو الذم .

الفصل الثانى : مولده ونشأته :

ولد ابن ابى حاتم رحمه الله فى تلك البلده (الرى) التى أنجبت روّاد وأئمة أفذاذا فى الفقه والحديث والتفسير وسائر العلوم الاسلامية الكثيرة ولد فيها عام ٢٤٠ هـ على ماذكره جماهير المترجمين له الا أن الذهبى - رحمه الله - قال فى سير اعلام النبلاء[2] انه ولد سنة ٢٤٠ هـ وذكر فى التذكرة الوجه الاول بدون تردد. ونشأ فى بيت العلم وتربى على يد أبيه ابى حاتم الرازى الذى يوليه كل اهتمامه ليوجهه ويرشده الى الطريق الذى عرفه ناجحا وهو الذى سلكه بنفسه طلبا لسعادة الدارين وكان يحرص أشد الحرص لالحاق ابنه بركب العلم فى سن مبكرة ، ولما رأى تطلعات ابنه تسبق حرصه لم يدعه يطلب الحديث حتى يتعلم كتاب الله الذى هو مصدر كل علم نافع والذى هو منبع النور والهداية .

قال ابن ابى حاتم : " لم يدعنى أبى أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان "[3] والفضل بن شاذان من علماء بلده المقرئين ، ثم أخذ فى الطلب على أبيه الامام أبى حاتم وأبى زرعة الرازيين وغيرهما من علماء وأهل بلده الرّى ومحدثيه

---

(١) انظر كلام هؤلاء فى معجم البلدان : ٤/ ٢٥١ - ٢٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٦٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٣٠ .

المبحث الثاني : طلبه العلم وأشهر رحلاته من أجله

وفيه فصـــــلان :

الفصل الاول : أهمية طلب العلم والرحلة من أجله وحرص ابن ابى حاتم عليه .

كان سلف هذه الامة يعطون للعلم أهمية كبرى وخصوصا علم القرآن والحديث كانوا يعتنون بهما عناية بالغة لأن القرآن هو المصدر الاول والسنة هي المصدر الثانـــي للشريعة الاسلامية وهي من الوحي الالهي لقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى)(١)

وقوله صلى الله عليه وسلم : " أوتيت القرآن ومثله معه "(٢) وهي شارحة ومبنية للقرآن ولولا السنة ماعرف كثير من تفاصيل أوامر الشرع ونواهيه لأن من آيات القرآن ما هو مجمل وما هو مبهم وما هو مطلق ، وعام ، يحتاج الى بيان وتعيين وتقييد وتخصيص ، وغير ذلك مما يدل على أهمية السنة في الاسلام ، بالاضافة الى كونها مستقلة بالتشريع أحيانا فيما لم يرد في القرآن .

لهذا كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يلازمون حضور مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم متفاوتون في الملازمة كما هم متفاوتون في الحفظ فمنهم الذين يعتمدون على الكتابة كعبد الله بن عمرو بعد أن اذن الرسول صلى الله عليه وسلم له في كتابـــة الحديث ، ومنهم الذين يعتمدون على الحفظ كأبي هريرة .

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حفظ العلم وبلغه الى من لم يسمعـــه بقوله : " نضر(٣) الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع "(٤) وقال :

---

(١) سورة النجم (٣ - ٤)

(٢) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي ص ١١ ، نقلا عن البيهقي في المدخل .

(٣) وفي النهاية لابن الاثير ٥/ ٧١ ، نضرة بالتخفيف والتشديد - من النضارة وهي في الاصل : حسن الوجه ، والبريق ، والمراد : نعمه وحسن خلقه وقدره

(٤) أخرجه الترمذي ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " ٥/ ٣٤ ، وأحمد في مسنده نحوه ٣/ ٢٢٥ .

صلى الله عليه وسلم : " ليبلغ الشاهد الغائب "(١) وقال : " بلغوا عني ولو آية ..... الحديث "(٢)

وهذا قليل من كثير من النصوص الدالة على وجوب تحمّل العلم وتبليغه ، والترغيب فيه لذا فان الصحابة رضوان الله عليهم حرصوا ولم يقفوا في أخذ العلم عند النقل عن علماء بلدهم وانما كانوا يرحلون الى بلدان أخرى ، وهذا المنهج سلكه المسلمون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كانت القبائل ترسل وفودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلمون العلم ثم يرجعون الى من خلفهم(٣) ويبلغونهم ، ومنهم من كان يخرج من مكة الى المدينة ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسألة واحدة تهمه في دينه(٤) وقد ورد في القرآن الأمر بالرحلة لطالب العلم (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)(٥) وقد فسّر أحد كبار تلاميذ ابن عباس ، وهو التابعي الكبير عكرمة مولى ابن عباس - رضي الله عنهم ، قوله تعالى : (السائحون)(٦) بأنهم طلبة الحديث

ولما فتح المسلمون بلدان العالم في الشرق والغرب ، انتشر الصحابة في البلاد المفتوحة لتعليم الناس دينهم ومع كل واحد منهم علم حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فكان الذي علم أو سمع أن فلانا يحفظ حديثا في موضوع كذا يرحل الى ذلك الذي حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسيرة شهر أو أقل أو أكثر ، لينقل عنه ذلك الحديث ، أو كان حافظا ذلك الحديث ولكنه يريد أن يستوثق من حفظه .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، رحل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الى الشام

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١ / ١٥٨ .

(٢) صحيح البخاري كما تقدم ٦ / ٤٩٦ .

(٣) انظر قصة وفد عبد القيس في صحيح البخاري مع الفتح ١ / ١٨٣ .

(٤) المصدر السابق ١ / ١٨٤ . انظر قصة عقبة بن الحارث .

(٥) سورة التوبة (١٢٢)

(٦) ذكره ابن كثير عن عكرمة وعزاه الى ابن ابي حاتم ٢ / ٣٩٢ ، والآية في سورة التوبة ١١٢

ليسمع حديثا واحدا عن صحابي آخر حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله ابن انيس الأنصاري (١) ورحل أبو أيوب الانصاري الى مصر ليستوثق من حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المؤمن فلما سمع الحديث ركب راحلته قافلا ولم يجلس. (٢)

وهكذا كانت الرحلة في طلب العلم سنة متبعة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ، وكانوا يحبون الاستيعاب والتبحر في العلم ، لذلك يبذلون كل غال ورخيص في سبيل المزيد من العلم ، انظر قول ابن مسعود رضي الله عنه " لو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه" (٣)

قال يحيى بن معين : " أربعة لا تؤنس منهم رشدا " وذكر منهم رجلا يكتب في بلده ولا يرحل لطلب الحديث. (٤) وأقوالهم من هذا القبيل كثيرة (٥) وأخرج الخطيب البغدادي باسناده الى ابن ابي حاتم ، قال : " بلغني ان ابراهيم بن أدهم (٦) قال " ان الله يرفع البلاء عن هذه الامة برحلة أصحاب الحديث" (٧)

فهذه الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، تدلنا على عناية السلف بالرحلة في طلب العلم وبصفة خاصة علم القرآن والحديث ، لأن لهما رجالا أخذوا علمهما لنشر العلم في الاقطار التي فتحها الاسلام ، وفي كل مدينة من أمهات المدن الاسلامية مراكز

---

(١) أخرجه البخاري في (باب الخروج في طلب العلم) عن جابر معلقا بصيغة الجزم وحسنه الحافظ ابن حجر، انظر صحيح البخاري مع الفتح ١/ ١٧٣ - ١٧٤ وفي الادب المفرد ص ٣٣٧ ، وفي مسند أحمد ٣/ ٤٩٥ .

(٢) أخرجه احمد في مسنده ٤/ ١٥٣ ، والخطيب البغدادي في (الرحلة في طلب الحديث) ص ١١٨ - ١١٩ .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٩/ ٤٧ .

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ٨٩ .

(٥) انظر المصدر السابق من ص ٧١ - ٢٢٤ ، وفتح الباري ١/ ١٧٥ .

(٦) هو ابن أدهم بن منصور العجلي أبو اسحاق البلخي عابد زاهد صدوق . تهذيب التهذيب ١/ ١٠٢ .

(٧) الرحلة في طلب الحديث ص ٨٩ - ٩٠ .

للعلم قام بالتعليم فيها الصحابة ، ثم التابعون ، ثم تابعوهم ، فمن استوعب ما عند شيوخ بلده من العلم رحل الى خارج بلده طلبا للمزيد من العلم والأسانيد العالية في الحديث فلا يعتبر عالما في الفن حتى يشتهر بذلك وبذلك ازدهر العلم ، وخاصة القرون المفضلة ولا سيما القرن الثالث الذى دونت فيه أمهات كتب السنة وكتب التفسير مستقلة ، وابن ابى حاتم من أهل هذا القرن الذين خدموا القرآن والسنة ، والذين حرصوا أشد الحرص على طلب العلم والرحلة الى البلدان من أجله ، وقد أخذ العلم عن أبيه وأبى زرعة وشيوخ بلده في مدة مكثر

الفصل الثاني : أشهر رحلاته .

فبعد أن أخذ العلم ، من شيوخ بلده (الرى) - وهو لا يزال صبيا حينذاك رحل الى الأقطار - وقد انتقى له شيوخا - واختار له مراكز حيث استفاد من خبرات أبيه في معرفة ذلك ، وعمل بنصائحه وتوجيهاته القيمة المبنية على المعرفة والتمييز ، فكانت له أربع رحلات مشهورة .

الرحلة الاولى : اصطحبه والده معه الى مكة المكرمة سنة (٢٥٥هـ و ٢٥٦هـ) فلما بلغ ذا الحليفة وهو في طريقه الى مكة احتلم وسر أبوه لذلك حيث أدرك حجة الاسلام في تلك السنة ، وسمع فيها من محمد بن أبى عبد الرحمن المقرى (١) . قلت : لم يذكر هنا الا سماعه من شيخه محمد بن أبى عبد الرحمن ، ولكن الظاهر أنه لم يقتصر على محمد بن أبى عبد الرحمن فقط بل سمع من عدد من المشايخ الا انهم لا يعرفون بالتعيين ، بدليل أنه ذكر كثيرا ممن سمع عنهم بمكة ولم يذكروا في هذه الرحلة كمحمد بن اسماعيل بن سالم المكي (٢) ومحمد بن محمد بن مصعب الطوري (٣)

الرحلة الثانية : رحل وحج مع محمد بن حماد الطهرانى وذلك في سنة (٢٦٠هـ) (٤)

---

(١) سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٦ .
(٢) الجرح والتعديل ٧ / ١٩٠ .
(٣) المصدر السابق ٨ / ٨٨ .
(٤) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣١ .

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي : [١] لم تؤرخ سنة حجه مع الطهراني ". قلت : ذكر الحافظ الذهبي ، مؤرخا بسنة (٢٦٠هـ) وذلك موجود في بعض نسخ الأصل (لتذكرة الحفاظ) فكأن المعلمي لم ير النسخة التي ثبت فيها ذلك.[٢]

ولم يذكر الذين ترجموا لابن أبي حاتم في هذه الرحلة كما ترى الا محمد بن حماد الطهراني ولا بد أنه سمع من كثير من الشيوخ في هذه الرحلة أيضا ، كما تقدم التنويه الى ذلك في الرحلة الأولى . ظاهر أن هذه الرحلة غير الاولى الا أنه يشكل على هذا ما نقله الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء)[٣] عن أبي الحسن علي بن ابراهيم الخطيب أنه قال : " كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات : الأولى مع أبيه سنة خمس وسنة ست ، ثم حج وسمع محمد بن حماد في سنة ستين ومائتين . . . الخ". فذكر الثانية الى الشام ومصر سنة ٢٦٢هـ. والثالثة الى أصبهان سنة ٢٦٤هـ. ولم يقل أنه رحل وحج مع بن حماد فكأنه اعتبر أن ذلك سفر حج ولم يعتبره رحلة لطلب العلم والحقيقة أنها رحلة في طلب العلم والحج معا لأن أمثال ابن ابي حاتم لا يحول بينه وبين طلب العلم ، حج ولا غيره لأن أوقاتهم كلها مشغولة بطلب العلم ، بل الفرصة مهيأة للقاء كثير من الشيوخ الذين لا يمكن لقاؤهم لولا الحج .

الرحلة الثالثة : رحل ابن ابي حاتم بدون مرافقة أبيه الى الساحل[٤] والشام ومصر فسمع في هذه الرحلة عن كثير من العلماء في هذه البلاد الا أن مدة الرحلة لم تكن طويلة ولكنها مدة مليئة بالنشاط والقوة وكثرة الاستماع والمذاكرة .

---

(١) مقدمة كتاب الجرح والتعديل ص ٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣١ .

(٣) سير اعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٦ .

(٤) الساحل : المراد به اما ساحل البحر في غرب الشام تقع فيه مدينة عسقلان وأما ساحل البحر من ناحية مصر تقع فيه مدينة (فرما) بفتح الفاء والراء والميم بعدها ألف مقصورة وهي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط حيث قد رحل اليهما ابن ابي حاتم ذكر ذلك في الجرح والتعديل ٩/ ١٨١ .

جميع الأوقات من ليل ونهار حتى أنهم كانوا لا يجدون لأنفسهم وقتا لتناول الطعام وهم في أشد الحاجة اليه ويكشف هذه الحقيقة ماروواه علي بن ابراهيم الخطيب ، قال : سمعت علي بن أحمد الخوارزمي يحكي عن ابن ابي حاتم ، قال : " كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة ، نهارنا ندور على الشيوخ ، وبالليل ننسخ ونقابل فاتينا يوما أنا ورفيق لي شيخا ، فقالوا : هو عليل فرأيت سمكة أعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم تزل السمكة ثلاثة أيام كاد أن ينضى (١) فأكلناه نيئا لم نتفرغ نشويه ثم قال : لا يستطاع العلم براحة الجسد " (٢).

الرحلة الرابعة : رحل الى أصبهان ، (٣) وذلك في سنة ٢٦٤هـ فسمع هناك من يونس بن حبيب الاصبهاني (٣) ومن صالح بن أحمد بن حنبل (٤) ومحمد بن عامر بن ابراهيم الاصبهاني (٥) وعبد الرزاق بن بكر أبوعمر الاصبهاني (٦) وكثير من الذين سمع عنهم أو كتب عنهم أو كتبوا اليه في كل بلد وما ذكره في هذه الرحلات بأنه أخذ عنهم ليس الا كمثال وانما يذكر الذين لازمهم أكثر دون غيرهم كما يذكر من مصر يونس بن عبد الأعلى ويذكر من أصبهان يونس بن حبيب ومن مكة محمد بن أبي عبد الرحمن المقرى ، وهكذا فلم يذكر علماء التراجم في كل بلد الا شخصا أو شخصين على سبيل المثال ، يتبين ذلك عند دراسة كتبه ، ككتاب التفسير هذا وكتاب الجرح والتعديل وغيرهما ، فانه يصرح في هذه الكتب بعدد كثير منهم في كل بلد رحل اليه .

---

(١) أن ينضى : أى يفسد ، القاموس ٤ / ٣٩٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٣٧ .

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٤٩٤ .

(٥) المصدر السابق ٨ / ٤٤ .

(٦) المصدر السابق ٦ / ٤٠ .

المبحث الثالث : عصر ابن ابى حاتـــــم

وفيه ثلاثة جوانـــــب :

الجانب الاول : الحالة الدينية فى عصره - وفيه أمران :

الامر الاول : نشأة الفرق ، وأسباب التفرق المستمر :

١ - نتيجة للفتن التى بدأت بقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ثم ثنت بقتل الخليفة الرابع على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بدأ التفرق منذ ذلـــك الحين فنشأت فرق وأحزاب من الخوارج ، والروافض، والمرجئة ، والجهمية ، والقدرية والمعتزلة ، والصوفية ، والباطنية ، وخصوصا باطنية القرامطة ، وكذا الزنادقة مـــن الفلاسفة ، من الفرق الضالة ، التى يعانى الدين الاسلامى والمجتمع المسلم مـــــن اضرارها ما لا يوصف ووجدت هذه الفرق والاحزاب مرتعا خصبا فى الفلسفة والمنطـــق وعلم الكلام بعد أن ترجمت هذه العلوم من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية فى عهـــد العباسيين الاول وخصوصا بعد أن منحوا الحرية الفكرية التى أباحها المأمون فـــى بداية القرن الثالث الهجرى وكانت حافزا قويا فى انتشار الفرق واستمرت الاثـــــار المؤلمة التى خلفتها كتب الفلسفة وعلم الكلام والمنطق الى العصر العباسى الثانـــى رغم ما حدث من تغيير الاوضاع فى زمن المتوكل ، وقد كان شديد الانحراف عن الشيعـــة والمعتزلة خلاف المأمون والمعتصم والواثق فابطل القول بخلق القرآن ونهى عـــــن الجدل والمناظرة فى الأراء وعاقب عليه وأمر بالرجوع الى الاتباع ونصر السنة والجماعـــة وأمر الشيوخ والمحدثين بالتحديث فانحط علم الكلام وتضاءلت المعتزلة وتقهقـــــر أصحاب الرأى والفلسفة وسائر العلوم الدخيلة الا أن مؤلفات أصحاب هذه الأفكـــار المبتدعة فى هذه العلوم الدخيلة مازالت متداولة ومؤثرة حتى أورثت الدارسيـــــن والباحثين فيها قرنا بعد قرن ، الفوضى الفكرية وعدم اليقين والطمأنينة التـــى أفقدتهم الثبات وجلبت لهم الحيرة وتاب كثير منهم بالحسرة والندامة على مابذل فيـــه من عمره النفيس وحياته الغالية فمثله كمثل ظمئان رأى سرابا بقيعة يحسبه ماء ليبلـــغ فاه وما هو ببالغه ، وما ذلك الا لأنهم أخطأوا باب العلم ودخلوا عليه من وراء ظهره

فهم اما أن يكسروا جدرانه ويحطموا بنيانه ، وهو ما حصل من بعضهم أو يشينوا أنفسهم ثم يرجعوا مرة أخرى لمحاولة الدخول من بابه وهو ما حصل للبعض الآخر الذين تابوا بعد تعب شديد وحيرة لا تقف عند حد ورجعوا الى الكتاب والسنة وعاشوا سعداء في توازن عقلي وروحي وجسمي بفضل الله ثم بفضل تمسكهم بالكتاب والسنة المطهرة والاقلاع عن البدع والمستحدثات.

والجدير بالذكر هنا أن هذه الفرق لم تنشأ صدفه بدون تخطيط سابق وتحريك مستمر من داخل البلاد الاسلامية وهذا التخطيط وراءه أحد صنفين من الناس، معا
أوهما في آن واحد :

١ - الصنف الاول : هو العنصر اليهودي الذي طبع على عداوته للبشرية بصفة عامة وعداوته للاسلام وأهله بصفة خاصة ، فقد كانوا اعداء لانبيائهم يكذبونهم ويقتلونهم ولكنهم أشد عداوة لنبي الاسلام والمسلمين ، وتلك الروح اليهودية الحاقدة هي التي تحرك هذه الفتن في كل زمان ومكان وتعمل على تفريق كلمة المسلمين ليكونوا فرقا وأحزابا لا يتناصرون .

٢ - الصنف الثاني هو العنصر المجوسي الذي مزق الله ملكه وشتت شمله وفرق جمعه واستسلم للأمر الواقع وتظاهر بالاسلام وداخله يتمزق حقدا عليه ، لسبب مازال عنه من الملك أو المنصب أو الجاه أو غير ذلك . فيعمل على هدم الاسلام وتقطيع وحدة الامة ويحرك أصحاب الشبهة ، وهو خلفهم ولا يدري من هو ؟ لذا نجد دعاة الفرق وزعماءهم في الغالب يرجعون الى أحد هذين العنصرين في كل مكان وزمان .

فقد كان وراء فرقة الرافضة عبد الله بن سبأ اليهودي ونجد وراء فرق الجهمية لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ، كما نجد وراء دولة العبيديين التي تسمت بالفاطميين ظلما وزورا عبيد الله بن عبيد من اصل مجوسي وكذا نجد وراء فرق الباطنية من القرامطة أو الصوفية الحسين الحلاج المجوسي الاصل وأمثاله وهكذا نجد وراء كثير من الفتن التي وقعت في الامة الاسلامية سياسية أو دينية

أو هما معا أن اليد التي تحرك فكرة التفرق وتشد أزرها هي اما يهودية وأما مجوسية وهناك بعض الفتن من عوامل أخرى متفرقة .

الامر الثاني : الفرق التي لها نزاع قوي مع أهل السنة والجماعة وموقف ابن ابي حاتم منها :

أذكر من الفرق المنتسبة الى الاسلام ثلاث فرق ، لما لها من صلة قوية بالنزاع مع أهل السنة والجماعة سواء كان ذلك لعلاقة النزاع بذات الله وباسمائه وصفاته أو لكثرة الجدال الكلامي الذي يستدعي الرد عليه كالجهمية والمعتزلة أو لقرابة الانتساب الى أهل السنة والجماعة ، كالصوفية .

(الفرقة الاولى : الجهمية)

١- تعريفها وبيان نشأتها :

هي فرقة من المبتدعة ضلت عن الحق الذي عليه اجماع السلف من الصحابة والتابعين ، وأئمة الاسلام ، تنسب الى جهم بن صفوان السمرقندي المتوفى ١٢٨هـ (١) وقد أخذ بدعته هذه عن الجعد بن درهم المبتدع الضال ذبحه خالد بن عبدالله القسري عام ١١٨هـ (٢) وأخذ الجعد عن أبان بن سمعان ، وهو أخذ عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم ، وأخذ طالوت عن لبيد بن الاعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم هذه هي سلسلة سند الجهمية .

٢ - أصول بدعتهم :

من أصول بدعتهم انكار اسماء الله وصفاته زاعمين أن تعدد الاسماء يقتضي تعدد الذات وهو محال ، ومنها : أيضا أن الايمان هو المعرفة بالقلب فقط وان أظهر الكفر والتثليث بلسانه ، وعبد الاوثان ، ومنها : القول بخلق القرآن وتأويل جميع صفات الله الواردة في القرآن ، ومنها : أن العباد لا تنسب اليهم أفعالهم الا مجازا وأنهم مجبرون لا اختيار لهم في افعالهم .

---

(١) لسان الميزان : ٢/ ١٤٢ .

(٢) الرد على الجهمية للدارمي ص ٩٧ .

ومنها : انكار رؤية الله في يوم القيامة للمؤمنين ، وغير ذلك ، وكل شر يحدث اليوم قد سبقه شر مثله فيمن قبلنا عرفنا ذلك أو لم نعرف ، سواء كان ذلك بنفس حجمه اليوم أم أكثر أم أقل ، لأن طرق الضلال بالأمس مشابهة لطرق الضلال اليوم قال تعالى : (أتوا صوبه ؟ بل هم قوم طاغون)(١)

ففي بعض الأقطار الاسلامية المختلفة يوجد اليوم جهميون الا أنهم لا يتسمون باسمها ، وكذا يوجد لكثير من الفرق المبتدعة ورثة لديهم مثل آرائهم ولكنهم لا يتسمون بأسمائهم ، اما جهلا لأصولهم أو تسترا ، ومن هنا كانت العناية بكتب السلف التي ترد على الفرق المبتدعة بكل أشكالها واجب أهل السنة والجماعة ، كما أن واجب هذه الامة جميعا الرجوع الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وماكان عليه صحابته ليردوا كل مايتنازعون فيه الى الله ورسوله ثم الى أجمع عليه الصحابة والتابعون .

وأما من خرج عن ذلك ورفضه فلا بد من الجدال معه بالتي هي أحسن حتى يرجع عن ذلك أو يظهر الحق على الباطل باقامة الحجة عليه ، وأما التنازل عن الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة بدعوى أن ذلك يسبب تفرق الامة الاسلامية وضعفها عن القيام بواجب الدفاع عن نفسها فليس بصحيح لأن كل فرقة وراءها يد خيلة تحركها الى ما تهدف اليه من شر مستطير ، لابعاد المسلمين عن روح الاسلام الحقيقية الصافية التي كان عليها سلفنا الصالح والتنازل عنها يؤدي الى تنازل آخر الى أن نتنازل عن الاسلام كله(٢) ، فالحق واجب الاتباع ، والمداهنة ممنوعة ، قال تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون)(٣) .

---

(١) سورة الذاريات (٥٣) .

(٢) ذكر الدارمي ما معناه ان الوقوف في وجه تيار الجهمية المبتدعة واجب نصيحة للمسلمين لأن ترك ذلك يوقعهم في مبتدعات الجهمية من غير ان يفهموا .
الرد على الجهمية ص ٨٢ .

(٣) سورة القلم (٩) .

٣ - اهتمام الأئمة بالرد على الجهمية ومنهم ابن ابى حاتم

لقد ألف أئمة أهل السنة والجماعة فى الرد على الجهمية أكثر من أى فرق أخرى لخطورة أمرها واشتمال مبادئها على عدد من أصول البدع والضلال البين ، ولأن المبتدعة بعدها وقفت على أكتافها كالمعتزلة أخذت كل ماعند الجهمية الا القول بالجبر لأنه يتنافى مع القول بالقدر. ومن المؤلفات فى الرد على الجهمية مايلى :

١ - الرد على الجهمية والزنادقة - للامام أحمد بن حنبل امام اهل السنة ت ٢٤١هـ.

٢ - وكتاب (أفعال العباد) للامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح المتوفى ٢٥٦هـ.

٣ - وكتاب (الرد على الجهمية) للامام عثمان بن سعيد الدارمى المتوفى ٢٨٠هـ (١)

٤ - وكتاب (الرد على الجهمية) للامام عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى ٣٢٧هـ.

٥ - وكتاب (الرد على الجهمية) للحافظ محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى المتوفى ٣٩٥هـ.

وبعد أن قتل جهم قام أتباعه بنشر مقالته وكانت دعوته الى هذه المقالة بدأت بخراسان وانتشرت هناك أكثر من غيرها وكان بعض أهل الشرق تأثروا بها وتأثر بها المأمون بن هارون الرشيد عندما التقى بهم بخراسان فلهذا كان أهل المشرق أدرى بهم من غيرهم ، وابن أبى حاتم رحمه الله - من أهل هذه البلاد فكان يحذر عن البدعة بشدة كما يحذر من أهل الزيغ والضلال فى مؤلفاته عموما ، ولكنه ركز فى الرد على الجهمية لشدة ماهم عليه من بدعة انكار الاسماء والصفات ولما رأى من تأثر المجتمع الاسلامى بهذه الفكرة الخبيثة .

وأما فرقة المعتزلة وان كانت منتشرة فى عصره ومازالت حتى اليوم الا انها فرع

---

(١) فالذهبى : له اجازة من الحافظ ابن ابى حاتم الرازى . تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣١ - ١٠٣٢

عن الجهمية فالرد على الجهمية يشمل الرد على المعتزلة حيث ان بدعة الجهمية أسوأ حالا من بدعة المعتزلة ، لأنها تنفى الأسماء والصفات بينما المعتزلة ينفون الصفات دون الاسماء . ويتضح من هذا أن ابن أبى حاتم - رحمه الله - سواء كان فى بلد الرى أو فى البلاد الأخرى التى تنقل فيها لأخذ العلم عايش الفرق المبتدعة معايشة دفعته الى التصنيف فى الرد عليها وتسجيل ردود متفرقة فى كتبه تصريحا أحيانا وتلويحا أخرى .

٤- نماذج من النصوص التى نقلها ابن أبى حاتم فى بدعة الجهمية وأنها من أسوء البدع وأن جهما قد وصل فى بدعته الى حد الكفر بالقرآن .

١ - قال الذهبى : نقل ابن ابى حاتم فى تأليفه عن يحيى بن زكريا عن عيسى عن أبى شعيب صالح الهروى عن أبى معمر اسماعيل بن ابراهيم أنه قال : " آخر كلام الجهمية أنه ليس فى السماء اله "(١) .

٢ - نقل الذهبى عن ابن ابى حاتم قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن الفضل الاسدى حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا أبو نعيم البلخي - وكان قد أدرك جهما قال : كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره فاذا هو قد صيح به ونذر به ووقع فيه ، فقلت له : لقد كان يكرمك فقال : انه قد جاء منه مالا يحتمل . بينما هو يقرأ (طه) والمصحف فى حجره ، فلما أتى على هذه الآية (الرحمن على العرش استوى) قال : لو وجدت السبيل الى أن أحكها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه .

ثم أنه بينما هو يقرأ آية اذ قال : ماكان أظرف محمدا حين قالها ، ثم بينا هو يقرأ (لسم) القصص والمصحف فى حجره اذ مر بذكر موسى فرفع المصحف بيده وقال : أى شئ هذا ذكره هنا . فلم يتم ذكره "(٢) .

٣ - قال الذهبى : قال ابن ابى حاتم : حدثنا على بن الحسن بن يزيد السلمى سمعت أبى يقول : سمعت هشام بن عبيد الله الرازى - وحبس رجلا فى التجهم فجئ به اليه ليمتحنه فقال له : أشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟ قال لا أدرى : وماباءن من خلقه ؟ فقال : رده فانه لم يتب بعد "(٣) .

---

(١) العلو للعلى الغفار للذهبى ص ١٢٩ .
(٢) المصدر السابق ص ١١٤ .
(٣) المصدر السابق ص ١٢٣ .

(الفرقة الثانية : المعتزلـــة)

١ - تعريفها وبيان نشأتها :

المعتزلة فرقة من المسلمين ضلت عن الحق الذى عليه سلف هذه الأمة مـــن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين أسست مذهبها على نفى الصفات الالهية ويزعمون أنهم بذلك ينزهون الله عن مشابهة الخلق .

نشأت فكرة الاعتزال فى أوائل القرن الثانى على يد واصل بن عطاء ، المتوفـــى ١٣١هـ ، وعمرو بن عبيد المتوفى ١٤٢هـ وكانت بداية أمرهم أن واصل بن عطاء دخل على الحســـن البصرى فسأله عن مرتكب الكبيرة ، وقبل أن يجيب الحسن ، قال واصل : أنا لا أقـــول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو فى منزلة بين المنزلتين ، ثم قـــام واعتزل الى أسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجابه على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن : اعتزل عنا واصل فسمى هو وأصحابه معتزلة (١) ، وهم بجميع فرقهـــــ متفقون على نفي الصفات.

٢ - أصول بدعتهم وازدهار تعاليمهم :

وضعوا أصول مذهبهم على خمسة : قيل : وضعها لهم أبو الهذيل محمد بـــن هذيل المعروف بالعلاف المتوفى ١٣٥هـ. وتشتمل هذه الاصول فى مجموعها علـــى انكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن والتكذيب بالقدر ، وأن الفاسق لا يسمـــى مؤمنا ولا كافرا بل له منزلة بين المنزلتين ، وأن الفساق من هذه الأمة مخلدون فـــى النار ، وأن الخروج على الأئمة جائز وقتالهم بالسيف ، الى غير ذلك من الأمـــــ المبتدعة التى خالفوا فيها الكتاب والسنة واجماع سلف الأمة.(٢)

وازدهرت تعاليمهم فى العصر العباسى الاول ، ونشطت فكرة الاعتزال اكثر مـــن ذى قبل وانتشرت تحت تأثير فلسفة أرسطو وتأثر بها الخليفة العباســـــى

---

(١) فرق وطبقات المعتزلة ص ١٠ ، الفرق بين الفرق بتصرف ص ٩٤-٩٨ .

(٢) المصدر السابق بتصرف ص ٩٨ - ٩٩ .

(المأمون بن هارون الرشيد) ودعا الى القول بخلق القرآن فصارت المحنة المعروفة التي أوذي فيها كبار أئمة أهل السنة والجماعة وأهينوا وسجن بعضهم ، وضرب بعضهم بالسياط وقتل البعض الاخر حتى انتهت هذه المحنة التي استمرت من ٢١٨ هـ الى ٢٣٢ هـ بتولي المتوكل على الله الخلافة حيث وقف بجانب أهل السنة ونصرهم ورفع المحنة وكتب بذلك الى الافاق واكرم المحدثين وأمرهم أن يحدثوا بآيات الصفات والرؤية واستعاد أهل السنة مكانتهم .(١)

٣ - آثار بدعة الاعتزال :

ورغم هذا التغير ، فان الافكار الاعتزالية التي زرع بذورها واصل بن عطاء وعمرو ابن عبيد وتولى رعايتها ثلاثة من الخلفاء العباسيين وانتشرت بدعم مادي ومعنوي منهم لابد أن تترك أثارها القوية وتنشئ صراعا مريرا في مجال الدين والتعليم والثقافة بين رؤساء الاعتزال وعلماء أهل السنة .

وقد أشتد النزاع فيما بينهما وتبادل الجانبان التهم فالمعتزلة يرمون المحدثين بأنهم يروون الأكاذيب والأباطيل وانهم زوامل للاخبار لا يفهمون ما يروون ، ويتهم المحدثون رؤساء الاعتزال بالفسق والفجور والابتداع في الدين والقول بارء ما انزل الله بها من سلطان وما كان الأمر يصل الى هذا لولا مؤازرة الخلفاء الثلاثة المأمون، والواثق ، والمعتصم لمذهب المعتزلة ، والواقع أن المعتزلة خرجوا الشئ ، ورجعوا بشئ آخر غير الذي خرجوا من أجله ، خرجوا ليصلوا الى علم اليقين في معرفة الله ومعرفة دينه بواسطة الأراء الفلسفية والجدل الكلامي ، ورجعوا بما وصلوا اليه من انكار صفات الله التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبتحريف الكلم عن مواضعه مستخدمين في ذلك سحر البيان وفصاحة اللهجة واكتسبوا ذلك من خلال تخصصهم في الجدل الكلامي والآراء الفلسفية المحضة ، وهذا ما جعل بعض

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٠٨ - ٣١٤ و ٣٤٦ - ٣٤٧ .

المنتسبين الى أهل السنة ينخدعون بهذا السحر البيانى ويظنون أنهم على الحق وغيرهم على الباطل ، وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان من البيان لسحرا "(١)

وكان الواجب عليهم أن يستخدموا سحر البيان ، فى بيان الحق لا فى ترويج الباطل ، وتحريف النصوص عن مواضعها وتأويلها عن ظاهرها من غير ضرورة .

وأما قول المعتزلة عن المحدثين بأنهم لا يفهمون ما يروون فلا يتحقق الا اذا قصدوا بذلك بعض المحدثين الذين يهتمون بحفظ الألفاظ أكثر من التفقه والاستنباط ليحفظوا على الامة مصدرها الثانى لدينها ولو أن كلهم جلسوا للتفقه فيها لما وصلنا من هذه الأحاديث الا القليل ، ولأراحوا المعتزلة أيضا من هذا العبء الزائد على الحاجة كما يعتقدون ، لأن النقل عندهم شئ ثانوى بالنسبة للعقل ، فالأدلة السمعية عندهم تذكر للاعتضاد بها لا للاعتماد عليها .

٤ - شروط المحدثين لقبول الاخبار لا تترك مجالا للشك فى صحتها :

أما تلك الصورة التى يصور بها المعتزلة المحدثين من أنهم يروون الأكاذيب والأباطيل ليست هى الصورة الحقيقية لهم بل الصورة الحقيقية للمحدثين ، هى التى ذكرها المحدثون ، حفاظهم ونقادهم ، وأهل الجرح والتعديل منهم ، قال ابن أبى حاتم معبرا عن شروطهم فيمن تقبل روايته : " أن يكونوا أمناء فى أنفسهم علماء بدينهم أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث واتقان به وتثبت فيه وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل لا يشوبهم كثير من الغفلات ولا تغلب عليهم الاوهام فيما قد حفظوه ووعوه ولا يشبه عليهم بالأغلوطات " .

ثم قال : " وهؤلاء هم أهل العدالة فيتمسك بالذى رووه ويعتمد عليه ويحكم به وتجرى أمور الدين عليه .

ثم بين حكمة الفحص والتمييز بين المعدلين والمجروحين ومصير رواية المجروحين فقال : " وليعرف أهل الكذب تخرصا وأهل الكذب وهما وأهل الغفلة

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البخارى ١٠/٢٣٧ .

والنسيان والغلط ورداءة الحفظ فيكشف عن حالهم وينبأ عن الوجوه التي كان مجرى روايتهم عليها ان كذب فكذب وان وهم فوهم وان غلط فغلط وهؤلاء هم أهل الجرح فيسقط حديث من وجب منهم أن يسقط حديثه ولا يعبأ به ولا يعمل عليه ...الخ (١)

وهكذا نجدهم يتشددون في نقل الحديث ويشترطون شروطا لا تدع مجالا لترويج الباطل أو الكذب فيه بل سدت هذه الشروط كل طريق يحتمل أن يتسرب منه الخطأ أو الغلط ، فضلا عن الكذب وذلك غاية ما في وسع الانسان في الاحتياط للأخبار ، فهل ينقم منهم بعد هذا الا لانهم لم يردوا السنة مطلقا مقبولة أم غير مقبولة ؟ فذلك أمر لم يحدث ولن يحدث أبدا .

أما من دس نفسه فيهم من أهل البدع الذين يروون ما يدعم بدعتهم أو من الذين لديهم غلو في نوع من أنواع العبادات فيروون الموضوعات أو يضعون أحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم لترغيب الناس في هذا النوع من القربات ، أو من الذين يضعون الاحاديث لأغراض سياسية ، أو لأغراض دينية عقدية أو مذهبية فقهية أو لغير ذلك من الأسباب ، فقد بين حفاظ الحديث ونقادهم مثل هذه الأحاديث وطرحوها جانبا عن الأحاديث الصحيحة وبينوا طرق هذه الروايات وفضحوا الكذابين والوضاعين والمتساهلين على حد سواء ، قال ابن أبي حاتم :

بعد أن ذكر طبقات الرواة - " ومنهم من قد ألصق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال منهم الكذب فهذا يترك حديثه ويطرح روايته ويسقط ولا يشتغل به " . (١) قال ابن ابي حاتم : أنا أبي ، قال : أخبرنا عبدة بن سليمان المروزي قال : قيل لابن المبارك : " هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال : " يعيش لها الجهابذة " . (٢)

بهذا يتبين أن الله حفظ هذا الدين بأهل الحديث الذين قاموا بواجب التمييز بين الصحيح وغيره ، ووقفوا بالمرصاد لمن يريد أن يقحم نفسه فيما هو ليس

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص ٥ - ٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٣ .

من أهله أو أن يدخل في الدين ماليس منه ، وبينوا الأخبار الباطلة المختلفة وردوها ، وصنفوا في الضعفاء والموضوعات ، والعلل وغير ذلك ، فهل بعد هذا يدعى على أهل الحديث بأنهم يروون الأباطيل ؟ ! !

٥ - محاولة المعتزلة التخلص من الاحتجاج بالأحاديث النبوية :

ان الحقيقة الواضحة للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع ، أن يطعنوا في أهل الحديث للوصول الى رد الأحاديث ، وقد اشترطوا في الحديث شروطا تنطوى في حقيقتها على انكار وابطال حجية المتواتر فضلا عن الاحاد ، نقل ابومنصور البغدادي(١) عن أبي الهذيل أحد زعماء المعتزلة أنه اشترط في الحديث أن يرويه عشرون نفسا فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر ومقصوده بواحد من أهل الجنة هو من كان على مذهبه في بدعته .(٢)

وانكر النظام حجية الاجماع والقياس في فروع الشريعة وأنكر الحجة من الاخبار التي لا توجب العلم الضروري .(٣)

وقال واصل : بتكفير الصحابة من أصحاب الجمل وصفين وتفسيقهم وعدم الاعتداد بشهاداتهم ، بينما يقول أهل السنة والجماعة بصحة اسلامهم جميعا وأنهم مجتهدون فلا يفسقون ولا ترد شهاداتهم بل لهم أجر الاجتهاد فيما أخطأوا فيه . فاذا عرفنا أن أهل البدع بجميع أشكالهم وأكثرهم جدا لا وكلاما المعتزلة يريدون من اتهام المحدثين برواية الاكاذيب واشتراطهم في الحديث مثل هذه الشروط وتفسيقهم الصحابة رضوان الله عليهم - يريدون من هذا كله رد الاحاديث وابطال الاحتجاج بها ، فعلينا أن نعلم أن ذلك يعني الخروج عن الاسلام لأن تلازم الكتاب والسنة كتلازم الشهادتين فلا يكون الاسلام بإحداهما دون الأخرى .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ١١٠ .

(٢) المصدر السابق ص ١١٤

(٣) المصدر السابق ص ٩٩ - ١٠٠ .

قال الحافظ ابن حجر : " وقد أخرج ابن أبي حاتم في (كتاب الرد على الجهمية) بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع ،(١) وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقال : ويلهم ماذا ينكرون من هذه الأحاديث والله ما في الحديث شئ الا وفي القرآن مثله ، يقول الله : (ان الله سميع بصير - ويحذركم الله نفسه - والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه - ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي - وكلم الله موسى تكليما - الرحمن على العرش استوى) ونحو ذلك فلم يزل - أي سلام ابن ابي مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس"(٢)

٦ - اتباع الحق واجب كل الناس :

والحق أن يرجع كل من خالف الكتاب والسنة والسلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الدين الى ماكان عليه السلف من الصحابة والتابعين وأن يسير بخطاهم وأن يتمسك بما تمسكوا به فيما يجب لله على خلقه وأن يسعه ماوسعهم ولا يحاول الزيادة عليهم ، وليقف عند وقوفهم ، فان القدوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان أعلم الناس بما جاء به من التوحيد وبشريعته الغراء صحبه ، - رضوان الله عليهم - وأن يأخذ بأصح ما نقل عنهم عند ما ظاهره التناقض مالم يمكن الجمع بين ماورد .

ويجب على كل الفرق التي ضلت عن الحق الذي كان عليه السلف وأئمة هذا الدين وعلى أتباع هذه الفرق وعلى جميع من تأثر بأفكارهم الزائغة أن يرجع الى الحق ، وهو ماكان عليه أهل السنة والجماعة ، وعلى رأسهم أهل الحديث وأئمة وفقهاء وصوفية ومتكلمو أهل السنة باستثناء من خرج على قاعدتهم منهم - ولتفصيل ذلك كتب مخصصة فليرجع اليها .

---

(١) اسم ابن ابي مطيع سعد الخزاعي مولاهم أبوسعيد من خطباء أهل البصرة وعقلائهم ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف توفي سنة ١٦٤هـ وقيل بعدها . تهذيب التهذيب ٤/٢٨٧ ، والتقريب ١٤١ .

(٢) فتح الباري ١٣/٣٥٦ ، والاية الاولى في لقمان (٢٨) والثانية في آل عمران ٢٨ والثالثة في الزمر (٦٧) والرابعة في ص (٧٥) والخامسة في النساء (١٦٤) والسادسة في طه (٥) .

(الفرقة الثالثة : الصوفيـــة)

١ - سبب نشأتها :

عند ما سادت المادية وحب الترف والميل الى الملذات والشهوات وساد التبذير والاسراف في صفوف المسلمين كره البعض هذا الواقع ، وفكروا في العودة الى ماكـــان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قلة العيش والكفاف وترك الفضول لأنهـــا تشغل عن الله فنشأ التصوف ونشأت الصوفية ، والأرجح في سبب التسمية أنها نسبـــة الى لباس الصوف والمراد بالصوفي : هو من سلك طريق العبادة والزهد والورع مما لـــه فيه اجتهاد ، وقد ذكر هذا التعريف والتسمية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ثـــم ذكر منشأ التصوف ، فقال : كان منشأ التصوف بالبصرة بعد أن توفي الحسن البصـــري وابن سيرين حيث ظهر أحمد بن علي الهجيمي الذي صحب عبد الواحد بن زيـــــد الذي صحب الحسن البصري ، وصار لهم من التعبد المحدث طريـــق يتمسكون به مع تمسكهم بغالب التعبد المشروع .(١)

٢ - ما حدث للصوفية بمرور الزمن :

وبمرور الزمن تشعبت مسالك الصوفية فصاروا أنواعا متعددة ، منهم : الصوفيـــة الحقيقية وهم الذين التزموا أداء الفرائض واجتناب المحارم ، وآداب طرقهم التـــي لا تخالف الشرع وترك فضول الدنيا ، ومنهم الصوفية الشكلية بالانتساب والأداب الوضعية واللباس والهيئة وغير ذلك . ونوع ثالث : وهم الصوفية المتسترة وهم طائفة مـــن الزنادقة والملاحدة تسمت بالصوفية وانتسبت اليها حاملة الأفكار المنافية للاســـلام متأثرة بالفلسفة الأفلاطونية وغيرها ، فظهر من هؤلاء (الحسين بن منصور الحلاج) مجوسي الاصل ادعى الألوهية في عهد المقتدر العباسي وقتل عام ٣٠٩ هـ بعـــد أن أفتى الفقهاء والعلماء بانه حلال الدم ولكن دعوته الخبيثة أثرت على كثير وانخـــدع

---

(١) مجموع الفتاوى بتصرف ١١/١٦ .

به العامة وصار له أتباع كثيرون وتبعه على ذلك تلميذه (أبوجعفر محمد بن علـــى الشلمغاني) وينسب الى احدى قرى واسط ، ادعى حلول روح الاله فيه ووضع لاتباعـه كتابا يتضمن خروجه عن الشريعة وصار له على ذلك أتباع أيضا حتى رفع أمره الى الخليفة الراضى فأفتى الفقهاء باباحة دمه فصلب هو وبعض اتباعه سنة ٣٢٢هـ ، ولا زالت هذه الأفكار تروج حتى اليوم على المسلمين لصرف قلوبهم عن الاسلام الصحيح والجهاد فـى سبيله الى خيالات شيطانيه لا أساس لها .

وقد أنكر على الحلاج الصوفية أنفسهم كأبى القاسم الجنيد بن محمد وغيره مـــن مشايخ الصوفية المحققين وأخرجوه عن طريقتهم ، ولقد بدأت فكرة التصوف الحقيقـى بهدف العمل على سلوك طريق العبادة والزهد والورع والاجتهاد فيما لهم الاجتهاد فيه من الاداب وأنواع الطاعات ولكن بمرور الزمن اعتراها ما اعتراها فانتسب اليها أهل البدع والزندقة ، فصارت حربا على الاسلام من الداخل وشغلت بال المسلميـن وخصوصا أهل السنة لانتسابها اليهم ، وقد تفرق الناس فى شأن الصوفية بصفة عامة ، مابين ذام لها لما لحق بها من الانحراف الذى وصل ببعضهم الى مخالفة الكتـاب والسنة والى القول بالحلول كما تقدم آنفا ، وبين من يغالى فى مدحهم حتى رفعـوا منزلتهم فوق منزلة كبار الصحابة بل فوق منزلة الأنبياء.(١) وكان الواجب أن يرد ذلك الى الكتاب والسنة فمن وافقهما وافق الحق ومن خالفهما خالفه ولهذا كان أئمة السنة يؤكدون فى مؤلفاتهم على التمسك بالكتاب والسنة والتزام ماكان عليه الصحابـــة والتابعون رضوان الله عليهم.

٣ - وقوف ابن ابى حاتم فى وجه البدعة والتصدى للمبتدعة بصفة عامة :

يؤكد فى كثير من مؤلفاته على التمسك بالكتاب والسنة واتباع السلف ويحذر عـــن

---

(١) نقل عن الحلاج قوله : " ما فى الجبة الا الله " ونقل عن بعضهم قوله : " الولي يأخذ بلا واسطة والنبى يأخذ بواسطة ملك " ونقل عن البسطامى أنه قـــال: " سبحانى ما أعظم شأنى " انظر كتاب (هذه هي الصوفية) ص ٥٣ و ١٣٠ .

مخالفتهم والابتداع في الدين ، قال في صدد كلامه عن منزلة الصحابة رضى الله عنهم (١) " وندب الله عز وجل الى التمسك بهديهم والجرى على منهاجهم والسلوك لسبيلهم والاقتداء بهم ، - وحذر عن مخالفتهم - ، فقال : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) (٢)

ثم بين ابن أبي حاتم كيف كان الصحابة يعلمون الدين ويحكمون بين الناس بما أنزل الله في كتابه وبما أخذوه عن الرسول من سننه صلى الله عليه وسلم ، ويعبدون الله بما شرعه لهم فقال : " فبين كل واحد منهم في ناحيته وبالبلد الذى هو به ماوعاه وحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بحكم الله عز وجل وأمضوا الامور على ماسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفتوا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظائرها من المسائل ، وجردوا أنفسهم مع تقدمه حسن النية والقربة الى الله . . . . " الخ

ولا شك أن مقاومة ابن أبي حاتم ووقفته في وجه تيار المبتدعة الذين يريدون النيل من الكتاب والسنة للحيلولة دون التمسك بهما والعمل بهما من أى شكل كان هؤلاء المبتدعة من جهمية أو رافضية أو قدرية أو خارجية أو ارجائية أو اعتزالية أو فلسفية أو غير ذلك ، ان وقفته في وجه هؤلاء تكمن في منهجه وأسلوبه الذى اتبعه في جميع مؤلفاته .

وينوه الى ذلك مصرحا بأن هناك من يحاول النيل من السنة النبوية وقبل أن أشير الى موضعه - أقول : ان أسلوبه النقلي في جميع مصنفاته يدل على انكاره لفكرة الخروج على ما قاله سلف هذه الامة ننظر في تفسيره العظيم فنجد أن عامته نقل عن السلف وننظر في علل الحديث نجده كذلك وننظر في مناقبه للائمة نجده كذلك ، ننظر في كتابه (الجرح والتعديل) نجده نقلا عن أبيه وأبى زرعة وغيرهما من الجهابذة النقاد

---

(١) تقدمه الجرح والتعديل ص ٧ .

(٢) سورة النساء (١١٥)

وان كان هذا لا يعني منع الاستنباط والاجتهاد والاستدلال المعتمد على النقل ولكن يشير بهذا الى أن الدرجة الاولى في كل علم هو اتباع ماكان عليه السلف.

والآن أذكر نموذجا مما صرح به في هذا الصدد زياده.

قال ابن ابى حاتم في (كتاب الجرح والتعديل) " بدأنا في ذكر الثبوت بنقل الرواة لها بما حضرنا من الدلائل الواضحة من كتاب الله عز ذكره وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قوم من أهل الزيغ والبدع زعموا أن الأخبار لا تصح بنقل الرواة لها وأن طريق صحتها اجماع العامة عليها فأتينا في ذلك وفي ابطال دعواهم ودحض حجتهم بما رأيناه كافيا ، وبالله التوفيق".(١)

وقد أتيت بهذا النص في أخر الكلام عن الفرق الثلاث لأن كلمة (أهل الزيغ والبدع) تشمل الثلاث وغيرها.

هذا وأسأل الله أن يهدينا وجميع المسلمين الى الصراط المستقيم.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/١٣ - ١٤.

الجانب الثانى : الحالة السياسية فى عصره .

كان عصر ابن ابى حاتم هو العصر العباسى الثانى الذى اتسمت فيه الخلافة العباسية بالضعف والانحلال التدريجى

ومن مظاهر الانحلال :

١ - ميل الخلفاء الى الترف والخلود الى النعيم الزائل .

٢ - انفاق الأموال الطائلة فى وجوه الاسراف ، كما يظهر ذلك من انفاق المعتضد على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه .(١)

٣ - قلة الوازع الدينى وكثرة الغدر والخيانة وما الى ذلك لذا فقد كان غالب أهل العلم فى هذا العصر غير مطمئنين الى جانب الخلفاء والامراء والولاة لوجود الفوضى السياسية وقد قتل الامراء والفقهاء فى أيام المقتدر بالله قتلا ذريعا على يد يونس الخازن(٢)

ويظهر لى أن ابن أبى حاتم من الذين لم يطمئنوا الى جانب هؤلاء اضافة الى أنه يغلب عليه جانب العبادة والزهد والورع وهذا مايجعله اشد ابتعادا عن السياسة فى ذلك العصر لذا لم نجد له شيئا مذكورا فى هذا الجانب.

ومن الاسباب التى أضعفت الخلافة العباسية فى هذا العصر :

١ - تسلط الامراء والقواد على الخلفاء .

٢ - الغارات الخارجية من الروم وغيرها .

٣ - الثورات الداخلية : كثورة الزنج ، التي بدأت عام ٢٥٥هـ وانتهت ٢٧٠هـ ، وثورة القرامطة التى بدأت عام ٢٧١هـ وانتهت ٣٦٨هـ.

٤ - قيام الدويلات الاسلامية فى الشرق والغرب :

أ - الدولة الطولونية ، بمصر ٢٥٤هـ - ٢٩٢هـ التى أسسها أحمد بن طولون.

ب - الدولة الصفارية ، فى خراسان ٢٥٤ - ٢٩٠هـ التى استقلت على يد

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٧٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٧٩ .

يعقوب بن الليث الصفار.

جـ - الدولة السامانية ، في بلاد ماوراء النهر ٢٦١هـ - ٣٥١هـ التي تأسست على يد نصر بن أحمد السامانى .

وكان لقيام هذه الدويلات أثر كبير فى تطور الثقافه والتعليم فى هذا العصر.

د - الدولة الطبرستانية ، التي تداولها ثلاثة من بنى الحسن ثم ثلاثة من بنى الحسين ابنا على رضى الله عنهم فى سنة ٢٥٠ - ٣٤٥هـ بالرى والديلم.

الجانب الثالث : الحالة الثقافية :

يلاحظ هنا أن قيام هذه الدويلات فى أطراف الدولة الاسلامية الكبرى رغم خطورته على الخلافة العباسية ورغم تأثيره على وحدة الامة الاسلامية الا أنه كان حافزا قويا فى دفع الثقافة الى الامام ، فقد شجعت كل من هذه الدويلات التعليم والثقافة فى الناحية التى تختص بها من منطلق التنافس فيما بينها .

لذا سنستعرض بعض نشاطات التعليم والثقافة واهتمام هذه الدويلات بالعلم والعلماء والأدباء وبعض مراكزها والبارزين فى العلوم التى اهتم بها أهل هذا العصر.

وفى هذا الجانب أربع نقاط:

الاولى : مراكز الثقافة :

كانت بغداد المركز الرئيسى لجميع أنواع العلوم النقلية والعقلية فهى معقل العلم والأدب والفلسفة والطب وغير ذلك الا أنه لما اضطربت أحوال الخلافة منذ أيام المتوكل ٢٤٧ هـ واستفحل شأن الأمراء وأنشئت الدول الجديدة انتقلت مراكز الثقافة الى خارج بغداد الى أصبهان ، والرى ، وبخارى فى الشرق والى قيروان ، وقرطبة ، ومصر ، فى الغرب .

وكما قلت سابقا كان لقيام هذه الدويلات أثر كبير فى نشاط الثقافة وتطورها بجميع أنواعها :

١ - كانت قرطبة تنافس بغداد وأمهات المدن الاخرى ، واتجهت اليها الانظار من الشرق والغرب فصارت مركزا هاما ينهل منها طلاب العلم ورواد الثقافة وهناك مراكز أخرى هامة شاركت فى نشر الثقافة فى هذا العصر ، منها :

٢ - مركز السامانيين فى بلاد ماوراء النهر :

وفى بخارى فى الدولة السامانية ، كان هناك أفاضل علمائها كأبى رجاء بن الوليد الأصبهانى وعلي بن هارون الشيبانى وأبى اسحاق الفارابى ، وأبى القاسم الدينورى هؤلاء أجلاء ومصابيح ذلك الزمن وكانت مكتبة نوح بن نصر السامانى عديمة المثل تحوى من كل فن من الكتب المشهورة فى أيدى الناس

٣ - مركز الطولونيين فى مصر :

من أهم مراكز الثقافة مسجد ابن طولون بمصر وقد اشتهر عصر الطولونيين بطائفة كثيرة من الفقهاء والمحدثين والمتصوفة والأدباء والشعراء والمؤرخين ، كالقاضى بكار بن قتيبة ، وأبى الفيض ذا النون المصرى ، وابن عبد الحكم أول مؤرخى مصر الاسلامية والربيع بن سليمان تلميذ الشافعى .(١)

كان طلاب العلم فى هذا العصر يرحلون الى منابع العلم والمعرفة وتستغرق

---

(١) انظر النقطة الاولى من الحالة الثقافية تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ٣/ ٣٣٢ - ٣٣٩/ بتصرف .

رحلاتهم سنين عديدة ثم يرجعون الى بلادهم فيصنفون المصنفات التي هي أشبه بدوائر المعارف ، وقد تميز عصر ابن ابى حاتم بكثرة الرحلات والتجول فى البلدان ابتداء من عصر شيوخه الذين اقتدى بهم ، وحذا حذوهم ، كأبيه وأبى زرعة ، والامامين البخارى ومسلم ومحمد بن حماد الطهراني ومحمد بن مسلم بن وارة وغيرهم

الثانية: مستوى الثقافة والعلم فى هذا العصر واسهام ابن ابى حاتم فيه :

والحقيقة أن هذا العصر بكل مايحتويه من طبقة ابن ابى حاتم وشيوخه وتلاميذه هو عصر النضج والاستواء للعلوم النقلية والعقلية وذلك بتدوين الكتب الستة وغيرها من أمهات كتب السنة وبتدوين كتب التفسير بالمأثور الكثيرة التى فى مقدمتها تفسيرا ابن جرير ، وابن ابى حاتم ، وبتدوين كتب اللغة والنحو كجمهرة اللغة لابن دريد ، ودونت كتب فى التأريخ (كتأريخ الامم والملوك) لابن جرير وقبله (المعارف) لابن قتيبة و(فتوح البلدان) للبلاذرى وكتب فى الادب والطب والفلسفة والكلام والنجوم ، وغير ذلك ، من العلوم.

والذين جاءوا بعد هذا العصر كانوا عالة على أهله فى كل الفنون الا القليل النادر. قال أبويعلى الخليلى : "ان السنة بالرى ختمت بأبن أبى حاتم"(١)

لعل هذا يعنى خاصية الحفظ والاسناد مع الاحاطة بعلل الحديث وفقهه والظاهر أنه بهذا المعنى لم يكن خاصا بالرى ولا بابن أبى حاتم ، وانما الواقع أن السنة فى كثير من الأقطار الاسلامية ختمت برجال هذا العصر الذين عاصرهم ابن أبى حاتم من شيوخه أو من أقرانه أو تلاميذه.

ذكر الحافظ الذهبى : أن صالح بن محمد بن عمرو شيخ ماوراء النهر الملقب (بجزرة) المتوفى ٢٩٣ هـ كتب كتابا الى ابن أبى حاتم قال فيه : "ان أخبار الدين وعلم الحديث دون سائر العلوم اليوم محفو(١) مطروح وحماله وأهل الكتابة به فى شغل التى دهمتهم وتواترت عليهم عند مقتل أبى زكريا(٢) وقد مضى هو وأبوه لسبيلهما ولم

---

(١) من حفوت الرجل من كل شئ اذا منعته . معجم مقاييس اللغة ٢/ ٨٣.

(٢) هو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلى الامام ابن الامام النيسابورى قتل فى السجن ظلما سنة ٢٦٧ هـ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٦.

يخلفا مثلهما ولزم كل خاصة نفسه ، ومرقت طائفة ممن كانوا يظهرون السنة فصارت تدين بدين طوكها" .(١)

قلت : ان صح هذا الكتاب فان فيه عدة دلالات :

أ - من أهمها : رفعة شأن ابن أبي حاتم وعلو منزلته في ذلك العصر وتفرده بهذه المرتبة لأنه لا يرسل عالم من علماء السنة وحافظ من حفاظهم كصالح جزرة الذي قال فيه أبوسعد الادريسي : " ما أعلم بعصر صالح بالعراق ولا بخراسان في الحفظ مثله" (٢) من بخاري بمثل هذا الكتاب الى ابن ابي حاتم بالري ، لو كان من هو أفضل من ابن أبي حاتم وأجدر بأن يرسل اليه مثل هذا الكلام فهذا يؤيد ماذكره أبويعلى من أن السنة بالري ختمت بأبن ابي حاتم رحمه الله .

ب - يدل هذا الكتاب أيضا على أن محمد بن يحيى الذهلي ثم ابنه يحيى بن محمد لم يخلفا في نيسابور مثلهما ، وهذا يؤيد ما أشرنا اليه من أن السنة ختمت بعلماء عصر ابن أبي حاتم في كثير من البلدان ومنها نيسابور ختمت بمحمد بن يحيى الذهلي وابنه يحيى بن محمد على المعنى الذي ذكرناه سابقا .

جـ - يدل هذا الكتاب على مايتسم به عصر ابن أبي حاتم من صراع شديد بين السنة والبدعة بجميع أشكالها وأن في مقدمة من يذب عن السنة في الري ابن أبي حاتم فلهذا كتب اليه (صالح جزرة) وفي مقدمة من يدافع عنها في نيسابور محمد بن يحيى وابنه يحيى بن محمد ، وقد صارا هدفا لسهام المبتدعة فهؤلاء خدموا السنة بحفظها وفقهها والعمل بها والدفاع عنها كما استشهد بعضهم في سبيل المحافظة عليها .

فالمقصود هنا أن قول الخليلي : " ان السنة بالري ختمت بابن ابي حاتم " في محله وأن ابن أبي حاتم أهل لأن يقال ذلك فيه

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٦١٧ .

(٢) المصدر السابق ٢/٦٤٢ .

ومما يؤيد قول الخليلي ، ما نقله ابن حجر رحمه الله " من أن ابن صاعد روى ببغداد في أيامه حديثا أخطأ في اسناده فأنكره عليه ابن عقدة فخرج عليه أصحاب بن صاعد وارتفعوا الى الوزير علي بن عيسى فحبس ابن عقدة ثم قال الوزير : من يرجع اليه في هذا ؟ فقالوا : ابن أبي حاتم فكتبوا اليه في ذلك فنظر وتأمل فاذا الصواب مع ابن عقدة فكتب الى الوزير بذلك فاطلق ابن عقدة وعظم شأنه"(١)

قلت : فلو كان ببغداد أو بقربها من هو أعلم من ابن ابي حاتم لما كتب اليه وهو في بلده (الرى) مع وجود جماعة كثيرين من كبار الحفاظ .

فهذا الاختيار يدل على مايتميز به ابن ابي حاتم من معرفة عالية لعلم الحديث وخبرة فائقة ، مع وجود معاصرين وأقران على المستوى الرفيع وأن من بعدهم من العلماء عالة على علماء هذا العصر وأن الثقافة في هذا العصر اتسعت ميادينها وأن المواهب التي منح أهل هذا العصر جعلتهم في القمة في كل فن بحثوا فيه .

---

(١) لسان الميزان ١ / ٢٦٥ .

فاذا كان الحافظ الذهبي يقول في أبي بكر الاسماعيلي الجرجاني المولود ٢٧٧ هـ المتوفى ٣٧١هـ: " ابتهرت بحفظ هذا الامام وجزمت بأن المتأخرين على اياس أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة" فما بالك بمن قبله من شيوخه كابن خزيمة ، وابن ابي حاتم ، وابن ابي داود وابن صاعد ، وشيوخهم كمحمد بن يحيى الذهلي والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين ، ترجم الحافظ الذهبي ، لمائة وستة أنفس من طبقة هؤلاء الائمة من شيوخ ابن ابي حاتم من كبار الحفاظ ثم قال : " ولقد كان في هذا العصر وما قاربه من أئمة الحديث النبوي خلق كثير وما ذكرنا عشرهم هنا " وأشار الى أنه ذكر أكثرهم في تاريخه ثم قال : " وكذلك كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع وعدد من أساطين (٢) المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول وأعرضوا عما عليه السلف من التمسك بالآثار النبوية" (٣) .

قلت : هذا يدل على أن هذا العصر يموج بأنواع شتى من الثقافات الدخيلة وغير الدخيلة والضارة وغير الضارة .

الثالثة : أثر النزاع بين أهل السنة والمعتزلة على الثقافة :

ولقد كان لتدوين كتب المعتزلة وعلم الكلام - رغم ما فيها من العناية بالنشاط اللغوي والادبي الذين يعتمد عليهما المعتزلة بجانب الفلسفة - آثار سيئة على كتب الحديث والسنة حيث صرفت الهمم عن هذه الكتب الى كتب علم الكلام والفلسفة ، واستخدمت الأساليب اللغوية والأدبية لتحريف النصوص الشرعية عما تدل عليه .

وكانت المواجهة بين الجانبين السنّي والاعتزالي ، الا أن هذه المواجهة عند النظر اليها من زاوية أخرى دعمت الانتاج الثقافي حيث دفعت كلا من الجانبين الى التنافس الشديد في البحث والتنقيب والتأليف والنشر مما زاد في تطور الثقافة تطورا

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٨ .
(٢) جمع أسطوانة معرب أستون يعني السارية ، الصحاح ٥/ ٢١٣٥ ، القاموس ٤/ ٢٣٦ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٧ .

ملموسا .

وعندما استعادت السنة مكانتها في عهد المتوكل ٢٤٧هـ، ونشط علماء السنة وحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية وغير ذلك . وألفوا في الرد على الجهمية وغيرهما من المبتدعة وضح الحق لبعض المفكرين المنصفين وضوحا كاملا ، وعلموا أحقية الدفاع عن السنة ، فرجع بعض كبار المعتزلة عن فكرة الاعتزال وصنف في الرد على خصوم أهل السنة من جميع الفرق نادما تائبا على ما فرط وهذا بدوره أنتج لونا آخر من الثقافة مزيجا من كلا المنهجين السني والاعتزالي . ولندرك ماوصل اليه النشاط الثقافي والعلمي في العقيدة والشريعة واللغة ، والتأريخ والادب. ننظر هذا النموذج .

الرابعة : نموذج من العلماء البارزين الذين صنفوا في أنواع مختلفة من العلوم

(التفسير في عصره)

صنف في التفسير علماء أجلاء كثيرون في هذا العصر نذكر جملة فيهم اعلام المفسرين على ترتيب وفاتهم :

١ - ابن ماجه القزويني صاحب السنن محمد بن يزيد الربعي أبوعبدالله المتوفى ٢٧٣هـ.

٢ - بقي مخلد بن يزيد القرطبي صاحب المسند الكبير المتوفى ٢٧٦هـ قال ابن كثير " له التفسير والمسند والآثار التي فضلها ابن حزم على تفسير ابن جرير ومسند أحمد ، ومصنف ابن ابي شيبة ، وفيما زعم ابن حزم نظر " .(١)

قلت : لم أجد من يؤيد ابن حزم فيما ذهب اليه من تفضيل تفسير بقي بن مخلد على تفسير ابن جرير بينما نجد أقوال العلماء تتوافر على الثناء على ابن جرير وتفسيره قال أبوحامد الاسفراييني : " لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا "(٢) وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة - بعد أن نظر

---

(١) البداية والنهاية : ١١/٨٢ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢/١٦٣ .

في تفسير ابن جرير من أوله الى آخره - " ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير "(١).

قال الخطيب البغدادي : " لم يصنف أحد مثله "(٢) نقل الكتاني في الرسالة المستطرفة عن الامام النووي أنه قال : " أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسيره "(٣).

قال السيوطي : " هو أجل التفاسير وأعظمها "(٤) لم نجد تفسير بقي بن مخلد يثنى عليه بمثل هذا الثناء الذي حظي به تفسير ابن جرير الا ماتفرد به ابن حزم.

٣ - زكريا بن داود بن بكر (الخفاف) النيسابوري صاحب التفسير الكبير المتوفى ٢٨٦هـ.

٤ - الامام أحمد بن شعيب (النسائي) صاحب السنن ، المتوفى ٣٠٣هـ له تفسير القرآن الكريم مستقلا عن السنن كما أن له في السنن الكبرى (كتاب التفسير) ذكره ابن كثير ونقل منه في تفسيره.(٥)

٥ - ابراهيم بن اسحاق النيسابوري (الانماطي) صاحب التفسير الكبير المتوفى ٣٠٣هـ.

٦ - عمر بن محمد (البجيري) الهمذاني الحافظ صاحب الصحيح والتفسير المتوفى ٣٠٧هـ.

٧ - محمد بن ابراهيم (بن المنذر) الحافظ الفقيه صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها النيسابوري المتوفى بين ٣١٦ هـ و ٣١٨هـ.

٨ - الامام محمد (ابن جرير الطبري) صاحب التفسير والتأريخ العظيمين المتوفى ٣١٠هـ.

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٤.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٦٣.

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٥٨.

(٤) الاتقان في علوم القرآن ٢/ ١٩٠.

(٥) تفسير ابن كثير ٣/ ١٤٨.

٩ - الوليد بن أبان الحافظ الثقة صاحب التفسير والسند الكبير المتوفى ٣١٠هـ

١٠ - عبدالله بن سليمان (أبوبكر بن أبي داود) الحافظ بن الحافظ من أقران ابن ابى حاتم المتوفى ٣١٦هـ.

١١ - الامام (ابن ابى حاتم) عبدالرحمن بن محمد بن ادريس أبومحمد الرازى ، المتوفى ٣٢٧هـ.

ولقد وصف ابن كثير رحمه الله تفسير ابن ابى حاتم هذا بأنه " التفسير الحافل الذى اشتمل على النقل الكامل ، الذى يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبرى وغيره من المفسرين الى زماننا ".(١)

قلت : ليست هذه الكلمة مجرد كلمة قيلت للثناء على هذا التفسير ولكنها كلمة موزونة وشهادة خبير بحال التفسيرين وغيرهما من التفاسير.

يتبين لنا مما تقدم من أقوال العلماء ، أن أعظم التفاسير وأفضلها من عصر ابن ابى حاتم وما بعده الى يومنا هذا ، ثلاثة تفاسير ، وعلماء التفسير بعدهم عالة عليهم.(٢)

١ - تفسير بقى بن مخلد القرطبى ٢ - تفسير ابن جرير الطبرى

٣ - تفسير ابن ابى حاتم.

ومن هذا يتضح ما أشرت اليه من أن الثقافة نشطت نشاطا قويا فى هذا العصر حتى استوت فلم يترك هؤلاء باب علم الا طارقوه ولا ثغرة ثقافية الا سدوها ولا ماينفع المجتمع الاسلامى ويحفظ كيانه ويكفل البقاء لبنائه شامخا مصونا الا وضعوا ايديهم عليه.

(الحديث النبوى فى عصره)

ولقد برز فى هذا العصر كثير من أفذاذ علماء الحديث والنقاد والحفاظ منهم أئمة محدثون حفاظ منهم من جمع بين علم الحديث والفقه ومنهم من جمع بين الفقه والحديث

---

(١) البداية والنهاية : ١١/ ١٩١.

والتفسير ومنهم من جمع الى ذلك التبحر فى علم اللغة وغير ذلك .

١ - أصحاب الكتب الستة - البخارى المتوفى ٢٥٦هـ .

٢ - ومسلم بن الحجاج المتوفى ٢٦١ هـ .

٣ - وأبوداود السجستانى المتوفى ٢٧٥هـ . ٤ - والترمذى المتوفى ٢٧٩هـ .

٥ - والنسائى المتوفى ٣٠٣هـ . ٦ - وابن ماجة القزويني المتوفى ٢٧٣ هـ .

٧ - الحافظ أحمد بن صالح (العجلى) صاحب كتاب الجرح والتعديل المتوفى ٢٦١هـ .

٨ - الامام عبيد الله بن عبد الكريم (أبوزرعة الرازى) الحافظ المتوفى ٢٦٤ هـ .

٩ - الحافظ محمد بن مسلم (بن وارة) ثالث أئمة الرى المتوفى ٢٧٠هـ .

١٠ - الامام محمد بن ادريس (أبوحاتم) الرازى الحافظ المتوفى ٢٧٧ هـ .

١١ - الامام محمد بن يحيى (الذهلى) النيسابورى حافظ حديث الزهرى المتوفى ٢٨٦هـ .

١٢ - الحافظ عثمان بن سعيد (الدارمى) صاحب المسند أو السنن ، المتوفى ٢٨٠هـ .

١٣ - الحافظ احمد بن عمرو أبوبكر (البزار) البصرى صاحب المسند المتوفى ٢٩٢هـ .

١٤ - الحافظ محمد بن عمرو (العقيلى) صاحب كتاب الضعفاء الكبير المتوفى ٢٨١هـ .

١٥ - الحافظ أحمد بن على (أبويعلى الموصلى) صاحب المسند المتوفى ٣١٠هـ .

١٦ - الحافظ عبد الله بن محمد (بن أبى الدنيا) أبوبكر صاحب التصانيف الحافظ المتوفى ٣١٠هـ .

١٧ - الحافظ محمد أحمد أبوبشر (الدولابى) صاحب الكنى المتوفى ٣١٠هـ .

١٨ - الحافظ محمد بن اسحاق (بن خزيمة) الملقب بامام الائمة صاحب الصحيح المتوفى ٣١١هـ .

١٩ - الحافظ يعقوب بن اسحاق (أبوعوانة الاسفراييني) صاحب المستخرج على صحيح مسلم المتوفى ٣١٦هـ.

- الحافظ عبد الله بن عبد العزيز (البغوى) له مصنفات المتوفى ٣١٧هـ.

من مميزات هذا العصر انه زاخر بامثال هؤلاء العلماء الأجلاء الذين بددوا ظلام الجهل بنور العلم وصانوا أمة الاسلام من الردى وزودوا الاجيال التى بعدهم بهذا التراث الهائل. (١)

(الفقه فى عصره)

ومن أجلة الفقهاء فى هذا العصر

١ - داود بن على الحافظ الفقيه المجتهد البغدادى امام أهل الظاهر المتوفى ٢٧٠هـ.

٢ - ابو عبد الله البوشنجى محمد بن ابراهيم الفقيه المالكي صاحب التصانيف والرحلة المتوفى ٢٩٠هـ.

٣ - أبو العباس أحمد بن عمر ابن سريج القاضي قدوة الشافعية منه انتشر مذهب الشافعى المتوفى ٣٠٦هـ.

٤ - أحمد بن محمد الطحاوى الازدى المصرى الحنفى الحافظ الفقيه انتهت اليه رئاسة أصحاب أبى حنيفة بمصر توفى ٣٠٦هـ.

٥ - ومن الائمة المجتهدين الفقهاء فى هذا العصر الامام أبوجعفر بن جرير الطبرى توفى ٣١٠هـ.

٦ - أبوبكر الخلال الفقيه المحدث الحنبلى محمد بن محمد بن هارون البغدادي مصنف علم الامام أحمد توفى ٣١١هـ.

فهؤلاء نبلاء فقهاء المذاهب وأئمة القضاء فى ذلك العصر الذين يعتمد عليهم

---

(١) ملاحظة : تراجم هؤلاء الائمة فى تذكرة الحفاظ الجزء الثانى والثالث ط٩ و ط ١٠ و ط ١١. والتقريب لابن حجر والبداية والنهاية الجزء الحادى عشر فهو مرتب على تاريخ الحوادث والوفيات.

فى الاجتهاد والفتوى والقضاء ، وغير ذلك من المهام.(١)

(التأريخ فى عصره)

من كبار المؤرخين فى عصر ابن ابى حاتم :

١ - عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب كتاب (المعارف) توفى ٢٧٦هـ

٢ - أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى صاحب كتاب (فتوح البلدان) توفى ٢٧٩هـ.

٣ - وأبوحنيفة الدينورى صاحب كتاب (الأخبار الطوال) وكتاب (عيون الاخبار) المتوفى ٢٨٢هـ.

٤ - أبوجعفر بن جرير الطبرى صاحب كتاب (تأريخ الأمم والملوك) وهو أحسن كتب التأريخ التى يوثق بصحتها .

(علم النحو واللغة فى عصره)

نبغ فى علم النحو عدد كبير من العلماء نذكر بعض البارزين منهم فى عصر ابن أبى حاتم :

١ - محمد بن يزيد (المبرد) امام اللغة والنحو تلميذ ثعلب المتوفى ٢٨٤هـ.

٢ - أحمد بن يحيى الشيبانى (ثعلب) شيخ اللغة العربية المتوفى ٢٩٣هـ.

٣ - ابراهيم بن السرى بن سهل (الزجاج) من تلاميذ المبرد له كتاب معانى القرآن وغيره المتوفى ٣١١هـ.(٢)

٤ - على بن سليمان (الاخفش الصغير) تلميذ المبرد المتوفى ٣١٥هـ.

٥ - محمد بن السرى البغدادى من تلاميذ المبرد الأذكياء له كتاب (الاصول) أحسن مصنفاته وأكبرها المتوفى ٣١٦ .

---

(١) انظر تراجم هؤلاء فى تذكرة الحفاظ الجزء الثانى والثالث ط ٩ و ط ١٠ و ط ١١ والبداية والنهاية الجزء الحادى عشر.

(٢) انظر تراجم هؤلاء فى البداية والنهاية الجزء الحادى عشر كما تقدم.

٦ - محمد بن الحسن (ابن دريد) الازدى شيخ اللغة العربية ومن مؤلفاته (جمهرة اللغة) المتوفى ٣٢١هـ.

٧ - محمد بن القاسم (ابن الانبارى) من أفراد الدهر كان رأسا فى نحو الكوفيين توفى ٣٢٨هـ.

هؤلاء الاجلاء من علماء العربية هم الذين اعتمدت عليهم الأجيال بعدهم.

(الشعر فى عصره)

من شعراء عصر ابن ابى حاتم النابغين :

١ - الوليد بن عبادة (البحترى) المتوفى ٢٨٥هـ.

٢ - على بن عباس (ابن الرومي) صاحب الديوان المتوفى ٢٨٣هـ.

٣ - عبدالله (بن المعتز بالله) الشاعر والخليفة محمد بن المتوكل الهاشمي العباسى المتوفى ٢٩٦هـ.

٤ - محمد بن أحمد (الصنوبرى) كان شاعرا محسنا المتوفى ٣٠٠هـ.(١)

وهكذا نجد هذا العصر زاخرا بالعلم والعلماء النابغين في كل علم الذين مهدوا لنا الطريق الى كل خير وان كان عصر ابن ابى حاتم يعانى من الاتجاهات المنحرفة عن الجادة التى نتجت عند التقاء الثقافة الاسلامية مع غيرها من الثقافات وعندما انفتح الباب على مصراعيه لتقبل الثقافات الخارجية وذهب بعض الأفراد الى محك الثقافتين من غير أن يتخذ وقاية ضد الخبث الذى تحمله تلك الثقافات فأصيب بالعدوى فكانت الطامة لولا رجال الاسلام الذين أعدهم الله حرسا خاصا مخلصا لهذا الدين يحفظه الله بأمثالهم جيلا بعد جيل الى أن يرث الله الارض ومن عليها فوقفوا صامدين حتى نصرهم الله واستقام ما اعوج من هذا الامر ، لتبقى تلك الطائفة منصورة حتى يأتى الموعد الذى لا مناص منه للاطاحة بذلك الباطل الذى ظل يصارع الحق فى هذه الحياة ويحاربه بكل الوسائل الممكنة .

---

(١) انظر البداية والنهاية كما تقدم.

المبحث الرابع : شيوخه ، وبعض كبار العلماء الذين تأثر بهم منهم ، أو من غيرهم ، وتلاميذه ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الاول : شيوخه .

ان شيوخ ابن ابى حاتم يعدون بالمئات يلمس ذلك كل من طالع فى مؤلفاته ككتاب (الجرح والتعديل) الذى يحتوى على أكثر من ثلاثمائة وأربعين شيخا وكتابه (تفسير القرآن العظيم) أقرب كتبه الى (الجرح والتعديل) فى التنصيص على اسماء شيوخه مع بيان بعض الأماكن التى سمع منهم فيها و(آداب الشافعي ومناقبه) كذلك يذكر فيه كثيرا من شيوخه وفي غير هذه الكتب من مصنفاته .

والسبب فى كثرة شيوخه ظاهر ، وهو أنه تلقى العلم فى وقت مبكر ، حيث رحل به أبوه صغيرا فأدرك الأسانيد العالية فسمع مع أبيه من كثير ممن سمع منه أبوه ، ثم رحل بنفسه الى البلدان ، أضف الى ذلك أن بلده (الرى) بلد علم يتوافد اليه العلماء وأنه على طريق يربط بين بغداد عاصمة الخلافة وبين خراسان وبلاد ما وراء النهر .

وزد على ذلك نشاطه المستمر فى طلب العلم الذى رباه عليه أبوه وعوده من صغره فقد بلغ بهما - هو وأبوه - الحرص فى طلب العلم مبلغا يتعجب منه ، ففى آخر يوم من أيام ابى حاتم ، حضر اليه ابنه وكان ابوحاتم فى النزع وهو لا يعلم فسأله عن (عقبة بن عبد الغافر) يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، له صحبة ؟ فأومأ برأسه : لا ، فأعاد السؤال ليتأكد حتى قال : هو تابعى . (١)

فهذه هى الاسباب التى ساعدت على كثرة شيوخه الذين التقى بهم وسمع منهم ، أوكتبوا اليه بأحاديثهم أو تفاسيرهم أو غير ذلك .

فسأذكر فيما يلى بعض شيوخه على وجه الاجمال ، ثم اذكر شيوخه فى تفسير سورة القصص .

---

(١) تقدمه كتاب الجرح والتعديل ص ٣٦٧ - ٣٦٨ بتصرف .

اولا : أسماء بعض شيوخه على وجه الاجمال ، وهى كالتالى :-

١ - أحمد بن سليمان عبد الملك أبوالحسن الرهاوى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٥٢

٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب الوهبى المصرى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٥٩

٣ - أحمد بن القاسم بن عطية البزار (أبوبكر بن القاسم) فى الجرح والتعديل ٢/ ٠٦٧

٤ - أحمد بن منصور بن سيار الرمادى البغدادى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٧٨

٥ - ادريس بن حاتم بن الاخيف الواسطى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٠٢٦٦

٦ - أعين بن زيد الرازى السوى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٥

٧ - بشر بن حجر السامى البصرى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٠٣٥٥

٨ - بشر بن مسلم بن عبد الحميد التنوخى الحمصى ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٨

٩ - جعفر بن أحمد بن عوسجة من سكان سامراء ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٤

١٠ - جعفر بن محمد بن الحسن أبويحيى الزعفرانى معروف بالتفسير ، فى الجرح والتعديل ٢/ ٤٨٨

١١ - حجاج بن يوسف الشاعر أبومحمد الثقفى البغدادى ، فى الجرح والتعديل ٣/ ٠١٦٨

١٢ - حرب بن اسماعيل الكرمانى الحنظلى أبومحمد ، فى الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٣

١٣ - خالد بن يزيد بن محمد الالبلى أبوالوليد ، فى الجرح والتعديل ٣/ ٣٦١

١٤ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى تلميذ الشافعى ، فى الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٤

١٥ - زكريا بن داود بن بكر أبويحيى الخفاف النيسابورى ، فى الجرح والتعديل ٣/ ٦٠٢

١٦ - سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، فى الجرح والتعديل ٤/ ٩٢

١٧ - سعيد بن عثمان التنوخى أبوعثمان الحمصى ، فى الجرح والتعديل ٤/ ٤٧

١٨ - سليمان بن الحارث ابن الباغندى الواسطى ، فى الجرح والتعديل ٤/ ٠١٠٩

١٩ - صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى أبوالفضل ، فى الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٤

٢٠ - عبدالله بن محمد بن الفضل بن الشيخ بن عميرة الاسدى ، فى الجرح والتعديل ٥/١٦٣

٢١ - عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف (بابن أبى الدنيا) ، فى الجرح والتعديل ٥/١٦٣ .

٢٢ - على بن المنذر بن زيد الطريقى الأودى ، فى الجرح والتعديل ٥/٢٠٦

٢٣ - الفضل بن يعقوب الرخامى أبوالعباس ، فى الجرح والتعديل ٧/٧٠

٢٤ - محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، فى الجرح والتعديل ٧/١٩٨

٢٥ - محمد بن حسان الازرق ، فى الجرح والتعديل ٧/٢٣٨

٢٦ - محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أبوعبدالله المصرى ، فى الجرح والتعديل ٧/٣٠٠

٢٧ - محمد بن عبدالملك بن مجويه البغدادى أبوبكر ، الجرح والتعديل ٨/٥

٢٨ - محمد بن مسلم بن عثمان المعروف (بابن وارة) الرازى ، فى الجرح والتعديل ٨/٧٩

٢٩ - مسلم بن الحجاج النيسابورى أبوالحسن صاحب الصحيح ، فى الجرح والتعديل ٨/١٨٢ .

٣٠ - نصر بن داود بن منصور بن طوق ، فى الجرح والتعديل ٨/٤٧٢

٣١ - هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقى أبوعمر ، فى الجرح والتعديل ٩/٧٩

٣٢ - هارون بن حميد الواسطى ، فى الجرح والتعديل ٩/٨٨

٣٣ - هارون بن موسى أبوعلى الاشنانى الهمذانى ، فى الجرح والتعديل ٩/٩٧

٣٤ - يحيى بن عثمان بن صالح المصرى ، فى الجرح والتعديل ٩/١٧٥ .

٣٥ - يعقوب بن ابراهيم أبوالاسباط الكوفى ، فى الجرح والتعديل ٩/٣٠٣

ولم أذكر فى هذه الاسماء من ورد اسمه فى تفسير سورة القصص تجنبا للتكرار وقد أكملت نقص بعض الاسماء فى كتاب (الجرح والتعديل) من تذكرة الحفاظ للامام الذهبى حيث ذكرهم فى الطبقة الثامنة والتاسعة والعاشرة .(١)

وفيما يلى أذكر أسماء شيوخه الذين ورد ذكرهم فى تفسير سورة القصص علما بأننى أكتفى بذكر الأسماء مع بيان درجاتهم الا من كان مسكوتا عنه أو كان ممن لم أقف على ترجمته

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٤١٣ - ٦٢٨

وأشير فى ذلك كله الى رقم الأثر الاول من أثار كل واحد منهم

ثانيا : أسماء شيوخه فى تفسير سورة القصص وهى كالتالى :

الرقم	الاسم	درجته	رقم الاثر
١	أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الواسطى أبو جعفر من رجال الكتب الستة ، اختلف فى تاريخ وفاته ، والصواب ٢٥٩هـ (١)	ثقة حافظ	٥١
٢	أحمد بن عثمان بن حكيم الاودى أبوعبد الله الكوفى المتوفى ٢٦١هـ من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابى حاتم مع أبيه	ثقة	٣٤٠
٣	أحمد بن عصام بن عبدالمجيد الانصارى كتب عنه أبن ابى حاتم	ثقة صدوق	١٧
٤	أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقى كتب عنه ابن ابى حاتم	ثقة لا باس به	٤٣٥
٥	أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبوسعيد المتوفى ٢٥٨هـ من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم بسامراء قدم البصرة	صدوق	٣١٨
٦	أحمد بن يحيى بن مالك السوسى كتب عنه ابن ابى حاتم مع أبيه	صدوق	٣١٠
٧	أيوب بن حسان الدقاق الواسطى أبوسليمان من العاشرة من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم مع ابيه	صدوق	٥٠
٨	جعفر بن النضر الضرير أبوالفضل الواسطى سمع منه ابن ابى حاتم مع أبيه	صدوق	٣٣٥
٩	حجاج بن حمزة بن سويد العجلى سمع منه ابن ابى حاتم مع أبيه	صدوق	٩

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٣٤ - ٣٥ .

الرقم	الاسم	درجته	رقم الاثر
١٠	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى البغدادى صاحب الشافعى من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم مع أبيه	ثقة	١١٥
١١	الحسن بن أبى الربيع الجرجانى - واسم أبى الربيع يحيى بن الجعد ابن نشيط العبدى المتوفى ٢٦٣هـ سمع منه ابن ابى حاتم مع ابيه هو من رجال الكتب الستة	صدوق	٣٠٩
١٢	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى أبو على البغدادى المتوفى ٢٥٧هـ من رجال الكتب الستة ، سمع منه ابن ابى حاتم مع ابيه بسامراء	صدوق	٥٨١
١٣	الحسين بن الحسن أبومعين الرازى كتب عنه ابن ابى حاتم فقال : " وما رأيت من أبى معين الا خيرا "(١)		٣٦٥
١٤	الحسين بن السكن البصرى نزيل بغداد سمع منه ابن ابى حاتم ببغداد مع أبيه	شيخ	٣٧٤
١٥	الحسين بن على بن مهران المتوثى لم أقف له على ترجمة .		١٩٨
١٦	حماد بن الحسن بن عنبسة - أبوعبيد الله توفى ٢٦٦ سمع منه ابن ابى حاتم مع ابيه بسامراء	ثقة	٥٢٣
١٧	عباد بن شاذ بن عثمان المروزى بصرى الاصل مروزى نزيل الرى ، كتب عنه ابن ابى حاتم مع ابيه	محله الصدق	٦٨٠
١٨	العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى المتوفى ٢٦٩ هـ من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابى حاتم مع أبيه	صدوق عابد	٣٧٩
١٩	عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن الدشتكى	متهم بالوضع	٥٦٧

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠

الرقم	الاسم	درجته	رقم الاثر
٢٠	عبدالله بن سعيد بن حصين الكندى أبوسعيد الاشج الكوفى المتوفى ٢٥٧هـ من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم مع أبيه	ثقة	١٠٠
٢١	عبدالله بن سليمان بن الاشعث أبوبكر بن ابى داود السجستانى المتوفى ٣١٧هـ	ثقة حافظ	٣١٧
٢٢	عبدالله بن هلال الرومى الدمشقى كتب عنه ابن ابى حاتم	صدوق	٤٥٥
٢٣	عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد (أبوزرعة الرازى) المتوفى ٢٦٤هـ سمع منه ابن أبى حاتم ولازمه وأكثر منه	امام حافظ	٥
٢٤	عبيد بن محمد بن يحيى الدمشقى لم أقف له على ترجمة		٣٠٢
٢٥	عصام بن واد العسقلانى كتب عنه ابن أبى حاتم	صدوق	٣٦٣
٢٦	على بن الحسن الهسنجانى كتب عنه ابن ابى حاتم	ثقة صدوق	١٦٢
٢٧	عمار بن خالد بن يزيد الواسطى التمار أبو الفضل المتوفى ٢٦٠هـ من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم مع أبيه بواسط	ثقة	٢١
٢٨	عمرو بن عبدالله بن حنش الاودى المتوفى ٢٥٠هـ سمع منه ابن ابى حاتم قديما بالرى	ثقة	٤٨٨
٢٩	محمد بن ادريس بن المنذر ـ أبوحاتم الرازى ـ المتوفى ٢٧٧هـ أبوه الذى رباه فأحسن تربيته من رجال الكتب الستة ، سمع منه ابن ابى حاتم واكثر منه	ثقة حافظ	١
٣٠	محمد بن اسماعيل بن سالم المكى المتوفى ٢٧٦هـ من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابى حاتم بمكة	صدوق	٢٠٨
٣١	محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى المتوفى ٢٦٠ وقيل قبلها من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابى حاتم مع أبيه	ثقة	٧٦

الرقم	الاسم	درجته	رقم الاثر
٣٢	محمد بن جابر بن بجير المحاربي أبو بجير من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابي حاتم مع أبيه بالكوفة	صدوق	١٤٠
٣٣	محمد بن حبال من أهل مرو لم أقف على ترجمته		٤٦٦
٣٤	محمد بن حماد الطهراني (أبو عبد الله) من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابي حاتم بالري وبغداد واسكندرية	ثقة حافظ	٨١
٣٥	محمد بن خالد أبو هارون الخزاز الرازي كتب عنه ابن ابي حاتم مع أبيه	صدوق	١٧٦
٣٦	محمد بن داود السمناني لم أقف على ترجمته سمع منه ابن أبي حاتم بالري عند قدومه عليهم		٢٢٩
٣٧	محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية المتوفى ٢٧٦ هـ	لين الحديث	٣٥٦
٣٨	محمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم كتب عنه ابن ابي حاتم	صدوق	١٣
٣٩	محمد بن عبد الرحمن الهروي نزيل الري كتب عنه ابن ابي حاتم	صدوق	٤٧٦
٤٠	محمد عبد الله بن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي أصله من الري المتوفى ٢٥٧ هـ كتب عنه ابن ابي حاتم بالري سنة ٢٥٤ هـ	صدوق	٣١
٤١	محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى المتوفى ٢٥٦ من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابي حاتم مع ابيه سنة ٢٥٥ هـ	ثقة	٤٩٠
٤٢	محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي المتوفى ٢٧٣ هـ من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابي حاتم	ثقة حافظ	٣٢٥

الرقم	الاسم	درجته	رقم الاثر
٤٣	محمد بن الفضل بن موسى القسطانى ابوبكر كتب عنه ابن ابى حاتم	صدوق	٣٦٦
٤٤	محمد بن محمد بن مصعب الطوسى المتوفى بعد ٢٦٠ هـ من رجال الكتب الستة سمع منه ابن ابى حاتم بمكة	صدوق	٩٩
٤٥	محمد بن يحيى - الذهلى أو ابن عمر الواسطى - لم يتبين لى أيهما المراد وكلاهما ثقة فلا ضير والذهلى من رجال الكتب الستة	امام حافظ	٣
٤٦	أبومحمد بن بنت الشافعى - أحمد بن محمد	ثقة تفرد بغرائب	٥٣٥
٤٧	المنذر بن شاذان أبوعمرو التمار الرازى كتب عنه ابن ابى حاتم	صدوق	٣١٩
٤٨	موسى بن هارون الطوسى أبوعيسى البغدادى كتب الى ابن ابى حاتم بتفسير شيبان النحوى	ثقة	٤٣٧
٤٩	هارون بن اسحاق بن محمد الهمدانى - بسكون الميم - المتوفى ٢٥٨ هـ من رجال الكتب الستة	صدوق	١٨١
٥٠	يوسف بن يزيد بن كامل (أبو يزيد القرطيسى) المتوفى ٢٨٧ هـ من رجال الكتب الستة كتب الى ابن ابى حاتم	ثقة	٣٢
٥١	يونس بن حبيب بن عبد القاهر الاصبهانى المتوفى ٢٦٧ هـ كتب عنه ابن ابى حاتم	ثقة	٣٤٤
٥٢	يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفى أبوموسى المصرى المتوفى ٢٦٤ هـ من رجال الكتب الستة كتب عنه ابن ابى حاتم بمصر	ثقة	٩٦

الفصل الثاني : بعض كبار العلماء الذين تأثر بهم ابن ابي حاتم من شيوخه أو غيرهم:

١ - أبوه أبوحاتم الرازي

هو محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة حافظ عارف بالرجال والعلل امام في الجرح والتعديل ولكنه متشدد حتى قال عن الامام مسلم : بأنه صدوق - يعني أقل من الثقة ،(١) ومن هنا نعلم مدى تشدده في توثيق الرجال كما أنه متعنت في التجريح فكثيرا ما يقول : فلان يكتب حديثه ولا يحتج به ، بينما هو ثقة ، كما قال في (شيبان النحوي)(٢) المتفق على توثيقه(٣) قال الذهبي : " اذا وثق أبوحاتم رجلا فتمسك بقوله ، فانه لا يوثق الا رجلا صحيح الحديث واذا لين رجلا أو قال فيه : لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه فان وثقه أحد فلا تبن على تجريح أبي حاتم فانه متعنت في الرجال قد قال في طائفة من رجال الصحاح : ليس بحجة ، ليس بقوي ، أو نحو ذلك ".(٤) ولكن ابنه أبو محمد ، لم يتأثر به ولم يقلده في هذه الناحية كما نجد في توثيقه للامام مسلم بن الحجاج فانه خالف أباه في ذلك وأعطى رأيه في هذا الامام حيث قال : " ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث " لأن مسلما شيخه فهو يعرفه معرفة تامة.(٥)

لكنه تأثر ابن أبي حاتم بأبيه في الحرص على طلب العلم والصبر على المشاق والاكثار من الرحلة في طلب العلم ، والتمسك بالكتاب والسنة ، والثبات على طريق السلف الصالح والدفاع عن منهج اهل السنة والجماعة.

٢ - أبوزرعة الرازي

هو عبيد الله بن عبدالكريم الامام الحافظ المشهور علم من الاعلام ، كان من

---

(١) الجرح والتعديل ٨/١٨٢.

(٢) المصدر السابق ٤/٣٥٥ - ٣٥٦

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣ - ٣٧٤ ، والتقريب ص ١٤٨.

(٤) سير اعلام النبلاء ١٣/٢٤٧ ، ٢٦٠

(٥) الجرح والتعديل ٨/١٨٢.

أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعملا من أئمة الجرح والتعديل وهو معتدل في التوثيق والتجريح وقد تأثر به ابن أبي حاتم ، فكان معتدلا كذلك ،وهناك ناحية أخرى تأثر به ابن أبي حاتم ، وهي : ناحية العبادة والزهد ، وكرم الخلق (١) فكان ابن ابي حاتم معروفا بالزهد والعبادة ،وكريم الخلق وغير ذلك .

٣ - الامام البخاري

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري أمير أهل الحديث الامام الفذ الناقد العارف بالعلل والرجال الحافظ الفقيه الذي صنف أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، ولم يتيسر السماع لابن ابي حاتم من الامام البخاري ولكنه اطلع على مؤلفاته ، ككتابه (الجامع الصحيح) وكتابه (التاريخ الكبير) فتأثر به في طريقة التأليف والتصنيف ، فنجد ابن ابي حاتم يجزء الآثار كلمة كلمة وجملة جملة بحسب الجزء المطلوب تفسيره من القرآن الكريم وهكذا كان يفعل البخاري في صحيحه .

وكذلك نجده في الجرح والتعديل يذكر الرجل المترجم له ويذكر شيوخه وتلاميذه مع بيان درجته فهذه هي طريقة البخاري في تاريخه فلهذا قال الكتاني في أثناء كلامه عن الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل - "ولعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي كتاب كبير في ستة مجلدات أقتص فيه أثر البخاري وأجاد كل الأجادة" (٢)

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي : "لا ريب ان ابن ابي حاتم حذا في الغالب حذو البخاري في الترتيب وسياق كثير من التراجم وغير ذلك ، لكن هذا لا ينقص من تلك المزية العظمى وهي التصريح بنصوص الجرح والتعديل ومعها زيادة تراجم كثيرة ..... الخ" (٣)

---

(١) أنظر ماذكره ابن أبي حاتم عن زهد أبي زرعة في تقدمة كتاب الجرح والتعديل ص ٣٤٨ ، وماذكرناه سابقا في مبحث (زهد ابن ابي حاتم وعبادته وورعه)

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١١٠ .

(٣) مقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ى - ل .

٤ - الامام مسلم بن الحجاج

هو الامام الحافظ حجة الاسلام العارف قال الذهبي : " قال أبو قريش الحافظ : حفاظ الدنيا أربعة ، فذكر منهم مسلما "[١] وقد التقى ابن ابي حاتم بالبصرى فأخذ عنه العلم ، والذى يظهر لي أن ابن ابي حاتم تأثر بالامام مسلم في طريقته التي هي العناية بالتمييز بين ألفاظ الروايات المختلفة والاهتمام بتمييز الأسانيد وهي طريقة جيدة امتاز بالعناية بها الامام مسلم في صحيحه[٢] ، فنجده يفرق بين حدثني وحدثنا وأخبرني وأخبرنا مع المحافظة على الاختصار باستعمال حاء التحويل (ح) كقوله : " حدثني أبوخيثمة ..... ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ " وقوله : " ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له " وكذلك استعمال كلمة " مثله " أو " نحوه " أو " بمعنى حديث فلان ".[٣]

وأما عند ابن ابي حاتم فقد جاء في الأثر رقم ٢٧٣ قوله : " حدثنا هارون الحمال والقاسم بن عيسى قالا : وساق الحديث ثم قال :- " زاد هارون قال : لما كلم الله موسى كلمه بكلام لين ... " الخ وقوله : حدثنا ابن يمان وابن ادريس وأبوخالد عن عثمان بن الأسود ..... والسياق لأبي خالد " رقم ٥٤٣ . وقوله : " وروى عن الضحاك نحو ذلك " رقم ١٥٣ ، وقوله : " وروى عن الشعبي مثل ذلك " رقم ١٦١ ، وقوله : " وقال مالك مثله " رقم ٩٨ ، وقوله : " حدثنا محمد بن يحيى : أبنا العباس " رقم ١٩ ، وقوله : " حدثنا أبي : ثنا أصبغ بن الفرج ، أخبرني ابن وهب ، حدثني حيي بن عبدالله ..... الخ " رقم ٣٥ ، وقوله : " أخبرنا أبو عبدالله الطهراني فيما كتب الي " رقم ٨١ الى غير ذلك من الأمثلة .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٨٩ .

(٢) انظر صحيح مسلم مع شرح النووي مع ملاحظة ماذكره النووي في الثناء على مسلم لمحافظته على قواعد أهل الحديث في ذلك ١/١٥٠ - ١٥٣ .

(٣) المصدر السابق : ١/١٥٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٨٠ .

وقوله : حدثنا أبوزرعة ، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثني عبد الله بن لهيعة ح وحدثنا أبوزرعة ، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا ابن لهيعة . . . الخ . انظر الأثر رقم ٢٥٤ وكذا رقم ٢٤٣ ، ورقم ٥٥١ ، الا أن كلمة (ح) سقطت من الأثرين الأخيرين والظاهر أن اسقاط (ح) في الموضعين من فعل النساخ .

وهذا كله دليل على أن الحافظ ابن أبي حاتم تأثر بمنهج شيخه مسلم بن الحجاج الذي طبق هذه القواعد في صحيحه ، فاقتدى به ابن أبي حاتم كما اقتدى بأبيه وأبي زرعة والبخاري فيما قدمنا ذكره فهم قدوته في ذلك وهذا ما جعل ابن ابي حاتم يسير بخطى ثابتة في جميع مؤلفاته - رحمه الله -

الفصل الثالث : تلاميـــذه

اذا كان ابن ابي حاتم يحرص كل الحرص على الاستفادة وتحصيل العلم ويرحل الى البلدان ويسهر لياليه وأيامه ويستوعب ما عند أبيه وأبي زرعة من العلوم النافعة والمعارف الجمة فلا بد أن يحتاج الناس الى ما عنده من تلك الثروة الهائلة التي ورثها من ابيـــه وغيره من العلماء ، ألا وهي ثروة العلم وما أعظمها من ثروة ، فلهذا التف حولـــــه الكثيرون وسمعوا منه ورحلوا اليه ونقلوا علمه الينا فهؤلاء تلاميذه وهذه اسماؤهم .

وسأذكر بعض تلاميذه اجمالا على ترتيب حروف المعجم مشيرا الى المصدر الذي فيه ذكر كل واحد منهم ، وأكتفي في ذلك بذكر مصدر واحد ، ثم اذكر بعض كبار وأعلام تلاميذه ، وأترجم لهم بايجاز شديد .

أولا : تلاميذه اجمالا :

الرقم	الاســـم	المصدر
١	ابراهيم بن محمد بن النصر آبادي	سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤
٢	ابراهيم بن محمد بن يزداد	المصدر السابق
٣	احمد بن محمد بن يزداد	المصدر السابق
٤	ابو أحمد بن أبي الحسن الرازي	مناقب الشافعي للبيهقي ص ١١٧
٥	الحسين بن محمد الدارمي	المصدر السابق ص ٥٠ .
٦	الحسين بن محمد بن حبش المقرى	العلو للعلي الغفار للذهبي .
٧	حمد بن عبد الله الاصبهاني ابو علي	سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤
٨	ابوسعيد بن عبد الوهاب الرازي	سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤ .
٩	ظفران بن الحسين	مناقب الشافعي للبيهقي ص ٤٦٧
١٠	عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه	سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤
١١	علي بن عبد العزيز بن مدارك ابوالحسن	المصدر السابق
١٢	علي بن محمد بن عمر الفقيه الرازي	مناقب الشافعي للبيهقي ص ٥٢
١٣	علي بن محمد القصار الفقيه أبوالحسن	سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤ ،
١٤	محمد بن الحسن الرازي	المصدر السابق ص ٩٢ .

الرقم	الاسم	المصدر
١٥	محمد بن عبدالله الرازى	الرسالة القشيرية ص ٨٥
١٦	محمد بن يوسف بن محمد الجنيد الجرجانى الكشى أبوزرعة	تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٧
١٧	ابوالعباس الوليد بن محمد الواعظ الرازى	مناقب الشافعى للبيهقى ص ٣٠٢
١٨	القاضى يوسف الميانجى	سير اعلام النبلاء (١) : ١٣/ ٢٦٤.

ثانيا : بعض كبار تلاميذه وأعلامهم :

١ - ابن حبان

هو الحافظ أبوحاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمى البستى صاحب التصانيف القيمة ، منها : الصحيح المسند ، وكتاب الثقات ، وكتاب الضعفاء كان جمع علوما كثيرة قال الخطيب : كان ثقة نبيلا فهما ، توفى ٣٥٤هـ.

٢ - ابن عدى

هو الحافظ أبواحمد عبدالله بن عدى بن عبدالله الجرجانى أحد الاعلام صاحب كتاب الكامل فى الجرح والتعديل ، عارف بالرجال والعلل ، قال الخليلى : عديم النظير حفظا وجلالة ، توفي ٣٦٥هـ.

٣ - ابوالشيخ

هو الحافظ أبومحمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الانصارى صاحب التصانيف الكثيرة ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتا متقنا ، توفى ٣٦٩هـ.

٤ - حسينك

هو الحافظ الامام ابوأحمد الحسين بن على بن محمد التميمى النيسابورى اشتهر

---

(١) وهنا ملاحظة عامة تتعلق بشيوخه وتلاميذه ، وهى : انى اعتمدت بالنسبة لشيوخه اضافة الى كتاب الجرح والتعديل له ، على تذكرة الحفاظ للذهبى الجزء الثانى والثالث وعلى كتاب البداية والنهاية لابن كثير الجزء الحادى عشر ، وبالنسبة لتلاميذه على كتاب مناقب الشافعى للبيهقى ، وتذكرة الحفاظ للذهبى الجزء الثالث وسير اعلام النبلاء له الجزء الثالث عشر وبعض الكتب الاخرى أحيانا .

بحسبنك من كبار أهل خراسان النبلاء كان يبعثه ابن خزيمة اذا تخلف عن مجلس السلطان لينوب عنه .

قال الخطيب : كان ثقة حجة ، توفى ٣٧٥هـ.

٥ - الحاكم الكبير

هو الحافظ ابوأحمد محمد بن محمد بن أحمد النيسابورى الكرابيسى صاحب التصانيف ، منها كتاب الكنى امام عصره مقدم فى معرفة شروط الصحيح والاسامى والكنى كف بصره فى آخر عمره وتغير حفظه ولم يختلط ، توفى ٣٧٨هـ.

٦ - البصير

هو الحافظ ابوالعباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازى الضرير ولد أعمى قال الذهبى : وكان يتوقد ذكاء استملى على ابن أبى حاتم رحل الى بخارى ونيسابور وقد حدث ببغداد وانتخب عليه الدارقطنى وثقه الخطيب البغدادى آخر من توفى بالرى من أصحاب ابن ابى حاتم توفى ٣٩٩هـ.(١)

---

(١) انظر تراجم هؤلاء فى تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ١٠٢٨ .

المبحث الخامس : زهده وعبادته وورعه

ولقد وصف العلماء ابن ابى حاتم بالزهد والعبادة والورع والتواضع والاستقامة فهذه الأوصاف لا يتصف بها الا العلماء العاملون بعلمهم فان ابن ابى حاتم من الذين أخذوا من الأمور أوسطها لذلك نجده يسير جاهدا فى أداء مطالب الشرع فى شتى المجالات ، بتوازن مستمر ، عرفناه نموذجا ومثالا فى طلب العلم والرحلة لأجله ، والحرص على تحصيله ، ثم تأليفه ، بتلك المؤلفات النافعة فى التفسير والحديث والفقه ومعرفة الرجال ، لأن ذلك هو الطريق الوحيد لمعرفة شرع الله ، وبتلك المؤلفات النافعة فى بيان العقيدة الصحيحة وما يضادها من عقائد أهل البدع ، وعرفناه نموذجا ومثالا فى التقوى والزهد والعبادة والورع ، بتلك المؤلفات النافعة أيضا ، فى الزهد ، وثواب الاعمال ، وغيرها وما قاله الائمة فى الثناء عليه تكملة لذلك الذى حدثتنا عنه مصنفاته وخير سبيل الى معرفة مكانة الشخص وما انطوى عليه كتبه فهى اما شاهدة له أو عليه كما جاء فى المثل : (ما حك جلدك مثل ظفرك)

والمقصود : أن ابن ابى حاتم ممن شهدت له كتبه بأنه عالم يسير الى ربه سيرا متوازنا لا يغلب علمه على عمله ولا عمله على علمه كبعض العلماء الذى غلب عليهم الزهد والعبادة والتقشف حتى انصرفوا عن العلم والتعليم ونسوه فغلب عليهم الجهل وسيطرت عليهم البدع والاهواء فصاروا كعلماء النصارى والجانب الاخر من العلماء غلب عليهم العلم والتعليم فتركوا جانب العمل والزهد والعبادة هزيلا فتدرج اليهم الجفاء وربما أوصلهم ذلك الى ترك بعض الواجبات فصاروا كعلماء اليهود ، ولكن خير الامور أوسطها فلهذا كان الصحابة رضى الله عنهم ، رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار وكانوا قليلا من الليل مايهجعون ، وكانوا رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكانوا يتنافسون الجلوس الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أخذ ابن ابى حاتم هذا المنهج الوسط الذى عاش عليه النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون لهم باحسان ، وهو من الائمة الذين تمسكوا بهذا المنهج ، فصلحت أمورهم الدينية والدنيوية وصاروا قدوة لمن

جاء بعدهم فأثنى عليهم العلماء ، قال أبويعلى (١) في الثناء على ابن ابى حاتم " كان زاهدا يعد من الأبدال " (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٠ .

(٢) قال الجوهرى : " والأبدال قوم من الصالحين لا تخلوالدنيا منهم اذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر" الصحاح ٤/ ١٦٣٢ .

وقال الفيروزآبادى في القاموس : " وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها" القاموس ٣/ ٣٤٤ .

قال ابن الاثير : " الابدال بالشام) هم الأولياء والعباد .

والواحد منهم بدل - بكسر الباء واسكان الدال- وبدل - بفتح الباء والدال ، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل با آخر " النهاية ١/ ١٠٧ .

قال ابن تيمية : " أما الاسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة مثل الغوث الذى بمكة والاوتاد الاربعة والاقطاب السبعة والابدال الاربعين والنجباء الثلاثمائة فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله ولا هي مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه الا في لفظ الابدال فقد روى حديث شامى منقطع الاسناد عن على مرفوعا أنه قال : " ان فيهم - يعنى أهل الشام - الابدال الأربعون كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا" ثم أقام ابن تيمية رحمه الله براهين شرعية وتأريخية وواقعية على بطلان هذه الاسماء من جهة تعيين العدد والامكنة والترتيب والطبقات ، مجموعة فتاوى ابن تيمية ١١/ ٤٣٣ - ٤٤٤ . قال الزرقانى عن حديث علي هذا : " صحيح من حديث على" انظر مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني ص ٤٣ قال محققه : " قوله : (صحيح) موضع نظر. فان هذا الحديث أورده الامام أحمد في مسنده ٢/ ٨٩٨ (ط شاكر) وعلق عليه العلامة أحمد شاكر رحمه الله بما يلى :

(اسناده ضعيف لانقطاعه . لأن شريح بن عبيد الحضرمى الحمصي لم يدرك عليا بل لم يدرك الا بعض متأخرى الوفاة من الصحابة)

وقال السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٨ : " له طرق عن أنس بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم قال : ص ٩ بعد أن أورد طرقا عديدة له (وبعضها أشد من بعض ضعفا) .

انظر مانقله المحقق عن السخاوى والشيخ أحمد شاكر فهو يؤيد ماذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيميه كما تقدم أنفا . مختصر المقاصد الحسنه ٤٣ - ٤٤ .

قال ابن كثير : " كان من العبادة والزهد والورع والتواضع والحفظ . . . . . على جانب كبير" (١)

قلت : وينبغي أن نلاحظ هنا أن الزهد الذي يوصف به العلماء مثل ابن ابي حاتم ليس الا زهدا مشروعا ، وهو ترك الفضول التي لا يستعان بها على طاعة الله من مطعم وملبس ومال وغير ذلك .

أما الزهد الذي يفعله بعض الناس من تحريم الحلال واضاعة المال والاعراض عن الأهل والاولاد والسياحة في الارض بدون طلب علم أو تجارة أو زيارة مشروعة أو غير ذلك فليس من الزهد في شيء .

وأما من جهة عبادة ابن أبي حاتم ، فقد قال الخطيب الرازي : " سمعت الواعظ أبا عبد الله القزويني يقول : اذا صليت مع عبد الرحمن فسلم اليه نفسك يفعل بها ما يشاء دخلنا يوما بغلس على عبد الرحمن في مرض موته فكان على الفراش قائما يصلي فأطال الركوع " (٢)

قال الذهبي : " ويروى أن أباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن ويقول : من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف له ذنبا" (٣)

وأما بالنسبة للورع والتواضع فقد قال ابوبكر الخطيب الرازي محمد بن مهرويه (٤) : " سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : انا لنطعن على أقوام قد حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة . قال محمد : فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل ، فحدثته بهذا ، فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية"

قلت : وبالنسبة لقول يحيى بن معين : " قد حطوا رحالهم في الجنة منذ اكثر من مائتي سنة" قال الذهبي : " لعله ، من مائة سنة فان ذلك لا يبلغ في أيام يحيى هذا القدر"

وبالنسبة لقول محمد بن مهروية : " فبكى وارتعدت يداه . . الخ"

قال الذهبي : " اصابه ذلك على طريق الوجل وخوف العاقبة ، والا فكلام الناقد الورع في الضعفاء من النصح لدين الله والذب عن السنة"

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ١٩١ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٠ .
(٣) المصدر السابق بنفس الصفحة .
(٤) انظر كلام الذهبي في سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٣ - ٢٦٩ .

المبحث السادس : مؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته ، وفيه فصلان :

الفصل الاول : مؤلفاته :

ان ابن أبي حاتم وأمثاله من المولعين بالعلم ونشره في المجتمع المسلم لا بد أن يؤلفوا في مجالات متعددة وفنون متنوعة ، رجاء المثوبة عند الله على ما يبذلونه في خدمة هذا الدين ونفع الاجيال القادمة بعدهم .

لذا نجد ابن أبي حاتم قد صنف في عدة مجالات من المعارف والفنون صنف في التفسير ، والحديث ، وأسماء الرجال ، والعقيدة ، والفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين ، والتأريخ ، والتعقبات ، والمناقب ، والفوائد ، والزهد ، وغير ذلك .

وقد اشتهر عند علماء التراجم والتأريخ ، وغيرهم ، من مصنفاته عدد كبير ، منها ما سنذكره وهي ثلاثة أقسام :

مطبوع ، وغير مطبوع ، ومفقود ، فأذكر المطبوع أولا ، ومكان طبعه وتاريخه ، ثم أذكر الغير مطبوع ومكان وجوده ثم المفقود مشيرا في جميع ذلك الى من ذكرها من العلماء

(القسم الاول المطبوع)

١ - آداب الشافعي ومناقبه : طبع في القاهرة سنة ١٣٧٢/ ١٩٥٣م ذكره السبكي ، والداودي ، وعمر رضا كحالة (١)

٢ - بيان خطأ ابي عبد الله بن اسماعيل البخاري في تأريخه : طبع بالهند سنة ١٩٦١م بمطبعة دائرة المعارف الهندية مضموما الى كتاب الكنى والتأريخ الكبير للبخاري بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي .
ذكره الحافظ ابن حجر : (٢)

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥/ ١٧٠ .

(٢) أنظر لسان الميزان ٣/ ٢٣٣ .

٣ - تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل[١] طبع بالهند سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني ، ثم ضم الى كتاب (الجرح والتعديل)

٤ - الجرح والتعديل[٢] وهو كتاب جليل من أمهات كتب الرجال العامة قال الحافظ: الذهبي[٣] "كتابه في الجرح والتعديل ، يقضى له بالرتبة المنيفة" في الحفظ : قال ابن كثير[٤] "هو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن". وقال الكتاني[٥] "اقتص فيه أثر البخاري فأجاد كل الاجادة". طبع في حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٧١هـ في تسعة مجلدات بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني .

٥ - علل الحديث[٦] جزآن في مجلد كبير مرتب على أبواب الفقه مرقم الأحاديث طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب بلغت أحاديثه ألفين وثمانمائه وأربعين حديثا .

٦ - كتاب المراسيل[٧] طبع أربع مرات : الأولى بالهند بحيدر آباد سنة ١٣٤١هـ ، والثانية طبع ببغداد نشرته مكتبة المثنى سنة ١٣٨٧هـ والثالثة بسوريا عام ١٣٩٧هـ نشرته مؤسسة الرسالة ، والرابعة ببيروت عام ١٤٠٣هـ نشر دار الكتب العلمية .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥ .
(٢) انظر الانساب للسمعاني ٤/ ٢٥٢ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٣/ ١٢٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٨٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥/ ١٧٠ ، والاعلام للزركلى ٤/ ٩٩ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٠
(٤) البداية والنهاية ١١/ ١٩١ .
(٥) الرسالة المستطرفة ص ١١٠ .
(٦) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥ ، سير اعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٥ ، البداية والنهاية ١١/ ١٩١ ، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٨٠ ، الاعلام للزركلى ٤/ ٩٩ .
(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥ ، سير اعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٥ ، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٨٠ ، الاعلام للزركلى ٤/ ٩٩ .

(القسم الثانى غير مطبوع)

١ ـ أصل السنة واعتقاد الدين : (١) توجد له نسخة بدار الكتب الظاهرية برقم (مجموع ١١ (١٦٦ أ - ١٦٩) القرن السادس الهجرى

٢ ـ تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهو الذى أعمل على تحقيق ماتيسر منه وهو تفسير سورة القصص. (٢)

٣ ـ جزء حديث : (٣) يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم مجموع ٤١ / ٨ / ١٠٣ أ - ١٠٩

٤ ـ زهد الثمانية من التابعين : (٤) يوجد بدار الكتب الظاهرية برقم (مجموع ١٤) وصورة منه بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم ٦٢١ / ٧ وطبع اخيرا في مكتبة الدار بالمدينة المنورة بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي .

(القسم الثالث مفقود)

١ ـ ثواب الأعمال : (٥)

٢ ـ الرد على الجهمية : قال الحافظ الذهبى : (٦) مجلد ضخم انتخبت منه وقال فى موضع آخر: (٧) له مصنف كبير فى الرد على الجهمية يدل على امامته .

٣ ـ فضائل أحمد : (٨) ذكره أبويعلى ، والداودى .

---

(١) تاريخ التراث العربى ١ / ٤٤٩ .

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، وسير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٨٠ ، والاعلام للزركلى ٤ / ٩٩ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ / ١٧٠ ، والرسالة المستطرفة ص ٥٧ .

(٣) انظر تأريخ التراث العربى ١ / ٤٤٩ .

(٤) سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٨٠ .

(٥) ذكره السمعانى فى الانساب ٤ / ٢٥٢ .

(٦) سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤ .

(٧) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٠ ، وذكره السبكى فى طبقاته ٣ / ٣٢٥ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٨٠ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ / ١٧٠ ، ومختصر تهذيب سنن ابى داود لابن القيم ٧ / ١١٦ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٠ .

(٨) انظر طبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣ / ٣٢٥ .

٤ ـ فوائد الرازيين : [١] يعنى بالرازيين ـ أبا زرعة الرازى وأبا حاتم الرازى ـ ذكره السبكى .

٥ ـ فضائل قزوين [٢] : ذكره السيوطى ، والمناوى

٦ ـ الفوائد الكبير [٣] : ذكره السبكى ، والذهبى ، والزركلى .

٧ ـ كتاب السنة [٤] : ذكره ابن القيم ، وأبويعلى .

٨ ـ كتاب مكة [٥] : ـ يعنى فى تأريخ مكة ، ذكره السخاوى .

٩ ـ الكنى [٦] : ذكره السبكى ، والذهبى ، والداودى ، والزركلى ، والكتانى

١٠ ـ المسند : اثنا عشر مجلدا ، قال الذهبى [٧] : قال ابن منده : صنف ابن ابي حاتم (المسند) فى ألف جزء وذكره الزركلى ، والكتانى .

قلت : وهناك كتابان نسبهما بعض العلماء الى ابن ابى حاتم وفى نسبتهما اليه نظر لوجود قرائن على احتمال كونها لغيره من المصنفين .

الاول : كتاب (فضائل أهل البيت) نسبه اليه ياقوت الحموى [٨] ولعله اشتبه عليه ابن ابى حاتم الرازى عبد الرحمن بن محمد ، بأبى حاتم الرازى الشيعى أحمد بن حمدان وهو الذى ظهرت له مؤلفات فى التشيع وهما رازيان ومصنفان ولم يذكر أحد عن ابن ابى حاتم هذا الكتاب غير ياقوت الحموى .

والثانى : كتاب فضائل مكة : ذكره السخاوى [٩] واضح فيه أن الناسخ غلط بين مؤلفين : ابن ابى حاتم وابن الجوزى وكلاهما عبد الرحمن والظاهر أنه لابن الجوزى حيث قال : " لابى الفرج عبد الرحمن بن أبى حاتم "

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥ .
(٢) انظر الفتح الكبير للسيوطى ٢ / ١٣١ ، وفيض القدير للمناوى ٤ / ٣٠ .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥ ، وسير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٥ ، الاعلام للزركلى ٤ / ٩٩ .
(٤) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابى داود لابن القيم ٧ / ١١٦ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ .
(٥) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ ص ١٣٣ .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥ ، وسير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٨٠ ، والاعلام للزركلى ٤ / ٩٩ ، والرسالة المستطرفة ص ٩
(٧) سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٤ ، وذكره الزركلى فى الاعلام ٥ / ١٧٠ ، والكتانى فى الرسالة المستطرفه ص ٥٤ .
(٨) معجم البلدان ٣ / ١٢١ .
(٩) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ ص ١٣٥ .

الفصل الثاني : ثناء العلماء عليه ، ووفاته

حظي ابن ابي حاتم - رحمه الله - بكثير من ثناء العلماء عليه علما وعملا وزهدا وورعا وعبادة وتواضعا واستقامة وحفظا وتثبتا ، ودينا وخلقا ، وغير ذلك . والمحامد التي يتمتع بها ابن ابي حاتم بين العلماء العاملين كثيرة والثناء الذي ناله لدى أهل العلم من شيوخه وتلاميذه والذين من بعدهم ، وصل الى حد كبير ولم يكن كذلك الا انه شكر الله على ما آتاه من العلم واتقى الله فيه وسلك طريقا مستقيما ، قال تعالى وهو أصدق القائلين (وقليل من عبادي الشكور)(١) فشكر العلم هو العمل به وتبليغه ، وخشية الله ، كما قال تعالى : (انما يخشى الله من عباده العلماء)(٢) ويظن بعض الناس أن ماقاله العلماء في الثناء على عالم منهم كابن أبي حاتم مبالغة محضه خصوصا حينما يسمع قول والده : " لا أعرف له ذنبا " وقول علي بن أحمد الفرضي : " ما رأيت أحدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط " وليس كذلك بل يجب علينا أن نتدبر في ألفاظهم ونعرف مغزاها فقول أبيه : " لا أعرف له ذنبا " جاء بعد قوله : " من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ " وذلك دليل على أنه ذكر مايعرفه منه من شدة تقواه وكثرة عبادته وأنه لم يظهر له منه مايخالف الدين وهو أدرى الناس به ، ولم يدّع بأن ابن أبي حاتم معصوم من الخطأ ، ولكنه يراه من السابقين بالخيرات ، وقد قال صلى الله عليه وسلم :(٣) " أنتم شهداء الله في الارض " قلت : نرجو لمثل هؤلاء الذين شهد لهم العلماء أن يكونوا من السابقين قال تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفيناه من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات)(٤) الاية قال ابن كثير :(٥) " السابق بالخيرات هو الفاعل للواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات .

وأما قول الفرضي : " ما رأيت أحدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة ، ففيه تفصيل حيث أن الجهل والجهالة في الاصل ضد العلم ،(٦) ولكنهما يستعملان أحيانا في معاني

---

(١) سبأ (١٣) .
(٢) فاطر (٢٨) .
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/٢٢٨ - ٢٢٩ .
(٤) فاطر (٣٢) .
(٥) تفسير ابن كثير ٣/٥٥٤ - ٥٥٥ .
(٦) القاموس المحيط ٣/٣٦٣ - ٣٦٤ .

أخرى ، فيطلق الجهل ويراد به السّفه ، أو المعاصي عموما [١] ، ويطلق أحيانا ويراد به أن يتعلم الرجل مالا حاجة اليه كعلم النجوم ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة ويطلق أحيانا على أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك [٢] ، والاطلاقان الأخيران هما أقرب الاحتمالات هنا ، فهما يقعان من عالم أحيانا ، لأن مقام الثناء على مثل هذا الامام لا يناسبه نفي الجهل الذي هو ضد العلم عنه ، كما أن قولك : (أن هذا السيف خير من العصا ، ليس مدحا للسيف) .

فان المتبادر الى الأذهان من نفي الجهل عن العالم أو وصفه به هو امّا تكلفه القول فيما لا يعلم ، أو يشتغل بما لا حاجة اليه أو لا أهمية له ، ويدع عكس ذلك أو يجادل على جهة التعالي والسفه واظهار الغلبة أو غير ذلك فالمقصود هنا أن ابن ابي حاتم لم يكن فيه من هذا شئ بل لم نجد في كتابه (المسمى الجرح والتعديل) أنه جرح راويا بما لا حاجة اليه أو جرحه بعنف وشدة فهذا مما يستحق عليه الثناء رحمه الله تعالى .

وبعد هذا الاجمال سنستعرض ألفاظ العلماء في الثناء عليه من شيوخه وتلاميذه أو من جاءوا بعده واطلعوا على مؤلفاته .

قال أبو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب.

في ترجمة عملها لعبد الرحمن ، [٣] " كان - رحمه الله - قد كساه الله بهاءا، ونورا يسر به من نظر اليه". قال أبو يعلى الخليلي الحافظ : [٤] " أخذ علم أبيه وأبي زرعة فكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين" .

---

(١) هذا كما في حديث : " من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . صحيح البخاري مع فتح الباري ١٠/ ٤٧٣ ، وأما تفسير الجهل فانظر ٤/ ١٠٤ ، ١١٧ - ١١٨ ، من فتح الباري .

(٢) هذا كما في حديث : " ان من العلم جهلا" . انظر الحديث وتفسيره في سنن أبي داود ٢/ ٥٩٩ ، وانظر أيضا النهاية في غريب الحديث والاثر ١/ ٣٢٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٣٠ .

(٤) هو الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني مصنف (كتاب الارشاد في معرفة المحدثين) ثقه حافظ ، توفي ٤٤٦ هـ. انظر كلامه هذا في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٠ وترجمته في التذكرة أيضا ٣/ ١١٢٣ .

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي (١) : "كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر اماما من أئمة خراسان".

قال أبوالوليد الباجي (٢) : "ثقة حافظ".

قال الذهبي (٣) : "العلامة الحافظ أبومحمد وكان بحرا لا تكدّره الدلاء"

وقال في موضع (٤) : "الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام"

وفي موضع آخر (٥) : "الحافظ الثبت وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن"

وفي موضع (٦) : "كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ . . . وله مصنف كبير يدل على امامته". قال أبوالحجاج المزي (٧) : "الحافظ ابن الحافظ"

وقال ابن كثير (٨) : "الحافظ الكبير ابن الحافظ الكبير".

وفي موضع آخر (٩) : "الامام العالم الحبر العابد أبومحمد عبدالرحمن بن أبي حاتم"

قال السبكي (١٠) : "الامام ابن الامام حافظ الري وابن حافظها ، كان بحرا في العلم وله المصنفات المشهورة".

قال الداودي (١١) : "الامام الثبت ابن الامام الثبت حافظ الري وابن حافظها" وقال: "كان من كبار الصالحين ولم يعرف له ذنب ولا جهالة طول عمره".

قال ابن العماد (١٢) : "الحافظ العلم الثقة أبومحمد بن الحافظ الجامع"

قال الكتاني (١٣) : "حافظ الري وابن حافظها بحر العلم

قال صاحب فوات الوفيات (١٤) : "وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل" قال أبويعلى : "الامام ابن الامام الحافظ أبوحاتم" (١٥)

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٤٣٣
(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٠
(٣) سير اعلام النبلاء : ١٣/ ٢٦٣ - ٢٦٤.
(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩.
(٥) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٧.
(٦) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٣٠.
(٧) مقدمة تهذيب الكمال ١/ ٣
(٨) البداية والنهاية ١١/ ١٩١
(٩) تفسير ابن كثير ١/ ١٧.
(١٠) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٢٥.
(١١) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨٠.
(١٢) شذرات الذهب ٢/ ٣٠٨.
(١٣) الرسالة المستطرفه ص ٥٤.
(١٤) فوات الوفيات ١/ ٥٤٢.
(١٥) طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥.

قلت : ذكر الحافظ الذهبي ترجمته في ميزان الاعتدال [١] ، وهو الكتاب الذي صنفه لذكر جميع من تكلم فيه سواء كان ذلك بما يجرح أو بما لا يجرح وسواء كان ذلك بحق أوبغير حق ، وبعد أن أثنى عليه بالعلم والحفظ والمعرفة والاتقان وذكر له من مصنفاته النافعة الجيدة في كل فنّ قال : وماذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له فبئس ما صنع [٢] ، فانه قال : ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون عليا على عثمان ، الأعمش ، والنعمان ابن ثابت ، وشعبة بن الحجاج ، وعبيد الله بن موسى ، وعبد الرحمن بن ابي حاتم .

قلت : ومع هذا الاعتذار من الحافظ الذهبي ، فان الحافظ ابن حجر لم يعتبر هذا مبررا لذكر ابن أبي حاتم في هذا الكتاب لأن الذهبي لم يذكر غيره من بعض كبار الحفاظ مع أنه تكلم فيه بالتشيع أيضا ، قال ابن حجر [٣] : " وكان يلزم على هذا أن يذكر شعبة ، بل كان من حقه أن لا يذكر ابن ابي حاتم صاحب الجرح والتعديل في هذا الكتاب " قلت : حسبما يظهر ان اعتراض ابن حجر في محله ، وكان يكفي الحافظ الذهبي أن يشير في مقدمة الكتاب الى أنه ترك ذكر هؤلاء في هذا الكتاب لجلالة قدرهم ، والحق أن ابن أبي حاتم برئ من تلك التهمة .

لعل السبب في نسبة التشيع اليه والى أبيه ، هو اشتباه كنية أبيه ونسبته بكنية شخص آخر ونسبته على بعض العلماء فنسبوا ما لهذا الى ذاك ، وما لذاك الى هذا لأن كنيتهما ونسبتهما واحدة وكانا في عصر واحد ، فأحد الشخصين ، هو ابوحاتم الرازي محمد بن ادريس عالم مشهور مصنف سني وهو والد عبد الرحمن . والشخص الآخر هو : أبوحاتم الرازي أحمد بن حمدان عالم شيعي داعية .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٨ .

(٢) أبوالفضل السليماني هو أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي المتوفى سنة ٤٠٤ هـ ثقة حافظ متقن صاحب تصانيف . انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٤١ ، وشذرات الذهب ٣/ ١٧٢ .

(٣) لسان الميزان ٣/ ٤٣٣ .

وقد توفي أبوحاتم السبتي سنة ٢٧٧هـ والشيمي سنة ٣٢٢هـ.

فبما أن ابن أبي حاتم تأثر بأبيه في كثير من الأمور وقد اتهم أبوه بالتشيع - رغم ان ذلك لم يثبت عنه - نسبوا ابنه عبد الرحمن الى التشيع أيضا ، فقالوا : لعله تلقف ذلك من أبيه .

وليس هناك دليل واحد يؤيد صحة ماذهبوا اليه .

وفاتـــه :

توفي ابن ابي حاتم - رحمه الله تعالى - بعد ٨٧ سنة قضاها في العلم والعمل والحرص على طاعة الله ونفع المسلمين تاركا هذا الشراث العلمي الهائل لنفع طلاب العلم في مشارق الارض ومغاربها وجزى الله ابن ابي حاتم وأمثاله خير الجزاء على ذلك . وكانت وفاته في شهر المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هـ.(١) انظرمصادر ترجمته في هامش ص ٧٥السابقة .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣١ .

القسم الثاني

دراسة وتحقيق تفسير ابن أبي حاتم

القسم الثانى : دراســـــة تفسير ابن ابى حاتم

ويشتمل على عشرة مباحـــث :

المبحـث الاول : التفسير وأنواعه ، وموقف السلف وابن أبى حاتم فى قبـــول بعض أنواع التفسير وعدم قبول بعض أنواعه .

المبحث الثانـــى : الاطوار التى مر بها التفسير الى عصر ابن ابى حاتم .

المبحث الثالـــث: مصادر تفسير ابن ابى حاتم .

المبحث الرابـــع : أشهر أسانيد ابن ابى حاتم الى أهم مصادره وطريقته فى رواية التفسير

المبحث الخامس : مكانة تفسير ابن ابى حاتم بين كتب التفسير بالمأثور .

المبحث السادس : مقارنة بين تفسير ابن ابى حاتم وتفسير الطبرى .

المبحث السابع : المنهج الذى سرت عليه فى تحقيق تفسير هذه السورة .

المبحث الثامن : صحة نسبة الكتاب الى ابن ابى حاتم ، وصحة كون النسخة من تفسيره .

المبحث التاسع : وصف نسخ تفسيره .

المبحث العاشر : وصف النسخة التى اعتمدت عليها فى تحقيق تفسير هذه السورة

المبحث الاول : التفسير ، وأنواعه وموقف السلف وابن ابى حاتم فى قبول بعض أنواع التفسير وعدم قبول بعض أنواعه ونماذج من المصنفات فى النوعين

هذا المبحث فى حقيقته هو مبحث تمهيدى للمباحث التى بعده عنونته بالمبحث لكثرة جوانبه التى تحتاج الى بحث وكثرة ملابساته التى تحتاج الى مناقشة . وهو يشتمل على أربعة فصول :

الفصل الاول : معنى التفسير ، ويرادفه التأويل فى بعض أنواعه ، والفرق بينهما

وفيه ثلاث نقاط :

الاولى : معنى التفسير لغة واصطلاحا :

أ ـ التفسير لغة : مأخوذ من الفسر وهو الكشف والبيان والايضاح قال الجوهرى : " الفسر ، البيان وقد فسرت الشئ أفسره ـ بالكسر ـ يعنى فى المضارع ـ فسرا والتفسير مثله ".(١)

وفى القاموس المحيط : " الفسر : الابانة وكشف المغطى كالتفسير "(٢)

ب ـ التفسير اصطلاحا : وللتفسير فى الاصطلاح عدة تعاريف ، وقد اخترت منها تعريفا واحدا لأنه أجمع التعاريف فى ايجاز ، وهو : أن التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، قاله الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ١/١٣ .

---

(١) الصحاح للجوهري ٢/٧٨١ .

(٢) القاموس ٢/١١٤ .

(٣) الاتقان ٢/١٧٤ .

الثانية : معنى التأويل :-

هو في اللغة مأخوذ من الاول وهو الرجوع الى الأصل ، قال الجوهري : التأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء ، وقد أولته وتأولته تأولا ، بمعنى "(١)

وفي القاموس المحيط : " أل اليه . أولا ومآلا ، رجع ، وأول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره "(٢)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " التأويل : ما أوله اليه المتكلم ، أو ما يؤول اليه الكلام أو ما تأوله المتكلم ، وذكر أن التأويل على هذا ثلاثة أنواع :

النوع الاول : ما عرف عند المتأخرين ، وهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به ، وهذا لا يتفق مع ما سنذكره عن السلف.

النوع الثاني : تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه ، فيكون التفسير والتأويل عند هؤلاء متقاربين أو مترادفين وهذا معروف عند السلف ويقول عنه ابن جرير الطبري في تفسيره ، القول في تأويل قوله : كذا وكذا واختلف أهل التأويل في هذه الآية ، ونحو ذلك ، ومراده التفسير.

النوع الثالث : هو نفس المراد بالكلام فان الكلام ان كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب وان كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به "(٣)

وهو كثير في لغة القرآن واستعمله السلف وهو يختلف عن النوع الثاني تمام الاختلاف ولم يرد في استعمال السلف النوع الاول من التأويل بل هو مما استعمله المتأخرون وأكثروا الكلام فيه .

الثالثة : الفرق بين التفسير والتأويل :-

اختلفوا في الفرق بينهما على عدة أقوال :- منها :"

١ - أن التأويل والتفسير مترادفان ، قاله أبوعبيدة وطائفة .

٢ - قال أبوعبيد الهروي : التأويل : رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر ، والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل .

---

(١) الصحاح : ٤/١٦٢٧ . (٢) القاموس ٣/٣٤١ .
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ، بتصرف ١٣/٢٩٣ .

٣ - قال صاحب النهاية : " ان التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي إلى مايحتاج الى دليل لولاه ماترك ظاهر اللفظ" (١)

٤ - وقيل : التأويل ابداء احتمال لفظ معتضد بدليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله (لا ريب فيه) ومن قال : لا شك فيه فهو التفسير ، ومن قال : لأنه حق في نفسه لا يقبل الشك ، فهو التأويل . ذكر هذه الأقوال الحافظ ابن حجر في الفتح ، ولم يبين الراجح منها. (٢)

ويظهر لي أنهما ليسا مترادفين الا النوع الثاني من أنواع التأويل الثلاثة السابقة فهذا النوع من التأويل مرادف للتفسير الذي هو البيان والكشف والايضاح ، وأما النوعان الأول والثالث فلا يرادف كل منهما التفسير.

الفصل الثاني : أنواع التفسير:

التفسير نوعان : أحدهما التفسير بالمأثور والثاني التفسير بالرأي ، وقد عرفنا فيما مضى معنى التفسير عموما وبقي أن نعرف معنى التفسير اذا قيد (بالمأثور) أو قيد (بالرأي) ثم ما يتعلق بالنوعين .

أولا : التفسير بالمأثور ، وفيه ثلاث نقاط:

الاولى : معنى كلمة المأثور.

المأثور : مأخوذ من الاثر : بفتح أوله وسكون ثانيه وهو نقل الحديث وروايته . قال الجوهري : " والاثر مصدر قولك أثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك ، ومنه قيل : حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف" (٣) وفي القاموس المحيط : " نقل الحديث وروايته" (٤)

قال معاوية - رضي الله عنه - في احدى خطبه : أما بعد فانه بلغني أن رجالا منكم يحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. . الاثر.

---

(١) النهاية لابن الاثير : ١/ ٨٠ - ٨١ . (٢) فتح الباري ١٣/ ٥٢٦ .

(٣) الصحاح للجوهري ١/ ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٤) القاموس المحيط ١/ ٣٧٥ ، وقال ابن فارس : نحوه ، معجم مقاييس اللغة ١/ ٥٤ .

أخرجه البخاري.[١] قال ابن حجر في شرح هذا الحديث قوله : (ولا تؤثر) أي لا تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،[٢] قلت : وبهذا يتضح أن معنى كلمة (المأثور) يعني المنقول .

الثانية : التفسير بالمأثور :

هو عبارة عن تفسير القرآن بالقرآن أو بالمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن الصحابة أو التابعين بأسانيد صحيحة أو حسنة أو معتضدة أو باجتهاد يعتمد على أصل من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة أو التابعين أو شاهد من ذلك. على أن لا ينتقل إلى مرحلة الا بعد النظر في التي قبلها .

الثالثة : نموذج من الكتب المصنفة في التفسير بالمأثور ، وهي كالتالي :

١ - تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى ٢١١هـ.
٢ - تفسير ابي بكر بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ.
٣ - تفسير عبد الرحمن بن ابراهيم (دحيم) المتوفى ٢٤٥هـ.
٤ - تفسير عبد بن حميد المتوفى ٢٤٩هـ.
٥ - تفسير ابن ماجه صاحب السنن المتوفى ٢٧٣هـ.
٦ - تفسير بقي بن مخلد الاندلسي المتوفى ٢٧٦هـ.
٧ - تفسير النسائي صاحب السنن المتوفى ٣٠٣هـ.
٨ - تفسير ابن جرير المتوفى ٣١٠هـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)
٩ - تفسير ابن المنذر النيسابوري المتوفى ٣١٦هـ أو ٣١٨هـ.
١٠ - تفسير ابن ابي حاتم المتوفى ٣٢٧هـ (تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين)
١١ - تفسير البغوي الحسين بن مسعود المتوفى ٥١٦هـ معالم التنزيل
١٢ - تفسير ابن عطية الأندلسي المتوفى ٥٤٢هـ(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)
١٣ - تفسير ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ(زاد المسير في علم التفسير)
١٤ - تفسير ابن كثير المتوفى ٧٧٤هـ (تفسير القرآن العظيم)
١٥ - تفسير السيوطي المتوفى ٩١١هـ(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ١١٤.
(٢) فتح الباري ١٣/ ١١٤.

هذا نموذج بسيط من الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور الكثيرة التي تملأ المكتبات الاسلامية وغيرها في العالم

ثانيا : التفسير بالرأي ، وفيه ثلاث نقاط.

الاولى : معنى الرأي .

الرأي ، مصدر رأى يرى رأيا ، ومعناه : مايتوصل اليه نظر الانسان في الشئ من اعتقاد واجتهاد وقياس واستنباط واستحسان .

قال الجوهري : " الرأي معروف . . . ويقال : رأى في الفقه رأيا" (١)

قال ابن فارس : " رأى : يدل على نظر وابصار بعين أو بصيرة فالرأي : ماير اه الانسان في الامر وجمعه : آراء" (٢)

قال في النهاية : " يقال : فلان من أهل الرأي أي أنه يرى رأي الخوارج ويقول بمذهبهم ، والمحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي - يعنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث" (٣)

وفي القاموس : " أصحاب الرأي أصحاب القياس لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثا" (٤)

قال بعض العلماء : الرأي والقياس مترادفان ، وقيل : الرأي التفكر ، والقياس : الالحاق ، وقيل : الرأي أعم ليدخل فيه الاستحسان ونحوه. (٥)

قال الحافظ ابن حجر في شرح قول البخاري (باب مايذكر من ذم الرأي وتكلف القياس)

---

(١) الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣٤٧ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٤٧٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/ ١٧٦ .

(٤) القاموس المحيط ٤/ ٣٣٣ .

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ٢٩١ .

" هي الفتوى بما يؤدي اليه النظر وهو يصدق على ما يوافق النص وعلى ما يخالفه "(١)

قلت : يتضح من هذا كله أن الرأي في اللغة ، هو ما تقدم تعريفه في أو الكلام .

الثانية : معنى التفسير بالرأي :

هو الذي يعتمد على الاجتهاد أو الاستنباط ، أو القياس ، أو الاستحسان ، سواء اعتمد على أصل من النقل أم لا .

الثالثة : أنواع التفسير بالرأي :

نجد علماء السلف من الصحابة والتابعين يذمون التفسير بالرأي ونجدهم في نفس الوقت يفسرون بالرأي فيما لم يرد فيه تفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعند التأمل في سبب ذلك يظهر جليا أن التفسير بالرأي نوعان :

النوع الاول : التفسير بالرأي الممدوح المقبول .

أولا : تعريفه :

هو الذي يعتمد فيه المفسر على الاستنباط والاستدلال وله أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع .

ثانيا : حكمه .

وهو الجواز ، وقد فعله كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

ثالثا : أدلة جوازه ، وهي كثيرة :

منها : دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس - رضي الله عنهما - بقوله : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "(٢) لأنه اذا لم يكن المراد بالتأويل هو الفهم الخاص والاستنباط والادراك الذي أساسه الاجتهاد الشخصي فما فائدة الدعاء بتعليم الله اياه بالتأويل ، بل الاولى اذا الدعاء له بالحفظ كما حصل لابي هريرة .

ومنها : قول ابن عباس - رضي الله عنهما - : التفسير على أربعة أوجه " تفسير تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر احد بجهالته .

---

(١) فتح الباري ٣/٢٨٢ .

(٢) مسند الامام أحمد ١/٢٦٦ .

وتفسير تعرفه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ".(١)

وهذا يدل على أن الكلام في غريب القرآن وأوجه الاعراب والبلاغة جائز لأن هذا مما تعرفه العرب وكذلك الكلام فيه من جهة الاستنباط والنظر غير مخالف للكتاب والسنة لأن هذا مما تعرفه العلماء لكثرة ممارستهم ومعايشتهم لنصوص الشريعة .

قال البغوي : " وقد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن برأيه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم ، فأما التأويل ، وهو صرف الآية الى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لأهل العلم ، وأما التفسير وهو الكلام في أسباب نزول الآية ، وشأنها وقصتها ، فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل ".(٢)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

" ان التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة ، وان كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال ".(٣)

قلت : هذا يدل على أن القول بالرأى في التفسير كالقول بالرأى في السنن والاحكام يجوز كلاهما في حالة ولا يجوز في حالة أخرى . وحالة الجواز هي : ما اذا كان الرأى مستندا الى أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع . فان الصحابة رضي الله عنهم ، قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموه من القرآن تكلموا في معانيه .

ومنها : أدلة القياس والاستنباط والاجتهاد العامة ، في القرآن الكريم ، كقوله

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ٢ / ١٨٢ ، وفي تفسير ابن كثير نقلا عن ابن جرير الطبري ١ / ٦ .

(٢) معالم التنزيل ١ / ١٤ .

(٣) مقدمة أصول التفسير ص ١٠ - ١١ .

تعالى : ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ (١) ، وقوله تعالى : " ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (٢)

قال ابن بطال : " مدح الله في هذه الآية من استنبط من الاصل ، فالرأى اذا كان مستندا الى أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع ، فهو الممدوح ، واذا كان لا يستند الى شئ منها فهو المذموم " (٣)

ومنها : حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، لما بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، قال له : " كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ " قال : أقضى بكتاب الله قال : " فان لم تجد في كتاب الله ؟ " قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " فان لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله " ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلوا . . . . . الحديث " (٤) هذا وان كان ورد في القضاء الا أنه عام للقضاء وغيره لأن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فاذا لم نجد النص فاننا نلجأ الى الرأى وهو الاجتهاد والاستنباط ، لذا فان كل ماسبق ذكره من الآيات والأحاديث والآثار ، وأقوال العلماء يدلنا على أن التفسير بالرأى الذى له أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع مقبول ومعمول به ولا يدخل هذا في الرأى المذموم .

النوع الثاني: التفسير بالرأى المذموم المردود تعريفه ، وحكمه وأدله تحريمه وغير ذلك .

أولا : تعريفه :

هو الذى يعتمد فيه المفسر على فهمه واستنباطه الخاص الذى لا أصل له من الكتاب أو السنة أو الاجماع ، وانما هو تابع اما من الاستحسان أو من الجهل أو من الانتصار لمذهب يقلده أو لبدعة يعتقدها أو لهوى يتبعه أو نحو ذلك .

---

(١) سورة الحشر (٢) (٢) سورة النساء (٨٣) .

(٣) فتح البارى ١٣/٨٧ - ٢٨٨ .

(٤) أخرجه أبوداود في سننه ٢/٢٧٢ وذكره ابن كثير وقال : " هذا الحديث في المسانيد والسنن باسناد جيد " تفسير ابن كثير ١/٣ .

فقد جاء ذمه والتحذير منه في نصوص كثيرة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والائمة مما يدل على خطورة أمره على الدين وجرأة أصحابه على الله ، وابعادهم الخلق عن الحق ، ووضعهم الأمور في غير موضعها وقولهم على الله من غير دليل نقلي أو اجتهادي مطابق للنقل الصحيح .

ثانيا : حكمه وهو أنه حرام:

ثالثا : أدلة تحريمه ، وهي كثيرة :

منها قوله تعالى (ولا تقف ماليس لك به علم)(١) قال ابن كثير : بعد أن سرد عبارات المفسرين في تفسير قوله : (لا تقف) قال : " ومضمون ماذكروه أن الله تعالى نهى عن القول بلا علم "(٢) وقوله تعالى :(وان تقولوا على الله مالا تعلمون)(٣)

منها : قوله : صلى الله عليه وسلم " من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار " وفي رواية أخرى " من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " وفي رواية ثالثة " من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ " .

قال الترمذي عن الرواية الاولى : " هذا حديث حسن صحيح " وعن الثانية " هذا حديث حسن " وقال عن الرواية الثالثة تكلم في سهيل بن أبي حزم - أحد رجال الرواية الثالثة(٤)

وقال ابن جرير بعد أن أخرج هذه الاحاديث بطرقها :(٥) " هذه الاخبار شاهدة لنا على صحة ماقلنا من أنه لا يجوز لأحد القيل فيه برأيه " . قلت : الحديث بطريقة الاوليين فيه عبد الاعلى بن عامر من رجال السنن تكلموا فيه ، قال ابن حجر : " صحح الطبري حديثه في الكسوف وحسن له الترمذي وصحح له الحاكم ، وهو من تساهلهم "(٦)

---

(١) سورة الاسراء (٣٦) .

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩ .

(٣) سورة البقرة (١٦٩) .

(٤) سنن الترمذي ٥/ ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٥) تفسير الطبري ١/ ٧٦ .

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٩٤ . - ٩٥ .

وقال عنه في التقريب : " صدوق يهم "[1] . قلت : تفرد به عبد الأعلى المذكور وهو متكلم فيه ، ولكن الحديثين صحيحان من جهة المعنى لعموم النهي عن القول بغير علم في الآيتين السابقتين ، ويؤيد هذا آثار كثيرة في تحرج بعض الصحابة وعلماء التابعين من القول في القرآن بالرأي المجرد اضافة الى تصحيح الطبري وتحسين الترمذي لحديث عبد الاعلى فكأنهم صححوا بهذا المعنى .

أما الحديث الثالث الذي فيه (سهيل بن ابي حزم) فهو ضعيف لأن سهيل بن أبي حزم صدوق يهم .

ولكن قد يصحح الحديث الضعيف سندا لصحة المتن بوجود شواهد له من جهة المعنى كما تقدم في الحديثين السابقين ، فقد وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة في ذم الرأي في الدين وحرمته ، سواء كان ، في التفسير أو في الفتيا أو في القضاء ، فالقول المجرد في هذه الأمور خطأ يؤاخذ عليه صاحبه فهذا الحديث يؤكد هذا الجانب ، لأن معناه : من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ الطريق الصحيحة للوصول الى الحق لأنه في هذه الحالة لم يأت الأمر من بابه فموافقته للصواب في نفس الأمر لا تدل على أن طريقته للوصول الى هذا القول صحيحة بل هي طريقة خاطئة يؤاخذ من سلكها على سلوكه تلك الطريقة . ولكنه أخف ممن أخطأ في الامرين معا .

رابعا : الخطأ في القول بالرأي المجرد لعدة أمور :

أ - أنه لم يقصد اصابة الحق وانما الدافع له سبب غير شرعي وأما أصابته فهي من قبيل الموافقة .

ب - أنه سلك طريقا لم يأذن الله بها في طلب الحق والوصول اليه والاعتماد عليه ، وقد وضح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية حيث شبه القائلين في القرآن بالرأي المجرد بالقذفة الذين سماهم الله كاذبين ، في قوله تعالى : (واذلم يأتوا بالشهداء

---

(١) التقريب ص ١٩٥ .

فأولئك عند الله هم الكاذبون (١) قال ابن تيمية : " فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنى في نفس الأمر لأنه أخبر بما لا يحل له الاخبار به ، وتكلف مالا علم له به ، والله أعلم " (٢)

جـ - أنه لو لم يصادف الحق سيتكلم قطعا بالباطل الذى لا برهان له به فذلك ذنب مضاعف وتلك مغامرة سيئة في القول بالباطل والقول على الله بغير علم .

قال المباركفورى : " فمن فعل ذلك فقد أخطأ طريق الاستقامة بخوضه في كتاب الله بالتخمين والحدس ولم يعتد بموافقته للصواب حيث لم يكن ذلك عن قصد ولا تحر " (٣)

خامسا : النهى الوارد عن التفسير بالرأى لا يتناول الرأى المقبول الذى يعتمد على أصل من الشرع : وانما ينصب على الرأى المجرد .

قال القرطبى : " يحمل النهى عن التفسير بالرأى على وجهين :

أحدهما : أن يكون له في الشيئ رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى .

أ - وهذا النوع قد يكون تارة مع العلم كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته ، وهو يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك ولكن مقصوده أن يلبس على خصمه .

ب - وتارة يكون مع الجهل وذلك اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذى يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه .

جـ - وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول : قال الله تعالى : (اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومئ الى أنه المراد بفرعون . . وهو ممنوع لأنه قياس في اللغة ولأنه كما يستعمل في المقاصد الحسنه يستعمل في المقاصد الفاسدة .

ثانيهما : ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع

---

(١) سورة النور (١٣) .

(٢) مقدمة أصول التفسير ص ٤٧ .

(٣) تحفة الاحوذى ٨ / ٢٨١ .

(٤) سورة النازعات (١٧) .

والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير ، فالنقل والسماع لابد منه في ظاهر التفسير أولا ، ليتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ، والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر" (١)

قلت : وخلاصة هذا - كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية - أمران :

١ - حمل ألفاظ القرآن على مالا تدل عليه ولا يراد منها أو سلب ماتدل عليه ويراد منها .

٢ - الوقوف عند ظاهر اللفظ العربي من غير نظر الى قرآنيته (٢)

سادسا : نموذج من الكتب المصنفة في التفسير بالرأي المردود المذموم

١ - تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم أبو بكر .

٢ - تفسير ابي علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب المتوفي ٣٠٣ هـ .

٣ - تفسير القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المتوفى ٤١٥ هـ .

٤ - تفسير علي بن عيسى الرماني المتوفى ٣٨٤ هـ .

٥ - تفسير أبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن المتوفى ٤٦٠ هـ .

٦ - تفسير أبي عبد الرحمن السلمي ٤١٢ هـ (حقائق التفسير)

٧ - تفسير أبي القاسم الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .

يلاحظ أن هذه التفاسير ليس كل مافيها باطلا بل فيها بعض مرويات صحيحة أو غير صحيحة وانما خطورة الباطل الذي اشتملت عليه والبدع التي شحنت بها تحط من قدرها فهي خطيرة وخصوصا على المبتدئين الذين لا قدرة لهم على التمييز بين الحق والباطل

سابعا : نماذج من طوائف المفسرين بالرأي المذموم المردود وأمثلة من تفاسيرهم:

١ - فسر الرافضة قوله تعالى : (مرج البحرين) (٣) علي وفاطمة ، وفي قوله تعالى :

---

(١) تفسير القرطبي - بتصرف بسيط ١ / ٣٣ - ٣٤ ط ثانية دار الكتب المصرية .

(٢) مقدمة أصول التفسير بتصرف ص ٣٣ - ٣٤ .

(٣) سورة الرحمن (١٩) .

(والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين)[١] (والتين) أبوبكر ، (والزيتون) عمر ، (وطور سينين) عثمان ، (وهذا البلد الأمين) علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين .

وأحيانا يجملون اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد كقولهم : ان قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)[٢] أريد بها علي وحده .

٢ - فسر الصوفيه قوله تعالى : (اذهب الى فرعون)[٣] بالنفس وفسروا قوله تعالى : (ان تذبحوا بقرة)[٤] بالنفس أيضا بينما فسرت الرافضة (بقرة) بعائشة - رضي الله عنها -

٣ - فسرت الفلاسفة (الملائكة والشياطين) بقوى النفس وما وعد الله في الآخرة بأمثال مضروبة لتفهيم الناس ما يقوم بالنفس بعد الموت من اللذة والألم .

٤ - فسرت الباطنية (الصلاة) بمعرفة أسرارهم ، و(الصوم) بكتمان أسرارهم ، و(الحج) بالسفر لزيارة شيوخهم المقدسين وغير ذلك ، من التفاسير الباطلة ، مخالفين في ذلك مذهب سلف هذه الأمة الذين هم أعرف الناس بمعاني كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأنهم أعتقدوا معاني مبتدعة فأرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها ، ولم ينظروا الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان بل نظروا الى المعنى الذي قصدوه فقط .[٥]

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية صنفان من الذين يخطئون في التفسير :

الصنف الاول : هم الذين يخطئون في الدليل والمدلول فيكون ما فسروا به من المعنى باطلا وذلك مثل طوائف أهل البدع كالمعتزلة .

---

(١) سورة التين (١ - ٤) .

(٢) سورة المائدة : (٥٥) .

(٣) سورة طه (٢٤) .

(٤) سورة البقرة (٦٧) .

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية بتصرف ١٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الصنف الثاني : هم الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول مثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء ، وغيرهم ، يفسرون القرآن بمعان صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما يذكره أبوعبد الرحمن السلمي في (حقائق التفسير) . قلت : هذا تارة ، وأما تارة فقد

قال الذهبي : عن تفسير أبي عبد الرحمن السلمي هذا : " أتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية" (٢)

قلت : ويشبه هذا التفسير تفسير نظام الدين الحسين بن محمد النيسابوري المسمى : (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) وطريقته في التفسير يبدأ أولا بذكر القراءات ، ثم التفسير بالمأثور ويسميه (التفسير) ثم يذكر تفسير الصوفية ويسميه (التأويل) (٣) ورأيت في تفسيره أنه يلقب المفسرين من السلف بالمفسرين الظاهريين ومنهم ابن عباس ويلقب المفسرين من شيوخ الصوفيه بالمفسرين المحققين ، (٤) وهذا أقل مايكون أنه خطأ في التعبير لأن السلف من الصحابة والتابعين هم أعلم الناس بتفسير القرآن فكيف يليق بالمتأخرين أن يلقبهم بالمفسرين الظاهريين مع أن كلام بعض المتأخرين بالنسبة لكلامهم في الدين يعتبر هذيانا لا تحقيقا .

---

(١) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٣٤ - ٣٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٦ .

(٣) انظر تفسيره بهامش تفسير الطبري ٢٠ / ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ .

(٤) المصدر السابق ٢٠ / ٤٠ .

الفصل الثالث : موقف السلف من التفسير بالرأى المجرد المذموم وفيه ثلاثة أمـــــور :

الأمر الأول : انكارهم وتحرجهم عن التفسير بالرأى المجرد ونصوصهم فى ذلك

ان عقل البشر لا يستطيع أن يهتدى الى الحق بنفسه ولكنه يهتدى اذا كان له مرشد من الله فأما كونه لا يهتدى لأنه لا يدرك ادراكا تاما الا ما هو فى محيطه من الحقائق وما غاب عن محيطه فلا . وان أدرك فان ادراكه ناقص محدود محصور فى جانب من جوانب ذلـــــك الحق .

لذا فان الصحابة - لا سيما كبارهم كأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم - قد مروا فى المجتمع الجاهلى بتخبطات فكرية فجعلوا يعجبون من أنفسهم بعـــــد الاسلام كيف حصل منهم ذلك ، وذلك ما جعلهم لا يخضعون لعقل لا مرشد له مـــن الوحى السماوى لذا فأنهم كانوا يتحرجون عن القول بالرأى المجرد فى الدين ، ســـواء فى التفسير أو فى الفتيا أو فى القضاء أو غير ذلك .

قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه : " لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخـــف أولى بالمسح "(١)

قال ابن حجر : " اسناده حسن "(٢) .

قال سهـــل بـن حنيف الصحابـــــــــــــــــــــــــــــى

---

(١) أخرجه ابوداود فى سننه ١/ ٣٦ .

(٢) فتح البارى ٣/ ٢٨٣ .

رضى الله عنه : " يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم "(١) أخرجه البخارى فى الصحيح .

قال ابن حجر فى شرحه لهذا الحديث : أى لا تعملوا فى أمر الدين بالرأى المجرد الذى لا يستند الى أصل من الدين "(٢) .

قلت : هذه الأثار وردت فى ذم الرأى فى الدين عموما وتبين لنا مدى خطورة القول بالرأى المجرد وبعده عن الصواب اذا لم يعتمد على أصل من النقل ، كما وردت آثار عن الصحابة فى تحرجهم عن التفسير كأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وابن عباس وجندب بن عبد الله وغيرهم رضى الله عنهم ، فيما لم يعلموا تفسيره ولم يخوضوا فيه متخرصين ، وكذا وردت أثار عن التابعين كسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله والقاسم ابن محمد ونافع مولى ابن عمر ، وعروة بن الزبير ، وعبيدة السلماني ، ومسلم بن يسار ، والشعبى ، ومسروق ، وغيرهم.(٣)

أخرج ابن جرير باسناده الى ابن أبى مليكة قال : " سئل ابن عباس عن اية لوسئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى أن يقول فيها "(٤)

وباسناده عن الشعبى قال : " والله ما من آية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله "(٥)

وباسناده الى سعيد بن المسيب : لما سئل عن اية من القرآن قال : انا لا أقول فى القرآن شيئا ".(٦)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : بعد أن ذكر عن هؤلاء اثارا فى تحرجهم عن التفسير " فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام فى

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ١٣/٢٨٩ .

(٢) فتح البارى ١٣/٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) تفسير الطبرى ١/٨٤ - ٨٩ ومقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٤٨ - ٥٠ ،

(٤) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية وقال : اسناده صحيح ص ٤٨ .

(٥) تفسير الطبرى ١/٨٥ بتحقيق احمد شاكر.

(٦) المصدر السابق فى نفس الصفحة .

التفسير بما لا علم لهم به فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج ، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير ولا منافاة ، لأنهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما جهلوه وهذا هو الواجب على كل أحد "(١)

الامر الثاني : ماورد عن بعض السلف من الامتناع عن التفسير كليا ليس على ظاهره :

يظهر من بعض هذه الآثار أن بعض علماء التابعين رفضوا كليا تفسير آيات القرآن كلها حتى التي سمعوا فيها شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في قول الشعبي ، فيما تقدم " والله ما من آية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله" وقول ابن المسيب: " لا أقول في القرآن شيئا" وعدة آثار عنهم على هذا النحو .

ولتصحيح ما دل عليه ظاهر الأثار وتوجيهه توجيها سليما نقول :

ان هؤلاء العلماء من كبار التابعين لا يعقل رفضهم التفسير فيما علموه عن طريق النقل لأن ذلك لا يجوز لما ورد من الوعيد فيمن كتم علما ولم يبينه للناس ، قال تعالى : " لتبيننه للناس ولا تكتمونه"(٢) وفي الحديث الذي رواه ابوهريرة ، "من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"(٣) لذا فان رفضهم التفسير انما كان محصورا في جانب الاجتهاد والاستنباط لأن العلم عند السلف يطلق على المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه . قال الحافظ ابن حجر(٤) : " كان السلف يفرقون بين العلم والرأي فيقولون للسنة علم ولما عداها رأي" ونقل عن الاوزاعي أنه قال : " العلم ماجاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما لم يجئ عنهم فليس بعلم".

---

(١) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٥٠ .

(٢) سورة آل عمران (١٨٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٢٩ وقال : " حديث حسن" وقال أيضا : " وفي الباب عن جابر وعبدالله بن عمرو" ولهذا قال ابن تيمية : في مقدمة أصول التفسير ص ٥٠ " جاء في الحديث المروي من طرق" فذكره .

(٤) فتح الباري ١٣ / ٢٩١ .

فاذا كان هذا هو المعروف لديهم يكون معنى حديث " من سئل عن علم ثم كتمه " أى علم منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة رضى الله عنهم ، وأما العلم الاجتهادى والاستنباطي فلا يشمل الوعيد من امتنع عن بيانه ، الا اذا تعين عليه لعدم وجود غيره ممن يتأهل لذلك .

فعلى هذا يحمل امتناع بعض علماء التابعين عن القول فى التفسير فلا يشملهم الوعيد ، لأنهم لا يمتنعون الا لأسباب يرون أنها مشروعة ، وهى كثيرة .

منها : ماذكره الامام ابن جرير : حيث قال : " وأما الآثار التى وردت عمن أحجم عن تفسير القرآن من التابعين كمن أحجم عن الفتيا فى النوازل والحوادث مع اقراره بأن الله لم يقبض نبيه اليه الا بعد اكمال الدين ومع علمه بأن لله فى كل نازلة وحادثه حكما موجودا بنص أو دلالة فلم يكن احجامه عن ذلك احجام جاحد ولكن احجام خائف أن لا يبلغ فى اجتهاده ماكلف الله العلماء من عباده فيه .

فكذلك من أحجم عن القيل فى تأويل القرآن وتفسيره من علماء السلف انما كان احجامه حذرا أن لا يبلغ أداء ماكلف من اصابة صواب القول فيه لا أن تأويل ذلك محجوب عن علماء الأمة غير موجود بين أظهرهم "(١) أى انما كان امتناعهم ورعا واحتياطا لأنفسهم مخافة أن لا يبلغوا ما كلفوا به فى الاجتهاد .

ومنها : ماذكره صاحب كتاب (التفسير والمفسرون) ، فى ثلاث نقاط ، وهى كما يلى :-

١ - قال : انهم امتنعوا خشية أن يجعلوا أئمة فى التفسير فتتبع طريقتهم فى التفسير بالرأى فيقول من بعدهم : سبق الى هذا فلان وفلان من السلف.

قلت : كما حصل من المتعصبين لأئمة المذاهب وغيرهم فى عصر المتأخرين والمعاصرين

---

(١) تفسير الطبرى ١/ ٨٧ .

وهو تحميل لهم مالا يتحملون لأنهم بريئون عما أحدث هؤلاء بعدهم .

٢ - أنهم امتنعوا عما لا يعرفون وجه الصواب فيه .

٣ - أنهم امتنعوا لوجود غيرهم ممن هو أعلم منهم ويقوم مقامهم في أداء واجب التفسير .(١)

٤ - قلت : يحتمل أنهم امتنعوا عما لم يطمئنوا الى صحة نقله .

يتبين من هذا أن ماورد من امتناع من امتنع عن التفسير من الصحابة والتابعين فالمراد به التفسير بالرأى الجائز الذى هو الاستنباط والاستدلال ولا يمتنعون عن المنقول الصحيح .

وسبب امتناعهم عن التفسير بالرأى الجائز مجرد ورع واحتياط أو نحوه مما تقدم ذكره لا للمنع عن التفسير بالرأى الجائز الذى يستند الى أصل من النقل ،

الامر الثالث : انكار بعض السلف على من يفسر القرآن بالرأى من التابعين وسبب ذلك ، لنتعرف على هذه الأسباب نأتي بهذا التساؤل وهو أن هؤلاء الذين امتنعوا عن التفسير بالرأى أضافوا الى ذلك توجيه اللوم الى من يفسر القرآن بالرأى أى بالاستنباط والاستدلال ولم يقفوا عند النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

أ - ورد عن سعيد بن المسيب أنه لما سئل عن آية من القرآن ، قال : " لا تسألنى عن آية من القرآن ، وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه شئ منه - يعنى عكرمة - ".(٢)

ب - وقال عبيد الله بن عمر - فى زيد بن أسلم - : " لا أعلم به بأسا الا أنه يفسر القرآن برأيه ويكثر منه ".(٣)

ومن ثم يكون الاستشكال الآتى وهو :

كيف يلوم هؤلاء الممتنعون عن التفسير بالرأى الجائز غيرهم ممن يفسرون به ، إذا كان امتناعهم عن التفسير بالرأى ، لمجرد الورع والاحتياط وغير ذلك مما تقدم ولم

---

(١) التفسير والمفسرون ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢) تفسير الطبرى ١ / ٨٤ - ٨٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٩٥ - ٣٩٧ .

يكن للمنع عن مثل هذا التفسير . مع أن الذين فسروا القرآن بالاستنباط والاستدلال لم يقولوا في القرآن بالرأى المجرد ولم يقولوا عن هوى أو استحسان من غير دليل بل اعتمدوا في ذلك على مافهموا من الكتاب أو السنة أو الاجماع لأنهم أئمة ثقات مأمونون مهرة في التفسير ،

كما قال الترمذى في سننه - بعد أن ذكر حديث ابن عباس ، في النهى عن تفسير القرآن بالرأى المجرد :- " هكذا روى عن بعض أهل العلم ، من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في هذا أن يفسر القرآن بغير علم ، وأما الذى روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن ، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم " .

ثم قال الترمذى: " وقد روى عنهم مايدل على ماقلنا انهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم" فذكر باسناد حسن عن قتادة ، أنه قال : " ما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها بشئ " وباسناد آخر حسن أيضا عن مجاهد ، قال : " لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج الى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت" .(١)

فاذا كان هؤلاء الممتنعون عن التفسير يضيفون الى امتناعهم ملامة غيرهم على ذلك فان ظاهره يدل على عدم تجويزهم لغيرهم أيضا ، فكيف يتفق ذلك والقول بأنهم لم يمتنعوا الا ورعا واحتياطا أو غير ذلك مما تقدم ؟ .

الجواب : ان هؤلاء الذين امتنعوا عن التفسير الاستنباطى لم يلوموا غيرهم من الذين فسروا على هذه الطريقة من العلماء ، كمجاهد ، وعكرمة ، وزيد بن أسلم ، وقتادة وغيرهم ، لاعتقادهم بعدم جواز التفسير على هذه الطريقة ولكن الحقيقة أنهم قصدوا بذلك عدة أمور ، وهى :-

١ - تحذير غيرهم أن يقلدوهم ممن ليسوا كهؤلاء في العلم والمهارة لأن الماهر في الشئ يعرف من دقائق الأمور مالا يعرفه غيره ممن لم تكن لديه مهارة في النظر والاستدلال والاستنباط منه فالمهارة تعينه على تجنب الأخطاء الكثيرة .

---

(١) سنن الترمذى ٥/ ٢٠٠ .

٢ - أنهم لا موهم على الاكثار ، كما صرح بذلك عبيد الله بن عمر في زيد بن أسلم لأن في الاكثار ضررا من جهتين :

الاول : هو أن يشتغل الناس بذلك ، وينعزلوا عن التفسير بالنقل ، كما كرهوا الاكثار من الرأي في الفقه مخافة انصراف الناس عن دراسة نصوص القرآن والسنة والاشتغال بدراسة غيرهما من آراء وأقوال العلماء فيكون من باب الاشتغال بالفروع مع ترك الاصول وفي ذلك خطورة كبيرة ، ويدل على خطورته .

ما أخرجه ابن عبد البر رحمه الله : من عدة طرق ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا " .(١)

مثل هذا الأثر كثير عن الصحابة والتابعين ، أورد ذلك ابن عبد البر(٢) والحافظ ابن حجر(٣) .

وهكذا الانصراف عن النصوص والاشتغال بالرأي سواء كان ذلك في الفقه أو في القرآن لكون الاشتغال بالرأي مع ترك النصوص الشرعية عبثا لا معنى له بل يكون في انصرافه عن الاهم ضرر عليه ،

ذكر الحافظ ابن عبد البر تعريفات العلماء للرأي المذموم ، وقال : ان أحد هذه الاقوال : " هو القول في أحكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال بحفظ المعضلات والاغلوطات . . . الى أن قال : ففي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل للسنن والبحث على جهلها وترك الوقوف على ماينبغي الوقوف عليها منها ومن كتاب الله ومعانيه " .(٤)

وهكذا تتضح الاسباب التي منع من أجلها المانعون للتفسير بالرأي وإن كانوا لا يمنعون عنه لذاته ولكن لمثل هذه الأمور .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٣٥ .
(٢) المصدر السابق ٢/ ١٣٥ - ١٤٥ .
(٣) فتح الباري ١٣/ ٢٨٣ .
(٤) جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٣٥ - ١٤٥ .

الثاني : من أضرار الاكثار : هي أن الاكثار يسبب كثرة الخطأ والنسيان حيث تلتبس المعلومات الكثيرة على الشخص فيقع في الزيادة أو النقصان أو التساهل ، وعدم الدقة وقلة التنقيه والتهذيب فيما أكثر فيه وهذا له شواهد كثيرة كما وقع لبعض العلماء الذين كثرت تصانيفهم ، التناقضات الكثيرة والاخطاء .

ورد في صحيح مسلم أن عمر بن الخطاب قال لعمار - رضي الله عنهما - لما روى حديثا في التيمم : اتق الله ياعمار فقال عمار : يا أمير المؤمنين لما جعل الله على من حقك لا أحدث به أحدا "(١) قال الذهبي : " قال بعض العلماء : كيف ساغ لعمار أن يقول مثل هذا ؟ أفيحل له كتمان العلم؟ .

ثم قال : الجواب ان هذا ليس كتمانا للعلم ، فانه حدث به واتصل ولله الحمد بنا وحدث في مجلس أمير المؤمنين ، وانما لاطف عمر بهذا العلم بأنه كان ينهى عن الاكثار من الحديث خوف الخطأ ولئلا يتشاغل الناس به عن القرآن " .(٢)

ومحل الشاهد هنا هو تعليق الحافظ الذهبي على نهي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه نهى عن الاكثار في الحديث خوف الخطأ ولئلا يتشاغل الناس به عن القرآن .

فكذلك الاشتغال بالرأي والاكثار منه يكون مذموما لأنه يشغل عن السنن ويصرف الناس عنها ، ولأنه يخاف من كثرته كثرة الأخطاء أيضا ولهذا ألفى المتحرجون عن التفسير بالرأي الملامة على من يكثر التفسير بالرأي مخافة الخطأ ومخافة اشتغال الناس به عن السنن كما تقدم آنفا عن الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله - .

---

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي ٢ / ٦٢ - ٦٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٥١ .

الفصل الرابع موقف ابن ابى حاتم من التفسير بالرأى ، وفيه نقطتان :

الأولى : لم نجد نصا صريحا عن ابن أبى حاتم بين فيه موقفه من التفسير بالرأى فالمعروف أن ابن أبى حاتم لم يبين موقفه من التفسير بالرأى ولم يصرح بشيء من ذلك فى مؤلفاته الموجودة أمامنا لا نفيا ولا اثباتا ولكن هناك عدة أدلة وقرائن ، تدل على أن موقفه من التفسير بالرأى هو موقف معتدل وهو رأى السلف من الصحابة والتابعين وقد استعرضنا آراء السلف فى التفسير بالرأى ، في الفصل الثالث الذى تقدم مفصلا .

فى هذا المبحث ، وعرفنا هنالك تحرج بعض السلف عن التفسير ، وأنهم لم يتحرجوا عن التفسير بالنقل وانما تحرجوا عن التفسير بالرأى وأنه نوعان :

أحدهما : التفسير بالرأى المقبول ، والثانى : التفسير بالرأى المردود ، وأن بعض السلف امتنعوا حتى عن التفسير بالرأى المقبول ، تورعا واحتياطا مخافة أن لا يبلغوا ماكلفوا به أو غير ذلك مما تقدم فى موضعه .

وأنهم متفقون على منع التفسير بالرأى المجرد ، وقد ذموه وحرموه وحذروا منه أعظم تحذير .

من هذا كله يتضح لنا رأى السلف ، وهو : أنهم يقبلون التفسير بالرأى اذا كان معتمدا على نص أو شاهد من الكتاب أو السنة أو الاجماع لانه لا سبيل الى انكاره ، لأن الضرورة تدعوا اليه وقد فعله الصحابة والتابعون كما تقدم ذكره .

وهذا هو رأى السلف ، وهو الذى أخذ به ابن ابى حاتم ويستدل على ذلك بعدة قرائن وأدلة فى مؤلفاته سنتعرف عليها في الفقرة التالية :

الثانية : القرائن والادلة على أن ابن ابى حاتم يجوز التفسير بالرأى اذا كان معتمدا على النقل :

منها : ماذكره ابن ابى حاتم من منهجه فى مقدمة تفسيره حيث قال :

" فاذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحدا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك واذا وجدته عن الصحابة فان كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم بأصح الأسانيد وسميت موافقيهم بحذف الاسناد ، وان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم

وذكرت لكل واحد منهم اسنادا وسميت موافقيهم بحذف الاسناد ، فان لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ماذكرته في المثال في الصحابة ، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين ، وأتباعهم" .

فقد نص ابن ابي حاتم في هذا المنهج على أنه ينقل باسناده عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لم يجد عن الرسول فعن الصحابة واذا لم يجد عن الصحابة فعن التابعين واذا لم يجد عن التابعين فعن أتباع التابعين فاذا لم يجد عنهم فعن تبع أتباع التابعين .

هذا دليل على أنه يأخذ من هذه الطبقات ماعندها من التفسير اذا لم يجد من الطبقة التي قبلها ولم يقيد ذلك بالتفسير بالنقل أو التفسير بالرأي (أي الاستنباط الذي له أصل من النقل) فقد نقل كثيرا من الاثار الموقوفة على الصحابة أو التابعين أو من بعدهم من اجتهاداتهم واستنباطاتهم ولم يتقيد بما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

منها : ماذكره ابن ابي حاتم في (تقدمة كتاب الجرح والتعديل) في ثنائه على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بقوله : " فأما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التفسير والتأويل . . . . الى أن قال - فقهوا في الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده - بمعاينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله وتلقفهم منه واستنباطهم عنه ، فشرفهم الله عز وجل بما منّ عليهم وأكرمهم به من وضعه اياهم موضع القدوة . . . " الخ (١)

هكذا أثنى عليهم بأنهم يتلقفون منه ويستنبطون عنه . فاذا كان ابن ابي حاتم التزم بالرواية عن الصحابة مع علمه بأنهم يستنبطون عنه فقد وافق على التفسير الاستنباطي والاجتهادي الذي يستند الى أصل من النقل ، ولكنه يتقيد بالترتيب الذي ذكره في منهجه ، من تقديم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم على تفسير الصحابة ، وتقديم الصحابة على التابعين ، والتابعين على من بعدهم ،

---

(١) تقدمه المعرفه ص ٧ .

جـ - من القرائن الدالة على أن موقف ابن أبي حاتم من التفسير بالرأى هو موقف السلف كون منهجه في جميع كتبه ومؤلفاته منهج السلف المعتدل الذى لا يحجر على العقل وفي نفس الوقت لا يترك الحبل على غاربه يجول ويصول من غير مرشد ويختار من غير موجه في كل ما لا سبيل له اليه بل لا بد أن يعتمد العقل على النقل . حيث أن الله أنزل الكتاب وترك فيه موضعا للسنة ، وأنزل السنة وترك فيها موضعا للرأى أى النظر والاستدلال والاستنباط .

وخير دليل على هذا حديث معاذ بن جبل المشهور الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ " بم تقضي ؟ قال : " بكتاب الله . . . . الى أن قال : " أجتهد رأيي " وكمال الحديث تقدم قريبا . (١)

---

(١) أى في الكلام على التفسير بالرأى المقبول .

المبحث الثاني : الاطوار التي مر بها التفسير الى عصر ابن ابى حاتم

اذا عرفنا أن نشأة التفسير بالمأثور كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بناء على ماسبق في المقدمة - وأنه تناوله الصحابة والتابعون وتابعوهم فعلينا أن نعرف أيضا أنه لم يقطع هذه الاشواط ولم يمر عبر هذه القرون الى عصر ابن ابى حاتم الا وتكون له تغيرات متعددة وحالات متنوعة يتلون اليها التفسير بتأثيرات ثقافية أو نحو ذلك ، ذلك مانسميه أطوار التفسير التي مر بها منذ نشأته الى عصر ابن ابى حاتم وهي خمسة أطوار كما يلي :

الاول : (طور نشأة التفسير بالمأثور)

سبق أن أشرنا الى وجود الحاجة الى التفسير في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، فمن ذلك الحين بدأ التفسير يتدرج من طور الى طور الى أن وصل الى مانحن فيه ، ومنذ نشأته حفظ الصحابة تفسير القرآن كما حفظوا ألفاظه كاملة فلا نقص منه ولا زيادة فيه وكما أدركوا معانيه فلا أعلم منهم بتفسيره وتدبروا آياته ، فلا أحد أخشع ولا أخوف ولا أرجى لله منهم ، وعملوا بمقتضاه ، فلا أهدى منهم طريقا ولا أعظم منهم أجرا وأخلصوا في أعمالهم ، فلا أرضى لله ولا أسرع قبولا عنده من أعمالهم ، فهم النخبه من الأمم بعد الأنبياء عليهم السلام .

أما مميزات هذا الطور فكثيرة ، منها : أن الذين خاطبهم القرآن مباشرة ، بقوله : (يا أيها الذين أمنوا) هم أهل اللغة العربية التي نزل بها القرآن لذلك ، فانهم يفهمون منه الكثير ولم يكونوا يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسألوه الا في القليل من تفسيره فيبين لهم غير بيان لأنه أمر بذلك ، وهي مهمته الكبرى التي أنزل عليه القرآن من أجلها فبعد وفاته صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يرجعون الى علمائهم كعلي بن أبي طالب وابي كعب ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس رضي الله عنهم وأرضاهم ، والصحابة كثيرهم يتفاوتون في فهم القرآن حسبما أعطاهم الله من المعارف والعلوم ، والمواهب التي وهبهم الله اياها .

---

(١) سبق في المقدمة ص

ومنها : أن من عرف منهم بفهم القرآن فهما أوسع يكون هو المرجع لهم ، كالذين تقدم ذكرهم فيأخذون منه سواء نقله عن الرسول صلى الله عليه وسلم - أو قاله من عنده فهمهم واستنباطا واستدلالا الا أن التفسير الاستنباطي في هذا العهد كان في أضيق نطاق ، وفي الوقت نفسه كان ألصق بالقرآن من استنباط من بعدهم ، لكونهم شاهدوا التنزيل ، وباشروا الأخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأدركوا الجاهلية وعاداتها التي أنكرها القرآن والتي أقرها ، فهذا أعطاهم دروسا عظيمة في القرآن وعلومه . ومنها : ان في هذا الطور من أطوار التفسير رسمت خطوط عريضة لتفسير القرآن الكريم سار عليها من بعدهم من التابعين وتابعيهم ، ومن هذه الخطوط العريضة :

١ - التجنب والحذر من القول في القرآن الا في حدود العلم ، حيث ورد حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار)(١) سأل رجل ابن عباس - رضي الله عنه عن (يوم كان مقداره ألف سنة) فقال له ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟" فقال الرجل : انما سألتك لتحدثني ، فقال ابن عباس " هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما "(٢) امتنع ابن عباس عن الخوض فيما لا يعلم .

٢ - رد المتشابه الى المحكم وعدم تأويل آيات الصفات واجراؤها كما جاءت واسناد العلم الى الله في كيفية ذلك .

٣ - تفسير اية مجملة باية أخرى مفصلة ، وتوضيح معنى آية بآية تشبهها في موضع آخر

٤ - تفسير الاية ببعض المعاني التي تشتمل عليه مع عدم نفي المعاني الأخرى للتقريب الى الفهم وأن ذلك لا يعتبر خطأ أو اختلاف تباين بينهم بل هو اختلاف تنوع

٥ - وأن أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والمكي والمدني ، ووضع السور والايات

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ١٩٩ ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

(٢) ذكره ابن تيمية عن أبي عبيد باسناده الى ابن عباس ، انظر مقدمة أصول التفسير ص ٤٨ ، وانظر الآية الاولى في سورة السجدة (٥) والاية الثانية في سورة المعارج (٤)

لا اجتهاد فيه بل يكون بالنقل .

٦ - ايراد الاسرائيليات في التفسير وحكاية أقاويل أهل الكتاب من أخبار الامم الماضيه وبدء الخلق مما هو مسكوت عنه في ديننا ولا يتنافى مع ماورد في الكتاب والسنه ، وهو جائز للاستشهاد لا للاعتقاد ، لقوله : صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الله بن عمرو " بلغوا عني ولو آيه وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج "(١)

٧ - عدم التصديق والتكذيب للاسرائيليات التي لم يرد في شريعتنا مايوجب قبولها ولا ردها .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - " يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم أحدث الاخبار بالله لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ماكتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب . . . " الحديث.(٢)

ومع هذا [illegible] فقد نقل عن ابن عباس - رضي الله عنهما - بعض الاسرائيليات، وهذا يدل على أنهم كانوا على حذر وينقلون ماينقلونه بتحفظ وبفهم ولكن من جاء بعدهم ولم تكن هناك معالم واضحة للفرق بينهما الا أن الفرق الحقيقي هو الفرقان الذي أنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مع سنته المطهرة. وهكذا نجد الصحابة رسموا طريقا لتفسير القرآن الكريم، الا أن رواية تلك الاسرائيليات الدخيلة على تفسير القرآن التي نقلها سلمة أهل الكتاب ككعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما، كانت مثار الشبهة في التفسير بالمأثور. مع ذلك التحفظ وذلك الحذر من الصحابة الكرام.

الثاني : طور بداية كتابة التفسير :

ثم جاء بعد الصحابة دور التابعين الذين حملوا التفسير وعلوم القرآن وسائر علوم الشريعة عن أساتذتهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوا ذلك الى من بعدهم ، فكان التفسير في هذا الطور يملى ويكتب بشكل كبير فكأنه بعد أن اذن الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابه غير القرآن لم يكن هناك عائق في كتابة التفسير ، فمثلا :

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/٤٩٦ .

(٢) المصدر السابق ٥/٢٦١ .

١ - كان مجاهد بن جبر المتوفى ١٠٤هـ سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح يكتب فيها التفسير ، كما ورد عن ابن أبي مليكة أنه قال : " رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه ، قال : فيقول ابن عباس أكتب حتى سأله عن التفسير كله " (١)

والظاهر أن مايسمى تفسير مجاهد ، هو مما دونه عن ابن عباس في هذه الألواح وربما زاد مجاهد فيها من بعض ماعنده من استنباطاته واجتهاداته فصارت نسخا نقلها عنه تلاميذه فيما بعد .

٢ - قال ابن النديم في فهرسته (٢) في صدد كلامه على كتب التفسير ، كتاب تفسير ابن عباس، رواه مجاهد وروى عن مجاهد حميد بن قيس وورقاء عن ابن أبي نجيح ، وعيسى ابن ميمون عن ابن ابي نجيح عنه" وذكر أيضا ، كتاب تفسير عكرمة عن ابن عباس ، وكتاب تفسير سعيد بن جبير وكتاب تفسير السدى ، وكتاب تفسير زيد بن أسلم ، وكتاب تفسير الحسن البصرى ، وكتاب تفسير أبي حمزه الثمالى ، وكتاب تفسير داود بن أبي هند ، وكتاب تفسير نهشل عن الضحاك بن مزاحم ، وكتاب تفسير أبي روق عن الضحاك ، وكتاب تفسير ابن جريج .

هذه التفاسير ذكرها ابن النديم وسماها كتبا لأنها نسخ وصحائف كتبوها عن الصحابة ثم تناقلوها رواية بالاسناد ، من ذلك صحيفة على بن أبي طلحه التي رواها عن ابن عباس أثنى عليها الامام أحمد بن حنبل (٣).

قال صاحب تأريخ التراث العربي (٤) " ومن المؤكد ان التفسير الذى رواه على بن أبي

---

(١) تفسير الطبرى ١/ ٩٠ بتحقيق أحمد شاكر.

(٢) ابن النديم هو ابوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق جمع في هذا الكتاب أصنافا من العلوم والفنون والمؤلفين والمؤلفات والمذاهب والفرق وغير ذلك توفى ٣٨٠هـ وانظر كتب التفسير في هذا الكتاب ص ٥٠ - ٥١ .

(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادى ص ١١٠ .

(٤) تأريخ التراث العربي ١/ ١٨١ .

طلحه المتوفى ٢٤٣ هـ عن ابن عباس ، قد ألّفه بنفسه" قلت : الذى يظهر لى أنه أمـــلاه على مجاهد ثم نقله على ابن أبى طلحة عن مجاهد ، ورواه عن ابن عباس ، وان علـــى ابن أبى طلحة لم يسمعه من ابن عباس ، وانما أخذه بواسطة مجاهد .

وكذلك نسخة أبى العالية الرياحي ، التى رواها عن أبى بن كعب قال السيوطى (١) : "وأمـا أبى بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، عن أبى العاليـة ، عنه ، وصح اسنادها .

فكل هذا يدل دلالة واضحة على أن كتابة التفسير كانت بشكل واسع عند هؤلاء التابعين وغيرهم ، الا أن التفسير فى هذا الطور لم يكن مستقلا بل كان ممزوجا بغيره من الحديـث والفقه وغير ذلك ولم يأخذ شكل التميز عن غيره ولا يزال الأغلب فى روايته الحفظ والاسنـاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعين صغارهم عن كبارهم وقد يكـون بالعكس ، بالاضافة الى الاستنباطات والاستدلالات التى يزيد علماء التابعين فى تفاسيرهم .

الثالث : (طور تدوين التفسير)

ثم جاء بعد التابعين دور أتباعهم من كبار تبع التابعين ووسطهم وصغارهم فبـدأ تدوين التفسير متميزا فى باب من أبواب الكتب التى ألفت فى الحديث والفقه وغير ذلـك والظاهر أنه فى هذا الطور لم يكن شاملا لجميع القرآن بل كل واحد يدون مابلغه مـن التفسير ، منهم : ابن جريج المتوفى ١٥٠ هـ ومقاتل بن حيان ت ١٥٠ هـ وسعيد بن ابـى عروبة ت ١٥٦ هـ وشعبة بن الحجاج ت ١٦٠ هـ ، وسفيان الثورى ت ١٦١ هـ وحماد بـن سلمة ت ١٦٤ هـ ومالك بن أنس ت ١٧٩ هـ ووكيع بن الجراح ت ١٩٦ هـ ، وسفيان بن عيينـة ت ١٩٨ هـ ويزيد بن هارون السلمى ت ٢٠٦ هـ وغير هؤلاء كثيرون .

ونص ابن النديم على بعض من صنف من هؤلاء ، وأن لهم كتبا فى التفسير وكانت هـذه بداية تدوين التفاسير متميزة عن غيره فى باب من أبواب الكتب ولا يزال التفسير يتمتع بميـزة طيبة فى هذا الطور ، هى الحفظ والكتابة والاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والـى أصحابه والتابعين ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن ٢/ ١٨٩ .

الرابع : (طور التأليف فى التفسير)

ثم جاء دور الناقلين عن تبع الأتباع فألفوا فى التفسير خير تأليف وجمعوا التفسير من كل صوب ومن كل مكان فحفظوا وأجادوا الحفظ ونقلوا فأجادوا النقل ودونوا كل ذلك فى مصنفات جامعة وقد تميز التفسير فى هذا الطور بجمع الأقوال الواردة فى تفسير آية من الآيات أو كلمة من الكلمات القرآنية فى مكان واحد ، سواء كان ذلك من النسخ أو من المرويات الشفهية بالاسناد المتصل الى من رويت عنه سواء كان ذلك مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم أو موقوفا على الصحابى أو التابعي أو من بعدهما ، هذا فى وضعه الداخلى أما فى وضعه الشكلى فقد أخذ التفسير شكلين فى التصنيف.

الشكل الاول : شكل استقلالي حيث يؤلف المفسر كتابا مستقلا فى التفسير ويكون جامعا للمرفوع والموقوف على الصحابى أو التابعى أو من بعدهما وأضاف بعضهم الأراء الاجتهادية والاستدلالية والترجيحات بين الأقوال الواردة فى التفسير ووجد هذا الأسلوب قبولا منقطع النظير لدى علماء التفسير وغيرهم.

والمؤلفون الذين ألفوا التفاسير المستقلة الجامعة بالاسانيد المتصلة بشكل استقلالى كثيرون منهم : عبد الرزاق الصنعانى المتوفى ٢١١هـ ومحمد بن يوسف الفريابى المتوفى ٢١٢هـ وسعيد بن منصور المتوفى ٢٢٧هـ وأبوبكر بن أبى شيبة المتوفى ٢٣٥هـ وعبد بن حميد المتوفى ٢٤٩هـ وابن ماجه القزوينى ٢٧٣هـ، والنسائي المتوفى ٣٠٣هـ والطبرى المتوفى ٣١٠، وابن ابى داود المتوفى ٣١٦هـ وابن المنذر المتوفى ٣١٨هـ وابن ابى حاتم المتوفى ٣٢٧هـ وهو هذا التفسير الذى أعمل على تحقيق بعض منه ، وابن مردويه ، وغيرهم ، وأعظم هذه التفاسير كتابان ، هما : تفسير ابن جرير الطبرى ، وتفسير ابن أبى حاتم ، وهما أجمع التفاسير وأحسنها سياقا وأسانيد ، ولكل واحد من التفسيرين مميزات لا توجد فى الاخر.

الشكل الثانى : هو شكل ضمنى حيث يضع المؤلف التفسير ضمن مصنفه فى الحديث وهو نوعان :

النوع الاول : يجعله فى كتاب معين داخل مصنفه فى الحديث فيسميه (كتاب التفسير)

---

(١) فهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١.

وهذا النوع قد فعله كثير من المؤلفين في الحديث من أصحاب الجوامع ، والسنن والمصنفات ، وغير ذلك ، وقل مصنف من هذه الأنواع المذكورة لا يوجد فيه (كتاب التفسير) كما يوجد فيه (كتاب الصلاة) و(كتاب الزكاة) ولكن أغلب ما يذكر فيه من الأحاديث المرفوعة ، كالامام البخاري في جامعه الصحيح والامام مسلم في جامعه الصحيح ، والامام الترمذي في جامعه ، والامام النسائي في سننه الكبرى ، حيث نقل ابن كثير عن هذه السنن عددا كبيرا في التفسير ونص على أنه نقله من كتاب التفسير في سننه (١)

النوع الثاني : يذكر المؤلف التفسير مفرقا في الكتاب حسب مناسبات مختلفة ولا يقصد بايراده التفسير وانما يقصد رواية ماورد عن صحابي أو تابعي معين أو يقصد بايراده رواية ماورد في الموضوع وهذا الشكل يوجد في كتب المعاجم ، والمسانيد ، والكتب المصنفة في الزهد ، والتأريخ كالمسانيد والمعاجم التي جمع زوائدها الهيثمي وكتاب الزهد للامام أحمد وتأريخ البخاري ، وتأريخ الخطيب البغدادي وغير ذلك من الكتب.

ولو جمع مافي هذه المؤلفات وأشالها من التفسير خرج ذلك في عدة مجلدات .

الخامس : (طور اختصار الأسانيد من التفسير)

ثم بدأ دور الاعتماد على الغير ، واختصار الاسانيد مخافة الطول وان دل ذلك فانما يدل على قصور الهمة ، والرغبة في الاقتصار على المتون دون الاسانيد ، وكانت ميول بعض المعاصرين للطبري وابن أبي حاتم الى علم اللغة أكثر منه الى علم الاسناد فهؤلاء وان كانوا معاصرين لطبقة المؤلفين على الاسناد الا أن ميولهم الى التفسير اللغوي والاستنباطي وتوسعهم في ذلك حصرهم على المتون الا أن تفاسيرهم رغم ذلك لم تبعد عن روح التفسير بالمأثور من ناحية المضمون كأبي اسحاق الزجاج ابراهيم بن السري المتوفى ٣١١هـ يقول السيوطي : (٢) قال ابن الصلاح : " وحيث رأيت في كتب التفسير قال أهل المعاني ، فالمراد مصنفو الكتب في معني القرآن كالزجاج ، والفراء ، والأخفش وابن الانباري"

كان من هؤلاء المفسرين طبقة قصدت الى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩١ .
(٢) الاتقان ١/ ١١٣ .

الأسانيد ويتفاوتون في الأخذ بالتفسير النقلي .

فالمقصود أن طائفة من طبقة ابن جرير وابن أبي حاتم ألفوا كتبا في بيان معاني القرآن الا أنهم لم يهتموا بالاسناد فيما يوردونه من التفسير النقلي بل اختصروا الاسانيد حتى التبس الصحيح منها بالسقيم قال السيوطي (١) عند كلامه على طبقة ابن جرير وابن ابي حاتم " ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ، ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير طفت الى تحرير ماورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير . . . . وساق الكلام حتى قال : " ثم صنف بعد ذلك قوم برعو في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه" فذكر أن النحوي يورد الأوجه المحتملة في الاعراب وقواعد النحو ومسائلة وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر ، وأن الفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى الادلة الفرعية كالقرطبي والاخباري يورد القصص والأخبار من غير تمييز لصحيحها من باطلها كالثعلبي وصاحب العلوم العقلية يورد فيه أقوال الحكماء والفلاسفة كالفخر الرازي والمبتدع ليس له هم الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد كالزمخشري والملحد ينشر من خلاله الحاداته وكفره وافتراءاته على الله مالم يقله . كالذي قاله في قوله تعالى (ان هي الا فتنتك)(٢) ما على العباد أضر من ربهم وغير ذلك من الكفر والالحاد والزندقة والعياذ بالله .(٣)

---

(١) الاتقان ٢/١٩٠.

(٢) سورة الأعراف : (١٥٥)

(٣) الاتقان : ٢/١٩٠ بتصرف .

المبحث الثالث

مصادر ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص

لم يتقيد ابن أبي حاتم بمصادر معينة لتفسيره بالمأثور ، بل كان نظر ابن ابي حاتم أبعد من أن يلتزم بمصادر محدودة للتفسير بالمأثور ، لأنه صرف همته الى أن يجمع كل ماورد عن السلف الصالح في تفسير القرآن الكريم مسندا الى من نقل عنه مع الالتزام باسلوب أهل الحديث في نقل الأخبار سواء كانت مرفوعة أو موقوفة على الصحابة أو التابعين أو من بعدهم. وقبل التفصيل اشير الى مصادره اجمالا .

مصادره أجمالا وهي : ماوصل اليه من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن ثم تفسير الصحابة رضي الله عنهم ثم تفسير التابعين وتبع التابعين ، ومن بعدهم ، مسندا في ذلك كله الا ماحذفه للاختصار كما هو منهجه ، وقد وضح منهجه في مقدمة تفسيره وأشار من خلال ذلك الى مصادره اجمالا فان قيل : كيف اعتبرتم تفاسير السلف مصادر لتفسير ابن ابي حاتم مع انه لم يأخذ من تلك التفاسير مباشرة وانما مصادره هي كتب شيوخه الذين أخذ عنهم مباشرة ؟

الجواب : ان شيوخه لم ينقلوا اليه ما قالوه من قبلهم ولا من أرائهم الخاصة فقط وانما نقلوا مع ذلك تفاسير السلف اليه مسندين فأخذ ابن ابي حاتم بواسطة الاسناد الذي يعرفه الى ذلك المورد الذي ورد عنه التفسير فأولها تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ثم تفاسير الصحابة ثم التابعين ثم من بعدهم.

وبالنسبة لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم فانه موجود في الأحاديث المسندة المرفوعة (١) وكذلك تفاسير الصحابة فهي مسندة اليهم ولا تعرف لهم تفاسير مدونة الا أن هناك بعض أدلة استنباطية تدل على أن هناك تفسيرا مكتوبا لابن عباس نقل عنه بعض تلاميذه (٢) وكذلك نسخة أبي العالية الرياحي رفيع بن مهران عن ابي بن كعب

---

(١) قال في كتاب كشف الظنون ١/ ٤٥٩ : " تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ، صنفه أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه ".

(٢) انظر تاريخ التراث العربي ١/ ١٨١ ، والفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ .

الظاهر أن أبا العالية نسخها من تفسير أبي بن كعب ،

أكثر تفاسيرهم مروية عنهم موصولة اليهم بالاسانيد حيث تلقى عنهم تلاميذهم شفاها وحفظوها ، ثم ان البعض من تلاميذهم دون ماسمعه اما حرصا على المحافظة على ماسمعه أو لخشية النسيان أو غير ذلك ، ويوجد هذا كثيرا في التابعين وفيمن بعدهم أكثر ، وقد ذكرها أصحاب التراجم ومعاجم المؤلفين وغيرهم من العلماء المصنفين .

: مصادره تفصيلا في سورة القصص :

أن المتتبع لتفسير ابن أبي حاتم يجد المناهل التي نهل منها تفسيره - وهي مانسميها مصادر - نوعين :

الأول : أقوال مفسري السلف الذين نقل عنهم ابن ابي حاتم باسناده ، في تفسير سورة القصص ولم يذكر لهم تفسير مكتوب فهؤلاء أذكر أسماءهم حسب طبقاتهم ووفياتهم، ولا أذكر في هذا الفصل من علمت له تفسيرا مكتوبا .

والثاني : أقوال مفسري السلف الذين يذكر لهم تفسير مدون نقل عنهم باسناده أقوالهم أو نقل ماتضمنته تفاسيرهم ، فأذكرهم بتفاسيرهم المضافة اليهم على حسب ترتيب وفياتهم .

النوع الاول : وفيه ثمان طبقات كالتالي :

١ - الطبقة الاولى : نقل عن ثلاثة عشر صحابيا :

١ - عمر بن الخطاب الخليفة الثاني رضي الله عنه المتوفى ٢٣هـ رقم ترجمته ١٧ .

٢ - عبدالله بن مسعود بن غافل ، رضي الله عنه المتوفى ٣٢هـ رقم ترجمته ٤٩ .

٣ - ابوذر الغفاري جندب بن جناده رضي الله عنه المتوفى ٣٢هـ رقم ترجمته ٢٢٩

٤ - علي بن أبي طالب الخليفة الرابع ، رضي الله عنه المتوفى ٤٠هـ رقم ترجمته ١٨

٥ - أبوهريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه المتوفى ٥٧هـ رقم ترجمته ٣٣٥ .

٦ - سمرة بن جندب بن هلال حليف الأنصار ، رضي الله عنه المتوفى ٥٨ هـ رقم ترجمته ٥٧٥ .

٧ - ابوسعيد الخدرى سعد بن مالك رضى الله عنه المتوفى ٦٥هـ رقم ترجمته ٣١٩.

٨ - جابر بن عبد الله بن حرام الأنصارى ، رضى الله عنه المتوفى ٧٠هـ رقم ترجمته ٢٧٣.

٩ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما المتوفى ٧٣هـ رقم ترجمته ٦٧٥

١٠ - عتبة بن الندر السلمى رضى الله عنه المتوفى ٨٤هـ رقم ترجمته ٢٤٣.

١١ - أبو أمامة صدى بن عجلان رضى الله عنه المتوفى ٨٦هـ رقم ترجمته ٣٣٣.

١٢ - عبد الله بن بسر المازنى السلمى ، رضى الله عنه ، لم أقف على تأريخ وفاته ، رقم الترجمة ٣٢٥.

١٣ - رفاعة بن القرظي رضى الله عنه ، رقم الترجمة ٣٧٠.

٢ - الطبقة الثانية : نقل عن تسعة من كبار التابعين :

١٤ - مسروق بن الأجدع الهمدانى ، المتوفى ٦٣ هـ رقم الترجمة ٤١٥.

١٥ - شريح بن الحارث القاضي الكوفى المتوفى ٨٠هـ رقم الترجمة ٢٣٧.

١٦ - سعيد بن المسيب سيد التابعين المتوفى ٩٠هـ رقم الترجمة ٥٣٤.

١٧ - نوف بن فضالة البكالى المتوفى ٩٠هـ رقم الترجمة ٢٧١.

١٨ - على بن الحسين بن على بن ابى طالب المتوفى ٩٣هـ رقم الترجمة ٦٠٦.

١٩ - مطرف بن عبد الله بن الشخير المتوفى ٩٥ هـ رقم الترجمة ٢١٦.

٢٠ - ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعى المتوفى ٩٦هـ رقم الترجمة ٢١٠

٢١ - أبووائل شقيق بن سلمة البصرى ، توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز رقم ترجمته ٦٣١.

٢٢ - كعب بن ماتع المعروف بكعب الاحبار ، توفى فى خلافة عثمان بن عفان رقم ترجمته ٤١٥.

٣ - الطبقة الثالثة ، نقل عن ثمانية عشر من أواسط التابعين :

٢٣ - خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي المتوفى بعد ٨٠هـ رقم ترجمته ٤٨٨ .

٢٤ - أبوعبيدة بن عبد الله بن مسعود المتوفى بعد ٨٠هـ رقم ترجمته ٤٥ .

٢٥ - أبورزين مسعود بن مالك ، المتوفى ٨٥هـ رقم ترجمته ٣٤٧ .

٢٦ - زرارة بن أوفى القاضي البصري المتوفى ٩٣ هـ رقم ترجمته ٣٢٦

٢٧ - عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المتوفى ٩٩هـ رقم ترجمته ٤٧٨ .

٢٨ - أبوعبد الرحمن الحبلي عبد الله بن يزيد المتوفى ١٠٠هـ رقم ترجمته ٢٦ .

٢٩ - عامر بن شراحيل الشعبي المتوفى ١٠٥هـ رقم ترجمته ١٤٠

٣٠ - مسلم بن جندب الهذلي المتوفى ١٠٦هـ رقم ترجمته ٢٩٦

٣١ - شهر بن حوشب الاشعري الشامي المتوفى ١١٢هـ رقم ترجمته ٤٨٣ .

٣٢ - عبد الله بن عبيد بن عمير المتوفى ١١٣هـ رقم ترجمته ٣٠٤

٣٣ - سليمان بن حبيب الداراني المتوفى ١٢٦هـ رقم ترجمته ٤٥٥ .

٣٤ - سعيد بن راشد من شيوخ أبي سلمة السوذكي وأقران شهر بن حوشب رقم ترجمته ٤٠١ .

٣٥ - ابوصالح مولى أم هانى باذام لم أقف على تاريخ وفاته ، رقم ترجمته ٢٧٠

٣٦ - ابوصالح السمان ذكوان المتوفى ١٠١هـ رقم ترجمته ٤٥٦ .

٣٧ - أبومالك الغفاري غزوان ، لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ١٥٤ .

٣٨ - عبد الله بن عوف القاري عامل عمر بن عبد العزيز على فلسطين رقم ترجمته ٥٧٧ .

٣٩ - مغيث بن سمي أبوأيوب الشامي ، لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٦٧ .

٤٠ - يحيى بن الجزار العرني - بضم المهملة وفتح الراء - لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٦٦٣ .

٤ - الطبقة الرابعة : وهم تسعة من التابعين

٤١ - مسلم صبيح الهمدانى أبوالضحى المتوفى ١٠٠هـ ترجمته ٢٧٧ .

٤٢ - عمر بن عبد العزيز الاموى يعد من الخلفاء الراشدين المتوفى ١٠١ رقم ترجمته ٣٦ .

٤٣ - سماك بن حرب بن أوس البكرى المتوفى ١٢٣هـ رقم ترجمته ٥٤ .

٤٤ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المتوفى ١٢٥هـ رقم ترجمته ٣٨١ .

٤٥ - اسماعيل بن عبد الرحمن السدى المتوفى ١٢٧ رقم ترجمته ٢

٤٦ - عبد الملك بن حبيب الازدى ابوعمران الجونى المتوفى ١٢٨هـ رقم ترجمته ٩٤ .

٤٧ - عبدة بن أبى لبابة الاسدى مولاهم الكوفى لم أقف على تأريخ وفاته رقم ترجمته ٥٥٧ .

٤٨ - يوسف بن سرج : لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٢٥٣ .

٤٩ - نعيم القارى : لم أقف على ترجمته ، رقم أثره ٦٧١ .

٥ - الطبقة الخامسة : نقل عن سبعة من صغار التابعين :

٥٠ - مكحول الشامى أبوعبد الله ، الدمشقى ، توفى بضع عشرة ومائة رقم ترجمته ٣٩٣

٥١ - الحكم بن عتيبة الكندى الكوفى المتوفى ١١٣هـ رقم ترجمته ٢٣٧ .

٥٢ - يزيد بن ابان الرقاشى البصرى المتوفى ١٢٠هـ رقم ترجمته ٥٦٧ .

٥٣ - ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى المتوفى ١٣٦هـ رقم ترجمته ٩٦ .

٥٤ - محمد بن عجلان المدنى المتوفى ١٤٨هـ رقم ترجمته ٢٧٦ .

٥٥ - محمد بن اسحاق بن يسار المدنى المتوفى ١٥٠هـ رقم ترجمته ١٣ .

٥٦ - أبو عون عبد الله بن أبى عبد الله الانصارى الحمصى ، لم أقف على تأريخ وفاته رقم ترجمته ٣٢٥ .

٦ - الطبقة السادسة : نقل عن أربعة ممن لم يلق الصحابة .

٥٧ - مطر بن طهمان الوراق السلمى أبورجاء المتوفى ١٢٥ رقم ترجمته ٥٨ .

٥٨ - أبوالحويرث عبد الرحمن بن معاوية الانصارى المتوفى ١٣٠هـ رقم ترجمته ٢٧٤

٥٩ - مسلم بن عمران البطين أبوعبدالله الكوفي لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٣١٨.

٦٠ - العلاء بن عبدالله بن بدر البصري لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٧٠.

٧ - الطبقة السابعة : نقل عن كبار أتباع التابعين :

٦١ - الزبيدي محمد بن الوليد الحمصي المتوفى ١٤٦هـ رقم ترجمته ٧٠

٦٢ - عثمان بن عطاء الخراساني المتوفى ١٥٥هـ رقم ترجمته ٤٨٦.

٦٣ - معاوية بن سلام الاسود الدمشقي المتوفى في حدود ١٧٠هـ رقم ترجمته ٥٦٤

٦٤ - أبوقبيصة سكين بن يزيد ، لم أقف على تأريخ وفاته رقم ترجمته ١٠٥.

٦٥ - الوليد بن زروان السلمي الرقي لم أقف على تأريخ وفاته رقم ترجمته ٤٨٧.

٨ - الطبقة الثامنة : نقل عن واحد منهم.

٦٦ - عاصم بن العجاج ابومحشر الجحدري البصري ، لم أقف على تاريخ وفاته رقم ترجمته ٣٥١.

يلاحظ هنا أن المفسرين الذين نقل ابن أبي حاتم أقوالهم من النوع الاول في تفسير سورة القصص انحصروا في هذه الطبقات كما تقدم ، وأكثر ما نقله كان من الطبقات الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، وما نقله عن الطبقات الثلاثة الاخيرة فقليل كما هو واضح في قائمة اسمائهم السابقة ، والسبب في ذلك هو أن العمدة في التفسير على هذه الطبقات فكل طبقة تعتمد على التي قبلها وكلما كان المفسر ناقلا عن هذه الطبقات ومعتمدا على أقوالهم في التفسير كان لتفسيره أصالة وتقدم على التفاسير الاخرى وكان له قيمة علمية تستدعي العناية به ، فلهذا نجد اهتمام المفسرين قديما وحديثا بنقل أقوال هذه الطبقات في تفاسيرهم ، لأن ذلك يرفع من قيمتها ويزيدها قدرا ، حتى ولو كان النقل خاليا عن اتصال السند أو خاليا عن الدقة والتحري ، فما بالك اذا كان النقل بالاسناد المتصل ومتسما بالدقة والتحري متحليا بانتقاء الاسانيد وتجنب كثير من المعضلات ومركزا على النقل عن أعلى الطبقات كما نرى ذلك كله في تفسير ابن ابي حاتم.

وأما بالنسبة لأقوالهم المكتوبة المدونة التي يقولون عنها : (تفسير فلان) فقد جعلتها في الفصل الآتي من غير تفريق بين ما هو من قول صاحب التفسير نفسه من رأيه الخاص ، وبين ما نقله عمن قبله ، علما بأن ابن ابي حاتم لم ينقل في تفسير سورة القصص قول من بعد الطبقة الثامنة . اللهم الا ان كان قليلا نادرا ، وأما ما سنذكره من تفاسير من بعد هذه الطبقة كمصدر لتفسيره لكون صاحب ذلك التفسير واسطة بينه وبين صاحب القول فقط ، فان لم يكن مصدرا حقيقيا فلا أقل أن يكون مصدرا نسبيا لأن المصدر الحقيقي هو صاحب القول .

وأعني بهذه التفاسير ، مثل : (تفسير يزيد بن هارون) ومن بعده ، كعبد الرزاق ، وآدم بن ابي اياس ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وأبوسعيد الأشج ، وأبوبكر بن أبي داود ، كما سيأتي في النوع الثاني :

النوع الثاني : وفيه اثنان وخمسون تفسيرا كالتالي :

١ - تفسير عبدالله بن عباس ، المتوفى ٦٨هـ (١) رقم الاثر ١ .

٢ - تفسير ابي العالية الرياحي ، المتوفى ٩٠هـ (٢) رقم الاثر ٣٦٣ .

٣ - تفسير سعيد بن جبير ، المتوفى ٩٥هـ (٣) رقم الاثر ٢١ .

٤ - تفسير مجاهد بن جبر المكي ، المتوفى ١٠٤هـ (٤) رقم الاثر ٩ .

٥ - تفسير الضحاك بن مزاحم ، المتوفى ١٠٥هـ (٥) رقم الاثر ٢٣ .

٦ - تفسير عكرمة مولى ابن عباس ، المتوفى ١٠٧هـ (٦) رقم الاثر ٦ .

٧ - تفسير الحسن البصري ، المتوفى ١١٠هـ (٧) رقم الاثر ١٧ .

---

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٣٨ .

(٢) الاتقان في علوم القرآن ٢/١٨٩ ، كشف الظنون ١/٤٤١ .

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ .

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٥٨ .

(٥) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٥٢ .

(٦) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٥٣ .

(٧) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٤٦ .

٨ - تفسير وهب بن منبه اليمانى المتوفى ١١٠هـ [١] رقم الاثر ٢٧٥ .

٩ - تفسير عطية بن سعد العوفي المتوفى ١١١هـ [٢] رقم الاثر ٣٣٩

١٠ - تفسير عطاء بن ابى رباح المكى المتوفى ١١٤هـ [٣]، رقم الاثر ١٤١

١١ - تفسير قتادة بن دعامة السدوسى المتوفى ١١٧هـ [٤] رقم الاثر ٣

١٢ - تفسير محمد بن كعب القرظى المتوفى ١١٨هـ [٥] رقم الاثر ٤٣٥

١٣ - تفسير عطاء بن دينار الهذلى المتوفى ١٢٦هـ [٦] رقم الاثر ٧٣

١٤ - تفسير السدى اسماعيل بن عبد الرحمن المتوفى ١٢٧هـ [٧] رقم الاثر ٢

١٥ - تفسير حميد بن قيس الاعرج المكى المتوفى ١٣٠هـ او بعدها [٨] رقم الاثر ٤٩٠

١٦ - تفسير عبد الله بن أبى نجيح - يسار المكى المتوفى ١٣٠هـ رقم الاثر ٩

١٧ - تفسير ورقاء بن عمرو اليشكرى ، من الطبقة السابعة [٩] رقم الاثر ٩

١٨ - تفسير عطاء بن مسلم الخراسانى المتوفى ١٣٥هـ [١٠] رقم الاثر ١٢٠

١٩ - تفسير زيد بن أسلم العدوى المتوفى ١٣٦هـ [١١]، رقم الاثر ٩٧

٢٠ - تفسير عطاء بن السائب المتوفى ١٣٦هـ [١٢] رقم الاثر ١٩٨

٢١ - تفسير الربيع بن أنس البكرى المتوفى ١٤٠هـ [١٣] رقم الاثر ٣٦٣

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤٦١ .

(٢) تاريخ التراث العربى ١/ ١٨٧ .

(٣) كشف الظنون ١/ ٤٥٣ ، تأريخ التراث العربى ١/ ١٨٨ .

(٤) كشف الظنون ١/ ٤٥٦ .

(٥) الاتقان ٢/ ١٨٩ ، تأريخ التراث العربى ١/ ١٩٠ .

(٦) كشف الظنون ١/ ٤٥٣ .

(٧) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ ، الاتقان ٢/ ١٨٨ ، كشف الظنون ١/ ٤٤٨ .

(٨) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ .

(٩) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ .

(١٠) كشف الظنون ١/ ٤٦١ .

(١١) كشف الظنون ١/ ٤٥٣ .

(١٢) كشف الظنون ١/ ٤٥٣ .

(١٣) كشف الظنون ١/ ٤٥٣ .

٢٢ - تفسير أبي روق عطية بن الحارث من الطبقة الخامسة[١] رقم الاثر ٢٣

٢٣ - تفسير علي بن أبي طلحة الهاشمي المتوفى ١٤٣هـ[٢] رقم الاثر ١

٢٤ - تفسير عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى ١٥٠[٣] رقم الاثر ١١٥

٢٥ - تفسير مقاتل بن حيان البلخي المتوفى ١٥٠هـ[٤] رقم الاثر ٣٣٤

٢٦ - تفسير معمر بن راشد الازدي البصري المتوفى ١٥٣هـ[٥] رقم الاثر ٨١

٢٧ - تفسير سعيد بن أبي عروبة البصري المتوفى ١٥٧هـ[٦] رقم الاثر ٣

٢٨ - تفسير شعبة بن الحجاج العتكي البصري المتوفى ١٦٠هـ[٧] رقم الاثر ٢

٢٩ - تفسير سفيان بن سعيد الثوري المتوفى ١٦١هـ[٨] رقم الاثر ٥١

٣٠ - تفسير شيبان بن عبد الرحمن النحوي المتوفى ١٦٤هـ[٩] رقم الاثر ٤٣٧

٣١ - تفسير حماد بن سلمة بن دينار البصري المتوفى ١٦٥هـ[١٠] رقم الاثر ٣٢٦

٣٢ - تفسير سعيد بن بشير الازدي المتوفى ١٦٨هـ[١١] رقم الاثر ١٠

٣٣ - تفسير زهير بن معاوية - أبو خيثمة المتوفى ١٧٣هـ[١٢] رقم الاثر ١٤١

٣٤ - تفسير مالك بن أنس امام دار الهجرة المتوفى ١٧٩هـ[١٣] رقم الاثر ٦٨

---

(١) الاتقان ٢/١٦٨.

(٢) كشف الظنون ١/٤٦٠ ، تاريخ الأدب العربي ١/١٨١.

(٣) الفهرست ص ٣١٧ ، كشف الظنون ١/٤٣٧.

(٤) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ ، كشف الظنون ١/٤٥٦.

(٥) كشف الظنون ١/٤٥٦

(٦) الفهرست ص ٣١٧

(٧) كشف الظنون ١/٤٥١

(٨) كشف الظنون ١/٤٤٤

(٩) الجرح والتعديل ٨/١٦٨

(١٠) الفهرست ص ٣١٧

(١١) الفهرست ص ٣١٧

(١٢) الفهرست ص ٣١٦

(١٣) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

٣٥ - تفسير عبد الله بن المبارك الحنظلي المتوفى ١٨١هـ (١) رقم الاثر ٤٨٢ .

٣٦ - تفسير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المتوفى ١٨٢هـ (٢) رقم الاثر ١١

٣٧ - تفسير هشيم بن بشير السلمي المتوفى ١٨٣هـ (٣) رقم الاثر ١٠١

٣٨ - تفسير اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية المتوفى ١٩٣هـ (٤) رقم الاثر ٢١٥

٣٩ - تفسير الوليد بن مسلم القرشي مولاهم المتوفى ١٩٤هـ (٥) رقم الاثر ١٠

٤٠ - تفسير محمد بن فضيل بن غزوان الضبي المتوفى ١٩٥هـ (٦) رقم الاثر ٢١٨

٤١ - تفسير عبد الله بن وهب القرشي المتوفى ١٩٧هـ (٧) رقم الاثر ٢٦

٤٢ - تفسير وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي المتوفى ١٩٧هـ (٨) رقم الاثر ١٠٧

٤٣ - تفسير سفيان بن عيينة الهلالي المتوفى ١٩٨هـ (٩) رقم الاثر ٥٠

٤٤ - تفسير يزيد بن هارون السلمي المتوفى ٢٠٦هـ (١٠) رقم الاثر ٢١

٤٥ - تفسير عبد الوهاب بن عطاء الخفاف المتوفى ٢٠٦هـ (١١) رقم الاثر ٣١٠

٤٦ - تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى ٢١١هـ (١٢) رقم الاثر ٨١

٤٧ - تفسير ابي نعيم الفضل بن دكين المتوفى ٢١٩هـ (١٣) رقم الاثر ٢١٦

---

(١) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

(٣) الفهرست ص ٥٠ - ٥١، كشف الظنون ١/ ٤٦١ .

(٤) الفهرست ص ٥٠ - ٥١ .

(٥) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

(٦) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

(٧) كشف الظنون ١/ ٤٤٠ .

(٨) الفهرست ص ٥٠-٥١، كشف الظنون ١/ ٤٦١

(٩) الفهرست ص ٥٠-٥١، كشف الظنون ١/ ٤٦١ .

(١٠) كشف الظنون ١/ ٤٦١ ،

(١١) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

(١٢) كشف الظنون ١/ ٤٥٢ .

(١٣) الفهرست لابن النديم ص ٥٠ - ٥١

٤٨ - تفسير آدم بن أبي اياس العسقلاني المتوفى ٢٢١هـ[١] رقم الاثر ٣٢٦

٤٩ - تفسير محمد بن أبي بكر المقدمي البصري المتوفى ٢٣٤هـ[٢] رقم الاثر ٥٤٢

٥٠ - تفسير عبدالله بن محمد أبوبكر بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ[٣] رقم الاثر ٢٠١

٥١ - مصنف ابن ابي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ[٤] انظر فهرس المراجع

٥٢ - تفسير عثمان بن محمد أبوالحسن بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٧ رقم الاثر ٣١٨

٥٣ - تفسير عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي دحيم المتوفى ٢٤٥هـ[٥] رقم الاثر ٥٦٩

٥٤ - تفسير يعقوب بن ابراهيم الدورقي المتوفى ٢٥٢هـ[٦] رقم الاثر ٢١

٥٥ - تفسير أبي سعيد الاشج عبدالله بن سعيد المتوفى ٢٥٧هـ[٧] رقم الاثر ١٠٠

٥٦ - تفسير أبو بكر بن أبي داود عبدالله بن سليمان المتوفى ٣١٦هـ[٨] رقم الاثر ٣١٧

---

(١) الاتقان ٢/١٨٩، كشف الظنون ١/٤٤٢.

(٢) الفهرست ص ٥٠ - ٥١.

(٣) الفهرست ص ٥٠ - ٥١.

(٤) الفهرست ص ٥٠ - ٥١.

(٥) منهاج السنه لابن تيميه ٤/٤

(٦) الفهرست ص ٥٠ - ٥١.

(٧) الفهرست ص ٥٠ - ٥١، كشف الظنون ١/٤٤٢.

(٨) الفهرست ص ٥٠ - ٥١

المبحث الرابع : اشهر اسانيد ابن ابى حاتم الى اهم مصادره فى تفسير سورة القصص وطريقته فى رواية التفسير وفيه فصلان :

الفصل الاول : أشهر اسانيده الى أهم مصادره :

تقدم في أول المبحث الثالث أن ابن أبي حاتم اخذ تفسيره عن المصادر التي تقدمت بواسطة الأسانيد ، تلك هي الطريقة المعروفة التي درج عليها علماء السلف ، التي ليس لهـا بديل في نقل العلوم والأخبار وخاصة علوم الشريعة ، والاسناد ميزة من ميزات هـذه الأمة من بين الامم الكثيرة ليحفظ عليها دينها كما وعد .

قال أحد أئمة المسلمين الحفاظ ، وهو عبدالله بن المبارك ، رحمه الله : " الاسناد من الدين ، لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء". (١)

وصل ابن أبي حاتم الى كثير من هذه المصادر بعدة طرق بل بعضها بطرق كثيـرة متجنبا في ذلك كثيرا من الطرق الواهية والروايات الباطلة. حفظا لكتاب الله عن مثـل هذه الاخبار ، وهذا ما رفع من شأن تفسيره العظيم ولهذا أقبل عليه حفاظ أهل العلم الذين يعرفون لعلم الاسناد قدره ينتهلون منه . ونجد ابن أبي حاتم يتفنن في سـوق الأسانيد ويغير من اسناد الى اسناد آخر وهذا أسلوب مشوق في التصنيف ويدل علـى توافر الاسانيد عنده في مسألة واحدة ألا ترى أن طرقه الى بعض المصادر تعد بالعشرات فهو ينتقي ماينا سب المقام ويتلاءم مع مايجواره من الأسانيد كماسيتضح ذلك مـن خلال العرض لأشهر الاسانيد الى أهم المصادر ، ان شاء الله .

١ - أشهر أسانيد ابن عباس

أ - حدثنا ابى ، ثنا ابوصالح ، حدثني معاوية بن صالح من علي بن أبي طلحـة عن ابن عباس ، وقد نقل ابن ابى حاتم بهذا الاسناد خمسة عشر قولا ، انظر مثـلا الأثار : ١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ... الخ ، وهـذا الاسناد أصح أسانيد ابن عباس ، انظر الاثر ١ .

ب - أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب الي ، حدثني أبي ، حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده عن ابن عباس ، نقل بهذا الاسناد سبعة أقوال انظر مثلا الآثـار

---

(١) الجرح والتعديل ٢/١٧ .

٣٥٦، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤٠٥ ... الخ. وهذا الاسناد ضعيف، انظر الاثر ٣٥٦.

جـ - حدثنا أبوزرعة، ثنا منجاب، ابنا بشر بن عمارة، عن أبي روق عن الضحاك، عن ابن عباس، أخرج بهذا الاسناد ثمانية أقوال، انظر الآثار: ٢٣، ١٣٧، ٣٠٦، ٣٣٨، ٣٦٧، ... الخ وهذا الاسناد ضعيف، انظر الاثر ٢٣.

د - حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ ابن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نقل بهذا الاسناد ثلاثين قولا، أنظر الآثار: ٣١، ٣٣، ٤٢، ٥٩، ٧٧، ٧٩، ٨٦ ... الخ، وهذا الاسناد صحيح، أنظر الأثر ٣١ وأمسكت عن الطرق الأخرى مخافة التطويل مثل طريق عكرمة وأبي صالح وأبي مالك، وغيرهم وقد أخرج عن ابن عباس من ٣٦ طرقا مختلفة.

٢ - أشهر أسانيد سعيد بن جبير:

أ - حدثنا أبوزرعة، ثنا يحيى بن عبدالله، حدثني عبدالله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، نقل بهذا الاسناد خمسة عشر قولا عن سعيد بن جبير، انظر على سبيل المثال الآثار: ٧٣، ١٣٩، ١٨٤، ٢٢٢، ٢٤٣ ... الخ وهذا الاسناد ضعيف أنظر الاثر ٧٣، وأشير هنا الى شيء مهم، وهو: أن الطرق التي نقل بها ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير متعددة ومتشعبة فلهذا لا نجد كثيرا من طرق سعيد في تفسير هذه السورة تسير على وتيرة واحدة بل كلما جاء أثر عن سعيد ابن جبير - سواء كان موقوفا عليه أو موصولا الى ابن عباس - وجدنا له طرقا مختلفة فمثلا: تلاميذ سعيد الذين رووا عنه في تفسير هذه السورة هم كالتالي:

١ - اسماعيل بن أبي خالد رقم الاثر ٣٤٦

٢ - اسماعيل بن عبدالرحمن السدي رقم الاثر ٢٦٧

٣ - جعفر بن سليمان الضبعي رقم الاثر ٣٨٩

٤ - جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي رقم الاثر ١١٢

٥ - جعفر بن أبي وحشيه - اياس العشكري رقم الاثر ٥١٠.

٦ - حسان بن أبي الأشرس رقم الاثر ٥١

٧ - حبيب بن أبي عمرة القصاب رقم الاثر ٢٠٨

٨ - أبوحصين عثمان بن عاصم رقم الاثر ١٨١

٩ - سالم بن عجلان الأفطس رقم الاثر ٣٧٤

١٠ - عطاء بن دينار الهذلي رقم الاثر ٧٦

١١ - عطاء بن السائب رقم الاثر ١٩٨

١٢ - القاسم بن أبي أيوب " " ٢١

١٣ - ليث بن أبي سليم " " ٣٦٩

١٤ - محمد بن أبي محمد الأنصاري " " ٣٨٨

١٥ - مسلم بن عمران البطين " " ٣١٨

١٦ - المنهال بن عمرو " " ١٨٢

هؤلاء كل واحد منهم ، له أكثر من تلميذ وهكذا الى أن ينزل الى أول السند الذى هو شيخ ابن أبي حاتم ، فابن أبي حاتم لخبرته العالية وادراكه الواسع فروق الاسانيد المختلفة لم يرتض اخراج تفسير سعيد من طريق واحدة تتكرر مرات كثيرة ولا الأخذ عن شخص واحد من تلاميذ تلاميذه أو من دونهم ما وجد الى ذلك سبيلا ،

فمثلا : - الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير ينقل عن الأعمش بالطرق الآتية :-

١ - أحيانا سفيان الثورى عن الأعمش رقم ٥١ .

٢ - وأحيانا عثام بن على عن الاعمش رقم ١٨٢ .

٣ - وأحيانا محاضر بن المورع عن الاعمش رقم ٤٧٦ .

٤ - وأحيانا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش رقم ٤٨١ .

ثم ينقل عن سفيان الثورى بالطرق الآتية :

١ - تارة عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان رقم ٧٥ .

٢ - وتارة أبو احمد الزبيرى عن سفيان رقم ٦٤ .

٣ - وتارة عمرو المنقـــرى عن سفيان رقم ٧٦

وينقل عن عثام بن على بالطرق الآتية :

١ - مرة يوسف بن يعقوب الصفار عن عثام بن على رقم ١٣٤

٢ - ومرة علي بن الحسين بن الجنيد عن عثام بن على رقم ١٨٢

وهكذا نجد أسانيده لا تتكرر كثيرا باستثناء بعض الطرق مثل طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير وطريق القاسم بن أبى أيوب عن سعيد أيضا ، حيث لم يتغير سياقهما . ونجد ابن ابى حاتم يصنع بأسانيد مجاهد وعكرمة والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وغيرهم كما صنع بأسانيد سعيد بن جبير ، وذكرت طرق سعيد بن جبير للمثال فقط ، لا للحصر فمن هنا يتضح لنا أن ابن ابى حاتم متمكن فى معرفة الاسانيد ويتصرف فيها بخبرة فائقة وكما يليق ويناسب المقام ، حيث لم يصب هذه الطرق فى أثر من الآثار صما كما يفعله بعضهم وانما وزعها على أثار متفرقة بحسب ملاءمتها للمواضيع التى أوردها فيها ، وكما رأينا فى هذا العرض فان ابن ابى حاتم وصل الى كل من تلاميذ سعيد بن جبير بعدة طرق مختلفة كما وصل اليه بطرق مختلفة .

٣ - أشهر أسانيد مجاهد :-

أ - حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن ابى نجيح ، عن مجاهد نقل بهذا الاسناد عن مجاهد اثنين وثلاثون قولا : انظر الآثار : ٩ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ... الخ وهذا الاسناد حسن ، انظر الاثر ٩ .

ب - حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا ابراهيم بن عبد الله الهروى : ثنا حجاج عن ابن جريج ، عن مجاهد : نقل عن مجاهد بهذا الاسناد مرة واحدة ، وهو اسناد ضعيف انظر الاثر ٣٦٥ .

جـ - حدثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عمار بن محمد ، عن أبى سعيد - هو موسى بن أعين - عن خصيف ، عن مجاهد ، أخرج من هذا الطريق مرة واحدة أيضا وهو اسناد فيه ضعف من جهة خصيف بن عبد الرحمن ، انظر ترجمته الاثر ٦٥٧ ، وبلغت طرق ابن ابى حاتم الى مجاهد عشرين طرقا مختلفة ، منها : طريق القاسم بن ابى بزه ، وعثمان بن

الأسود ، وليث بن أبي سليم ، وعبدالله بن مسلم المكي ، وحميد الأعرج ، وغيرهم.

٤ - أشهر الأسانيد عن الضحاك بن مزاحم :-

أ - أشهرها هي الطريق التي ذكرتها عن ابن عباس سابقا أنظر فقرة ج وهي طريق الضحاك ضعيفة لضعف بشر بن عمارة وأما عدم لقاء الضحاك بابن عباس ، فأرى أنه لا يضر لأن الواسطة عرفت وهو سعيد بن جبير والحاصل أن ضعف هذا الاسناد فيما أرى ليس شديدا حتى ولو كان عن طريق جويبر لأن جويبرا وان كان شديد الضعف في الحديث ولكنه ليس كذلك في التفسير ، انظر كلام يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن سيار المروزي التعليق على الاثر ١١١ ١٤٢ ، وقد نقل عن الضحاك من طريق أبي روق عشرة أقوال ، انظر الاثار : ٢٣ ، ١٣٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ... الخ . ومن طريق جويبر ثمانية أقوال ، أنظر الآثار : ١٤٢ ، ١٦٥ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ... الخ .

ب - حدثنا أبي ، ثنا محمد بن عبدالرحمن المخرمي ، ثنا يزيع أبو حازم ، عن يحيى ابن عبدالرحمن - يعني أبا بسطام ، عن الضحاك ، وهو اسناد ضعيف لضعف عبدالرحمن وليين يزيع ويحيى بن عبدالرحمن أنظر تراجمهم الأثر ٤٥٧ ولم يخرج من هذا الطريق في هذه السورة الا أثرا واحدا .

ج - حدثنا أبي ، ثنا عبدالعزيز بن منيب ، ثنا أبو معاذ النحوي ، عن عبيد بن سليمان ، عن الضحاك وهذا الاسناد حسن ، ولم يخرج من هذا الاسناد الا مرة واحدة ، أنظر الترجمة ودرجة الاسناد الاثر رقم ٤٠٤ . وهناك طرق أخرى عن الضحاك مثل مقاتل عن الضحاك ، وأبي حجير عنه ، ونصير أبو الأسود عن الضحاك .

٥ - أشهر الأسانيد عن عكرمة :-

أ - حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان - يعني ابن عيينة - عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة ، ونقل من هذا الطريق سبعة أقوال . انظر الآثار : ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٧٤ ... الخ .

وأحيانا يغير أول هذا الاسناد من أبي حاتم ، وابن ابي عمر الى أخر وهو أيـــوب ابن حسان الواسطي عن سفيان ، عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة أنظر الاثار ٥٠ ، ٦٣ وكلا الطريقين ضعيف لضعف أبي سعد البقال ، انظر ترجمته الاثر ٥٠ .

ب - حدثني أبوعبدالله الطهراني ، ثنا حفص بن عمر العدني ، ثنا الحكم بن أبـــان عن عكرمة ، وهذا الاسناد ضعيف لضعف حفص بن عمر العدني ، أخرج من هذا الطريـق أثرين ، أنظر الأرقام ١٦٠ ، ٦٥٤ .

وهناك طرق أخرى الى عكرمة مثل : اسماعيل بن مسلم المكي ، والشيباني سليمان بـــن أبي سليمان ، ومحمد بن عون الخراساني . انظر الأثار : ١٠٧ ، ١٥٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ .

وبلغت طرق ابن ابي حاتم الى عكرمة سبعة طرق مختلفة .

٦ - أشهر أسانيد الحسن البصري :-

أ - حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن قرة بن خالد ، قال سمعت الحسن . وأخرج بهذا الاسناد أثرين عن الحسن البصري ، وهو اسناد صحيح ، انظر الاثرين : ٢٢٠ ، ٢٢٨ .

ب - حدثنا ابي ، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين ، ثنا أبي ، قال : سألت الحســن وأخرج من هذا الطريق أيضا اثرين وهذا الاسناد حسن ، أنظر الاثرين : ٥٢٦ ، ٥٣٠

جـ - حدثني أبي ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا مروان بن معاوية ، عن حصين بن أبي الجميل قال : قال رجل للحسن : وأخرج عن هذا الطريق أثرين وهو اسناد ضعيـــف لضعف حصين بن أبي الجميل ، أنظر الترجمة ودرجة الاسناد ٥٨١ ، ٥٨٣ .

وقد أخرج عن الحسن البصري بطرق بلغت ١٦ طريقا : أنظر الأثار ١٧ ، ١٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٤١٦ ، ٤٣٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٨٢ ، ٦٧٢ ، ... الخ .

٧ - اشهر أسانيد قتادة :-

أ - حدثنا محمد بن يحيى ، أبنا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن

قتادة ، ونقل عن قتاده من هذا الطريق ثلاثا وخمسين قولا : انظر الاثار : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٥ .. الخ وهو اسناد صحيح انظر الترجمة رقم ٣ .

ب ـ حدثنا أبوزرعة ، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا سعيد ، عن قتادة وقد نقل عن قتادة بهذا الاسناد اثنا عشر قولا ، أنظر الآثار : ١٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ... الخ وهذا الاسناد ضعيف لضعف سعيد بن بشير أنظر ترجمته برقم ١٠ .

جـ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب الي ـ ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا شيبان بن عبدالرحمن ، عن قتادة ، وقد نقل من هذا الطريق عن قتادة ستة أقوال أنظر الاثار ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٨٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، وهذا الاسناد صحيح ، انظر ترجمته عند التعليق على الاثر ٤٣٧ .

د ـ أخبرنا أبوعبدالله الطهراني ـ فيما كتب الي ـ ، أبنا عبدالرزاق ، أبنا معمر ، عن قتادة ، وقد أخرج بهذا الاسناد اثنا عشر قولا : فمثلا ، أنظر الآثار : ٨١ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٣ ، ٤١٠ ، ٥٤٣ ، .. الخ ، وهذا الاسناد صحيح الى قتادة انظر ترجمته رقم ٨١ ، وقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة بطرق كثيرة بلغت خمسة عشر طريقا مختلفة مثلا أنظر الآثار الاتية : ٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ .

٨ ـ أشهر اسانيد السدى الكبير :ـ

أ ـ حدثنا أبوزرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا أسباط ، عن السدى ، نقل من هذا الطريق ثلاثا وثلاثين قولا ، وعلى سبيل المثال أنظر الاثار : ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١١٤ ... الخ وهذا الطريق صحيح لأن اسباط يروى نسخة من تفسير السدى ، انظر ترجمة الاسناد برقم ٥ .

وأحيانا يروى عن أسباط ، عن السدى من غير طريق عمرو ، فيقول : حدثنا عبدالله ابن سليمان بن الاشعث ، ثنا الحسين بن علي بن مهران ، ثنا عامر بن الفرات ، ثنا

أسباط ، عن السدى ، وأخرج من هذا الطريق اثنين وعشرين قولا ، انظر الآثار ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ .. الخ وفى هذا الطريق على بن الحسين بن مهران مسكوت عنه وفيه عامر بن الفرات لم يوثقه الا ابن حبان أنظر رقم ٣١٧ .

ب - حدثنا أبوسعيد الاشج ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن اسرائيل ، عن السدى ذكر من هذا الطريق قولا واحدا عن السدى برقم ٢٧٠ وهذا الاسناد صحيح أنظر التعليق على الأثر الرقم المذكور .

وقد نقل ابن ابى حاتم عن السدى بطرق كثيرة غير ما تقدم ، مثلا أنظر الاثار : ٢ ، ٧٤ ، ٣٤٠ ، ٥٨٨ .

٩ - أشهر اسانيد الربيع بن أنس :-

أ - حدثنا أبى ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى ، ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه ، عن الربيع ، وهذا الاسناد فيه كلام على عبد الله وأبيه أبى جعفر ولكن هذه الرواية بهذا الاسناد رواية نسخة صححها غير واحد من العلماء ، انظر كلامهم فى الترجمة برقم ٣٦٣ ، ٣٨٣ نقل ابن أبى حاتم بهذا الاسناد عشرة أقوال ، فمثلا ، انظر الاثار : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٤٣٦ .. الخ .

ب - حدثنا على بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله بن أبى حماد ، ثنا سلمة ، ثنا أبوجعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، ونقل من هذا الطريق عن الربيع ثلاثة أقوال ، مثلا ، انظر الأثار : ٤٩٩ ، ٥٦٠ ، ٥٩٦ ، وهذا الاسناد رواية نسخة فهو صحيح كما تقدم وسيأتى فى الترجمة عند الاثر ٤٩٩ .

١٠ - أشهر أسانيد مقاتل بن حيان البلخى المتوفى ١٥٠ هـ :-

أ - حدثنا أبوسعيد الأشج ، ثنا أبويحيى الرازى ، عن صالح بن سعيد ، عن مقاتل بن حيان ، نقل ابن أبى حاتم من هذا الطريق أثرين ، مثلا أنظر الأرقام : ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، واسناد هذا الطريق فيه ضعف من جهة صالح بن سعيد ، قال أبوحاتم عنه " شيخ " أنظر ترجمته عند الاثر ٣٣٤ .

ب ـ حدثنا محمد بن الفضل بن موسى ،ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق ،أبنا محمد بن مزاحم عن بكير بن مشروع عن مقاتل بن حيان ، نقل ابن ابي حاتم من هذا الطريق أثرا واحدا عن مقاتل ،انظر الأثر ٣٦٦ واسناده حسن .

١١ ـ أشهر أسانيد محمد بن اسحاق المتوفى ١٥٠هـ

أ ـ حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ، ثنا عبدالرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق ، وقد نقل بهذا الطريق احدى وثلاثين قولا ، أنظر مثلا الاثار ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٢ .. الخ وفي اسناده عبدالرحمن بن سلمة سكت عنه ابن ابي حاتم .

ب ـ حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني ، ثنا سلمة عن ابن اسحاق ، ونقل من هذا الطريق ستة أقوال ، أنظر الآثار ١٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ١٦٤ ، ٣٠٠ ، وهذا الطريق فيه ضعف أيضا من جهة محمد بن عيسى الدامغاني لم يوثقه الا ابن حبان وقال ابن حجر : مقبول ، انظر ترجمته عند التعليق على الاثر ١٦ وهناك طرق أخرى انظر الاثار ٣٨٨ ، ٤٥١ ... الخ .

١٢ ـ أشهر أسانيد عبدالرحمن بن زيد بن اسلم المتوفى ١٨٢هـ.

أ ـ أخبرنا أبويزيد القراطيسي ـ فيما كتب الي ـ أبنا أصبغ بن الفرج ، ثنا عبدالرحمن بن زيد ، ونقل ابن ابي حاتم من هذا الطريق تسعة وعشرين قولا عن عبدالرحمن بن زيد ، انظر مثلا الاثار : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ .. الخ .

وهذا الاسناد صحيح الى عبدالرحمن بن زيد أنظر ترجمة عبدالرحمن عند التعليق على الاثر ١١ .

وقد بقي كثير من مصادر ابن ابي حاتم غير ماذكرته وصل اليها بطرق كثيرة ، وما ذكرته فهو نموذج فقط ، وأتوقف لأن ذلك يطول حصره .

الفصل الثاني : طريقته في رواية التفسير

عرف ابن ابي حاتم بالدقة والتحري في ألفاظ الرواية التي تدل على تيقظه عند التحمل من شيخه . وله ثلاث طرق في حالة الاسناد ، وثلاث طرق أخرى في حذف الاسناد ، والمجموع ستة طرق : أما حالة الاسناد فهي كما يلي :-

١ - اذا سمع من لفظ الشيخ ومعه غيره ، قال : (حدثنا) وهذا كثير في رواياته في تفسير سورة القصص ، انظر مثلا ، الاثار : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٧ ، ٢١ ، ... الخ هذا بالنسبة لسماعه هو من شيوخه .

أما بالنسبة لسماع شيوخه أو من فوقهم عن شيوخهم فقد أورد عنهم (سمعت) انظر الآثار : ٢٨ ، ٢٧٥ ، ٣٢١ ، ... الخ (حدثني) أنظر الاثار : ١٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٩ ، ٣٠٢ ، ... الخ .

٢ - اذا قرأ على الشيخ ومعه غيره ، قال : (أخبرنا فلان) أنظر الاثار : ٢٧٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ..... الخ . أو قال : (أخبرنا فلان قراءة) انظر الاثر : ٣٧٩ .

واذا قرأ على الشيخ غيره وهو يسمع ، قال : (قرئ على فلان وأنا أسمع) أنظر الاثار : ٩٦ ، ٢٩٢ ، ٤٣٥ ، ... الخ .

٣ - اذا كتب اليه الشيخ شيئا من مروياته ، قال : (أخبرنا فلان فيما كتب الي) انظر الاثار : ٣٢ ، ٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٤٣٧ ، .... الخ .

وأما حالة حذف الاسناد ، فهي كما يلي :

٤ - انه يقول أحيانا : (قال فلان) ويذكر الحديث أو الاثر . انظر الاثار : ٩٨ ، ٥٧٢ ، ٦٥١ .

٥ - وأحيانا يقول : (ذكر عن فلان) وهذا غالبا في التعليق من أول السند لا من آخره فلهذا يذكر بقية السند الى آخره ثم يذكر المتن ، انظر الاثار : ١٨ ، ٧٤ ، ٢٧٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٤٤ .

٦ - وأحيانا يقول : (وروى عن فلان وفلان ، نحوه ، أو مثله ، أو غير ذلك انظر الاثار : ٦ ، ١١ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٦١ .

وهذا النوع أكثر هذه الانواع الثلاثة من طرق الروايات.

المبحث الخامس: مكانة تفسير ابن ابى حاتم بين كتب التفسير بالمأثور

تتجلى مكانة تفسيره فى مدى وضوح منهجه والتزامه بشروطه ومدى صحة الأحاديث والآثار التى أوردها فى تفسيره ، ومدى استيعابه لتفسير الآيات القرآنية مع المحافظة على منهج الاختصار ، ومدى أصالة مصادره التى استقى منها تفسيره ، وما يتمتع به تفسيره من اعتماد علماء التفسير الذين أتوا بعده عليه ، وكذلك قلة المؤاخذات الواردة عليه سأتكلم فى ضوء هذه الامور عن مكانة تفسيره ليتضح للقارئ أن تفسير ابن ابى حاتم الرازى من أهم التفاسير بالمأثور التى نقلت الينا أقوال الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، بحرص وعناية ودقة وأنه احتل بذلك مكانة مرموقة ، وفى هذا الفصل عدة أمور ، كالتالى :-

الأول : منهج ابن أبى حاتم :

ذكر ابن ابى حاتم منهجه فى مقدمة تفسيره وشرط على نفسه لاخراج هذا التفسير العظيم شروطا لا يشترطها الا الماهر والمتمكن من تمييز الآثار صحيحها من سقيمها قويها من ضعيفها وفصيح الأقوال من ركيكها وهاك نص ماشرطه فى مقدمة تفسيره ، قال ابن ابى حاتم :

" سألنى جماعة من اخوانى اخراج تفسير القرآن مختصرا بأصح الأسانيد وحذف الطرق والشواهد والحروف ، والروايات ، وتنزيل السور ، وأن نقصد لاخراج التفسير مجردا مقتصيا دون غيره تفسير الآى حتى لانترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير الا أخرج ذلك فاجبتهم الى ملتمسهم وبالله التوفيق واياه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله .

فتحريت اخراج ذلك بأصح الأخبار اسنادا وأشبهها متنا ، فاذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحدا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك

واذا وجدته عن الصحابة فان كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الإسناد ، وسميت موافقيه بحذف الاسناد ، وان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم ، وذكرت لكل واحد منهم اسنادا وسميت موافقيهم بحذف الأسانيد ، فان لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ماذكرته من المثال في الصحابة ، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم. جعل الله ذلك لوجهه خالصا ، ونفع به".

الثاني : شروطه في المنهج :

وتتلخص هذه الشروط فيما يلي :

١ - أن يكون النقل بأصح الاسانيد

٢ - أن يكون مختصرا ، وقد استعمل لتطبيق هذه الشروط عدة أساليب منها : حذف الطرق والشواهد ، ومنها : حذف الحروف يعني القراءات ، ومنها : حذف الروايات، ومنها : حذف تنزيل السور - يعني أماكن نزول السور ، ومنها أنه لا يذكر مع تفسير النبي صلى الله عليه وسلم غيره ممن أتى بمثله ، واذا اتفق الصحابة أخرج عن أعلاهم درجة وعلق عن الآخرين وهكذا يفعل في التابعين وتابعيهم

٣ - أن يكون تفسيرا مجردا عن ما عدا التفسير بالنقل

٤ - أن يتقصى تفسير الآي حتى لا يترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير الا أخرج ذلك .

الثالث : مدى صحة الاحاديث والآثار التي أوردها :

وقد التزم ابن ابي حاتم رحمه الله - بشرطه الذي اخذه على نفسه كما صرح بذلك في بيانه لمنهجه الذي رسمه لنفسه في هذا التفسير فقال : " فتحريت اخراج ذلك بأصح الاخبار اسنادا وأشبعها متنا".

الا أن ماشرطه من اخراج التفسير بأصح الاخبار اسنادا ليس على ظاهره كما يتبادر الى الذهن أو كما يفهمه كثير من الذين لم يدرسوا هذا التفسير دراسة تميز بين

الصحيح والسقيم لذا فليتنبه لهذه النقطة فأنها خطيرة لأن فهم الكتاب يتوقف على فهم منهج المؤلف وفهم المنهج يحتاج الى فهم الكتاب ولا يلزم الدور لأن بعض هذا يوضح هذا ويفسره واذا لم ندرس الكتاب كي نعرف مطابقته للمنهج المشروط فسوف نخطئ في كثير مما ننقل عنه .

وقد نقل العلماء شرطه هذا ولكنهم لم يصرحوا على بيان المراد وتوضيحه من هذا الشرط لأنهم على علم بما أراد به ابن أبي حاتم من طبيعة الموضوع الذي ألف فيه الكتاب ومن اصطلاح المؤلفين القدماء، ولكن يفهم من كلامهم حول هذا الموضوع أن المراد هو الأصحية النسبية .

منهم : شيخ الاسلام ابن تيمية ، ذكر هذا الشرط في مقام الاستدلال على صحة ماروواه ابن ابي حاتم في تفسيره ، ويعيد أن يقصد بذلك صحة جميع ما أخرجه فيه بل انما يقصد بذلك الأصحية النسبية . أي أن ما أورده هو أصح شئ في الباب ولو كان ضعيفا في نفسه ولكنه يرتفع عن كونه موضوعا أو باطلا،(١) فان أتى بشئ منها فلا يكون ذلك مقصودا منه ،بل هو من الاخطاء التي لا يخلو منها بشر ويؤيد هذا ما صرح به شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قال- بعد أن ذكر أن تفسير الثعلبي والواحدي ومن على منوالهما ، قد اشتملت على طائفة من الاحاديث الموضوعات - " وأما أهل العلم الكبار أهل التفسير مثل تفسير محمد بن جرير الطبري ، وبقي بن مخلد ، وابن ابي حاتم وابن المنذر ، وعبد الرحيم بن ابراهيم دحيم وأمثالهم فلم يذكروا بها مثل هذه الموضوعات"(٢)

أما الاحاديث الضعيفة فقد أشار الى وجودها في كتب التفسير بصفة عامة ومنها تفسير ابن ابي حاتم فقال : " واذا كان - يعني الحديث - في بعض كتب التفسير التي ينقل فيها الصحيح والضعيف مثل تفسير الثعلبي والواحدي والبغوي بل وابن جرير وابن أبي حاتم لم يكن مجرد رواية واحد من هؤلاء دليلا على صحته باتفاق أهل العلم ، فاذا عرف

---

(١) انظر كلام شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٣ .

(٢) منهاج السنة النبوية ٤/ ٤ .

أن تلك المنقولات فيها صحيح وضعيف فلابد من بيان أن هذا المنقول من قسم الصحيح دون الضعيف.(١)

ومنهم : الامام السيوطي ، ذكر حديثا اخرجه ابن ابي حاتم(١) في تفسير سورة القصص برقم (٢٧٣) عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - مرفوعا "ان الله - تبارك وتعالى - انما كلم موسى - عليه السلام - يوم الطور كلمه بكلام غير كلامه الاول . . . .) الحديث.

قال السيوطي(٢) : متعقبا على ابن الجوزي(٣) في الموضوعات معلا هذا الحديث بالفضل بن عيسى الرقاشي : انه ليس متهما بالكذب وأن ابن ابي حاتم والبيهقي أخرجاه وقد اشترطا بعدم اخراج الحديث الموضوع .

ومنهم : ابن عراق الكناني(٤) صاحب (تنزيه الشريعة المرفوعة) قال عن هذا الحديث : "أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد التزم فيه أن يخرج فيه أصح ماورد ولم يخرج فيه حديثا موضوعا البته".

فنفي السيوطي وابن عراق الموضوع من تفسير ابن ابي حاتم وعدم نفيهما الضعيف عنه دليل على أن هذا الشرط ليس على ظاهره وأن المراد به هو الأصحية النسبية كما هو معروف عند علماء الحديث ، وأنهم يقولون : هذا أصح شئ في الباب ويخرجون الاسناد الضعيف اذا لم يجدوا في الباب غيره لأنه أولى عندهم من رأي الرجال.(٥) فبهذا يتضح ان ابن أبي حاتم قد أتم شرطه في هذه الناحية فلم أجد من اتهم بالكذب من رواته في تفسيره في سورة القصص الا شخصان : أحدهما : منصور بن عبدالحميد بن راشد

---

(١) منهاج السنة النبوية ٤/ ٨٠.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٣.

(٣) اللآلئ المصنوعة ١/ ٧.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ١١٢.

(٥) تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ١٤١.

(٦) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٥٤.

أبورباح مولى عمار بن ياسر المروزى روى عن أبى أمامة وأنس بن مالك وطاووس وقتادة ، سكت عنه ابن أبى حاتم. واتهمه ابن حبان والحاكم بالوضع ، وقال أبونعيم : روى عن ابى امامة الاباطيل لا شئ ، ستأتى ترجمته برقم (٦٨٠)

ثانيهما : عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى وهو من شيوخ ابن ابى حاتم ولم يذكره ابن ابى حاتم فى كتاب (الجرح والتعديل) قال الذهبى : روى عنه على بن مهرويه القزوينى حديثا مختلقا ، قال ابن حجر : ذكر خبرا موضوعا . وقال ابن عراق: روى حديثا موضوعا هو آفته ، ستأتى ترجمته برقم ٥٦٧ .

قلت:فقد يكون له فى هذا بعض العذر ، من ذلك احتمال أنهما لم يشتهرا بالوضع حين نقل عنهما ثم اشتهرا واما أنهما اشتهرا بذلك ولكن اكتفى بشهرتهما مع التصريح باسمهما فى السند عن التصريح بحالهما وحيث أتى باسنادهما فانه يرى أن ذلك يخرجه عن العهدة .

الرابع : روايته عن الضعفاء والمتروكين :

وأما روايته عن هؤلاء الضعفاء فسببه أنه التزم تفسير جميع الآيات التى ورد فيها تفسيره فاضطره ذلك الى أن يأتى باسانيد فيها مجاهيل وضعفاء ومتروكون وأن يأتى ببعض من الاسرائيليات الا انها قليلة بالنسبة للاسانيد الصحيحة أو الحسنة .

وقد يتساءل البعض فيقول : لم ساق هذه الآثار مع هذا الضعف؟

فالجواب هو : ان المعروف فى منهج المحدثين والمفسرين القدماء انهم اذا أخرجوا الاحاديث أو الاثار باسانيدها فانهم يرون أنهم بذلك قد برئوا من العهدة ، وعلى من يطلع أن يميز بين الصحيح والسقيم.

نقل الحافظ ابن حجر ، عن بعض العلماء أنه عاب على الطبرانى جمعه الأحاديث بالأفراد مع مافيها من النكارة الشديدة . . . . . ثم قال ابن حجر - وهذا أمر لا يختص الطبرانى فلا معنى لافراد اللوم بل أكثر المحدثين فى الاعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا أنهم بريئون من العهدة - والله أعلم"(١)

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٧٥ .

قال الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي : قال شيخنا : - يعني ابن حجر - "وكان ذكر الاسناد عندهم من جملة البيان". ثم قال السخاوي : "لا يبرأ من العهدة في هذه الأعصار بالاقتصار على ايراده باسناده ، لعدم الامن من المحذور به ، ان صنعه اكثر المحدثين في الأعصار الماضية"(١)

قلت : ان اخراج ابن ابي حاتم وأشاله مثل هذه الآثار القليلة النسبة عن الضعفاء والمجهولين والمتروكين في التفسير يحتمل عدة أوجه :

الوجه الاول : ماتقدم من أنهم يعتقدون بذلك أنهم برئوا من العهدة اذ رووها بأسانيدها وأحالوا التمييز بين ماهو مقبول وما هو مردود الى من بعدهم .

الوجه الثاني : أنهم رووها وأثبتوها في كتبهم لتعرف لمن يطلع عليها ممن يأتي بعدهم وليكون على بصيرة من أمره حينما يجدها بأسانيدها .

الوجه الثالث: يحتمل أنهم تساهلوا في التفسير لأن التفسير له مايقومه من ألفاظ القرآن وله مايشهد له من لغة العرب فيهما ضعف الاسناد فانه لا يؤثر اذا كان مافسروا به من المدلول يحتمله اللفظ القرآني ولا يخالف ماقبله وما بعده وحينئذ يمكن أن تتقوى رواية المتروك الذي تركوه في الحديث فيكتب تفسيره دون حديثه لان الحديث ليس هناك مايقومه الا الاسناد والمتن الذي يسوقه الراوي بنفسه فلا يؤخذ الا من عدل ضابط وباسناد متصل ، الا في فضائل الاعمال والزهد والرقاق والآداب والمواعظ ، فانهم يتساهلون أيضا في ذلك كما يتساهلون في التفسير ، وقد ورد هذا الاستثناء من كبار العلماء ، كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك ، وابن مهدي ويحيى للقطان ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .(٢)

أما بالنسبة للحديث :

فقد روى ابن أبي حاتم عن أبيه عن عبدة بن سليمان ، قال :

---

(١) فتح المغيث ١/ ٢٣٦

(٢) انظر كلامهم في الكفاية للخطيب البغدادي ص ١١٢ - ١١٣ ، وفتح المغيث ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

قيل لابن المبارك : " وروى رجل حديثا ، فقيل له : هذا رجل ضعيف فقال : يحتمل أن يروى عنه هذا القدر أو مثل هذه الاشياء - قال أبوحاتم : - قلت لعبدة : مثل أى شئ كان؟ قال : فى أدب ، فى موعظة ، فى زهد ، أو نحو ذلك". (١)

وأما بالنسبة للتفسير :

فقد قال يحيى القطان : " تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم فى الحديث ثم ذكر الضحاك وجويبرا ومحمد بن السائب الكلبى ، وقال : هؤلاء لا يحمل حديثهم ويكتب التفسير عنهم". (٢)

قال أحمد بن سيار المروزى : (٣)

" جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ وهو صاحب الضحاك ، وله رواية ومعرفة بأيام الناس ، وحاله حسن فى التفسير وهو لين فى الرواية". (٤)

قلت : ان كلام يحيى القطان وأحمد بن سيار يدلان على قبوله فى التفسير مع كونه متروكا فى الحديث .

وبهذه الأقوال عن الأئمة يتبين لنا أن نظرتهم الى هؤلاء المتروكين والمجهولين والضعفاء فى التفسير تختلف عن نظرتهم اليهم فى رواية الحديث فى السنن والأحكام.

فهم يقبلون رواياتهم فى التفسير والمغازى والآداب والموعظة والزهد ، وأما فى الأحكام والسنن والحرام والحلال فلا يقبلون الا من ثقة ، وقد أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من رواية جويبر عن الضحاك كثيرا وكأنهما يريان قبول تفسيره دون حديثه فى

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٣٠

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٤.

(٣) هو أحمد بن سيار بن أيوب الحافظ الفقيه امام المحدث فى عصره صنف تاريخا لمرو توفى ٢٦٨هـ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٤ ، وسيأتى كلام يحيى بن سعيد وأحمد بن سيار فى ترجمة جويبر رقم ١٤٢.

الاحكام والسنن ، وقس على ذلك غيره من المتروكين والضعفاء ممن لم يتهم بالوضع.

الوجه الرابع : يحتمل أنهم في بعض رواياتهم عن هؤلاء الضعفاء ، رووا عنهم في حال استقامتهم ووثقوهم ثم اضطرب حال المروى عنه فضعف أو ترك ، مثل : جابر بن يزيد الجعفي وثقه شعبة وروى عنه ثم ظهر منه ماظهر فتركه الأئمة (١) وكذلك محمد بن حميد الرازي روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، ثم ظهر منه ماظهر فتركه أبوحاتم الرازي (٢).

لهذه الاسباب وغيرها ينبغي على المتأخرين أن يعذروا المتقدمين ، ومنهم ابن ابي حاتم والطبري فأنهم بذلوا جهودا جبارة لا يصال العلم الينا نقيا صافيا فلا نلقي الملامة عليهم لأنهم اعتقدوا انهم بذلك قد أدوا الواجب الذي عليهم ، فلم يعلموا أن مستوى علوم الدين سيصل الى مانحن فيه وان كانوا يتوقعون قريبا من هذا .

الخامس : روايته الاسرائيليات

وأما بالنسبة للاسرائيليات فانهم رووها في التفسير وغيره للاعتضاد بها لا للاحتجاج ، فانها كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

والثالث: ماهو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر ديني .

ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك .

كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أي الشجر كانت . . . . الى غير ذلك مما أبهمه الله في القرآن مما لا فائدة في تعيينه

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/٤٦ - ٥١ .

(٢) المصدر السابق ٩/١٢٧ - ١٣١ .

تعود على المسلمين لا في دنياهم ولا في دينهم (١)

ثم قال شيخ الاسلام : " ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز " واستدل على ذلك بقوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا) (٢)

وبين ما اشتملت عليه هذه الآية من أدب كريم وتعليم ما ينبغي في مثل هذا المقام

ثم أشار الى أن أحسن الأسلوب في مسائل الخلاف في هذا وغيره استيعاب الأقوال ثم بيان الصحيح منها والباطل مع ذكر ثمرة الخلاف وعدم التطويل في النزاع فيما لا طائل تحته ، لأن ذلك يشغل عن الأهم . (٣)

قلت : المشكلة الرئيسة في الاسرائيليات التي أوردها المفسرون القدامى ومنهم ابن أبي حاتم أمران :

الأمر الأول : وجود هذه الاسرائيليات بأقسامها الثلاثة التي ذكرناها آنفا في كتب التفسير المعتمدة كتفسير ابن جرير وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهما ، بدون التمييز بين ما هو من الاسرائيليات وما هو من قول الصحابي أو غيره .

الأمر الثاني : هو عدم التمييز في هذه الكتب بين الاسرائيليات الباطلة وغير الباطلة وذلك يتوقف على معرفة كونها موافقة لما عندنا أو مخالفة له وذلك أمر ليس في مقدور كثير ممن يطالعون في هذه الكتب من طلبة العلم وعامة الناس.

لذا فان مما يتساءل كثير من الناس اليوم كتلك الاسئلة التي سبقت عن أحاديث الضعفاء والمتروكين ، هو : كيف أدخل المفسرون هذه الاسرائيليات منذ زمن الصحابة كابن مسعود وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم في تفسير كتاب الله مع ما في بعضها من

---

(١) مقدمة أصول التفسير ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) سورة الكهف (٢١)

(٣) مقدمة أصول التفسير ص ٤٣ بتصرف.

الباطل الصريح وفي بعضها شر كثير مما يناقض التوحيد وما يحط من عصمة الانبياء وغير ذلك ؟

فالجواب : أن هذه المرويات الباطلة ليست من الاسرائيليات التي رواها علماء الصحابة ولا كبار التابعين بل هي من بعض التابعين الذين يروون كل ما سمعوا من مسلمة أهل الكتاب ثم يسندون هم أو تلاميذهم عن ابن عباس ، أو ابن مسعود ، أو غيرهما وليس في الحقيقة مما نقل عنهم لأن هؤلاء الصحابة وكثير من علماء التابعين لا ينقلون من الاسرائيليات الا من النوع الذي يعتضد به في الاخبار.

أو من النوع المسكوت عنه عندنا في شرعنا لأن ذلك مما أذن الرسول صلى الله عليه وسلم في روايته ، بقوله : " وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج "(١)

وقد روى البخاري ، قول ابن عباس - رضي الله عنهما : " يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم أحدث الأخبار بالله لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ماكتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب. . . . " الحديث.(٢)

وروى حديث أبي هريرة أيضا ، قال : " كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية ، لاهل الاسلام : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، (٣) (وقالوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم. .)(٤)

وفي رواية عن عبد الله بن عباس قال : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل)(٥)

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/ ٤٩٦

(٢) المصدر السابق ٦/ ٢٩١ .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ٣٣٣

(٤) سورة العنكبوت (٤٦) .

(٥) اخرجه ابن حجر وعزاه الى سفيان الثوري وحسن اسناده ، فتح الباري ١٣/ ٣٣٤ .

يتبين من هذه النصوص أن الصحابة كانوا على بصيرة في روايتهم للاسرائيليات غابن عباس وغيره من الصحابة لا يعقل أنهم يحدثون بأحاديث النهي وينهون عن سؤال أهل الكتاب ثم يروون عنهم بأنفسهم. ولابد أنهم فهموا من النهي شيئا ومن الاذن في سؤالهم وكذا الامر بسؤالهم في بعض الآيات كقوله تعالى : (فاسأل الذين يقرأون الكتاب)[1] الآية

فهموا شيئا آخر غير الذي فهموه من النهي وذلك على النحو التالي :

١ - النهي عن سؤالهم ، هو : عما لا نص فيه ، لأن شرعنا مكتف بنفسه فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم.

٢ - الاذن في سؤالهم ، هو : عن الأخبار المصدقة لشرعنا بالأخبار عن الأمم السالفة مما هو مسكوت عنه عندنا .

٣ - الأمر بسؤالهم هو : فيما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك مما يتفق مع ما عندنا ونستطيع أن نميز بين الحق منه والباطل.[2]

اذا فلا سبيل الى تهمة الصحابة أو كبار التابعين بأنهم هم الذين رووا هذه الاسرائيليات الباطلة بل هي من فعل بعض التابعين أو من بعدهم الذين سمعوا مطلق الاذن ولم يفهموا المقصود أو فهموا المقصود ولم تكن عندهم بصيرة أو ممن كان في دينهم شيء فدسوا ذلك في مرويات الصحابة أو من أصحاب البدعة الذين يدسون كثيرا على الصحابة كما دسوا على علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود ، من الاخبار الباطلة والاسرائيليات ، وغير ذلك .

وانما السبيل على من دس عليهم هذه الأمور ، وربما توجه اللوم الى المفسرين أصحاب المؤلفات الذين لهم أهلية في التمييز بين الأخبار الباطلة وغيرها كيف أدخلوها في تفاسيرهم؟

فالجواب : ان علينا أن نعذر هؤلاء أيضا لأنهم بذلوا جهودا كبيرة في تنقية التفسير من هذه الشوائب بقدر الامكان أمثال الطبري وابن أبي حاتم فقد تخلصا من كثير

---

(١) سورة يونس (٩٤)

(٢) انظر كلام ابن بطال عن المهلب في فتح الباري ١٣ / ٣٣٤ بتصرف.

من الاسرائيليات الباطلة وخففوا عبئها على من بعدهم وأسلوب الطبرى فى ذلك أوضح من أسلوب ابن أبى حاتم حيث ان الطبرى يورد ها ثم يعلق عليها وأما ابن ابى حاتم فيتجنب ايراد ها غالبا ولا نجد له تعليقا عليها اذ أورد ها لأن منهجه تخريج تفسير مجرد عن التعليقات والترجيحات وغير ذلك .

ورغم هذه الجهود فى تنقية التفسير من الاسرائيليات الباطلة فقد بقى عدد منها فى تفسيريهما وتفاسير غيرهما لكثرة ما دخل فى التفسير منها منذ نشأة الاسرائيليات بدخول علماء أهل الكتاب فى الاسلام من الصحابة والتابعين كعبدالله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم من الذين حسن اسلامهم رضى الله عنهم .

وعلى هذا الأساس أرى أن العدد القليل من الاسانيد التى فيها ضعف أكثرها له متابعات وشواهد فلا يغض من قدر هذا التفسير العظيم ولا يقال لمؤلفه بأنه حاد عن منهجه لأن المقصود بالأصحيه التى شرطها على نفسه هى الأصحية النسبية كما تقدم وقد حقق ذلك ابن أبى حاتم باخراج أصح ماوجده فى الباب وهذا كما لا يخفى يتطلب جهدا مضنيا وفحصا دقيقا ومعرفة عالية فى فن العلل وتاريخ الرجال وتمييز المتون ولولا توفيق الله سبحانه وتعالى ثم أهليته للعمل فى هذا المشروع العلمى الضخم والخدمة المخلصة لهذا القرآن الذى أنزل على رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - لما استطاع أن يأتى بمثل هذا التفسير لصعوبة الوفاء بما التزمه من هذه الشروط. لأن البحث عن الأصحية النسبية يحتاج الى تنقية فى الاسانيد وفحص المتون مع الالتزام بمنهج الاختصار بالاضافة الى التقصى والاستيعاب لتفسير جميع الآيات التى ورد فيها تفسير ، ومع هذه الصعوبات نجح ابن ابى حاتم فى اخراج تفسيره بأصح الاسناد على النحو الذى تبين ولا يعترض عليه ببعض ما ورد فيه من الاسرائيليات الباطلة وبعض الآثار التى فيها رواة متهمون بالوضع لأن ذلك نزر يسير لا يؤثر على هذا السفر العظيم اذا نظرنا الى ما ابتليت به كتب التفسير الاخرى

من الموضوعات.

ولا يعترض عليه أيضا بالمعلقات لأن غرضه من التعليق هو الاختصار فقط ، كما تقدم التصريح في منهجه ، وكثير منها وصلها ابن جرير لأنه لم يلتزم منهج الاختصار بهذه الدقة ، وبعضها متعاضد أتى بها لتقوية الروايات الموصولة وبعضها صحيح المعنى قاله ابن تيميه "ان المراسيل اذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصدا أو الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعا ، فان النقل اما أن يكون صدقا مطابقا للخبر واما أن يكون كذبا تعمد صاحبه الكذب أو أخطأ فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ كان صدقا بلا ريب"(١)

هذا بالنسبة لشرطه الأول الذي هو اخراج تفسيره هذا بأصح الأسانيد وأشبهها متنا . ويليه الشرط الثاني وهو اخراجه مختصرا .

الخامس : اختصاره لتفسيره :

اشترط ابن ابي حاتم أن يخرج تفسيرا مختصرا وتجنب في تفسيره كل ماينافي هذا الشرط مستخدما في تطبيق هذا الشرط عدة أساليب :

أحدها : تجنب التكرار.

فقد تجنب التكرار فيما أورده من الاثار حيث لم يذكر الآثار السابقة عند تفسير الآيات اللاحقة المماثلة للآيات السابقة وانما يكتفي بقوله : " تقدم تفسيره" ، فمثلا قوله تعالى : " تلك آيات الكتاب "(٢) تكررت هذه الجملة عدة مرات وذلك في أول سورة يونس ويوسف والرعد والحجر ،والشعراء ، والقصص ، اكتفى ابن ابي حاتم في سورة القصص بقوله " تقدم تفسيره" ولو كررها بجميع طرقها لجاءت في صفحات كثيرة من المكرر ويلاحظ

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٣١ .

(٢) سورة القصص (٢) .

أنه لا يذكر مواطن الاحالة الا نادرا كما في قوله تعالى : " فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه "(١) فذكر في تفسيرها طرفا من أثر ابن وهب ثم قال : " الحديث بطوله وقد كتب في سورة طه "(٢)

ثانيها : حذف الآثار الموقوفة على الصحابة أو التابعين فانه اذا وجد حديثا مرفوعا في تفسير آية ما يكتفي به ويحذف الموقوف الا اذا اختلفت الآثار مع الحديث المرفوع في المعنى فيذكر الآثار والحديث المرفوع.

مثاله : عند تفسير قوله تعالى : (ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر)(٣) أورد هناك حديث عبد الله بن بسر - رضي الله عنه ، رقم ٣٢٥ قال : قلت : يارسول الله كم القرن ؟ قال : " مائة سنة "

وأخرج الآثار باسناده رقم ٣٢٦ - ٣٣٠ عن زرارة بن أوفى ، وقتادة ، والحسن البصري ، وابراهيم النخعي ، وذلك لاختلاف معاني الآثار والحديث. فيذكرها ليوقف القارئ على كل ماقيل في الموضوع أما اذا لم تختلف الآثار مع الحديث فانه يكتفي بذكر الحديث ولا يورد الاثار معه طلبا للاختصار لأن العمدة على الحديث ، كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - " القرآن أو الحديث اذا عرف تفسيره من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك الى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم "(٤)

مثال آخر : حديث أبي هريرة المرفوع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامه فقال : لولا أن يعيرني قريش لأقررت بها عينك فأنزل الله (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)(٥)

وقد ذكر ابن ابي حاتم هنا مع هذا الحديث عدة آثار لأنها تختلف عن هذا الحديث

---

(١) سورة القصص (٣٢) .
(٢) انظر الاثر رقم ٢٩١
(٣) سورة القصص (٤٥)
(٤) مجموع الفتاوى ١٣ / ٢٧ .
(٥) سورة القصص (٥٦)

لأن الحديث فيه تصريح بالسببية حيث أتى بالفاء التعقيبية بعد ذكر القصه والأثـــار التي ساقها بعد ذكر الحديث ليس فيها تعقيب بالفاء فلا تعتبر نصا في السببية أنظـــر حديث أبي هريرة رقم ٣٩٨ وأثر مجاهد رقم ٣٩٩ وأثر قتادة ٤٠٠ وأثر سعيد بـــن راشد ٤٠١

وأما اذا كان الأثر موافقا للحديث فلا يذكر الأثر مع الحديث المرفوع ولو كان ضعيفـا مثاله : حديث عتبة بن الندر السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحـــدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : ان موسى عليه السلام - آجر نفسه بعفة فرجـــه وطعمة بطنه.(١) وذلك في تفسير قوله تعالى (على أن تأجرني ثماني حجج)(٢) ولم يذكر اثر ابي هريرة الذي قال فيه : " نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت أجيرا لأبنـــة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي أحطب لهم اذا نزلوا وأحدوا لهم اذا ركبوا . . . . . الأثر.(٣)

ورغم أن هذا الحديث ضعيف الاسناد (لأن فيه ابن لهيعة اختلط ولا ندري رواية يحيى بن عبدالله عنه قبل الاختلاط أم بعده) فان ابن ابي حاتم لم يذكر أثر أبـــي هريرة لوجود الحديث المرفوع وان كان ضعيفا ، ومثال آخر :

في حديث عتبة بن الندر هذا زيادة في آخره أخرجه ابن ابي حاتم هنا رقم ٢٥٤ وهـذه الزيادة " أن موسى عليه السلام أمر امرأته أن تسأل أباها من غنمه مايعيشون به . . . . . " الى آخر الحديث(٤) ففي سندها ابن لهيعة أيضا فهو كما تقدم ، حديثه ضعيف. وأخرج ابن جرير باسناد قال عنه ابن كثير جيد عن انس موقوفا عليه ، ولم يتعرض ابن أبي حاتـــم لهذا الاثر الموقوف على أنس الذي قال فيه : " لما دعا نبي الله موسى صاحبه الى الاجـــل الذي كان بينهما قال له صاحبه : كل شاة على غير لونها فلك ولدها . . . " الاثر(٥)

---

(١) انظر الاثر رقم ٢٤٣ . (٢) سورة القصص (٢٧)

(٣) سنن ابن ماجه مع شرح السندي ٢/ ٨٥ ، وابن كثير ٣/ ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٤) أنظر رقم ٢٥٥ .

(٥) تفسير الطبري ٢٠/ ٤٤ ، وابن كثير ٣/ ٣٨٧

فلم يخرج ابن أبي حاتم هذا الأثر بجوار هذا الحديث وذلك تمسكا بأسلوب الاختصار وكان الأولى اخراجه ليستأنس به لأن الحديث المرفوع لسنده ضعيف فوجود الأثر الموقوف على الصحابي بجانبه يزيده قوة الا أن يكون مما يخشى كونه من الاسرائيليات كهذا الحديث الذي بين أيدينا فان ابن كثير قال بعد ذكر هذا الأثر : مداره على ابن لهيعة المصري وفي حفظه سوء وأخشى أن يكون رفعه خطأ الا أن يقال : ان الصحابي عتبة بن الندر لم يكن عرف بالأخذ عن علماء بني اسرائيل ، الا أن يقال بأن سياقه كسياق الاسرائيليات في ذكر أوصاف الغنم والالوان وما الى ذلك .

ثالثها : حذف طرق الحديث والشواهد :

والظاهر ، ان المراد بالطرق المتابعة ، والمتابعة (١) : ما اشترك فيه الراوي مع غيره فيما دون الصحابي . والشاهد : ماكان من صحابي آخر ، وقيل غير ذلك ، فقد سلك ابن ابي حاتم هذا المسلك طلبا للاختصار أيضا وهذا الاسلوب قريب من الذي قبله ولكنه يختلف عنه حيث كان ذلك في عدم ذكر الاثر مع الحديث المرفوع ولكن مجال الحذف هنا أوسع فانه يشمل حذف طرق وشواهد في الحديث المرفوع والموقوف على الصحابي أو التابعي أو تابع التابع وهكذا .

وقد أمسك ابن أبي حاتم عن ذكر الطرق والمتابعات والشواهد وفاء لشرطه الذي أخذ على نفسه وطلبا للاختصار فمثلا حديث أبي هريرة في تفسير قوله تعالى : (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) (٢) ، قال : " نودوا يا أمة محمد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني " . أخرجه ابن أبي حاتم بسند واحد ورجاله ثقات الا حمزة الزيات تكلم فيه الساجي والازدي بسوء الحفظ ووثقه سائر الائمة . والصحيح ان أقل درجاته أن يكون صدوقا ولهذا اعتبره ابن ابي حاتم . واكتفى به (٣) للاختصار

---

(١) التقييد والايضاح ص ١٠٩ - ١١١ .

(٢) سورة القصص ٤٦ .

(٣) انظر تقريب التقريب ص ٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٧ .

أما ابن جرير فقد ذكر بثلاث طرق عن سفيان الثورى وبثلاث طرق عن الأعمش وبطريقين عن ابى زرعة عن ابى هريرة كما قد رواه بعضهم عن غير ابى هريرة فمثلا عند ابن مردويه وأبى نعيم عن حذيفة وعند أبى نصر والديلمى عن عمرو بن عبسة وعند الخطلى فى الديباج عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعا فى بعض الطرق وموقوفا فى بعضها . ذكر ذلك السيوطى والشوكانى (١) فلم يتعرض ابن ابى حاتم لهذه الطرق وهذه الشواهد التى توسعت فيها كتب التفسير الأخرى ، وهناك أمثلة أخرى كثيرة أمسكت عنها ، ويدل فلك كله على تمسكه بمنهج الاختصار.

رابعها : حذف القراءات بجميع أنواعها المتواترة والمشهورة والشاذة ، ولم يكثر ابن أبى حاتم من ذكر القراءات وانما ذكر منها قليلا وذلك عندما تكون القراءة مما له أثر على المعنى فى التفسير ويختلف المعنى حسب اختلاف أوجهها فى الآية المطلوب تفسيرها وذلك كقوله تعالى : " قالوا سحران تظاهرا " فـ" سحران " بدون ألف قراءة الكوفيين . و(ساحران) بالألف قراءة الجمهور وهما قراءتان سبعيتان فكل من القراءتين لها معنى لا تدل عليه القراءة الاخرى وقد اختلف هنا معنى القراءتين فقراءة (ساحران) لها قرينة تؤيدها وهى قوله : " تظاهرا " لان التظاهر من ملائمات الساحرين . وأما قراءة (سحران) ، فلها قرينة تؤيدها أيضا وهي قوله : " فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) فينحصر المقصود بالساحرين على من يلي :

اما موسى وهارون - عليهما السلام ، واما نبينا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام واما موسى وعيسى - عليهما السلام ، واما نبينا محمد وعيسى - عليهما السلام وينحصر المقصود على قراءة (سحران) بما يلى :

اما التوراة والفرقان ، أو الانجيل والفرقان ، أو التوراة والانجيل فلا يكون الترجيح الا على اعتبار القراءتين فالراجح على قراءة (ساحران) يعنون موسى وهارون وعلى قراءة

(سحران) يعنون التوراة والفرقان [١] هذا الموضع الوحيد الذى ذكر فيه القراءات من مجموع ست وعشرين قراءة فى سورة القصص [٢] وقس على ذلك جميع السور علما بان الاحصاء الذى ذكرته خاص بالقراءات المتواترة ، فمن هنا نعرف السبب الذى جعله يتعرض لهاتين القراءتين بالذات الا وهو أثرهما القوى فى تحديد معنى الآية ، وكلتا القراءتين متواترتان فلا رجحان لاحداهما على الاخرى على الصحيح بخلاف ماذهب اليه الامام ابن جرير رحمه الله ، من ترجيح قراءة سحران على قراءة ساحران [٣]

ولقد أجاد ابن كثير رحمه الله حيث جعل الترجيح بين المعانى المختلفة فى كل من القراءتين فقال : " والظاهر على قراءة (سحران) أنهم يعنون التوراة والقرآن ، لأنه كثيرا ما يقرن الله بين التوراة والقرآن " ثم ذكر الأمثلة ولم يقل والظاهر أن قراءة سحران أولى من قراءة ساحران .

فقد وضح منهج ابن ابى حاتم فى حذف القراءات وقد وفى ما التزمه من حذفها الا أن هذا المنهج فى التفسير بالمأثور لا يخلو من مؤاخذات لأن القراءات يفسر بعضها بعضا كروايات الحديث لأن القراءات الآحادية تصح لغة وان لم تصح قراءة وهى تفيد فى شرح الآيات وبيان معانيها .

خامسها : حذف الروايات .

تقدم الكلام على حذف الطرق والشواهد ، والفرق بينهما ، وأما الروايات ، فالمقصود بها هو اختلاف الألفاظ ، وقد يروى الحديث أو الاثر بألفاظ متعددة عن شخص واحد فاما أن تكون مترادفة أو تكون متباينة أو ترد ألفاظ بطرق مختلفة فابن ابى حاتم فى هذه الحالات يختصر بقدر الامكان ، فبالنسبة للمترادفة يذكر القليل ويحذف الكثير الا اذا كانت طرقها ضعيفة فيذكر عددا منها للتقوية ولا يكثرها وان كانت الألفاظ متباينة

---

(١) انظر التفصيل فى التعليق على أثر رقم ٣٥٥ .

(٢) أنظر كتاب الاقناع فى القراءات السبع ٢ / ٧٢٣ - ٧٢٥ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٠ / ٥٤ .

في احداهما زيادة في المعنى ذكر كلها . ومن أمثلة المترادفة : ما ورد في تفسير قوله تعالى : " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا " الآية (١) عن ابن عباس بعدة طرق :

الاولى : عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : " خاليا من كل شئ الا ذكر موسى "

الثانية : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال : " فارغا من كل شئ غير ذكر موسى "

الثالثة : عن عطية العوفي عن ابن عباس ، قال : " فرغ من كل شئ الا من ذكر موسى "

الرابعة : عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال : " لا تذكر الا موسى "

فأورد ابن أبي حاتم الروايتين الأوليين فقط احداهما وهي طريق عكرمة فيها ضعف والاخرى صحيحة وهي عن طريق سعيد بن جبير وزاد ابن جرير الروايتين الأخيرتين وهما عن عطية العوفي ، وعلي بن أبي طلحة . (٢)

ومن أمثلة الألفاظ المتباينة : ماورد في تفسير قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الآية (٣) عن عكرمة عن ابن عباس ،

روايتان : الاولى : قال : " الى يوم القيامة " والثانية قال : " الى مولدك بمكة " فأخرج ابن ابي حاتم الرواية الاولى مسندة والرواية الثانية معلقة . (٤)

ومن أمثلة الالفاظ التي بعضها يزيد على بعض في المعنى : ما ورد في تفسير قوله تعالى (وقالت لأخته قصيه) آية (٥) ففيه روايتان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

الاولى : " أنظريه " والثانية : " قصي أثره واطلبيه ، هل تسمعين له ذكرا أحي ابني أم أكلته الدواب ، ونسيت ماكان الله وعدها فيه " (٦)

ففي الرواية الثانية زيادة في المعنى على الرواية الاولى فأتى بالروايتين معا لتفسير وتوضيح احدى الروايتين بالأخرى .

---

(١) سورة القصص (١٠) .
(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٣ و ٢٤ ، وعند ابن ابي حاتم برقم (٥٠ ، ٥١)
(٣) سورة القصص (٨٥) .
(٤) انظر رقم ٦٥٦ ، ٦٦٥ .
(٥) سورة القصص (١١) .
(٦) انظر رقم ٧٦ ، ٧٧ .

سادسها : حذف تنزيل السور

المراد بتنزيل السور : هو أماكن نزول السور كأن يقول هذه السورة نزلت في مكة وهذه نزلت في المدينة ، فابن أبي حاتم لم يتعرض لامكان نزول السور بينما ذكر كثيرا من أسباب نزول الايات والظاهر أنه حذف فيها خوفا من التطويل حيث ألزم نفسه بمنهج الاختصار ، فمثلا :

أخرج النحاس وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ، قال : " نزلت سورة القصص بمكة "

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : " أنزلت سورة القصص بمكة "

ذكر السيوطي كلا من الأثرين ، وعزاهما الى المذكورين (١) ولكن ابن أبي حاتم لم يورد شيئا مما يدل على مكان نزول سورة القصص وكذلك في السور الاخرى لأن منهجه حذف تنزيل السور كما تقدم آنفا .

فان قيل : كيف أغفل أماكن نزول السور ؟ مع ما في ذكر ذلك من الأهمية حيث ان ذكر المكي والمدني يعين على فهم الآية وتفسيرها تفسيرا صحيحا لأن معرفة الناسخ والمنسوخ يتوقف على معرفة مكان نزول الاية ووقت نزولها ، كما أن معرفة المكي والمدني يعين على معرفة أسلوب الدعوة الى الله في شتى مراحلها ، حيث يختلف الأسلوب من مرحلة الى أخرى . كما يعين ذلك على معرفة أسلوب التدرج في التربية .

ويمكن أن يجاب عن ذلك ، بأنه اما تركه للاهتمام بما هو أهم من ذلك من أسباب النزول وغيره أو لأن النسخ خاص بآيات الاحكام فأماكن النسخ محدودة فلا يستدعي الأمر الى ذكر ذلك في أول كل سورة ، أو لأن الغالب على الناسخ والمنسوخ أن يرد التنصيص عليه في مواضعه من تفسير القرآن ، وأما النسخ الاجتهادي الذي يتوقف على معرفة المتقدم والمتأخر فهذا أمر تختلف فيه الأفهام ، ويستند فيه على معرفة خصائص

---

(١) الدر المنثور ٦/٣٨٩ .

المكي والمدني ومميزاته وذلك كاف في معرفة الناسخ والمنسوخ عن طريق الاجتهاد والاستدلال .

فالمقصود هنا ، أن ابن ابي حاتم حذف ذلك حيث يرى أن أهميته أقل من ذكر أسباب النزول حيث ان بيان أماكن النزول ليس فيها تفسير مباشر للآيات كأسباب النزول .(١)

السابع : إخراجه التفسير مجردا عما عدا التفسير بالنقل أي النقل الذي لا يستغنى عنه

والمراد باخراج التفسير مجردا : أن يقصد الى ما يوضح معنى الآيات ويترك الأمور الجانبية التي يرى الاستغناء عنها بغيرها أو التي يرى أنها تكرار بدون زيادة في المعنى كالروايات المترادفة ترادفا لا يظهر زيادة احداهما على الأخرى والقراءة التي لا يختلف معنى الآية باختلافها ، وكذلك الطرق والشواهد يقتصر في ذكرها على ما يكفي لتقوية الطرق الضعيفة ، وغير ذلك من الأمور التي لها دخل في تفسير الآيات وتوضيحها ، وكذلك تجنب المباحث اللغوية والفقهية وغيرها ، وفي بعضها عليه مؤاخذات

الثامن : استيعابه لتفسير الآيات القرآنية

اشترط ابن أبي حاتم التقصي لتفسير الآي حتى لا يترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير الا أخرج ذلك التفسير .

والمراد بالتقصي : بلوغ الغاية في طلب تفسير الآي ولا يترك حرفا من القرآن ورد في تفسيره أثر مرفوعا كان أو موقوفا صحيحا كان أو ضعيفا وتقدم أن ذلك لا ينافي الا صحية ،(٢) وذلك يعني استيعاب كل ما ورد في تفسير القرآن من أوله الى آخره ، فقد أوفى ابن ابي

---

(١) وقد ذكر ابن أبي حاتم كثيرا من أسباب النزول في سورة القصص أنظر الارقام ٣٦٨ - ٣٨٣ ، ٣٨٩ - ٣٩٧ ، ٣٩٨ - ٤٠٢ ، ٤٠٤ - ٤١٠ ، ٤٢٧ - ٤٣١ ، ٤٥٢ ، ٦٤٨ - ٦٧٢ .

(٢) عند الكلام على منهج ابن ابي حاتم في أول هذا المبحث .

حاتم شرطه هذا فجاء تفسيره حافلا بالنقل الكامل للآثار وهذا عمل لا يحسنه الأمثال ابن ابى حاتم رحمه الله الذى اهتم بعلم الروايات وبدأ بالعمل على تحمل العلم ونقل الآثار فى سن مبكرة يسير بخطى ثابتة بارشاد من أبيه الحافظ ابى حاتم الرازى وشيخه الثانى بعد أبيه الحافظ أبى زرعة الرازى حتى صار بصيرا بالرجال خبيرا بالمتون ينقل وينقد يجرح ويعدل يصحح ويضعف يجمع ويصنف بملكة عالية واستعداد تام وحرص مستمر وعمل دائب. لذلك فلا غرابة أن يخرج هذا التفسير شاملا لتفسير آى القرآن اكثر من تفسير الامام ابن جرير الذى هو أعظم التفاسير التى فى أيدى الناس . وقد قمت بعد الآثار التى أورد ها ابن جرير فى تفسير سورة القصص فوجدت أن ابن ابى حاتم يزيد عليه بمقدار السدس ، هذا بالنسبة لكمية الآثار الواردة فى السورة .

وأما بالنسبة لآيات السورة فقد اشترك كل منهما فى تفسير كثير من الآيات ، ولكن هناك عدد لا يستهان به من الآيات التى أورد ابن أبى حاتم فى تفسيرها آثارا لم يورد ها ابن جرير بل انه أحيانا يفسر تلك الآيات من عنده الا أن كثيرا مما يفسر به ابن جرير يتفق فى المعنى مع الآثار التى يأتى بها ابن أبى حاتم.

ومن أمثلة ذلك : فى قوله تعالى : " وجعلناهم أئمة يدعون الى النار "(١)

١ - أخرج ابن ابى حاتم بسنده الى مجاهد ، برقم ٣١٥ قال : " جعلهم الله أئمة يدعون الى المعاصى " ولم يورد ابن جرير فى ذلك شيئا ولكنه فسر وقال : " أئمة يأتم بهم أهل العتو على الله والكفر به يدعون الناس الى أعمال أهل النار "(٢)

وفى قوله تعالى : " ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون)(٣)

٢ - اخرج ابن ابى حاتم بسنده الى قتادة ، رقم ٣٢٠ قوله : " بصائر " أى بينة ولم

---

(١) سورة القصص (٤١) .

(٢) تفسير الطبرى ٢٠ / ٥٠ .

(٣) سورة القصص (٤٣) .

يورد ابن جرير في ذلك شيئا ، ولكنه فسر وقال : " ضياء لبني اسرائيل فيما بهم إليه الحاجة من أمر دينهم " . (١)

وكذلك أخرج عن ابن زيد ، برقم ٣٢١ في قوله (بصائر) بمعنى غير هذا لم يخرجه ابن جرير .

٣ - أخرج ابن ابي حاتم بسنده الى قتادة ، برقم ٣٢٣ في قوله تعالى " ولكنا أنشأنا " (٢) قال : " خلقنا " ولم يورد ابن جرير شيئا ، ولكنه فسر وقال : " ولكنا خلقنا أمما فأحدثناها من بعد ذلك " . (٣)

كما أخرج ابن ابي حاتم باسناده الى مقاتل بن حيان ، برقم ٣٦٦ في قوله تعالى : " ومن أضل ممن اتبع هواه . . . " (٤) قال : " أخطأ " . ولم يورد ابن جرير في ذلك شيئا .

بالاضافة الى أن ابن جرير : لا يستوفي في كثير من الآيات أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ولكن ابن ابي حاتم يست وعب أكثر من ابن جرير .

ومن أمثلة ذلك :

١ - في تفسير قوله تعالى : " فأرسله معي ردءا يصدقني " (٥)

جاء تفسيران ، أوردهما ابن ابي حاتم

الاول : أخرجه بسنده عن مجاهد وقتادة (ردءا) قالا : " عونا " .

الثاني : أخرجه بسنده عن مسلم بن جندب ، قال : " الردء : الزيادة " (٦)

ولم يورد ابن جرير الا القول الاول عن مجاهد ، وقتادة . (٧)

---

(١) تفسير الطبري ٢٠ / ٥٠

(٢) سورة القصص (٤٥)

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٥٠

(٤) سورة القصص ٥٠

(٥) سورة القصص (٣٤)

(٦) انظر الارقام ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٧ - ٤٨

٢ - قد جاء اثنا عشر وجها في قوله : (فخرج على قومه في زينته)[١] أورد هذه الأوجه كلها ابن ابي حاتم بالاسناد الى قائليها .[٢]

ولم يورد ابن جرير الا سبعة أوجه .[٣]

وهذه كلها أمثلة نموذجية ذكرتها اشارة الى استيعاب ابن ابي حاتم لاكبر قدر من المادة التفسيرية وكما قال في مقدمة تفسيره لم يترك حرفا من القرآن يعلم أن له تفسيرا الا أخرج تفسيره فالتزم شرطه ووفى بوعده فجاء بتفسير كامل شامل احتوى على خالص التفسير النقلي مالم يحتوى عليه تفسير آخر .

---

(١) سورة القصص ، (٧٩) .

(٢) انظر الارقام : ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٣ .

التاسع : أصالة مصادره

المراد بأصالة المصادر - هو قوتها واتصال سندها الى النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو المبين والمفسر الاول لكتاب الله ، وكذا اتصال سندها الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ثم الى التابعين ، ثم الى تابعيهم ، ومن بعدهم ، على هذا الترتيب ، ومعروف أنه اعتمد فى تفسيره على الأسانيد المتصلة الى من روى عنه ، وما نجده من المعلقات فهى مروية اليه بأسانيدها ولكنه حذفها للاختصار ، وكونه لا ينتقل فى هذه المراتب الى مرتبة أدنى الا بعد أن لا يجد تفسيرا فى مرتبة أعلى منها فإنه دليل على متانة مصادره وأصالتها ، والمرفوع لفظا فى هذه السورة قليل جدا كما فى غيره من التفاسير ، ولكن اذا ورد تفسير مرفوع اكتفى به ولا يورد تفاسير الصحابة الموافقين له ، اختصارا لان العمدة هو المرفوع أما اذا اختلف المرفوع والموقوف لا ن يذكرهما لينظر فيهما أو كان المرفوع ضعيف الاسناد ، أورد معه الموقوف موافقا كان أو مخالفا ، وأكثر موارده فى هذا التفسير تفسير الصحابة ، ثم تفسير التابعين وتابعيهم

العاشر : مدى تداول العلماء لتفسيره

ان ابن ابى حاتم وهب نفسه لخدمة العلم فبارك الله له فى وقته وجمع علوما جمة فى كثير من المعارف والفنون ولا بد أن يولى ابن ابى حاتم جل اهتمامه ان لم يكن كله لعلوم الدين والشريعة ومن أجلها تفسير القرآن الكريم فقد جمع ابن ابى حاتم هذا التفسير على فترة طويلة من فترات التلقى للعلم وفيما يظهر لى أنه كلما سمع من شيخ من شيوخه علما فى الحديث أو فى الفقه أو غير ذلك أخذ ما عنده من التفسير لذا نجد شيوخه فى التفسير هم شيوخه فى الحديث ، وعلم الرجال والعلل والفقه والسنة

---

(١) انظر الاثر رقم ٢٣٩ .

(٢) سورة القصص (٤٧) .

والزهد والمناقب ، وغير ذلك ، (١) وذلك بجانب أخذه كل علم عمن هو متخصص فيه ان كان أهلا لأن يؤخذ عنه ذلك من جهة العدالة ، فكان رحمه الله تعالى لا تضيع له فرصة لتلقى العلم فاستطاع أن يجمع هذا التفسير الضخم المليء بالنقل المجرد المتنوع الطرق والأسانيد والموارد الذى يجد كل مؤلف طلبته فيه .

لذا فان كثيرا من المؤلفين نهلوا من مناهل هذا التفسير الوثيق الصلة بمنابعه الأصلية ، فتوافروا على النقل منه ، واشتغلوا به ، وعولوا عليه ، ومن عظم هذا التفسير أنهم نقلوا عنه مواد غير تفسيرية من التأريخ والفقه والسيرة وغير ذلك ، وهذه من مميزات كتب السلف رضوان الله عليهم لا يقتطعون النصوص اقتطاعا ، بل ينقلونها نقلا كاملا .

بعض النصوص تحمل أجزاء مختلفة ، ويمكن أن يخرج جزء منها فى السيرة وجزء منها فى التفسير ، أو جزء منها فى الفقه ، وجزء منها فى الموعظة والادب ، وهكذا وقد استفاد من هذا التفسير كبار العلماء والحفاظ والمفسرون بعده ونقلوا عنه فى مصنفاتهم واعتمدوا عليه فى تفاسيرهم . منهم :

الحافظ الناقد شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى ٧٢٨هـ وقد ورد فى أجزاء من مجموعة فتاواه عدد كثير من التفاسير التى نقلها ، من تفسيره فعلى سبيل المثال انظر ١٤/٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٧ ، ١٦/١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٧/١٤٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ .

وفى كتبه الاخرى ككتابه (قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة) أنظر ص ١١٦ ، ١١٧ .

وكتابه (الفرقان بين الحق والباطل) أنظر ص ٦ ، ٩

وكتاب (منهاج السنة النبوية) أنظر الجزء الرابع ص ٥١ .

---

(١) فمثلا أبوه أبوحاتم وأبوزرعة الرازيين نجد الرواية عنهم فى جميع مؤلفاته تقريبا وعلى بن الحسين بن الجنيد ، وأبوسعيد الاشج ، وأبوعبدالله الطهرانى نجد الرواية عنهم فى كثير من مؤلفاته .

وكذلك تلميذه العلامة الحافظ أبوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى ٧٧٤هـ الذى اعتمد على تفسيره كثيرا مما يورده عن السلف على طريقته فى حذف الاسناد عن الروايات المتفقة المعنى فمثلا : عند قوله تعالى : (ان قارون كان من قوم موسى)[١] قال : " كان ابن عمه ، وهكذا قال ابراهيم النخعى ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل وسماك بن حرب ، وقتادة ، ومالك بن دينار ، وابن جريج ، وغيرهم "[٢] فهذه طريقة ابن أبى حاتم في سوق الروايات المتفقة كما تقدم آنفا .

وقد اعتمد ابن كثير فى تفسيره على تفسير ابن جرير وابن ابى حاتم أكثر من غيرهما وأكثر النقل من ابن ابى حاتم بصفة خاصة فكأنه أعجبه أسلوبه فى الاختصار.

هذه صفحات من تفسير سورة القصص التى نقل فيها عن ابن ابى حاتم ، ولم يصرح فى بعضها بنقله ٣/٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

ونقل عنه فى كتبه الاخرى أيضا ككتاب البداية والنهاية ، كما استفاد الحافظ شيخ الاسلام أبوالفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢هـ ونقل كثيرا من نصوص الحديث والآثار ، من تفسيره ، واستفاد بتخريج أسانيد كثيرة ووصل كثير من معلقات الامام البخارى فى صحيحه فى مواضع متفرقة فى شرحه المبارك الفريد من نوعه (فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى) وقد اشتمل هذا الكتاب على قطعة كبيرة من تفسير ابن ابى حاتم مبثوثه فى عدد من أجزائه وخصوصا فى الجزء الثامن الذى فيه كتاب التفسير وما سأشير اليه من الأرقام مجرد أمثلة : أنظر فى الجزء الرابع ٤/١٣٣ والجزء الخامس ٥/٣٧ والجزء السادس ٦/٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، والجزء السابع ٧/٤١٧ ، ٤٢٥ والجزء الثامن ٨/١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ،

---

(١) سورة القصص (٧٦)

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٣٩٨ .

١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ والجزء العاشر ١٠/ ١٨١ ، ١٨٢ ، والجزء الثاني عشر ١٢/ ٢٥١ .

وقد أفاد الحافظ ابن حجر ببيان درجات بعض الأحاديث والآثار التي أخرجها من تفسير ابن أبي حاتم وغيره وهذه تعتبر خدمة جليلة لكتب التفسير بجانب خدمته لكتب السنة ، وهذا لو استوعبها . وأشير هنا الى بعضها على سبيل المثال لا الحصر ، ففي تفسير قوله تعالى : (ان قارون كان من قوم موسى) الآية (١)

قال : " أخرجه ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس ، انه كان ابن عم موسى "(٢)

وفي تفسير قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) الاية (٣) قال : " أخرج ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس ، صلاة الوسطى هي صلاة المغرب "(٤)

وفي قوله تعالى : (لتكونوا شهداء على الناس) الاية (٥) قال : " أخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة "(٦) وقال في بعضها : باسناد لا بأس به ، أو قال : باسناد فيه مجهول "(٧)

كما استفاد الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى (٩١١ هـ) وذلك في عدد من مؤلفاته القيمة التي تبرهن على امامته وجلالة قدره منها : تفسيره الكبير (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لخص فيه من عدد من تفاسير الرواية المسندة وهو تفسير قيم الا أنه لم يبين درجة الاحاديث والاثار التي نقلها فيه وقد نقل جل ما في تفسير ابن ابي حاتم فلا حاجة للاشارة الى صفحاته لانه لا تخلوا من ذلك صفحة .

---

(١) سورة القصص (٧٦)
(٢) فتح الباري ٦/ ٤٤٨ .
(٣) سورة البقرة (٢٣٨)
(٤) فتح الباري ٨/ ١٩٦ .
(٥) سورة البقرة (٤٣)
(٦) فتح الباري ٨/ ١٧٢
(٧) فتح الباري ٨/ ١٧٨ ، و ٨/ ٥١٠ .

ومنها : كتابه (الاتقان فى علوم القرآن) وهو كتاب طافح بالفوائد أجمع كتاب عرف فى هذا الموضوع نقل فيه كثيرا أنظر على سبيل المثال ، الجزء الاول : ١/ ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ، والجزء الثانى : ٢/ ٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٨٢ .

ومنها : كتابه (تأريخ الخلفاء) أنظر ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ٢٢٣ ، ٥٢٦ .

كما استفاد العلامة الامام القاضي محمد بن علي الشوكانى الصنعانى المتوفى ١٢٥٠هـ فى تفسيره القيم (فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية فى التفسير)

وقد نقل شيئا كثيرا من تفسير ابن ابى حاتم ويعزوه على طريقه السيوطى فى الدر المنثور .

كما استفاد الامام أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى المتوفى ١٢٧٠هـ ، فى تفسيره الكبير (روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى)

وقد نقل قدرا كبيرا من تفسير ابن ابى حاتم وكان يعزو اليه على طريقة السيوطى أيضا .

سبب عناية المفسرين بتفسيره

وقد كان هذا التفسير محل عناية المفسرين الذين أتوا بعده وما ذلك الا لأن هذا التفسير اشتمل على المادة العلمية التفسيرية القيمة التى لا يستغنى عنها عالم التفسير ، وهى تلك الأحاديث ، والآثار ، وأقوال الائمة التى ساقها بأسانيده العالية غالبا ، التى يتميز بها ابن أبى حاتم على كثير من أقرانه ، حيث أدرك ذلك بسبب مرافقته لأبيه ورحلته معه فى طلب العلم مبكرا زد على ذلك غزارة المادة التفسيرية بسبب اضافات ابن أبى حاتم مما ليس عند غيره من المفسرين المعاصرين له ، وقول السيوطى فى (الدر المنثور) : أخرجه ابن أبى حاتم وسكوته عن غيره ، اشارة إلى أن

ذلك الحديث أو الأثر ، لم يخرجه غيره من المفسرين المشهورين فى عصره وهـــذا هو الغالب[1] ، وقد لا يكون ما يقول عنه ذلك كذلك ، وهو قليل ، وهناك بعض الآثـار لم يذكرها عنه السيوطى ولا غيره ، وهي فى تفسيره ، مما يعتبر اضافة من ابن ابى حاتم ولم يكن عند غيره من المشهورين فى عصره.[2]

وهناك شئ آخر مهم جدا جعل العلماء يعتنون بتفسيره وهو كونه رجل الصناعة الحديثية حيث كان عارفا بالرجال والعلل واماما بارزا فى معرفة ناقلة الآثار.

وأهم من هذا وذاك سلامة اعتقاده وتمسكه بالكتاب والسنة واتباعه للسلف وسيـره على خط أئمة الاسلام مع التقوى والورع والزهد والدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة ومجادلة المخالفين بالتي هى أحسن.

فهذا الاهتمام من هؤلاء الائمة والحفاظ الذين عكفوا على تفسيره وغيره من مؤلفاتـه وهذه العناية من علمائنا الكبار بهذا النوع من مؤلفات هذا الامام ، لم يكن كل ذلك عبثا وانما كان لمعرفتهم وخبرتهم أكثر من غيرهم بما يمتاز به هذا التفسير عن غيـره مما أشرت اليه آنفا ومما لم أشر ، وبهذا وغيره مما تقدم فى هذا المبحث تتجلى مكانـة هذا التفسير المتميزة ومنزلته العالية بين كتب التفسير بالمأثور وذلك بفضل اللـه أولا على مؤلفه ، ثم بفضل ما أكتمل فيه من عمل مثمر وجهود مبذولة لخدمة كتاب اللـه العزيز وما تم فيه من محاسن كثيرة نلخصها فيما يلي :-

١ - وضوح منهجه الذى سار عليه فى تفسيره كما بينه فى مقدمته

---

(١) من الآثار التى عزا اليه دون غيره ، أثر رقم ١٣٤ ، وفى الدر ٦/ ٣٩٨ ، وأثر رقم ١٤٠ وفى الدر المنثور ٦/ ٣٩٩ ، وأثر رقم ١٦٢ ، وفى الدر المنثـور ٦/ ٤٠١ ، وأثر ١٦٥ ، وفى الدر المنثور ٦/ ٤٠١ ، وأثر رقم ٢٦٧ ، وفـى الدر المنثور ٦/ ٤١٢ ، وهذا النوع كثير فى الدر المنثور.

(٢) ومما لم يذكره السيوطى ولم يخرجه غير ابن أبى حاتم الأثر رقم ١٣٧ ، والاثر رقم ١٣٩ ، والاثر رقم ١٤٣ ، و ١٤٤ ، ٤٤٥ ، ١٤٦ وهذا النوع أقل من الاول ، ومن كلا النوعين يأتى عدد كثير مما اضافه ابن ابى حاتم.

٢ - سلامة منهجه في غالبه من المعارضة

٣ - صحة الأحاديث والاثار (الصحة النسبية) بمعنى أنه يورد في الآية أصح شئ في تفسيرها ولو كان ضعيفا ويكتفي بذلك ان لم يكن هناك مخالف أضعف منه فيذكره ليعرف أن هناك مخالفا لهذا الأصح ، من باب الاطلاع.

٤ - أصالة مصادره حيث أخذ تفسيره بواسطة الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة ثم عن التابعين وهكذا .

٥ - اختصاره التفسير بين الايجاز المخل والتطويل الممل واستخدامه في ذلك الاختصار عدة أساليب بالغة الدقة فمثلا اذا جاء حديث مرفوع صحيح فانه لا يذكر معه أقوال الصحابة ، أو اذا جاءت أقوال الصحابة متفقة على تفسير آية فانه يذكر قول اعلاهم بالسند ويحذف الاسناد عن الموافقين وهكذا ، كما وضحه في المقدمة . وكما شرحت في ثنايا هذا المبحث.

٦ - استيعابه لتفسير الايات القرآنية بقدر الامكان حتى لم يترك حرفا يوجد له تفسير الا أورد تفسيره .

٧ - أسانيده العالية مع طيب المأخذ وحسن الاختيار الأمر الذي جعل لتفسيره منزله عالية بين تفاسير أقرانه .

٨ - غزارة المادة التفسيرية المأثورة التي تزيد على تفاسير اقرانه بعدد كبير.

٩ - تجنبه التكرار ، فانه يكثر من قوله : تقدم تفسيره [١] ولا يكرر ما سبق الا نادرا [٢].

١٠ - كونه رجل الصناعة الحديثية له يد طولى في معرفة ناقلة الاثار وخبرة عالية في تمييز المتون .

١١ - تجريده التفسير عن الاستطرادات والآراء الجانبية .

١٢ - سلامة اعتقاده واتباعه لمنهج السلف الصالح وأئمة الاسلام في جميع شئونه .

---

(١) انظر الآثار ٩٩ ، ٣٨٨ .

(٢) انظر الاثر ١٤٩ كرره برقم ١٥١ مع اسقاط المتن من الثاني

١٣ - اعتماد علماء التفسير بعده على تفسيره وتوافرهم بالنقل عنه .

١٤ - قلة المؤاخذات الواردة عليه في تفسيره .

الحادى عشر : مايؤخذ عليه

ومهما بلغ الانسان فى المعرفة والعلم والعمل فانه لا يخلو من مآخذ فى مجال عمله الذى أخذه على نفسه فان الكمال لله سبحانه وتعالى . وهذه الامور التى نسميها مآخذ هي فى الحقيقة مآخذ فنية أكثرها من كونها مآخذ علمية وهى كما يلي :

أولا : مآخذ عامة :- يعنى تشمل ابن أبى حاتم وغيره ممن اشتركوا فيها من أهل عصره وهي اخراجهم بعض الآثار عن المتروكين وبعض المتهمين واخراجهم بعض الاسرائيليات الباطلة وقد ناقشت هذه المآخذ فيما تقدم ، وهنا أشير الى أهم تلك الاجابات وهى أن نعذرهم لأن لهذه الامور عدة محامل

من أحسنها : أنهم أخرجوا هذه الآثار لا لأجل الاحتجاج بها ولا للاستشهاد بها وانما ليعرف الناس حقيقة أمرها ويعتقدون أنهم باخراجها بأسانيدها قد خرجوا عن العهدة وأن من بعدهم اذا اطلعوا على أسانيدها فان ذلك يغنيهم عن التصريح بضعفها أو بطلانها .

أما بالنسبة للاسرائيليات فأمثال ابن أبى حاتم قد تجنبوا كثيرا منها ولكن لكثرة ما أدخل منها فى التفسير ، فانه بقى منها شئ متفرق ولم يكن ذلك قصدا منهم كبعض الأخبار الموضوعة النادرة التى قد ترد فى تفاسيرهم فانهم بجانب تلك الاخبار الموضوعة يروون أخبارا صحيحة تناقض فى معناها لتلك الموضوعات فيرون أن هذا كاف فى ابطال تلك الموضوعات.

ثانيا : مآخذ خاصة : تتعلق بمنهجه فى التفسير حيث شرط أن يخرج تفسيرا مجردا وهذا الشرط جعل ابن ابى حاتم يضرب صفحا عن عدة أشياء .

منها : اعراضه عن التفاسير اللغوية المتعلقة بالمفردات أو الجمل ، كبيان غريبه وتوضيح مراجع الضمائر وبيان الألفاظ المبهمة والاختصار والحذف والتقديم

والتأخير وبيان بعض أوجه الاعراب ولو بصورة مبسطة .

ومنها : اعراضه عن محاولة الجمع بين الأراء التفسيرية المختلفة أو الترجيح وعدم التصريح بوجهة نظره فى تلك الآراء حتى عند الاماكن التى يجب فيها ذلك .

ومنها : اعراضه عن وضع قاعدة معينة لمعرفة درجات الآثار المعلقة التى ذكر فى المقدمة انه حذفها للاختصار ، وقد ذكر فى مقدمة تفسيره أن ماعلقه فى سورة البقرة ، عن أبى العالية ، سنده كذا وما علقه عن السدى ، كذا وماعلقه على الربيع بن أنس كذا ، وما علقه عن مقاتل ،كذا ، فذكر اسناد هؤلاء فى سورة البقرة فقط.

حبذا لو ذكر اسناد جميع ماعلقه فى المقدمة . لأن ذكر الاسناد مما يبرئه من العهدة ، وأما اذا أسقط الاسناد كان عليه بيان درجتها.(١)

ومنها : اعراضه عن تفسير القرآن بالقرآن الا ما أورده من خلال التفسير الذى رواه عن الصحابة أو التابعين أو من بعدهم بالاسناد الى من روى عنهم فربما رأى ابن ابى حاتم الاكتفاء بذلك الذى ورد عن السلف لأهميته لأن التفسير الاستنباطى والاستدلالى ممكن فى أى وقت اذا وجد من له أهلية لذلك ، وتفسير القرآن بالقرآن داخل فى هذا .

أما التفسير النقلى فان الفرصة ربما تفوت اذا لم يشتغل به أمثال ابن ابى حاتم.

ويجب أن نعلم ، ان هذه المؤاخذات القليلة - بجانب ذلك العمل الضخم وتلك الشروط التى التزم بها والمنهج الذى اتبعه ولم يحد عنه فى تفسيره وبجانب تلك المحاسن الكثيرة التى لم نذكر منها الا القليل - لا تنقص من مكانة هذا التفسير المرموقة ومنزلته العاليه بين كتب التفسير بالمأثور فهو اذا من أوائل كتب التراث التى تجب المحافظة عليها والعناية بها والاستفادة منها .

---

(١) انظر المجلد الأول : ل١ .

المبحث السادس: مقارنة بين منهجي ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما من خلال تفسير سورة القصص اضافة الى عنوان ومقدمة كل منهما وما يتعلق ببيان المنهج .

ما أجد ر المقارنة بين هذ ين التفسيرين لكون كل واحد منهما تفسيرا بالمأثورولتقارب حجم الأحاديث والآثار التي تضمنها التفسيران ومعاصرة المؤلفين وأهليتهما في التفسير بالمأثور لطول باعهما في علم الاثر ولأن اتجاههما نحو التمسك بالكتاب والسنة اتجاه واحد .

كل هذا جعل المقارنة بين تفسيريهما مقارنة نافعة ومفيدة في مجال التفسير بالمأثور لاستخراج الجوانب الدقيقة التي يمتاز بها كل من التفسيرين في غير الجوانب التي يشترك فيها كل منهما وهذه المقارنة تكون في الجوانب التالية :

الاول : عنوان كل من التفسيرين :

أ - تفسير ابن جرير اسمه : (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) فكلمة (جامع البيان) تدل على أن هذا التفسير جامع لكل ما هو بيان لمعاني القرآن من حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأثر عن الصحابة أو التابعين أو من بعدهم ومن قراءات، وأسباب نزول ، وطرق بيان أخرى لغوية ، نحوية أو بلاغية فاسم تفسيره يشير الى هذه الحقيقة الموسوعية التي يتميز بها تفسيره .

ب - أما تفسير ابن أبي حاتم فاسمه : " تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم . والصحابة والتابعين) وكلمة (تفسير القرآن العظيم مسندا) تدل على أن تفسير ابن أبي حاتم كله نقل لتفسير السلف فهو يمتاز بالنقل الكامل وبما يتوفر في تفسيره من الطرق الفنية الحديثية الدقيقة .

الثاني : مقدمة كل من التفسيرين :

أ - وضع ابن جرير لتفسيره مقدمة نافعة بين فيها كثيرا مما يتعلق بعلوم القرآن ومن ذلك ما يتعلق بعربية القرآن وفصاحته وبلاغته واعجازه واتفاق اللغة العربية مع غيرها

من ألسنة الامم الاخرى في بعض الاحرف واللغات التي نزل بها القرآن ، وأسماء القرآن وسوره وآياته ، كما بين انقسام التفسير الى ثلاثة أقسام : هي ما ستأثر الله بعلمه وما أعلمه نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن . كما بين فيها أهمية التفسير وبين التفسير الجائز وغير الجائز وغير ذلك من الأمور التي ينبغي للمفسر أن يكون على بصيرة منها . فهذا جانب مهم في التفسير ، قد تعرض له ابن جرير في هذه المقدمة.(١)

ب - وأما ابن ابي حاتم - رحمه الله - فقد فاته هذا الجانب مع أهميته ،لأن منهجه الذي سار عليه التقيد بما له علاقة مباشرة بالتفسير حيث شرط لنفسه الاختصار والتجريد فلهذا لم يورد أوجه القراءات الا ماله دخل مباشر في المعنى ، ولم يتكلم عن المكي والمدني ، ولا عن الاوجه اللغوية ، الا ما ورد ضمن الآثار مع أن هذه الامور تعين على التفسير وتنفع الباحثين في علوم القرآن وبالأخص في علم التفسير.

الثالث : ما يتعلق ببيان المنهج :

أ - وضع ابن ابي حاتم لتفسيره منهجا كاملا مفصلا ، سار عليه ملتزما به في جميع تفسيره من أوله الى آخره ، فلم يحد عنه ، شرط فيه على نفسه بعدّة شروط ، من اخراج تفسير مختصر بأصح الأسانيد مستوعبا تفسير الآيات القرآنية مجردا عن ماعدا التفسير بالنقل وبين فيه أنه يحذف الطرق والشواهد ، وغير ذلك ، من الأمور.

وبين انه يرتب التفسير يبدأ بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذكر من وافق تفسيره من الصحابة ، ثم بين كذلك طريقة سوقه لتفسير الصحابة ثم تفسير التابعين ومن بعدهم وبذلك يعتبر ابن ابي حاتم وضح منهجه توضيحا كاملا لاغبار عليه.

ب - وأما ابن جرير فانه ذكر نهذه موجزة لا تكفي لتوضيح كامل منهجه في تفسيره الذي

---

(١) تفسير الطبري ١/ ٣ - ٣٦.

جمع فيه علوما كثيرة ، حيث قال : "ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه منشئون - ان شاء الله ذلك - كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعا ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا ، ومخبرون في ذلك بما انتهى الينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه ، واختلافها فيما اختلفت فيه منه ، ومبينوا علل كل مذهب وموضحوا الصحيح لدينا من ذلك بأوجز ما أمكن من الايجاز وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه"(١)

قلت : لم يبين ابن جرير في هذا الموجز طريقة سوقه الأحاديث والآثار وترتيبه لتلك الاقوال المختلفة ، ماذا يقدم منها وماذا يؤخر؟ ومتى يلجأ الى التفسير اللغوي ومتى يرجح ذلك ؟ ولم يبين ما سيصنع اذا اختلف رأى أهل التأويل من السلف ورأى أهل اللغة في تفسير آية ما ولكن الكثير من منهجه في هذا التفسير يتضح من خلال دراسته دراسة متأنية مما لم يبينه ابن جرير في مقدمته ولو بينه في المقدمة لاتضح الأمر في منهجه للدارس وغيره على السواء فعدم وجود منهج كامل في مقدمة أي كتاب يوقع القراء والباحثين في أخطاء كثيرة .

الرابع : موقف ابن جرير وابن أبي حاتم من تكرار الاثار :

أ - ان ابن ابي حاتم اتخذ لنفسه منهجا ينافي التكرار حيث قد شرط على نفسه أن يخرج تفسيرا مختصرا ، ذكرت فيما تقدم أنه تجنب التكرار وبينت ذلك بمثال(٢)

ان ابن ابي حاتم يستخدم عبارة " تقدم تفسيره" أو " تقدم اسناده" أو " تقدم تفسير كذا" أو " تقدم في سورة كذا" أو غير ذلك من العبارات ، يفعل ذلك لتلاشي التكرار الكثير لأنه ينافي الاختصار الذي هو منهجه ، وقد حول ابن ابي حاتم في مواضع كثيرة في هذه السورة فمثلا ، انظر عقب الآثار ٣ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢١ . . . الخ ، ويتراوح عدد التحويلات مابين

---

(١) مقدمة تفسير الطبري ١ / ٣ .

(٢) تقدم في الفصل الخامس من مبحث : (مكانة تفسير ابن ابي حاتم) ص ١٤٥

خمس وثلاثين الى اربعين مرة فى هذه السورة ، وهذا فيه فائدتان ، الاولى : الاختصار والثانية : الاحالة على الاثار.

ب - وأما ابن جرير فلم أجد له فى هذه السورة كثيرا من التحويلات ، وانما فى مواضع قليلة . وعباراته فى التحويل كالآتى :

يقول أحيانا " قد بينا قبل فيما مضى تأويل قوله تعالى : كذا . . . وذكرنا اختلاف أهل التأويل فى تأويله".

أو يقول : " وقد بينا معنى كذا . . . فيما مضى فأغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع" والسبب فى قلة هذه الاحالات عند ابن جرير أن احالاته فى هذه السورة تنحصر فى مواضع الاختلاف(١) أما الآثار التى ليست فى مواضع الخلاف فانه لا يحيل اليها وانما يكتفى بتفسيرها من عنده ، اما بالفاظ يقتبسها من الآثار السابقة ، أو يفسرها بمعنى تلك الآثار السابقة ،(٢) وهذا الاسلوب استخدمه ابن جرير كثيرا جدا .

الخامس : موقفهما من الآيات التى لم يجدا فيها تفسيرا .

أ - ان ابن ابى حاتم يتتبع جميع ماورد فى تفسير الآيات القرآنية غاية التتبع ويبحث بحثا شديدا ، فاذا لم يجد لها تفسيرا ترك موضعه بياضا ،(٣) لعله يجد لها تفسيرا ، أو يسكت عنها ولا يفسرها(٤) ، بل عامة مايورده هو الكلام المنقول عن السلف فى تفسير الايات ، فقد أخذ عن جميع طبقات التابعين وأتباع التابعين ، كالثورى ، ومالك

---

(١) أنظر مثلا مواضع الخلاف ، تفسير الطبرى ٢٠/ ١٨ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٦٨ . . . الخ .

(٢) تقدم فى تفسير سورة الفرقان (وكان الكافر على ربه ظهيرا) آية (٥٥) .
باسناده عن مجاهد ، قال : " يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه" ١٩/ ٨١
فلما جاء عند قوله : (فلا تكونن ظهيرا للكافرين) آية (٨٦) سورة القصص فسرها من عنده فقال : " ولا تكونن عونا لمن كفر بربك على كفره به" ٢٠/ ٨١ تفسير الطبرى .

(٣) كما ترك بياضا عند قوله : " ولا تكونن من المشركين " آية (٨٧) بعد الاثر ٦٧٧ .

(٤) انظر الاية (٤٥) بعد الاثر ٣٢٤ تركها بدون تفسير ولم يترك لها بياضا .

وابن عيينه ، وغيرهم . كما تقدم (١)

ب - وأما ابن جرير فقد سبق في الفقره الرابعة من هذا المبحث أنه اذا تقدم حديث أو أثر في تفسير آية فانه لا يعيده ولا يحيل عليه وانما يكتفي بتفسير الآية من عنده وسواء كان آية كاملة أو جزءا من آية فانه لا يحيل الا في مواضع الخلاف. بل يفسرها من عنده كقوله تعالى : " فلن أكون ظهيرا للمجرمين" قال : يعني : " المشركين" (٢) وقوله تعالى : " انه لا يفلح الظالمون" قال : يقول : " انه لا ينجح ولا يدرك طلبتهم الكافرون بالله تعالى - يعني بذلك : فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه" (٣) وقوله تعالى " قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون"

فسر هذه الآية والتي بعدها بعبارات من عنده كما فسر بعض الاجزاء من الآيتين السابقتين كذلك (٤) ولم يورد في هذه الآيات شيئا من الأحاديث أو الآثار ، وهذا النوع كثير في تفسيره

السادس : موقفهما من استيعاب تفسير الآيات القرآنية :

أ - هناك بعض أجزاء الآيات القرآنية تحتاج الى التوضيح والبيان فقد كان ابن أبي حاتم ممن يهتم بتفسير هذه الكلمات فاذا وجد لها تفسيرا أخرجه ، ولو كانت الكلمة حرفا أو ضميرا ، أو اسما ظاهرا ، أو غير ذلك .

فمثلا ، في قوله تعالى : " وما كنت بجانب الطور اذ نادينا" الاية (٥) أخرج ابن ابي

---

(١) تقدم في الفقرة الاولى من مبحث (مصادر تفسير ابن أبي حاتم) ص ١١٣-١١٨

(٢) تفسير الطبري ٢٠/ ٣٠ ، والاية (١٧) من سورة القصص.

(٣) المصدر السابق ٢٠/ ٤٩ ، والاية (٣٧) من السورة السابقة .

(٤) المصدر السابق ٢٠/ ٦٦ ، والآية (٧١ - ٧٢) من السورة السابقة .

(٥) سورة القصص آية (٤٦) .

حاتم بسنده الى مقاتل بن حيان ، قال : " ما كنت بجانب الطور "(١)

وفي قوله تعالى : " ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك " الاية (٢) أخرج ابن ابي حاتم بسنده الى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : " ربنا " يعني : يا ربنا "(٣)

وفي قوله تعالى : " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله " الاية (٤) اخرج ابن أبي حاتم بسنده الى مقاتل بن حيان ، قال : "ومن أضل " يقول : أخطأ "(٥)

وفي قوله تعالى : " فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين "(٦)

أخرج ابن ابي حاتم بسنده الى سعيد بن جبير ، قال : " يعني : عاصين "(٧)

ب - وأما ابن جرير فانه لا يفسر مثل هذه الحروف والضمائر والاسماء فان فسرها احيانا فمن عنده فهو لا يسند تفسير هذه الحروف كما يسند ابن أبي حاتم (٨) مما يدل على اهتمام ابن ابي حاتم باستيعاب تفسير الايات القرآنية ، من جهة التفسير النقلي أكثر من ابن جرير.

---

(١) انظر الاثر ٣٣٤.

(٢) سورة القصص آية (٤٧).

(٣) انظر الاثر رقم ٣٣٨.

(٤) سورة القصص آية (٥٠)

(٥) أنظر الاثر رقم ٣٦٦.

(٦) سورة القصص (٣٢).

(٧) انظر الاثر رقم ٢٩٢.

(٨) انظر تفسير هذه الآيات في موضعها من تفسير الطبري ، لاحظ كلمة : " فاسقين " ٢٠/٤٦ ، وكلمة : " وما كنت " حيث فسرها ولكنه لم يسند ذلك التفسير ٢٠/٥١ ، وكلمة : " ربنا " ٢٠/٥٢ ، وكلمة : " أضل " ٢٠/٥٥.

السابع : موقفهما من استيعاب أقوال المفسرين الاوائل :

المراد بالمفسرين الاوائل : هم علماء السلف من الصحابة والتابعين المعروفين بالتفسير ويسميهم ابن جرير (أهل التأويل) .

وأما المفسرون الأواخر : فمنهم من يفسر حسب الدلالات اللغوية سواء ورد فيه نقل أم لا . وهؤلاء يسميهم ابن جرير (أهل العربية) وهم الذين صنفوا في غريب القرآن أو في معاني القرآن أو مجاز القرآن كابن قتيبة والفراء وأبي عبيدة والزجاج وغيرهم ، والمفسرون الاوائل يشترك ابن أبي حاتم وابن جرير في النقل عنهم ، وأما أهل المرتبة الثانية فان ابن جرير فقط هو الذي ينقل عنهم ويناقش آرائهم في تفسيره وله في ذلك منهج سيأتي الكلام عليه في آخر هذا المبحث.

أ - ان ابن أبي حاتم يستوعب أقوال مفسري السلف أكثر من ابن جرير في الغالب وقد تقدمت لذلك عدة أمثلة (١) ونضيف هنا بعض الامثلة للتوضيح . فمثلا ، في قوله تعالى : (آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين) (٢) ، ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره قوله : " حكما وعلما" خمسة أوجه تفسيرية ، الأول : أخرجه باسناده الى عكرمة ، قال : " الحكم : اللبّ " . والثاني : أخرجه باسناده الى ابن عباس ، قال : " الحكم : العلم" والثالث أخرجه باسناده الى مجاهد ، قال : " الفقه والعقل والعلم قبل النبوة" . والرابع: أخرجه باسناده الى مجاهد ، قال : " الحكم هو القرآن" . والخامس : أخرجه باسناده الى محمد بن اسحاق ، قال : (حكما وعلما) ، فقها في دينه ودين آبائه ، وعلما بما في دينه من شرائعه وحدوده .(٣)

مثال آخر ، في قوله تعالى : " وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا"(٤)

---

(١) أي في الفقرة الثامنة من مبحث (مكانة تفسير ابن ابي حاتم) ص١٥٥-١٥٦

(٢) القصص آية (١٤) .

(٣) انظر الاثار : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٤) القصص آية (٥٩) .

ذكر ابن أبي حاتم في تفسير قوله : " أمها " ثلاثة أوجه : الأول : أخرجه باسناده الى الحسن البصري ، قال : في أمها : " في أوائلها " الثاني : أخرجه باسناده الى قتادة قال : " أم القرى مكة " . الثالث : أخرجه باسناده الى مجاهد وعطاء بن أبي رباح ، قالا : " البيت أم القرى " (١)

وأما ابن جرير فلم يذكر في تفسير الاية الاولى الا الوجه الثالث عن مجاهد والوجه الخامس عن محمد بن اسحاق . (٢)

وأما بالنسبة لتفسير الاية الثانية فلم يذكر من الاقوال الا القول الثاني عن قتادة . (٣)

وأحيانا تتساوى الاوجه التي يذكر انها كما في الأوجه التفسيرية في قوله تعالى : (ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة) الاية (٤) ذكر كل منهما سبعة أقوال (٥) وليس هذا التساوي كثيرا بل الكثير الغالب أن ابن أبي حاتم يستوعب أقوال أهل التأويل ، فيذكر أكثر مما يذكره ابن جرير .

الثامن : موقفهما من ايراد القراءات :

أ - ان ابن أبي حاتم لم يورد كثيرا من أوجه القراءات حفاظا على منهج الاختصار والتجريد الذين شرطهما على نفسه ، لان بعض أوجه القراءات لا تؤثر على تفسير الآية ولا يختلف معناها باختلاف أوجه تلك القراءات فمثل هذه القراءات لا يتعرض لها ابن ابي حاتم كالقراءة في قوله تعالى : " ونرى فرعون وهامان " الاولى : بضم نون (نرى) وكسر رائها ، والثانية : بفتح ياء " يرى " وفتح رائها فهما قراءتان سبعيتان . (٦) قال

---

(١) انظر الاثار : ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٢٨ .

(٣) انظر المصدر السابق ٢٠ / ٦١ .

(٤) القصص : (٧٦) .

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨ - ٦٩ . وعند ابن ابي حاتم الاثار : ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ .

(٦) انظر كتاب الاقناع في القراءات السبع ٢ / ٧٢٣

: " متقاربتا المعنى "(١) وكذلك قراءة قوله تعالى : " عدوا وحزنا " الاولى بضم الحاء وتسكين الزاى ، والثانية : بفتح الحاء والزاى فهما قراءتان سبعيتان(٢) قال ابن جرير : متقاربتا المعنى .(٣)

وقراءة قوله تعالى : " يصدر الرعاء " الاولى : بضم ياء " يصدر " وكسر دالها ، والثانية بفتح الياء وضم الدال قراءتان سبعيتان ،(٤) قال ابن جرير : " متقاربتا المعنى "(٥)

ترك ابن أبى حاتم هذه القراءات ، لان اختلافها لا يؤثر على المعنى كما اشار ابن جرير الى ذلك ، ولكنه ذكر بعض أوجه القراءات التى يختلف بها المعنى كقراءة " سحران " و" ساحران " لتأثيرها فى معنى الاية كما سيأتى فى موضعه .(٦)

ب - أما ابن جرير فكثيرا ما يتعرض لأوجه القراءات الواردة فى الاية لانه شرط لتفسيره كما تقدم أن يكون جامعا لكل ما يعتبر بيانا للقرآن ولم يشترط الاختصار والتجريد كما اشترط ابن أبى حاتم ، والجدير بالذكر ، أن ابن جرير امام فى القراءات وله فيها آراء تختلف عن آراء غيره من الائمة أحيانا ، وله فيها مصنف ،(٧) وذهب كغيره من بعض العلماء الى ترجيح قراءة على قراءة اذا اختلف معناهما ولو كانت القراءتان متواترتين ولكن هذا الرأى لم يكن مقبولا عند بعض العلماء فلهذا ذكر المفسر الكبير أبوحيان

---

(١) تفسير الطبرى ٢٠/ ٢٠ ، الاية من القصص (٦) .

(٢) كتاب الاقناع ٢/ ٧٢٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٠/ ٢٢ ، الاية من القصص (٨) .

(٤) كتاب الاقناع ٢/ ٧٢٣ .

(٥) تفسير الطبرى ٢٠/ ٣٧ ، والاية من القصص (٢٣) .

(٦) انظر الاثار : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ - ٣٥٥ ، القصص آية ٤٨ . فكان ابن أبى حاتم يقرأ بقراءة المدنيين والبصريين فقدمها على قراءة الكوفيين وهي بدون ألف (سحران) الاثر ٣٤٤ .

(٧) هو كتاب (الفصل بين القراءات) مقدمة تاريخ الطبرى ١/ ١٣ .

قراءتين في كلمة (غرفة) من قوله تعالى : " الا من اغترف غرفة بيده "[١] احداهما : بضم الغين ، والاخرى : بفتحها ، كما ذكر اختلاف المفسرين في معنى (غرفة) على كلا القراءتين ، ثم نقل عن ابن عطية قوله : " وكان أبوعلي - لعله الفارسي - يرجح ضم الغين ، ورجحه الطبري . . . . . " الخ . ثم قال أبوحيان : " وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة "[٢] .

قلت : هذا هو الراجح اذا استوت القراءتان في درجة الثبوت كقراءتين متواترتين أو قراءتين صحيحتين .

ولكن المذهب الذي سار عليه ابن جرير كما قلنا هو مذهب الترجيح بين قراءتين اذا اختلف معناهما والا ذكر استواء القراءة بهما[٣] .

التاسع : موقفهما من الأحاديث والاثار الضعيفة

وبجانب الأحاديث والاثار الصحيحة في كل من التفسيرين فان هناك عددا من الاحاديث والاثار الضعيفة وقعت في كل منهما ، ولكن بأساليب مختلفة وبنسب متفاوتة[٤] .

أ - ان ابن ابي حاتم أخرج بعض الاثار عن الضعفاء والمتروكين وان عددهم في تفسير هذه السورة يصل الى نيف وثلاثين الا أن المروي عن كل واحد منهم قليل ، فقد بلغت مجموع الاثار المروية عن طريق من مرتبته ضعيف أو متروك في تفسير سورة القصص ثمانين - ٨٠ - أثرا ، خمسة وستون - ٦٥ - أثرا عن طريق ضعيف وثلاثة عشر - ١٣ - أثرا عن طريق متروك ، وأثران - ٢ - عن طريق متهم بالكذب ، وهذا الاخير ليس من منهجه

---

(١) سورة البقرة (٢٤٩) .

(٢) البحر المحيط ٢/٢٦٥ .

(٣) انظر كلام ابن جرير على القراءات في الصفحات التالية ٢٠/٢٠ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٧٨ .

(٤) المقارنة بينهما في هذه الفقرة خاصة بآثار من قيل فيه : ضعيف أو متروك .

الذى شرطه على نفسه فقد ذكرت عذره فى اخراجه عنهما فيما تقدم.(١)

فمنهجه كما تقدم يتضمن اخراج ماعدا الموضوع والباطل من أنواع الضعيف فهو يضطر أحيانا حسب منهجه الى اخراج الاثر بأشد الاسناد ضعفا بشرط أن لا يكون فيهم وضاع ولا متهم بالوضع.

لأنه قد لا يجد فى تفسير الاية غير ذلك فيخرجه ، لأنهم يتساهلون فى اخراج التفسير عن الضعفاء ولا يتساهلون فى اخراج الاحكام عنهم.

وعلى العموم ما أخرجه عن كل فرد من هؤلاء لا يزيد على أثر واحد أو أثرين أو ثلاثة آثار ، الا نفرا بعينهم ، حيث زادت أثارهم على هذا القدر ، كسعيد بن بشير ، روى عن طريقه أربعة عشر أثرا ، أو بشر بن عمارة المكتب ، روى عن طريقه عشرة آثار ، وأبى سعد البقال ، روى عن طريقه تسعة اثار ، وعطية بن سعد العوفى ، روى عن طريقه ثمانية آثار وجويبر بن سعيد ، روى عن طريقه سبعة آثار ، فلم يتجاوز المجموع كما تقدم ثمانين (٨٠) أثرا .

ب - أما ابن جرير فقد أخرج عن الضعفاء أكثر مما أخرجه ابن ابى حاتم فى تفسير هذه السورة ، فقد بلغت مجموع الاثار المروية عن طريق الضعفاء الذين أكثر عنهم ابن جرير مقدار أربعين ومائة أثر تقريبا وهذا العدد محصور على من أكثر عنهم من الضعفاء دون من أخرج عنهم من غير اكثار

١ - فقد أكثر عن حسين بن داود (سنيد) عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فحسين بن داود ، ضعيف مع امامته ومعرفته ، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه(٢) فقد أخرج عنه ابن جرير تسعة وأربعين - ٤٩ - أثرا تقريبا هذا ماعدا الآثار التى رواها عنه مقرونا بغيره.

٢ - وأكثر عن سفيان بن وكيع ، وكان سفيان صدوقا ولكنه ابتلى بوراقه فأفسد

---

(١) تقدم فى مبحث (مكانة تفسير ابن ابى حاتم - روايته عن الضعفاء ص١٣٧

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٤ .

عليه حديثه ، فترك حديثه ، قال أبوزرعة : " لا يشتغل به "[١] وقد روى عنه ابن جرير واحدا وأربعين - ٤١ - أثرا تقريبا .

٣ - وأكثر عن محمد بن حميد الرازى ، وهو كما قال ابن حجر : " حافظ ضعيف "[٢] وأما ثناء أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عليه لما كان عليه قبل أن يتغير حاله ، لهذا روى عنه ابـــو حاتم قديما ، فلما تبين له حاله تركه وان ابن خزيمة : - لما قيل له : ان أحمد قد أحسن الثناء عليه - قال : انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ، ما أثنـــى عليه أصلا "[٣] وقد روى عنه ابن جرير واحدا وأربعين - ٤١ - أثرا أيضا تقريبا .

٤ - وروى عن جابر بن نوح الحماني ، سبعة - ٧ - آثار تقريبا ، وجابر بن نـــوح ضعيف "[٤] وتبين لى من خلال النظر فى التفسيرين ان عدد الضعفاء الذين روى عنهم ابن أبى حاتم أكثر من عدد الضعفاء الذين روى عنهم ابن جرير ، ولكن ابن ابـــى حاتم لم يكثر عنهم فجاءت مروياته عنهم أقل من مرويات ابن جرير مع أن مجموع الاثـــار عند ابن ابى حاتم فى تفسير هذه السورة يبلغ ثمانين وستمائة - ٦٨١ - أثر ، وأما عنـــد ابن جرير فتبلغ واحدا وتسعين وخمسمائة - ٥٩١ - أثر ومن هنا يتضح زيادة ابن ابى حاتم ، على ابن جرير بما يقارب السدس من الآثار .

ومع ذلك فالآثار الضعيفة عنده فى هذه السورة أقل منها عند ابن جرير وكلاهمـــا حرص على تجنب رواية الموضوع والباطل ، وتحرى الدقة فى النقل واخراج ماله أصل فـــى الباب ، وما وقع من رواية الموضوع والباطل قليلا ، لم يكن عن قصد منهما بل هـــو من الخطأ الذى لا يخلو عنه بشر ، وقد يبين ابن جرير ما فى الاسناد من صحـــة أو بطلان وليس ذلك كثيرا وأما ابن ابى حاتم فهو يتجنب ويحذر بحرص ويبين فى النادر .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ١٢٤ .

(٢) المصدر السابق ٩/ ١٢٧ - ١٣١ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٣ .

(٤) تقدم الكلام على الاوجه المحتملة لاعذارهم فى (مكانة تفسير ابن ابى حاتـــم - روايته عن الضعفاء ، وروايته الاسرائيليات) ص١٣٧ - ١٣٨

العاشر : موقفهما من آراء أهل التأويل والمفسرين اللغويين :

عنيت بأهل التأويل : المعروفين بالتفسير من علماء السلف من الصحابة والتابعين وهم مفسروا الدرجة الاولى الذين لهم عناية بالتفسير النقلي أكثر من التفسير الاستدلالي وعنيت بالمفسرين المعروفين بالتفسير اللغوي من علماء اللغة الذين يعتنون بالتفسير اللغوي الاستدلالي أكثر من النقلي أو لا يوردون التفسير النقلي الا نادرا ، وقد تقدمت الاشارة الى بعضهم في الفقرة السابعة من هذا المبحث .

أولا : أراء أهل التأويل :

أ - ان ابن أبي حاتم استوعب أراء أهل التأويل وذكرها كما جاءت عنهم ولكنه لم يتعرض لتوجيه هذه الآراء من جمع بينها أو ترجيح بعضها على بعض ، أو نقدها ، الا أنه رتب الاراء حسب درجاتها من حيث تقديم أقوال الصحابة على التابعين ، وتقديم أقوال التابعين على أتباعهم ، وكذلك في نفس الطبقة الواحدة يقدم أعلاهم ، ثم يذكر من وافقه من طبقته وما دونها ، يفعل ذلك في طبقة الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

مثال ذلك : في تفسير قوله تعالى : " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض . . . " الاية (١) قدم الاثر (١٧) وهو عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الاثر (١٨) وهو عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما قدم الاثر (٤٩) وهو عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - على الاثر (٥٠) وهو عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ثم ذكر التابعين بعد ابن عباس كمجاهد ، وعكرمة ، وغيرهما (٢) ولا يخالف هذه القاعدة الا لنكتة وهي اذا كان مانقل عن من هو أعلى درجة مرجوحا في المعنى وكان الذي روى عن من هو أدنى درجة أرجح أو أصح في المعنى ، سواء صح الاسناد الذي جاء به أو لم يصح لأن له مايصحح معناه من خارج هذا الاسناد .

---

(١) القصص آية (٥) .

(٢) انظر الاثار : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، . . . الخ .

مثاله : الاثر (٣٣٦) عن مقاتل بن حيان ، وفيه ضعف من جهة الاسناد لأن في اسناده صالح بن سعيد المروزي قال عنه أبوحاتم : " شيخ مروزي "[١] قدم هذا الاثر على أثر قتادة (٣٣٧) وهو باسناد صحيح الى قتادة قدمه لانه أصح لمجيئ معناه عن أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٣٣٥) باسناد صحيح اليه وقد ورد من عدة طرق مرفوعا وموقوفا .[٢] وهناك أمثلة كثيرة أمسكنا عنها مخافة الطول .

ثانيا : آراء المفسرين بالاستدلالات اللغوية دون النقل :

لم يتعرض ابن أبي حاتم لأقوال هؤلاء في التفسير لأنه أهتم بالتفسير النقلي لاهميته القصوى ولأنه المقدم على التفسير الاستدلالي حيث ان أول هذه الامة هم أعرف بتفسير القرآن فلا بد من الرجوع اليهم أولا ولأنه كان حريصا على انتهاز فرصة توافر علماء التفسير بالمأثور في وقته وتوافر كتبهم التي هي أهم المصادر ، لهذا كله اهتم ابن ابي حاتم بهذا النوع من التفسير فلهذا شرط على نفسه أن يجرد تفسيره عن اللغويات والقراءات والترجيحات وغير ذلك ، وأما التفسير اللغوي فهو ممكن في أي وقت لمن له أهلية .

ومع هذا كله فان ابتعاده عن بعض المعاني اللغوية الضرورية وعدم تدخله عندما ترد بعض الأقوال الشاذة البعيدة عن الصواب أو الآراء المبتدعة المخالفة لرأي أهل السنة والجماعة وتجنبه لهذه الامور كليا ، ليس بجيد ، بل هو مما يؤخذ عليه ، كما تقدم .[٣]

وأما طريقته في التفسير فهي كالتالي :

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٢) اخرجه الحاكم عن ابي هريرة وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي . المستدرك مع التلخيص للذهبي ٢/ ٤٠٨ . انظر معالم التنزيل ٥/ ١٧٥ . وزاد المسير ٦/ ٢٢٦ . وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٩١ . والدر المنثور ٦/ ٤١٨ . وفتح القدير للشوكاني ٤/ ١٧٩ .

(٣) تقدم ذلك في مبحث (مكانة تفسير ابن أبي حاتم - في المؤاخذات عليه) ص١٦٤-١٦٥

١ - يبدأ بذكر الاية القرآنية بقوله : " قوله تعالى كذا . . . . " فيذكر الاية وبعد ذكر الاية مباشرة يورد الاثر الذى يفسر تلك الاية ويعيد الاية فى اثناء سياق الاثر حسبما جاءت فيه ولا يمهد لتفسير الآية بشئ من عنده

مثاله : فى تفسير قوله تعالى (وآتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين)(١) قال ابن ابى حاتم : (قوله تعالى : " آتيناه حكما وعلما " الاية ، حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، (حتى اذا بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما)، (أى أتاه الله حكما وعلما ") الاثر رقم ١٠٦ . فان كان فى تفسير الاية آراء مختلفة ذكر الاثر الاول الوارد فى تفسير الاية بدون أن ينص على أنه الرأى الاول أو الوجه الاول ، ثم يقول : " الوجه الثانى " فيعرف من هذا أنه تقدم الوجه الاول ، ثم يذكر الاثر الذى ينص على هذا الوجه ثم يذكر الوجه الثانى والثالث . . . الخ مع ذكر الآثار لكل وجه .(٢)

واحيانا لا ينص على الاوجه الخلافيه فتجده يسرد الاثار المختلفة فى تفسير الاية .(٣)

واحيانا ينص على البعض ويترك البعض الآخر من الاوجه التفسيرية(٤) ولعله يفعل ذلك فى بعض الاحيان لان هذه الاوجه ترجع الى معنى واحد أو هى من نوع واحد فى أنها مرجوحه مثلا :

الاولى كما فى الاثار : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ وما قبلها والثانية كما فى الاثار ٣٢٥ ، ٣٢٦ . . . . الخ .

ب - وأما ابن جرير فقد أخذ قسطا كبيرا من آراء أهل التفسيرين ، تفسير أهل التأويل الذى يتميز بالنقل ، وتفسير اللغويين الذى يتميز بالبحث اللغوى للقرآن

---

(١) القصص آية (١٤) .

(٢) انظر الاثار : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٣) انظر الاثار : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

(٤) انظر الاثار : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، . . . الخ .

ولا يتعرض للنقل أو يتعرض قليلا . وله في هذين التفسيرين منهج خاص .

أولا : تفسير أهل التأويل :

اهتم ابن جرير في تفسيره بتوجيه آراء أهل التأويل المختلفة ، ونقدها ، وترجيح بعضها على بعض ، واعتنى بالامور العلمية وتحاشى الدخول في الجدل الذى لا طائل تحته ، وكان يعتمد في تفسيره على المعنى الواضح الذى لا يصح العدول عنه .

وطريقته في التفسير وعرض الآراء :

١ - يفسر الاية القرآنية بما وهبه الله وفتح عليه بأسلوب قوى وعبارات علمية عميقة تعتبر أحيانا كالتمهيد لما يورده من الاثار . ويبدأ بقوله : " القول في تأويله قوله تعالى كذا . . . . " ثم يذكر الاية .

٢ - ثم ينقل الآثار الواردة في تفسير الاية : ويبدأ بقوله : " وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ، ذكر من قال ذلك . . . . . " فيذكر الاثار ، فان كان في تفسير الاية اختلاف ، بدأ بقوله : " اختلف أهل التأويل في كذا . . . " فيذكر الآثار.(١)

٣ - ثم يرجح الرأى الذى يراه راجحا ، ويبين سبب الترجيح ، قد يكون راجعا الى المعنى وقد يكون راجعا الى رجاجة قائله ، واذا استوت الآراء في عدم الدليل على ما اختلفوا فيه توقف عن الخوض فيه واكتفى بدلالة نص القرآن الواضحة .

وأحيانا يتوقف عن الترجيح ولا يبدى فيه رأيه لعدم وضوح وجه الترجيح له .

١ - الترجيح لسبب يعود الى المعنى : قوله تعالى : (ووجد من دونهم امرأتين تذودان)(٢) وفي تفسير قوله : (تذودان) قال ابن جرير : " واختلف أهل التأويل في الذى كانت عنه تذودان هاتان المرأتان" فذكرا الوجه الاول : أنهما تذودان غنمهما عن الماء ، والوجه الثاني : أنهما تذودان الناس عن غنمهما ، ثم قال : " وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه تحبسان غنمهما عن الناس حتى

---

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٠/ ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٦ .

(٢) سورة القصص (٢٣) .

يفرغوا من سقي مواشيهم" ثم علل ترجيحه بما يراه علة.(١)

مثاله : في التوقف عن الامور التي لا دليل عليها .

قوله تعالى : " قالت احداهما يا أبت استأجره" الاية(٢) ذكر الاختلاف في أب المرأتين حيث قال بعضهم هو نبي الله شعيب - عليه السلام - وقال بعضهم : هو ابن أخيه وليس بشعيب واختلفوا في اسمه كذلك وبعد أن ساق هذا الخلاف قال ابن جرير : " هذا مما لا يدرك علمه الا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه . . . " الخ(٣)

مثاله : في التوقف عن الترجيح لعدم وضوح وجه الترجيح

في قوله تعالى : " ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها"(٤)

اختلفوا في الوقت الذي دخل فيه موسى المدينة ، قال بعضهم : نصف النهار وقال البعض : بين المغرب والعشاء ، فذكر ابن جرير هذا الخلاف ولم يرجح أحد الرأيين وانما سكت عنه لعدم وضوح وجه الترجيح .

٢ - الترجيح لسبب يعود الى رجاحة قائله ، مثاله : قوله تعالى : " ان كادت لتبدي به" الاية(٥)

اختلفوا في مرجع الضمير في (به) قال بعضهم يعود على موسى ، وقال بعضهم : على الوحي فرجح ابن جرير الاول لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك ، كابن عباس وقتادة والسدي .(٦)

ثانيا : تفسير اهل العربية :

استعان ابن جرير في تفسيره بالاشعار العربية القديمة وكلام العرب المسموع وذكر

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٢٦

(٢) القصص آية (٢٦) .

(٣) تفسير الطبري ٢٠/٤٠ .

(٤) القصص آية (١٥) .

(٥) السورة السابقة (١٠) .

(٦) تفسير الطبري ٢٠/٢٤ - ٢٥ .

اختلاف أهل العربية فيما بينهم أو مع علماء أهل التأويل وناقش الآراء ورجح ماظهر له ترجيحه سواء كان ذلك في الأوجه الاعرابية أو في الدلالات اللغوية الاخرى كالاشتقاق ومن منهجه في هذا النوع من التفسير :

١ـ أنه اذا اختلف أهل العربية مع أهل التأويل واتفق أهل التأويل فهم الحجة .

مثاله : الاختلاف بين أهل التأويل ، وأهل العربية في معنى (فارغا) من قوله تعالى : " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا" الاية (١)

قال بعض أهل التأويل : انه كان فارغا من كل شئ الا من ذكر موسى ـ عليه السلام ـ وقال بعضهم : كان فارغا من العهد أو الوحي الذي أوحى الله اليها من شدة ما أصابها من الحزن .

وقال بعض أهل المعرفة بكلام العرب : كان فارغا من الحزن لعلمها بأنه لم يغرق فضعف ابن جرير قول بعض أهل العربية لأنه مخالف لقول جميع أهل التأويل . فقال " وهذا قول لا معنى له لخلافه قول جميع أهل التأويل" (٢) وأحيانا يقول : " كان لا شك أن الذي قاله من ذكرنا قوله من أن معناه كذا . . . قول لا معنى له هذا مع خلافه تأويل السلف في ذلك " (٣)

٢ ـ أنه اذا اختلف أهل العربية في معنى شئ من القرآن ناقش آراء المختلفين وبين مايميل اليه هو من تلك الآراء أو مايرجحه منها ، مراعيا في ذلك الأوجه النحوية والصرفية والبلاغية ومراعيا أوجه القراءات ، وموافقة خطوط المصاحف وخطوط الكتابة العربية المعروفة الا أن اعتبار الخطوط من المرجحات لم يسلم من المعارضة .

ففي تفسير كلمة (ويكأن) من قوله تعالى : " ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده " الاية (٤) ذكر ابن جرير اختلاف أهل العربية في معناها فضعف بعض

---

(١) القصص آية (١٠)
(٢) تفسير الطبري ٢٠/ ٢٤ .
(٣) المصدر السابق ٢٠/ ٧٠ .
(٤) القصص آية (٨٢) .

الآراء - وهو القول بأن (وى) كلمة منفصلة من (كأن) بأن العرب لم تكتبها منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة .

وبعض الاراء الاخرى وهو القول بأن (ويك) منفصلة من (أن) وبينها فعل محذوف وهو : (أعلم) وأصل (ويك) ويلك حذفت اللام لكثرة استعمالها تخفيفا ، والتقدير: (ويلك اعلم ان) ومن جملة ماضعف به ابن جرير هذا الرأى بان (ويكأن) جاءت متصلة فهى حرف واحد فى خطوط المصحف وفصلها يصيرها حرفين وذلك خلاف خط جميع المصاحف.(١)

وقد عارض ابن كثير تضعيفه لهذا الرأى بسبب مخالفته لكتابة المصاحف، قال ابن كثير : " وقد اختلف النحاة فى معنى قوله ههنا : (ويكأن) فقال بعضهم : معناه (ويلك اعلم أن) ولكن خفف فقيل : (ويك) ودل فتح أن على حذف اعلم ، و هذا القول ضعفه ابن جرير والظاهر أنه قوى ، ولا يشكل على ذلك الا كتابتها فى المصاحف متصلة (ويكأن) ، والكتابة أمر وضعى اصطلاحى والمرجع الى اللفظ العربى ".(٢)

قلت : ان تقوية ابن كثير لهذا الرأى الذى ضعفه ابن جرير ، فيه نظر. لأن ابن جرير لم يضعفه بعلة واحدة وانما ضعفه بعلتين :

احداهما : ماذكره ابن كثير من مخالفته لخطوط المصاحف.

والثانية : لأن العرب لا تعمل الظن والعلم وأشباههما مضمرا فى (أن) لأنه يبطل اذا كان بين الكلمتين أو فى آخر الكلمة ، فلما أضمر جرى مجرى المتأخر، لهذا فان اضماره مخالفة لقواعد اللغة العربية ، فلهذا قال ابن جرير عند تضعيفه لهذا الرأى : " وذلك خلاف خط المصاحف مع فساده فى العربية ".(٣)

فاذا لم يسلم لابن جرير أحد السببين لتضعيف الرأى الذى قواه ابن كثير فان الاخر يسلم له فيصح تضعيفه لذلك الرأى .

---

(١) تفسير الطبرى ٢٠/ ٧٧ - ٧٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠١ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٠/ ٧٨ .

النتيجـــة :

تبين لنا من هذه المقارنة بين منهجي تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم ما خلصنا اليـــه من النتائج التالية :

أولا : من مميزات تفسير ابن جرير مايلي :

١ - وضع مقدمة نافعة لتفسيره اشتملت على كثير من العلوم مما يعين على تفسيـــر القرآن .

٢ - تميز بكونه يفسر الآية بما هداه الله من الفهم مجتهدا مستنبطا مقتبسا مـــن النصوص الشرعية اذا لم يرد في الاية تفسير منقول .

٣ - تميز بتوجيه الآراء التفسيريه لأهل التأويل وعلماء اللغة العربية وترجيـــح بعضها على بعض وبذلك فتح الباب لمن له أهلية في ذلك ، وكذلك مناقشـــة الآراء اللغوية بين علمائها وترجيح الراجح منها .

٤ - التزامه الاسناد في الآثار التي أوردها فالتعليق من أول السند الى آخره كما يفعله ابن أبي حاتم أحيانا ، يكاد يكون معدوما عند ابن جرير .

٥ - موسوعية تفسيره واشتماله على كثير مما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة لتفسيـــر القرآن وبيان معانيه .

٦ - قلة عدد الرواة الضعفاء عنده مما عند ابن أبي حاتم .

٧ - اعتماده على آراء أهل التأويل من السلف أكثر مما يسوقه من أقوال أهـــل اللغة .

ثانيا : من مميزات تفسير ابن ابي حاتم :

١ - بين ابن أبي حاتم كامل منهجه في تفسيره بيانا مفصلا بينما ابن جرير لم يذكر كامل منهجه بل ذكر نبذة منه ولم يفصل تقدم الكلام في الفقرة الثالثة من هذا المبحث ص١٦٧-١٦٨ .

٢ - اختصاره لتفسيره وقلة التكرار فيه ، انظر الفقرة الرابعة ص١٦٨-١٦٩ .

٣ - استيعابه لتفسير الايات القرآنية بالآثار.

٤ - استيعابه لأقوال أهل التأويل أكثر من ابن جرير.

٥ - اقتصاره على ذكر أوجه القراءات التي لها تأثير على المعنى.

٦ - تجريده التفسير النقلي لأهميته.

٧ - ان عدد الآثار الضعيفة في تفسير سورة القصص أقل مما عند ابن جرير.

٨ - ان عدد مجموع الآثار الواردة في تفسير سورة القصص أكثر مما عند ابن جرير بما يقارب السدس.

٩ - ان الأساليب الفنية الحديثية تتوفر عند ابن أبي حاتم أكثر مما عند ابن جرير من تحري الدقة في ألفاظ التحمل والأداء والاشارة الى الاماكن التي سمع فيها من الشيوخ وغير ذلك من الامور.

وعلى العموم فان كلا من هذين التفسيرين لهما مميزات لا توجد في غيرهما فأحدهما يكمل الآخر في مجال التفسير بالمأثور فبهما تمت أكبر خدمة للقرآن الكريم في عصرهما وبعده وبهما اقتدى ومنهما أخذ مفسرو أهل السنة والجماعة بعدهما لأنهما خير من رسم طريقا للتفسير بالمأثور في عصرهما وبعده، وأثرهما أكبر من أثر غيرهما من شاركهما في التفسير على هذا النحو. فجزى الله علماء ومفسري أسلافنا جميعا ومن تبعهم على طريقتهم من المتأخرين والمعاصرين الى يومنا هذا خير الجزاء على خدمتهم للاسلام والدفاع عن الدين.

المبحث السابع : المنهج الذى سرت عليه فى تحقيق هذه المخطوطة

أولا : فى الترجمة لرجال السند :

وقد كان منهجى فى الترجمة على النحو التالى : أبدأ بذكر اسم الراوى وأبيه وجده ثم مايزيد توضيح اسمه من كنيته أو لقبه أو نسبه ، ثم أذكر بعض من عدله أو جرحه من أئمة الجرح والتعديل وأخيرا أذكر قول الحافظ الذهبى أحيانا والحافظ ابن حجر غالبا وعليه أكثر اعتمادى فاذا كان المترجم له اماما أو ثقة من الثقات ذكرت من أقوال الائمة مايؤيد ذلك ، واذا كان ضعيفا متفقا عليه ذكرت مايؤيد ذلك وان كان مختلفا فيه ذكرت قولين مختلفين أو أكثر اشارة الى ذلك الاختلاف ، وما أنقله عن الائمة جرحا أو تعديلا واختمه بقول الذهبى أو ابن حجر هو ما أعتمده فى درجة ذلك الراوى الا اذا ظهر لى غير ذلك فاننى أبين درجته حسبما ظهر لى من تتبع أقوال النقاد وحفاظ الحديث حيث أن بعضهم يشير الى بعض تلك الأسباب التى جعلتهم يتكلمون فيه وقد يكون بعض تلك الاسباب مما لا يعتبر جرحا أو يكون مصدر الطعن واحدا فيشذ عن الائمة بطعنه أويكون الطعن غير مفسر الى غير ذلك من الاسباب . وقد أكتفى بقول ابى حاتم أو أبنه وذلك قليل فيمن أجده فى غير الجرح والتعديل واذا كان الراوى من رجال الكتب الستة لم أذكر له شيوخه ولا تلاميذه لأنه شخص عرفت حاله ، وان كان ممن ليس فى أحد الكتب الستة ذكرت له شيوخه أو تلاميذه حسبما تيسر لتعرف طبقته .

واذا كان ممن ترجم له ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) وسكت عنه بينت ذلك وان لم أقف على ترجمته بعد أن بذلت جهدى فى البحث عنه ذكرت أننى لم أقف على ترجمته

وفى آخر الترجمة أذكر تأريخ وفاة المترجم له ان وجدت ، وفى النهاية أذكر المراجع لمن وقفت على ترجمته .

وما نقلته عن أحد من الائمة فى الراوى فمن المراجع التى ذكرتها فى ترجمته وأشير الى صفحات بداية الترجمة لا الى صفحات النصوص .

ثانيا : في الحكم على الأحاديث والآثار:

وقد اعتمدت في معرفة مراتب الرواة للوصول الى الحكم على الحديث أو الاثر ، على ماذهب اليه الحافظ ابن حجر ، حيث وضع مراتب الجرح والتعديل على أساس يضمن السلامة من التفريط والافراط في الحكم ، وهو دراسة أقوال العلماء في الراوي ومقارنة بعضها ببعض مع ملاحظة تفاوتهم في المعرفة وملاحظة تشدد أو تعنت بعضهم وتساهل البعض الآخرين مع التيقظ لمصادر تلك الأقوال ان كانت ترجع الى مصدر واحد أو مصادر متعددة حتى وصل الى الرأى الصحيح أو الأصح في ذلك ، قال في التقريب : " انى أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ماقيل فيه وأعدل ماوصف به بألخص عبارة وأخلص اشارة " .(١)

وقد ذكر الحافظ ابن حجر : اثنتى عشرة مرتبة لرواة الحديث والآثار(٢) فالمراتب الثلاثة الأول لم يتوقف أحد في الاحتجاج بأصحابها وأما المرتبة الرابعة فقد توقف بعضهم في الاحتجاج بأصحابها وقال : " ان ألفاظها لا تشعر بمسمى شريطة الضبط "(٣)

وأما البعض الآخر فقد احتج به وجعله من قبيل الحسن . وقد نقل السخاوى عن الذهبى قوله : " ان قولهم : ثبت وحجة وامام وثقة ومتقن من عبارات التعديل التى لا نزاع فيها .

وأما صدوق وما بعده فمختلف فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين ، وبكل حال فهى متحفظة عن كمال رتبة التوثيق ومرتفعة عن رتبة التخريج " .(٤)

قلت : ان هناك درجة متوسطة بين الصحيح والضعيف وهو الحسن فاذا كانت المراتب الثلاثة الأول مخصصة للصحيح فالتى تليها للحسن وهى مرتبة صدوق وما في معناه ، والتى تليها للضعيف ، وهى مابعدها لذا حكمت على كل حديث أو أثر رواته من المراتب الثلاثة الاول التى ذكرها ابن حجر ، بأنه صحيح الاسناد .

٢ - وأما اذا كان رواة حديث أو أثر أو راو منهم من مرتبة صدوق ، فقد ذهب كثير من الحفاظ الى أن حديثه ، حديث حسن . كمحمد بن عجلان المدنى ، وهو صدوق فقد

---

(١) تقريب التهذيب ص ٩ .
(٢) المصدر السابق نفس الصفحة .
(٣) فتح المغيث ١ / ٣٤٥ .
(٤) المصدر السابق نفس الصفحة .

أختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، قال الذهبي : " حسن الحديث" وكذلك ، محمد بن اسحاق صاحب المغازي ، قال الذهبي : " حسن الحديث صالح الحال صدوق"(١) وقد ذكر الحافظ ابن حجر كلًا من محمد بن عجلان ومحمد بن اسحاق في مرتبة صدوق(٢) وحكم على حديثهما الذهبي بالحسن ، وقد حكى ابن حجر عن ابن المنذر أنه قال في عمرو بن حماد : " لا يحتج به" ثم قال" وفي قوله : لا يحتج به نظر ، لان ابن ابي حاتم قال فيه : محله الصدق" فهذا يدل على أنه يحتج به في درجة الحسن(٣).

كما أن تعريف الحديث الحسن عند ابن الصلاح : هو ما كان راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد بتفرده(٤) ماينفرد به من حديثه منكرا .

وعلى هذا فاذا كان راوي الحديث من مرتبة صدوق حكمت على اسناده أنه حسن لذاته واذا أطلقت الحسن فالمراد به الحسن لذاته .

٣ - واذا كان الراوي من المرتبة الخامسة ، أو السادسة ، أو السابعة أو الثامنة أو التاسعة ، وهي صدوق سيء الحفظ أو يهم أو يخطئ أو رمي بنوع من البدعة أو مقبول ، أو لين الحديث ، أو مستور ، أو مجهول الحال ، أو ضعيف ، أو مجهول - يعني مجهول العين - .

فانني احكم على الاسناد بأنه ضعيف ، وذلك اذا لم يتابع فان وجد له متابع فهو حسن لغيره .

٤ - واذا كان الراوي من المرتبة العاشرة ، وهي متروك ، أو متروك الحديث أو واهي الحديث أو ساقط ، فمن كان من هذه المرتبة أحكم على اسناده بأنه ضعيف جدا .

٥ - واذا كان من المرتبة الحادية عشرة ، وهي مرتبة المتهم بالكذب فانني أبين ذلك ، ولم يكن من هذا الاشخصان في تفسير سورة القصص ، وقد بينت العذر عن ابن

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٤٧٥ (٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٠ ، ٣١١

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢ .

(٤) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٨ .

أبي حاتم في اخراجه عنهما في هذا التفسير ، فيما تقدم[١] ولم يكن في تفسير هذه السورة راو من المرتبة الثانية عشرة بالمرة بل صان ابن أبي حاتم تفسيره من رواية هؤلاء .

٦ - واذا كان الراوي ممن له نسخة يروي عنها وقد تكلم فيه أو ضعف لسوء حفظ أو خطأ أو غير ذلك مما يتعلق بالحفظ فاني أحكم بحسن أو بصحة الاسناد لان العمدة على النسخة التي يرويها ، وذلك لمن نصّ بعض الائمة بأن له نسخة يروي عنها ، ذلك لأن الضبط نوعان : ضبط صدر وضبط كتاب فمن كان ضابطا بأحدهما فهو صحيح الرواية قال ابن الصلاح : " فمن المتشددين من قال : لا حجة الا فيما رواه من حفظه وتذكره . . . ومنهم من جوزها من كتابه الا اذا خرج من يده" ثم ذكر المتساهلين وقال : " ومنهم قوم رووا من نسخ غير مقابلة بأصولها ، فجعلهم الحاكم مجروحين"[٢] قال النووي : " والصواب ما عليه الجمهور وهو التوسط"[٣] يعني : جواز الرواية من الكتاب بشرط صحة النقل والمقابلة بالأصل وسلامته من التغيير بعد ذلك .

قال السيوطي : " فلعل الرواة في الصحيحين ممن يوصفون بالحفظ لا يبلغون النصف"[٤]

قلت : هذا يدل على كثرة من يعتمد على النسخ المكتوبة في الرواية وهذا أمر أقره جمهور المحدثين والفقهاء ولا عبرة لما ذهب اليه المتشددون منهم بعد ما فعل ذلك الشيخان وأصحاب الكتب المعتمدة وقد أخرج الجماعة عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي قال أحمد : "هشام حافظ وشيبان صاحب كتاب" وقال أيضا : شيبان ثبت في كل المشايخ"[٥]

وقال الساجي : " صدوق وعنده مناكير وأحاديثه عن الأعمش تفرد بها وأثنى عليه أحمد"[٦]

قلت : انما أثنى عليه أحمد وغيره ، لكونه صاحب كتاب ، يروي عن كتابه ، فكذلك أصحاب النسخ في التفسير صحح العلماء تفاسيرهم لكون روايتهم من النسخ التي نقلوها عن شيوخهم مقروءة عليهم أو مسموعة منهم ، والا فهم ممن تكلم فيهم لسوء حفظهم

---

(١) في مبحث (مكانة تفسير ابن ابي حاتم - روايته عن الضعفاء) ص ١٣٨

(٢) تدريب الراوي ٢/ ٩٣ - ٩٤ (٣) المصدر السابق نفس الصفحة

(٤) تهذيب التهذيب : ٤/ ٣٧٣ . (٥) المصدر السابق ٤/ ٣٧٤ .

أو أوهامهم أو لكثرة أخطائهم أو غير ذلك . وهؤلاء هم :-

١ - أبوجعفر الرازى (عيسى بن ماهان) له نسخة فى التفسير رواها عن الربيع بن أنس عن أبى العاليه عن أبي بن كعب - رضى الله عنه - صحح الحاكم رواية أبى جعفر وهو صدوق سيئ الحفظ ، توفى ١٦٠هـ (١) عن الربيع بن أنس ، وهو صدوق له أوهام ، ورمى بالتشيع ، توفى ١٤٠هـ (٢) عن أبى العالية وهو ثقة ، توفى ٩٠هـ ووافق الحافظ الذهبى على تصحيح الحاكم فى تلخيص المستدرك (٣)

قال السيوطى : " وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عنه وهذا اسناد صحيح " (٤) أخرج ابن ابى حاتم من هذه النسخة فى تفسير سورة القصص من ثلاث طرق :

أ - أخبرنا عصام بن رواد ، ثنا آدم ، عن أبى جعفر، عن الربيع ، عن أبى العالية .

ب - حدثنا أبى ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكى ، ثنا عبد الله بن ابى جعفر عن أبيه ، عن الربيع .

جـ - حدثنا على بن الحسن ، ثنا محمد بن أبى حماد ، ثنا سلمة بن الفضل ، ثنا أبوجعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس.

٢ - أسباط بن نصر الهمدانى ، له نسخة يرويها عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى.

صحح الحاكم رواية أسباط بن نصر ، عن السدى (٥) ووافق الذهبى على تصحيحه ، وأسباط بن نصر ، صدوق كثير الخطأ يغرب ، من الطبقة الثامنة (٦) ونقل السيوطى ، عن الخليلى ، قال : " وتفسير اسماعيل السدى يورده بأسانيد الى ابن مسعود ، وابن عباس وروى عن السدى ، الائمة كالثورى وشعبة ، لكن التفسير الذى جمعه رواه أسباط بن نصر ولم يتفقوا عليه - يعنى : أسباط - غير أن أمثل التفاسير تفسير السدى " (٧)

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٩٨ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠٠ .
(٣) المستدرك ٢/ ٣٢٣ ، ٣٩٩ .
(٤) الاتقان : ٢/ ١٨٩ .
(٥) المستدرك ٢/ ٣٢١ .
(٦) التقريب ص ٢٦ - ٢٧ .
(٧) الاتقان ٢/ ١٨٨ .

وهذا يدل على أن اسباطا روى عن السدى نسخة تفسير جمعه السدى ، وانما صحح الحاكم روايته فى التفسير عن السدى ووافقه الذهبى لكونه روى نسخة . روى ابن ابى حاتم هذه النسخة بطريقين :

أ - حدثنا أبوزرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى .

ب - حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، ثنا الحسين بن على بن مهران ، عن عامر بن الفرات ، عن أسباط عن السدى ، وهذا الاسناد فيه من هو مسكوت عنه ، وهو الحسين بن على بن مهران .

٣ - أبوصالح عبدالله بن صالح المصرى كاتب الليث له نسخة يرويها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبى طلحة ، عن ابن عباس ، نقل السيوطى عن أبى يعلى الخليلى ، قال : " تفسير معاوية بن صالح قاضى الأندلس عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس ، رواه الكبار عن أبى صالح كاتب الليث عن معاوية" .

نقل الحافظ ابن حجر عن أبى جعفر النحاس فى كتابه (معانى القرآن) حيث أسند عن أحمد بن حنبل قوله : " بمصر صحيفة فى التفسير رواها علي بن أبى طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا" (١) ونقل السيوطى أيضا عن أبى جعفر النحاس (٢) ولكنه قال : فى (ناسخه) ولم يقل : فى (معانى القرآن) .

قلت : يحتمل أن أبا جعفر أخرج فيهما قال ابن حجر : " وهذه النسخة كانت عند أبى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس ، وهي عند البخارى عن أبى صالح ، وقد اعتمد عليها فى صحيحه هذا كثيرا على مابيناه فى أماكنه ، وهى عند الطبرى ، وابن ابى حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبى صالح" (٣) انظر الترجمة لرجاله ودرجة الاسناد والتعليق على الأثر رقم (١) .

٤ - سلمة بن الفضل الأبرش له نسخة يرويها عن محمد بن اسحاق صاحب المغازى وقد اثنى على كتابه يحيى بن معين حيث قال : ثقة كتبنا عنه ، كانت كتب مغازيه أتم ،

---

(١) فتح البارى ٨/٤٣٨ .
(٢) الاتقان : ٢/١٨٨ .
(٣) تهذيب التهذيب : ٤/١٥٣ .

ليس في الكتب أتم من كتابه .

قال أبوحاتم : محله الصدق ، في حديثه انكار ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكر ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ ويخالف. قال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ .(١)

قلت : ان كلام يحيى بن معين منصب على الكتاب فانه أثنى عليه من قبل كتابه وأما كلام غيره من الحفاظ منصب على الحفظ فهو ثقة في الكتاب عن أبن اسحاق ، وصدوق يخطئ في غيره ، ولكنني توقفت في الحكم على رواية عبد الرحمن بن سلمة ، عن سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق ، لأن عبد الرحمن بن سلمة سكوت عنه . انظر ترجمته في التعليق على الأثر ١٣ .

٥ - عبد الرحمن بن زيد له نسخة رواها عن أبيه زيد بن أسلم ، قال الحافظ الذهبي : " ولزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن "(٢)

قلت : الظاهر أن ماورد عن عبد الرحمن بن زيد له ثلاث حالات :

الأولى : ماروه عن أبيه حفظا فهو ضعيف ، لضعف عبد الرحمن

الثانية : ما رواه عنه من نسخة تفسيره فهو صحيح لأنه رواية نسخة

الثالثة : ما كان من قوله ، اجتهادا منه واستنباطا فهو صحيح اليه وقد روى ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بطريقين :

الأولى : أخبرنا أبويزيد القراطيسي ، فيما كتب الي ، أبنا أصبغ بن الفرج ، ثنا عبد الرحمن بن زيد . انظر ترجمة رجال اسناده الاثر ٣٢ .

الثانية : أخبرنا يونس بن عبد الاعلى قراءة ، أبنا ابن وهب ، عن ابن زيد - يعني عبد الرحمن . انظر ترجمة رجال اسناده الاثر رقم : ١١ ، ٢١ ، ٢٦ وكلا الطريقين اسناده صحيح الى عبد الرحمن بن زيد . وما بعده لا يخلو عن الثلاث حالات السابقة .

ثالثا : في المعلقات :

ذكر ابن ابي حاتم في المقدمة أنه اذا اتفق الصحابة في تفسير آية من الآيات ذكر ذلك عن أعلاهم بالاسناد ، وذكر قول من وافقه من الصحابة بدون اسناد ، وكذا فيمن بعد الصحابة والغرض من

---

(١) تهذيب التهذيب : ٤/ ١٥٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١/ ١٣٣ .

ذلك الاختصار فقط لذا ، فقد كثرت هذه المعلقات فبلغت فى تفسير سورة القصص (١٠٥) من الاثار التى حذف اسنادها من أولها الى آخرها .

أذكر من وصل هذه المعلقات من المفسرين الذين أخرجوها بأسانيدها فان لم أجد من وصله أذكر من ذكره معلقا فى تفسيره من غير ابن أبى حاتم لان ذلك يدل على شهرة الأثر المعلق وقد يعزو بعض المفسرين الى كتب أخرى أخرجته بالاسناد ، وأحيانا أشير الى بعض الأسانيد التى وصلوها بالصحة أو الحسن أو غير ذلك ، والمعلقات التى لم أجد لها من وصلها ذكرت أننى لم أجد من وصلها .

رابعا : فى تخريج الأحاديث والآثار :

رجعت فى تخريجها الى أمهات كتب السنة من جوامع ، وسنن ومصنفات ومسانيد ومعاجم ، والكتب المصنفة على موضوعات معينة ، ككتب الزهد والسير ، وغير ذلك ، والى كتب التفسير بالمأثور سواء كانت من الكتب التى تخرج الاثار بأسانيدها كتفسير ابن جرير وتفسير عبد الرزاق وتفسير سفيان الثورى ، ومصنف ابن ابى شيبة ، وغير ذلك . أو كانت من الكتب التى تنقل محذوفة الأسانيد كتفسير أبى الليث السمرقندى وتفسير ابن الجوزى والقرطبى ، وابن كثير ، والسيوطى ، والشوكانى ، وبعض هذه الكتب كما سبقت الاشارة اليها فى منهج المعلقات آنفا تعزو الى مصادر ترويها بأسانيدها الا أنه لا توجد بعض تلك الكتب والتفاسير الا فى بطون معاجم المؤلفين وكتب التأريخ . كتفسير الفريابى ، وتفسير أبى بكر بن ابى شيبة وتفسير سعيد بن منصور ، وغير ذلك .

واذا قلت : أخرجه فلان عن طريق فلان ، عن فلان ، . . . الخ ، ليس معنى ذلك أن الاسناد معنعن وانما المراد بيان سلسلة الاسناد وتوضيح اسماء الرواة . واذا قلت أخرجه ابن جرير باسنادين أحدهما صحيح والآخر ضعيف ، فالمراد به هو الذى يقول فيه ابن جرير : حدثنى محمد بن عمرو قال : حدثنا ابوعاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثنى الحارث قال : ثنا الحسن قال : ثنا ورقاء ، جميعا عن ابن ابى نجيح هذا الاسناد هو الصحيح والاسناد الثانى قال ابن جرير : حدثنا القاسم ، ثنا الحسين ، ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ، وهذا الاسناد هو الضعيف لان فيه حسين بن داود

ضعيف لكونه يلقن شيخه حجاجا وابن جريج مدلس وقد عنعن قال بعضهم وانه لم يسمع عن مجاهد الا صحفا ومن حسن صنيع الطبري أنه يجمع بين هذ بن السندين ليجيد حديث ابن جريج بحديث ابن ابي نجيح .

خامسا : في المصنفات التي ساعدتني على ضبط النص:

لم أعثر على نسخة أخرى لهذا التفسير العظيم لذا فقد اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة وحيدة ، سيأتي وصفها ان شاء الله .

ولكن ابن أبي حاتم لم يكن بدأ عمله من لاشيء بل له سلف في ذلك ، كما أن عمله لم يكن قاصرا عليه بل تعدى نفعه الى غيره ممن جاء بعده من العلماء ، كما أن هناك علماء في عصره شاركوه أو شاركهم في الأخذ عن المشايخ .

فمن ثم وجدت ثلاثة أنواع من المواد التفسيرية التي يمكن أن تكون بديلا عن نسخ هذا التفسير فهي وان لم تكن بديلا كاملا ولكنها قريبة منه ، وقد وجدت في هذه البدائل ما يعين على ضبط النص وتصحيح بعض الأخطاء وهي كالتالي :

الاول : بعض المواد التفسيرية الموجودة في المصادر التي استقى منها ابن ابي حاتم

الثاني : بعض المواد التفسيرية التي اشتملت عليها المصنفات التي أخذت من تفسيره .

الثالث : بعض المواد التفسيرية الواقعة في مصنفات بعض العلماء الذين عاصروه واشتركوا معه في أخذها عن مشايخهم .

ومن النوع الاول : تفسير مجاهد بن جبر ، وتفسير سفيان الثوري ، وتفسير نافع بن أبي نعيم ، وتفسير سفيان بن عيينة وتفسير عبد الرزاق الصنعاني ، ومصنف ابن ابي شيبة وأكثر اعتمادي على تفسير عبد الرزاق ، ثم تفسير مجاهد .

ومن النوع الثاني : تفسير ابن كثير ، وفتح الباري لابن حجر ، وتفسير السيوطي (الدر المنثور) وتفسير الشوكاني (فتح القدير) واكثر اعتمادي على الدر المنثور ثم تفسير ابن كثير ثم تفسير الشوكاني .

ومن النوع الثالث : تفسير ابن جرير الطبري ، ويتفق أحيانا ابن ابي حاتم مع ابن جرير في شيوخه فيكون اسناده نفس اسناد ابن جرير ، مع أوله الى آخره . فمثلا : كل واحد منهما روى تفسير عبد الرحمن بن زيد ، عن يونس بن عبد الاعلى ، عن ابن وهب عنه .(١)

---

(١) انظر الاثر ١٢١ عند ابن ابي حاتم ، وانظر تفسير الطبري ٢٠ / ٢٤ .

وتفسير عطية العوفى ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عباس كما أنه فى كثير من الاحيان ، يتفق ابن أبى حاتم مع ابن جرير فى شيوخ الشيوخ فمثلا : تفسير على بن أبى طلحة ، رواه ابن جرير عن على بن داود التميمى ، عن أبى صالح . . . . الخ ، ورواه ابن أبى حاتم عن أبيه ، عن أبى صالح . . . الخ (١)

وكذلك تفسير السدى ، رواه ابن جرير عن موسى بن هارون ، عن عمرو بن حماد بن طلحة . . . الخ ، ورواه ابن ابى حاتم عن أبى زرعة ، عن عمرو بن حماد بن طلحة . . الخ (٢)

وتفسير سعيد بن جبير ، رواه ابن جرير عن محمد بن بشار ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا سفيان الثورى ، عن الاعمش ، عن حسان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، ورواه ابن ابى حاتم عن أحمد بن سنان ، عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان . . . الخ (٣)

وهكذا يتفقان فى كثير من الأسانيد كما يتفقان فى كثير من المتون وكثيرا ما أشير الى ذلك فى التخريج بقولي : (وأخرجه ابن جرير به عن فلان بلفظه) ، والمقصود هنا اننى وجدت فى هذه الانواع الثلاثة من المصنفات ، ما ساعدنى كثيرا على تحقيق هذه المخطوطة وتقويم نصوصها ، سواء كان ذلك فى الاسناد أو فى المتن أو فيهما معا .

وقد خرجت من مصنفات أخرى غير التى ذكرتها حديثية كانت أو تفسيرية آثارا كثيرة وأشرت الى هذه المصنفات عند أماكن التخريج ، وهي : اما مصنفات ذكرت الاثار بأسانيد مؤلفيها وفى الاشارة اليها قلت : أخرجه فلان ، واما مصنفات لم تذكر الاثار بأسانيد مؤلفيها بل بأسانيد غير مؤلفيها ، وفى الاشارة اليها قلت : (ذكره فلان)

ففى العزو الى مصنفات ابن جرير مثلا ، قلت : (أخرجه ابن جرير) لان ابن جرير يورد ها بأسانيد نفسه ، وأما فى العزو الى مصنفات السيوطى مثلا ، فأقول : (ذكره السيوطي) لأن السيوطى لا يورد ها بأسانيد نفسه ، بل بأسانيد غيره أو يحذفها . وقس على ذلك غيرهما .

---

(١) انظر الاثر ٣٥٦ عند ابن ابى حاتم ، وتفسير الطبرى ٢٠ / ٢٤ .
(٢) أنظر الاثر ١ عند ابن ابى حاتم ، وتفسير الطبرى ٢٠ / ٤٠ .
(٣) انظر الاثر ٣٠ عند ابن ابى حاتم ، وتفسير الطبرى ٢٠ / ١٩ .
(٤) انظر الاثر ٥١ عند ابن ابى حاتم ، وتفسير الطبرى ٢٠ / ٢٥ .

سادسا : في ضبط النص :

وقد سلكت في ضبط النص ، الطرق الآتية :

١ - نسخت النص ثم قابلته بالأصل .

٢ - اذا خطر لي شك في لفظ ما بأنه خطأ ولم أقطع بخطئه أثبت النص كما هو وبينت الاحتمال في الهامش ، فان تيقنت أن ما في الاصل خطأ وأن الصواب غيره وضعت الصواب في الاصل بين علامتين ونبهت على الخطأ في الهامش. يتبين الصواب من الخطأ اما بذكر ابن ابي حاتم في موضع آخر على الصحة أو يذكره على الصحة ، أويكون اللفظ خطأ بينا من جهة اللغة العربية أوغير ذلك .

٣ - اذا كان في النص سقط ، أو تلف بأسباب طبيعية رجعت الى مظان صحته وحاولت اصلاحه بقدر الاستطاعه ، ونبهت على ذلك في الهامش.

٤ - سرت على القواعد الاملائية المتبعة الان ، وخالفت نظام الاملاء الذى كتبت به المخطوطة ، كتسهيل الهمزة في نحو (سائب) وحذفها من نحو (عطاء) واسقاط الألف من نحو (سفيان) ، و(وعثمان) ، وغير ذلك .

٥ - هناك بعض التصحيحات في هامش المخطوطة فاذا ظهر لي أن ما في المخطوطة هو الصواب أثبته كما هو وان تأكدت أن ما في هامش المخطوطة هو الصواب أثبته في الأصل بين علامتين ونبهت عليه في الهامش.

سابعا : أعمال أخرى تكميلية :

١ - ترقيم الاحاديث والآثار برقم مسلسل .
٢ - شرح غريب هذه الاحاديث والاثار
٣ - التعليق على بعض العبارات المشتبهة
٤ - الرجوع الى مواطن الاحالات وبيان ماذكره هناك .

٥ - توجيه بعض الاقوال التي ظهر لي فيها وجه

٦ - وضع ارقام الآيات المفسرة في أعلى جانب كل صفحة .

٧ - وضعت أرقام صفحات المخطوط على الهامش الأيسر ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة

٨ - عمل الفهارس الاتية :

أ - فهرس الأسماء الرواة المترجم لهم .
ب - فهرس للاحاديث المرفوعة لفظا .
جـ - فهرس للالفاظ الغريبة .
د - فهرس للمراجع
هـ - فهرس للموضوعات التي تناولها البحث.

المبحث الثامن : صحة نسبة الكتاب الى ابن ابى حاتم وصحة كون النسخة من تفسيره

لم نجد اسنادا متصلا لرواية هذا التفسير عن ابن ابى حاتم غير أننا نرى عدة قرائن وأدلة تنطق بأن هذه النسخة من تفسيره وأن هذا المؤلف هو التفسير المشهور عنه لدى علماء التراجم والطبقات والتأريخ والفهارس ، اذكر من هذه القرائن والادلة عدة أمور :

الاول : أن كثيرا ممن ترجم لابن ابى حاتم ذكروا أن له تفسيرا واتفق الذين ذكروه منهم على أن عامته أثار مسندة ، ووجد هذا التفسير على ماوصفه المترجمون له .

قال الذهبي (١) : " هو في عدة مجلدات عامته آثار مسندة من أحسن التفاسير "

قال السبكي (٢) : " عامته أثار مسندة "

قال السيوطي (٣) : " ومن تصانيفه التفسير المسند اثنا عشر مجلدا لخصته في تفسيري

وقال الداودي (٤) : " نحو ماقاله السيوطي "

وقال ابن شاكر (٥) : " وله تفسير كبير سائره أثار مسندة "

وقال الكتاني (٦) : " عامته أثار مسندة "

وهذه أقوال بعض المترجمين لابن أبى حاتم وانما ذكرتهم على سبيل المثال ، والا فقد قال نحو هذا كثيرون .

فاذا كانت هذه أوصاف ذلك السفر العظيم فانها تنطبق على هذه النسخة التي نعمل على تحقيقها فانها نقل ورواية للاحاديث والاثار ، باسانيدها الى من نقلت عنه الا بعض ماعلقه للاختصار .

الثاني : اتفاق أسانيد هذا التفسير مع أسانيد ابن أبى حاتم في مؤلفاته الأخرى فمثلا :

---

(١) سير اعلام النبلاء : ١٣ / ٢٦٤ .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٢٥
(٣) طبقات المفسرين : ص ٦٣ .
(٤) طبقات المفسرين ١ / ٢٨٠ .
(٥) فوات الوفيات ١ / ٥٤٣ .
(٦) الرسالة المستطرفة ص ٥٧ .

١ - قال ابن ابي حاتم : نا أبوعبدالله الطهراني ، أنا عبدالرزاق ، . . . الخ .

٢ - وقال : حدثنا أبوسعيد الاشج ، نا ابن اليمان ، . . . الخ .

٣ - وقال : أنا أبوعبيدالله حماد بن الحسن بن عنبسة ، ثنا أبوداود ، . . . الخ

٤ - وقال : نا يونس بن حبيب ، نا أبوداود ، نا شعبة ، . . . الخ .

٥ - وقال : أنا أحمد بن سنان ، قال : سمعت عبدالرحمن بن مهدي ، يقول : سمعت سفيان الثوري ، . . . الخ .

٦ - وقال : نا أبي ، نا أحمد بن أبي الحواري ، . . . الخ .

٧ - وقال : نا محمد بن يحيى ، نا العباس بن الوليد النرسي ، نا يزيد بن زريع ، . . . الخ .

٨ - وقال : حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني ، قال : سمعت سددا ، . . الخ .

٩ - وقال : أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب الي ، قال : حدثني أبي . . . الخ

١٠ - وقال : نا الحجاج بن حمزة ، نا شهابة ، نا ورقاء ، . . . الخ .

فهذه الاسانيد ساقها ابن أبي حاتم في عدد من مؤلفاته وتكررت في بعض الكتب عدة مرات ، كما وردت في هذه النسخة وتكرر بعضها مرات كثيرة والبعض مرة وأكثر من مرة .(١)

---

(١) انظر هذه الاسانيد في (تقدمة كتاب الجرح والتعديل ص ٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ، وفي كتاب الجرح والتعديل ٢/٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ٤/٢٦٤ ، ١٤٥ ، ٢٨١ ، و ٥/٣٥٧ ، ٣٦٦ . وفي كتاب المراسيل ص ١٧ ، ٨٥ ، ٨٦ الاسناد الاول رقمه في التفسير ٨١ تكرر ١٩ مرة ، والثاني رقمه في التفسير ٥٤٥ تكرر ٤ مرات والثالث رقمه ٥٢٣ ، ورد مرة ، والرابع رقمه ٣٤٤ ، ورد مرة ، والخامس رقمه ٥٠ تكرر ١١ مرة ، والسادس رقمه ٤٥٥ ورد مرة ، والسابع رقمه ٣ ، تكرر ٥٤ مرة ، والثامن برقم ١٤٨ تكرر ٥ مرات ، والتاسع رقمه ٣٤٠ تكرر ٧ مرات ، والعاشر رقمه ٩ تكرر ٣٢ مرة . هناك أمثلة كثيرة ذكرتها هذه لتوضيح الالتئام بين مصنفات ابن ابي حاتم وهو قرينه واضحة في توثيق نسبة هذا الكتاب اليه وان هذه النسخة من تفسيره .

الثالث : اتفاق نقول العلماء الذين أتوا بعده ونقلوا الاثار عن تفسيره مع الاثار التي تضمنتها هذه النسخة وسواء كان ذلك في المتون أو في الأسانيد أو فيهما معا وكثيرا ما نقل عنه المؤلفون في التفسير والحديث كالامام الحافظ ابن تيمية ، والحافظ ابن كثير ، والحافظ ابن حجر ، والحافظ السيوطي ، والامام الشوكاني، رحمهم الله جميعا فان هؤلاء نقلوا عن تفسير ابن ابي حاتم تارة المتن فقط وتارة المتن مع اسناده ، وتارة الاسناد فقط ومن يذكر الاسناد فقط تارة ، ابن تيمية وابن كثير ، وابن حجر، ومن يذكر المتن فقط السيوطي ، والشوكاني الا أن الشوكاني يذكر اسناده عند ابن ابي حاتم في القليل النادر بخلاف السيوطي فلا يذكره البتة ، تقدمت الاشارة الى مواضع أخراج هؤلاء الائمة من تفسير ابن ابي حاتم وذلك عند الكلام على (مكانة تفسير ابن ابي حاتم)

الرابع : اسلوب ابن ابي حاتم المتميز الموحد في جميع مؤلفاته من العناية بصيغ الأداء والتحمل التي تدل على دقة النقل ودقة الأداء من سمعت ، وحدثنا وحدثني وأخبرنا وأخبرني ، وقرأت على فلان ، وقرئ على فلان وأنا أسمع . . . الخ واستعمال الرموز المعروفة عند أهل الحديث الموضوعة لهذه الصيغ فوجود هذا الأسلوب في هذه النسخة دليل آخر على أن هذه النسخة هي نسخة تفسير ابن ابي حاتم .

الخامس : ماتميز به ابن ابي حاتم رحمه الله من أن عامة مصنفاته نقل عن السلف كما لا يخفى على كل أحد نظر في مؤلفاته الحديثية والتفسيرية والتأريخية والفقهية والاعتقادية وغير ذلك .

السادس : ما اشتهر به ابن ابي حاتم من أن غالب نقوله في مصنفاته يعتمد فيها جل الاعتماد على النقل عن والده أبي حاتم وعن أبي زرعة الرازيين ، ثم عن أبي سعيد الاشج ، وأبي عبد الله الطهراني ، وأحمد بن سنان الواسطي ، وأشالهم وكذلك في التفسير فان جل نقوله عن هؤلاء أيضا .

السابع : صحة عنوان الكتاب فقد جاء في المجلد الاول من هذا التفسير(ل ١) عنوان الكتاب ونصه : " الجزء الاول من كتاب تفسير القرآن العظيم مسندا عن

الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابة والتابعين تأليف الامام العالم الحافظ الزا
أبي محمد عبد الرحمن بن الامام الكبير أبوحاتم محمد بن ادريس الرازي ، قدس الله
روحهما" فهذا العنوان يوافق ماتقدم من العلامات الدالة والقرائن المؤكدة على صحة
نسبة هذا التفسير لابن ابي حاتم وصحة نسبة النسخة الى تفسيره .

المبحث التاسع : وصف نسخ تفسيره

ومعلوم أن التراث الاسلامي بجميع أنواعه وأشكاله قد تعرض لكثير من أسباب الزوال وخصوصا على أيدى التتار والصليبيين حيث أحرقت المكتبات وطرحت آلاف المؤلفات في الانهار عمدت بها أيدى الاعداء الغازية والمستعمرة وساعد على ذلك غفلة المسلمين عن العناية بتراثهم وجهلهم بقيمته الدينية والثقافية والحضارية ، لذا ، فان كثيرا من كتب التراث لا يوجد لها نسخ كما هو المفروض بل ضاع الكثير منها وبقى نسخة أو اجزاء من النسخة مفرقة في عدة مكتبات في العالم أو قطع من الجزء الواحد مفرقة كذلك . كما هو حال نسخ هذا السفر العظيم فانه تفسير عظيم يقع في اثنا عشر مجلدا.(١) لم نعثر منه على نسخة واحدة كاملة حتى الآن والمتوقع أن يكون لمثل هذا التفسير عشرات النسخ ولكن المعثور عليه أجزاء وقطع مفرقة في المكتبات الاسلامية ، وهي كالتالي :

١ - نسخة المجلد الاول : الذى يبدأ من مقدمة المصنف ويليه تفسير سورة الفاتحة ويليه تفسير سورة البقرة مصورة عن النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٦٤) تفسير المصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٤) تفسير المحفوظة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٠٤) تفسير وعلوم القرآن بخط مغربي قديم جيد ناسخه غير معروف وتقع هذه النسخة في ٢٤٨ ورقة وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٣ سطرا .

٢ - نسخة المجلد الثاني : الذى يبدأ من أول سورة آل عمران الى آخر سورة النساء قطعة مصورة عن القطعة المحفوظه في مكتبة أيا صوفيا ضمن المكتبة السليمانية في اسطنبول برقم (١٧٥) المحفوظة بمكتبة جامعة أم القرى برقم مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٥٩٠ والجامعة الاسلامية وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

٣ - نسخة المجلد الثالث : يبدأ من قوله : ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض آية ٤٠ من سورة المائدة الى قوله : وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون آية (٣٣) من سورة الانفال .

---

(١) ذكره الداودى في طبقات المفسرين ١/ ٢٨٦ .

مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة تحت رقم (٤٩) تفسير والمحفوظة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٠٧) تفسير وعلوم القرآن ويقع هذا المجلد في ٢٤٥ ورقة و٢٣ سطرا .

وخطه نفس خط المجلد الأول وناسخه غير معروف .

٤ - نسخة المجلد الرابع : الذي يبدأ من قوله : وهم يصدون عن المسجد الحرام (٣٤) سورة الانفال . الـــى آخر سورة الرعد

مصورة من النسخة المحفوظة بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة برقم (٥٠) تفسير والمحفوظة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٠٨) تفسير وعلوم القرآن بخط مغربي وناسخ غير معروف في القرن الثامن الهجري تقريبا .

ويقع المجلد في ٢٦٠ ورقة وخطه مغربي قديم ، وعلى هذا المجلد قراءة بخط السيوطي سنة (٨٧٣هـ) .

٥ - قطعة مصورة عن القطعة المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٧٣١٢) تبدأ هذه القطعة من أول القرآن وتنتهي بآخر سورة البقرة وتقع في ١٠١ ورقة وخطه معتاد مقروء . انظر تاريخ التراث العربي ١ / ٤٤٨ ، وفهرس س عزت حسن لدار الكتب الظاهرية ١ / ١٨٣ .

وهكذا وجدت أجزاء وقطع من الاجزاء من هذا التفسير مبعثرة في المكتبات الاسلامية وتعسّر وجود نسخة واحدة كاملة منه ، حتى الان ، ورغم ذلك كله فان الكتاب لقي عناية طيبة من جامعة أم القرى وأساتذتها المتخصصين وطلابها في فرع الكتاب والسنة يتجلى ذلك في موافقة الجامعة على تسجيل موضوعات في تحقيق ودراسة أجزاء وسور من هذا التفسير لطلابها في رسائلهم العلمية في مرحلتي الدكتوراة والماجستير ، وعلى هذا جزء من هذه الجهود التي نرجو الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيها ويتمها على أحسن وجه .

٦ - نسخة المجلد السابع : سيأتي توضيحها في المبحث التالي :

المبحث العاشر : وصف النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق تفسير هذه السورة

يقع تفسير هذه السورة في المجلد السابع الذي يبدأ من تفسير قوله تعالى (ربنا غلبت علينا شقوتنا) آيه ١٠٦ من سورة المؤمنون الى آخر تفسير سورة العنكبوت.

والنسخة التي أحقق عليها صورة من النسخة المحفوظة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم (١٠٦) تفسير وعلوم القرآن وهي مصورة من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥) تفسير.

وناسخه وتأريخ نسخه غير معروف والخط الذي كتب به مغربي قديم.

وعدد أوراقه (٥٧٥) وفي كل ورقة وجه واحد وقياسه ١٨×٢٧ سم والسطر الواحد يتراوح بين احدى عشرة كلمة إلى خمس عشرة كلمة.

ولا يوجد في أوله ولا في آخره سماعات عن المؤلف أو غيره.

وفي انتهاء كل حديث وكل فقرة دائرة فاصلة بين كل حديث وكل فقرة منقوطة الوسط وهذا يدل على أن النسخة قوبلت بالنسخة الأصل مرة واحدة كما يدل على ذلك اصطلاح المحدثين.(١) وفي هوامش هذه النسخة بعض تصحيحات ليست بكثيره.

والقدر الذي حققته من هذا المجلد خمس وأربعون لوحة أي بمقدار تسعين صفحة.

وفي صفحاته تقديم وتأخير وقد اهتديت الى ترتيبها بسياق الكلام وارتباط الايات المفسرة بعضها ببعض.

ويطيل الناسخ بعض الحروف كحرف اللام من كلمة : (قوله تعالى) وحرف الجيم من كلمة (الوجه الاول) مثلا ، وحرف الحاء من كلمة (حدثنا) وحرف الباء من كلمة : (وبه)

ويحذف الهمزة من بعض الاسماء الممدودة كالانبياء ، وعطاء والألف من بعضها كسفيان وعثمان وغير ذلك من مميزات هذه النسخة.

---

(١) انظر التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٧.

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو محمد عبد الرحمن بن الامام

الحافظ الكبير ابي محمد ادريس الرازي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين

سألني جماعة من اخواني احراج تفسير القرآن مختصرا باصح الاسانيد

وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات وتنزيل السور وان تقصد

لاخراج التفسير مجردا دون غيره مقطعا تفسيرا الى حق لا تترك حرفا

من القرآن يوجد له تفسير الا اخرجته ذلك فاجبتهم الى ملتمسهم وبالله

التوفيق واياه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فتحريت ما احتاجوا ذلك

باصح الاخبار اسنادا واشبهها سنادا فاذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذكره متقصا احتراز ان نقصاني بعض ما يتم ذلك واذا وجدته

عن الصحابة فاذكرهم استقصيت ذكر من روى الامر عن الصحابة باصح الاسناد

وقسمت حذف الاسناد فمن كان من التابعين ذكرت اختلافهم

في ذلك لكل واحد منهم اسنادا وسميت من روى ذلك بعد معرفة الاسانيد فان لم

اجد عن الصحابة وجدته عن التابعين عملت فيما اجد عنهم ما ذكرته

من التأويل في الصحابة وكذا افعل في التأويل في اتباع التابعين واتباعهم جعل

ذلك لوجه حاجا وتنفع به قائما ذكرنا عن ابن العالية في

سورة البقرة بلا اسناد هو ما حدث عصام بن رواد العسقلاني قال

حدثنا جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وما ذكرنا فيه

عن السدي بلا اسناد هو ما حدث ابو زرعة قال حدثني ابن حماد بن سلمة

قال اخبرنا عن السدي وما ذكرنا عن الربيع بن انس بلا اسناد هو ما

حدثنا احمد بن عبد الرحمن الدشتكي قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر قال ثنا ابي عن

الربيع بن انس وما ذكرنا فيه عن مقاتل بن حيان هو ما نقلت عن محمد بن

العقيل بن موسى بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن محمد بن مروان عن

ابن معروف عن مقاتل تفسير قوله بسم الله حدثنا علي بن حامد عن

محمد بن العلا يعني ابا كريب الهمداني قال ثنا عثمان بن سعيد يعني الزيات الكوفي قال ثنا بشر بن

عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزل جبريل على محمد

صلى الله عليه وسلم قال له جبريل قل بسم الله يا محمد يقول اقرأ باسم ربك

وقم وانعد بذكره والوجه الثاني حدثنا ابي ثنا محمد بن عبد الرحيم

ابن ابيت عبد الملك بن ابي سليمان ثنا ابي عن جويبر عن الضحاك في قوله

بسم الله قال التأني من بعاء الله والتبيين من سناء الله والبين من تلك الله وانه

يا الله الخلق والوجه الثالث حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني

قال ثنا ابو هلال الراسبي قال ثنا حيان العنزي عن ابي الخليل جابر بن زيد

في قوله بسم الله قال الله الاله الاعظم والله الذي ان دعي اجاب وان سئل اعطى وان

القرآن بدأ به قبل كل احد وقوله عز وجل الرحمن حدثنا

كامل ثنا محمد بن العلا يعني ابا كريب الهمداني قال ثنا عثمان بن سعيد يعني الزيات

الكوفي قال ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال

ما انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال له جبريل قل يا محمد بسم

يقول اقرأ باسم ربك وقم وانعد بذكره بسم الله الرحمن قال يقول الرا

حمان الفعلان من الرحمة وهو من كلام العرب الرحمان حدثنا ابو

جعفر محمد بن مروان بن الحكم الرازي قال ثنا الضحاك بن مخلد بن وهب الحنفي

ابو عاصم عن كامل عن ابن عباس ان عثمان بن عفان قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله وما بينه

وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب وقوله

الرحيم حدثنا علي بن كامل قال ثنا محمد بن العلا يعني ابا كريب الهمداني قال ثنا

ابن سعيد يعني الزيات قال ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس

صورة عاقيل الورقة الأولى من المجلد السابع

دار الكتب المصرية
رقم التصوير ٩٥ سنة ٦٧١/
١٥ لفة

تفسير ابن أبي حاتم الرازي

اسم المؤلف الأول أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - ٣٢٧ هـ

تاريخ النسخ

عدد لوحات الأصل ٤٧٠ القياس ١٨ × ٢٧ سم

ملاحظات [illegible] آخر سورة المكتبة

صورة الورقة الأولى من المجلد السابع

صورة ورقة ما قبل الأخيرة من المجلد السابع

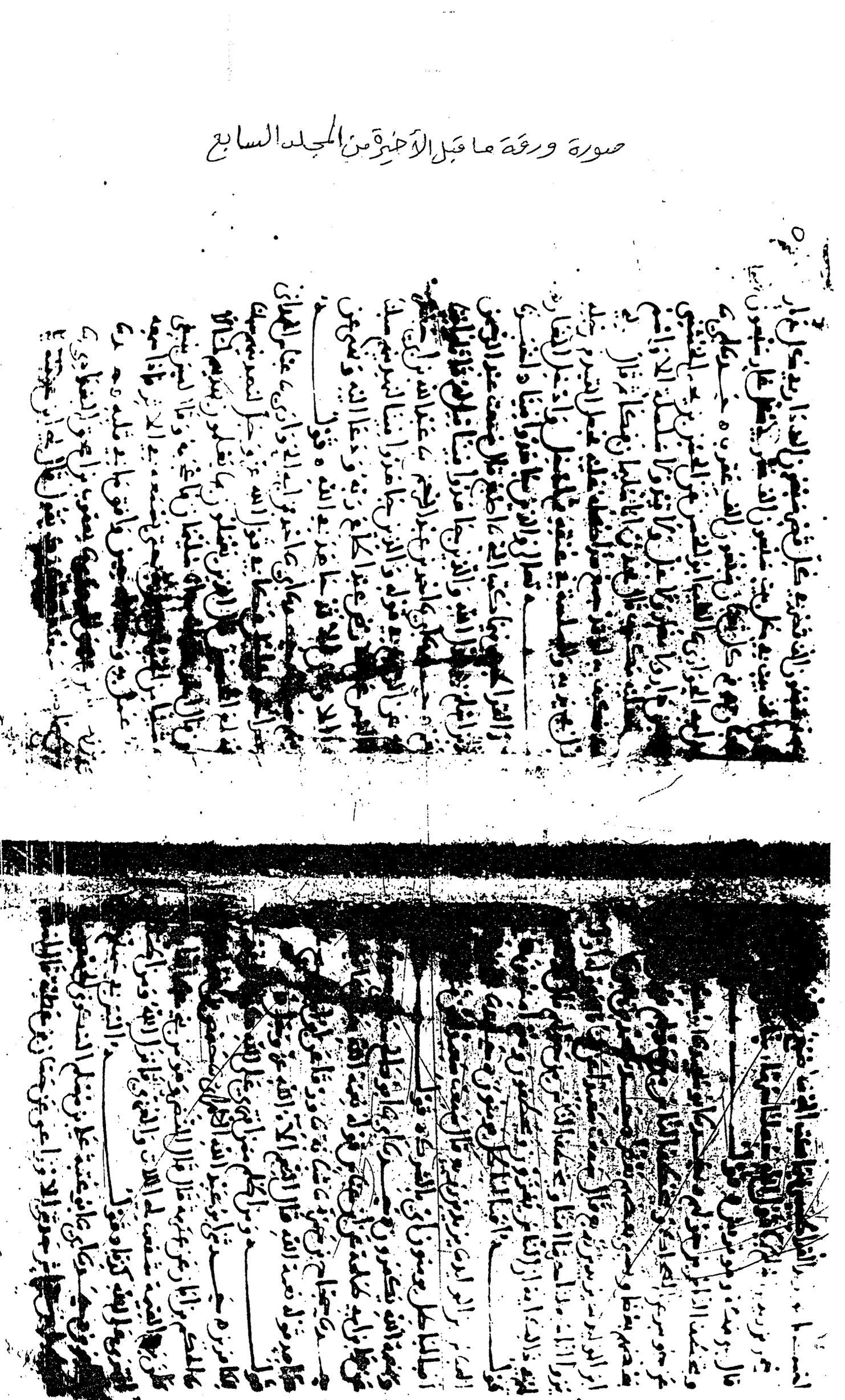

صورة الورقة الأولى من تفسير ابن أبي حاتم لسورة القصص

صورة ما فعل الاخير من تفسير ابن ابي حاتم من سورة القصص

صورة الورقة الأخيرة من تفسير ابن أبي حاتم سورة الفاتحة

النص المحقق

تفسير السورة التي يذكر فيها القصص (١)

---

(١) عنون المصنف هذه السورة بقوله : السورة التي يذكر فيها القصص ولم يقل : سورة القصص، حمله على ذلك حديث انس بن مالك رضى الله عنه عند الطبراني وابن مردويه ، والبيهقي ، وابن قانع :"لا تقولن سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ، ولكن قولوا : السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران ، وكذا القرآن كله" .

قال ابن كثير : بعد ان ذكره بسند ابن مردويه و فيه عيسى بن ميمون :" هذا حديث غريب لا يصح رفعه ، وعيسى بن ميمون هذا هو أبو سلمة الخواص لا يحتج به" قال السيوطي عن هذا الحديث :" اسناده ضعيف، بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع" قال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح ، قال شيخنا (محمد ابو شهبة) رحمه الله في (المدخل لدراسة القرآن الكريم) وعلى هذا يكون رأيا له و اجتهادا منه اى من ابن عمر رضى الله عنه" .

قال ابن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة) في الفصل الثاني من فضائل القرآن عن حديث انس عند ابن قانع :"قال احمد بن حنبل حديث منكر، وعيسى منكر الحديث (تعقبه) الحافظ ابن حجر في اماليه فقال : افرط ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات ولم يذكر مستنده الا قول احمد في تضعيف عيسى ، وهذا لا يقتضي وضع الحديث وقد قال فيه الفلاس : صدوق يخطيء كثيرا" . انتهى

قال ابن عراق :"واخرجه البيهقي في الشعب و قال : لا يصح ، وانما يروى فيه عن ابن عمر قوله : فذكره بسنده على شرط الشيخين" .

قلت : وخلاصة القول ان هذا الحديث لا يصح ، كما صرح بذلك البيهقي ، وابن كثير والسيوطي والحافظ الهيثمي لان عيسى بن ميمون قد قال فيه احمد : منكر الحديث، وقال ابن حبان يروى احاديث كأنها موضوعة و في تلخيص المستدرك للذهبي متهم . لذا الصحيح جواز اطلاق (سورة كذا) على سور القرآن من غير كراهة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم تسميته سورة البقرة، ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ،

آية (١) .

٤٣٤ /بسم الله الرحمن الرحيم . .

قوله - عز وجل - : (طسم) .

(١) حدثنا ابى ،(١)

= "من قرأ بالايتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه" ، وذكر ابن كثير حديث ابن مسعود فى الصحيحين الذى قال فيه : هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة، وذكر حديثا عند ابن مردويه بسنده عن عتبة ابن مرثد : رأى النبى صلى الله عليه وسلم نادى اصحابه ، "يا اصحاب الشجرة" وفى رواية "يا اصحاب سورة البقرة" ، قال ابن كثير : "واظن هذا كان يوم حنين" .

قلت : الظاهر ان ابن ابى حاتم يجوز الوجهين ولهذا قال فى آخر سورة النمل : "آخر سورة النمل" وليس كما حكى عنه ابن حجر فى الفتح أنه تمسك بالاحتياط لحديث النهى ولقد تردد الحافظ ابن حجر في ثبوت حديث انس هذا وعدم ثبوته وجمع بينه و بين حديث ابن مسعود والصحيح ماتقدم عن البيهقى وابن كثير والهيثمى والسيوطي وانه لا كراهة ولا خلاف الاولى ، وهو ماذهب اليه الجمهور وصوبه النووى ذكره ابن حجر .

انظر صحيح البخارى (١ : ٣٠١) ، (٣ : ٢٢٩) ، ابن كثير (١ : ٣٥) ، مجمع الزوائد (٧ : ١٥٧) ، فتح البارى (٩ : ٨٨) ، الاتقان (١ : ٥٢) ، تنزيه الشريعة (١ : ٩٤ ، ٢٩١) ، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص. ٣٢) .

(١) ابوه : هو الامام الجليل واسع الحفظ الكبير احد الاعلام محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى ابو حاتم الرازى ولد سنة (١٩٥) ، وكتب الحديث سنة (٢٠٩) ورحل الى البلدان و بقى زمانا فى الرحلة سمع عبيد الله بن موسى ، وابا نعيم ، وهوذة بن خليفة وخلقا كثيرا .

وحدث عنه ابنه عبد الرحمن بن ابى حاتم ويونس بن عبد الاعلى وابو داود والنسائى وغيرهم ، قال موسى بن اسحاق الانصارى : مارأيت احفظ من ابى حاتم ، وقال احمد بن سلمة الحافظ النيسابورى مارأيت بعد اسحاق ومحمد بن يحيى احفظ للحديث ولا اعلم لمعانيه من ابى حاتم . قال النسائى : ثقة ، وقال الخطيب : كان احد الائمة الحفاظ الاثبات مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل ، وصفه مسلمة فى الصلة بالتشيع قال الحافظ ابن حجر : ولم ار من نسبه الى التشيع غير هذا الرجل

آية (١) .

حدثنا ابو صالح[1] ،

= ثم ذكر عن السليمانى انه وصف ابنه عبد الرحمن بالتشيع فى تقديم على على عثمان كابن خزيمة والاعمش وعبد الرزاق . قال ابن حجر: لعله تلقف ذلك من ابيه ، توفى رحمه الله على الاصح (٢٧٧) . روى له ابو داود والنسائى وابن ماجه .
تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٦٧) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٣١) ، تقريب (ص ٢٨٩) ، تاريخ بغداد (٢ : ٧٣) ، تهذيب الكمال (٣ : ١١٦٤) تقدمة المعرفة للجرح والتعديل (ص ٣٤٩ - ٣٦٨) ، سير اعلام النبلاء (١٣ : ٢٤٧) .

(١) ابوصالح ، هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى مولاهم ابو صالح المصرى كاتب الليث مختلف فيه وثقه ابن معين و قال ابوحاتم مصرى صدوق امين ماعلمته . وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون ، وقال ابو زرعة : حسن الحديث وقال يعقوب بن سفيان : حدثنى ابو صالح الرجل الصالح . وقال الذهلى : شغلنى حسن حديثه عن الاستكثار من سعيد بن عفير . قال النسائى : ليس بثقة وقال ابن المدينى : ضربت على احاديثه . و قال احمد : كان فى اول امره متماسكا ثم فسد . قال ابو حاتم : الاحاديث التى اخرجها ابو صالح فى آخر عمره فانكروها عليه ، ارى انها مما افتعل خالد بن ابى نجيح ، كان ابو صالح يصحبه وكان ابو صالح سليم الناحية وكان خالد يضع الحديث فى كتب الناس ، ولم يكن ابو صالح يروى الكذب بل كان رجلا صالحا . وقال ابن حبان : كان صدوقا فى نفسه وروى مناكير وقعت فى حديثه من قبل جار له - وهو خالد المذكور آنفا - قال ابن حجر: ظاهر كلام هؤلاء ان حديثه فى الاول كان مستقيما ثم طرأ عليه تخليط فمقتضى ذلك ان مايجئ من روايته عن اهل الحذق كيحيى بن معين و البخارى وابى حاتم فهو من صحيح حديثه ومايجئ من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه . قال يحيى بن معين : ابو صالح ثبت كتاب .
قلت : ماورد من روايته فى هذه السورة فهو من رواية ابى حاتم يروى عنه عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فهو صحيح ، اخرج له اصحاب السنن وعلق له البخارى . توفى سنة ٢٢٢ وله ٨٥ سنة . =

آية (١) .

حدثني معاوية بن صالح[1] ، عن علي بن ابي طلحة[2]

= الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة (ص. ٤٨) ، الكاشف (٢ : ٩٦) تقريب (ص١٧٧) ، تهذيب ابن حجر (٥ : ٢٥٦) ، تهذيب الكمال (٢ : ٦٦٢) ، الجرح (٥ : ٨٦) ، الميزان (٢ : ٤٤) ، هدى الساري (ص ٤١٣) .

(١) هو معاوية بن صالح بن حدير - بضم المهملة الاولى - الحضرمي ابو عبد الرحمن او ابو عمرو الحمصي قاضي الاندلس، وثقه احمد وابوزرعة وابن مهدي وابن سعد والعجلي والنسائي و ابن معين وغيرهم. وقال ابن عدي له حديث صالح ومااري بحديثه بأسا وهو عندي صدوق وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه و قال ابن عمار: زعموا انه لم يكن يدري اي شيء في الحديث، وقال ابن خراش صدوق ، وقال ابو حاتم لايحتج به . قال الذهبي : كان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه . قيل لمالك : كيف رأيت معاوية؟ فقال : ماسألني قط احد مثل معاوية، وذكره ابن حبان في الثقات . قال الذهبي : صدوق امام وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له اوهام . روى له مسلم و اصحاب السنن .

قلت : انه يروى نسخة في التفسير عن علي بن ابي طلحة، فروايته لذلك صحيحة . انظر كلام الخليلي في ترجمة علي بن ابي طلحة الاتية.

الجرح (٨ : ٣٨٢) ، الميزان (٤ : ١٣٥) ، الكاشف (٣ : ١٥٧) ، التقريب (ص٣٤١) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٠٩) .

(٢) علي بن ابي طلحة ابو الحسن واسم ابي طلحة سالم بن المخارق ، اصله من الزيرة - انتقل الى حمص الهاشمي مولاهم الشامي . قال ابو داود : هو ان شاء الله مستقيم الحديث، وقال النسائي : ليس به بأس . قال احمد له اشياء منكرات . وقال يعقوب بن سفيان : شامي ليس بمتروك ولا هو حجة . و ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي وقال الحافظ ابن حجر: صدوق قد يخطيء . قال دحيم : لم يسمع علي بن ابي طلحة التفسير من ابن عباس وذكر انه اخذ التفسير عن مجاهد . قال الحافظ ابن حجر: نقل البخاري من تفسيره شيئا كثيرا ولكنه لا يسميه .

قلت : لعل ذلك لكونه ليس من شرطه . وقد اجمع الحفاظ على =

آية (١) .

عن ابن عباس[1]، قوله : (طسـم) ، قال :"انه قسم اقسمه اللـه وهي[2] من اسماء الله"[3] .

= ان علي بن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس وانما اخذ التفسير عن مجاهد او سعيد بن جبير . قال الخليلي في الارشاد (٣ : ٧٤ - وزاد قوله :" وتفسير معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية" اخرج له مسلم و اصحاب السنن الا الترمذي . توفي سنة ١٤٣هـ .
الجرح والتعديل (٦ : ١٨٨) ، الميزان (٣ : ١٣٤) ، الكاشف (٢ : ٢٨٧) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٣٣٩) ، تقريب (ص ٢٤٦) ، الاتقان (٢ : ١٨٨) .

(١) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، حبر الامة وترجمان القرآن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل من اعلم الصحابة بتفسير القرآن وكان يلقب البحر والحبر لسعة علمه . وقال عمر: لو ادرك ابن عباس اسناننا ماعاشره احد منا وقال علي بن ابي طالب عنه - رضي الله عنه - كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق . وقال ابن مسعود رضي الله عنه : نعم ترجمان القرآن ابن عباس .
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ١٣ سنة ومات بالطائف سنة ٦٨هـ وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال : اليوم مات رباني هذه الامة . اخرج له الجماعة .
تذكرة الحفاظ (١ : ٤٠) ، الاصابة (٦ : ١٣٠) ، تقريب (ص ١٧٨) .

(٢) قوله : (وهي من اسماء الله) هكذا في المخطوطة، واما عند ابن جرير بلفظ (وهو من اسماء الله) . الطبري (١٩ : ٣٧) .

(٣) درجة الاثر (١) : صحيح الاسناد الى ابن عباس ويلاحظ ان هذا الاسناد من اصح اسانيد التفسير عن ابن عباس، لان مايروى بهذا الاسناد انما هو نسخة قال عنها احمد بن حنبل : بمصر صحيفة في تفسير القرآن رواها علي بن ابي طلحة، لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ماكان كثيرا . قال ابن حجر: هذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث . تقدم كلام الامام احمد وابن حجر في ص ١٩٢ من الدراسة .
تخريج الاثر (١) :
اخرجه ابن جرير عن طريق علي بن داود عن ابي صالح به بلفظه=

آية (١) .

(٢) حدثنا علي بن الحسين (١) ، ثنا (٢) محمد بن بشار (٣) ،

= تفسير الطبري (١٩ : ٣٧) .
وذكره ابن كثير وعزاه الى ابن جرير . تفسير ابن كثير (١ : ٣٦) .
وذكره الشوكاني في اول سورة الشعراء بلفظ "انه اسم من اسماء الله" بدون نسبة الى قائله . فتح القدير (٤ : ٩٣) .

(١) علي بن الحسين : يطلق هذا الاسم على رجلين كل منهما شيخ لابن ابي حاتم لم يتضح لي عند الاطلاق ايهما المراد ، فهو اما علي ابن الحسين بن ابراهيم بن الحر ابو الحسن بن اشكاب . واشكاب - بكسر الهمزة وسكون المعجمة - لقب الحسين . قاله الحاكم ابوعبد الله قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي وهو صدوق ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق . قال النسائي : كتبنا عنه ببغداد واصله من نساء لا بأس به قيل : روى عنه البخاري . قال ابن حجر : صدوق . وقد روى عنه المصنف في هذا التفسير كما روى عن علي بن الحسين بن الجنيد لذلك عند الاطلاق لا نستطيع الجزم باحدهما . انظر رواية المصنف عنه في تفسير سورة البقرة آية (٣٦) من هذه المخطوطة ، اخرج له ابو داود وابن ماجة ، توفي سنة ٢٦١هـ ،
تهذيب التهذيب (٧ : ٣٠٢) ، تقريب (ص٢٤٤) ، الجرح (٦ : ١٧٩) .
واما هو علي بن الحسين بن الجنيد الرازي ابو الحسن ، حدث عن النفيلي ، واحمد بن صالح والمعافى بن سليمان . قال ابن ابي حاتم كتبنا عنه وهو صدوق ثقة . قال الذهبي : يعرف في بلده بالمالكي لكونه جمع حديث مالك كان بصيرا بالرجال والعلل وقال ابو يعلى الخليلي هو حافظ علم مالك ، وقال الحافظ الذهبي : وكان يحفظ ايضا احاديث الزهري . توفي سنة ٢٩١هـ .
تذكرة الحفاظ (٢ : ٦٧١) ، الجرح (٦ : ١٧٩) ، شذرات الذهب (٢ : ٢٠٨) .

(٢) ثنا : في اصطلاح اهل الحديث اختصار لكلمة : حدثنا .

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ابو بكر الحافظ بندار - سمي بذلك لانه كان بندارا في الحديث جمع حديث بلده . انظر تهذيب الكمال (٣ : ١١٧٧) . تكلم فيه عمرو بن علي ، وعلي بن المديني وورد ان يحيى لا يأبه به و يستضعفه والقواريري لا يرضاه . قال الازدي : وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه ومارأيت احدا ذكره الا بخير

آية (١) .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى (١)، ثنا شعبة (٢)،

= وقال العجلى ثقة كثير الحديث . وقال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : لا بأس به وقال ابن حبان : يحفظ حديثه و يقرأه من حفظه ، قال ابن حجر : قال ابن خزيمة : ثنا امام اهل زمانه محمد بن بشار وقال البخارى فى صحيحه : كتب الى بندار فذكر حديثا مسندا ولولا شدة وثوقه ماحدث عنه بالمكاتبة مع انه فى الطبقة الرابعة من شيوخه الا انه كان مكثرا فيوجد عنده ماليس عند غيره . وقال مسلمة : كان ثقة مشهورا وقال الدارقطني من الحفاظ الاثبات . وقال الذهبى : ارجو انه لا بأس به .
قلت : كلام من تكلم فيه لا يعتبر مع احتجاج الشيخين به واكثارهما عنه ، اخرج له الجماعة ، توفى سنة ٢٥٢هـ .
تاريخ بغداد (٢ : ١٠١) ، تهذيب ابن حجر (٩ : ٧٠) ، تقريب (ص٢٩٠) ، الجرح (٧ : ٢١٤) ، الخلاصة (ص٣٢٨) .

(١) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى مولاهم ، ابو سعيد البصرى ثقة حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المدينى : مارأيت اعلم منه . قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن مهدى اثبت اصحاب حماد بن زيد ، وهو امام ثقة اثبت من يحيى بن سعيد واتقن من وكيع ، انظر ماذكره ابن ابى حاتم من حفظه واتقانه وجلالته وعلمه بعلل الحديث فى تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل (ص٢٥٨- ٢٦٢) توفى سنة ١٩٨هـ وله ٧٣ سنة .
تذكرة الحفاظ (١ : ٣٢٩) ، التقريب (ص٢١٠) ، وقد اخرج له الجماعة .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم ابو بسطام الواسطى ثم البصرى ، ثقة حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو امير المؤمنين فى الحديث ، وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا زاهدا ورعا . قال ابن مهدى : شعبة امام فى الحديث قال ابو حاتم : اذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم انه ثقة الا نفرا باعيانهم ، وقال : كان شعبة ابصر بالحديث وبالرجال والثورى احفظ وكان يكره التدليس ويبالغ فى ذمه . توفى سنة ١٦٠هـ .
تقدمة الجرح والتعديل (ص١٢٦) ، تاريخ بغداد (٩ : ٢٥٥) تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٣) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٨) ، تقريب (ص١٤٥) اخرج له الجماعة .

آية (١) .

قال : سألت السدى[1] عن قوله :

---

(١) السدى : هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابى كريمة السدى (بضم المهملة و تشديد الدال) نسبة الى سدة مسجد الكوفة ، وابو كريمة بفتح الكاف وكسر الراء شريف الدين ـ ابو محمد القرشى مولاهم الكوفى الاعور وهو السدى الكبير . قال احمد بن حنبل : ثقة ، وقال يحيى بن معين : فى حديثه ضعف وقال ابو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي : لا بأس به . وقال ابن عدى : هو عندى مستقيم الحديث صدوق لا بأس به . ورماه الجوزجانى بالكذب . وقال العقيلى : ضعيف وكان يتناول الشيخين وقال الساجى : صدوق فيه نظر . وقال احمد : انه ليحسن الحديث الان هذا التفسير الذى يجيئ به قد جعل له اسنادا واستكلفه . وقال الحاكم : تعديل عبد الرحمن بن مهدى اقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر ، وقال الطبرى : لا يحتج بحديثه .

قال ابن عراق الكنانى ـ عن السدى واسباط ـ "وان اخرج لهما مسلم فقد تكلم فيهما بالضعف بل رميا بالكذب حتي ان بعض الحفاظ عاب على مسلم اخراجه لحديث اسباط بن نصر وآخر ما استقر عليه ابن حجر فى التقريب : ان السدى صدوق يهم وان اسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب فلم يصلا فى نقد الحافظ الى درجة الثقة فرفع هذا الحديث ـ يعنى حديث اليهودى الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن النجوم التى رآها يوسف ـ عليه السلام ـ من اوهام احدهما قطعا . وهو فى الحقيقة من الاسرائيليات".

قال احمد شاكر رحمه الله : بعد ان ذكر قول الشعبى : لما قيل له ان اسماعيل قد اعطى حظا من علم القرآن ـ فقال : " قد اعطى حظا من جهل بالقرآن"، قال احمد شاكر : "وعندى ان هذه الكلمة من الشعبي قد تكون اساسا لكل من تكلم فى السدى بغير حق ، ولذلك لم يعبأ البخارى بهذا القول عن الشعبى ولم يروه ، بل روى فى التاريخ الكبير عن مسدد عن يحيى قال : سمعت ابن ابى خالد يقول السدى اعلم بالقرآن من الشعبى وروى فى تاريخه عن ابن المدينى عن يحيى وهو القطان ، قال : مارأيت احدا يذكر السدى الا بخير وماتركه احد ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق يهم رمى بالتشيع .

قلت : ارجو ان يحتج به مالم يتبين وهمه ، فقد احتج به مسلم =

آية (١) .

(الم[١]، وحم[٢]، وطسم[٣])[٤] ، قال : فقال ابن عباس : "هو اسم الله الأعظم .

والوجه الثاني :

(٣) حدثنا محمد بن يحيى[٥] ،

= واصحاب السنن وصحح اسناده الحاكم ووافقه الذهبي .
الجرح والتعديل (١ : ١٨٤) ، تفسير الطبري (١ : ١٥٦) بتعليق احمد شاكر، الميزان (١ : ٢٣٦) ، تهذيب التهذيب (١ : ٣١٣) تقريب (ص٣٤) ، تنزيه الشريعة لابن عراق (١ : ١٩٣) ، مستدرك الحاكم مع التلخيص للذهبي (٢ : ٤٠٨) .

(١) البقرة : ١ ، آل عمران : ١ ، العنكبوت : ١ ، الروم : ١ ، السجدة : ١ لقمان : ١ .

(٢) غافر : ١ ، فصلت : ١ ، الشورى : ١ ، الزخرف : ١ ، الجاثية : ١ ، الاحقاف : ١ .

(٣) الشعراء : ١ ، القصص : ١ .

(٤) قوله : "هـــــو" هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب "هي من اسماء الله" كما تقدم في الاثر (١) لانها كلمات .
درجة الاثر (٢) : صحيح الاسناد الى ابن عباس، وللسدي متابع عن ابن عباس، وهو علي بن ابي طلحة تقدم في الاثر (١) عن ابن عباس، بلفظ : "وهي من اسماء الله" .
تخريجه : ذكره ابن كثير عن ابن عباس، وعزاه الى ابن جرير . تفسير ابن كثير (١ : ٣٦) ، وذكره الشوكاني بدون نسبة (٤ : ٩٣) .

(٥) محمد بن يحيى : وهو اما محمد بن يحيى الذهلي وهو امام من ائمة المسلمين كان احمد يثني عليه و يرفع من شأنه ، وقال الخطيب : كان احد الائمة العارفين ، والحفاظ المتقنين و الثقات المأمونين ، صنف حديث الزهري وجوده ، ومختلف في وفاته ، ورجح الخطيب بان ذلك كان سنة ٢٥٨هـ ، وعمره ٧٦ سنة . اخرج له البخاري واصحاب السنن الاربعة .
تهذيب الكمال (٣ : ١٢٨٦) ، الجرح والتعديل (٨ : ١٢٤) الكاشف (٣ : ١٠٧) ، تقريب (ص ٣٢٣) .
واما انه محمد بن يحيى بن عمر الواسطي . قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي وكان رجلا صالحا ، صدوقا في الحديث، سئل ابي عنه فقال : ثقة . وهو من تلامذة يزيد بن هارون ومحمد بن الحسين البرجلاني . الجرح والتعديل (٨ : ١٢٤) .

آية (١) .

ابنا[1] العباس بن الوليد[2] ، ثنا يزيد[3] ، ثنا سعيد[4]

---

(١) ابنا : هذا اللفظ اختصار لكلمة : (اخبرنا) فلها ثلاث اختصارات : (انا ، ارنا ، ابنا) فهذه الاخيرة فعلها البيهقي وغيره ولم تعجب هذه الاخيرة ابن الصلاح ، وعلل ذلك السيوطي بان فيها التباسا بحدثنا وليس بصواب، والصواب ان الاختزال طريقته حذف الاواخر على التوالي وذلك معدوم في هذه الصورة، لعدم توالي الحروف الباقية بعد الاختزال . انظر تدريب الراوي (٢ : ٨٦) .

(٢) العباس بن الوليد بن نصر النرسي - بفتح النون ، وسكون الراء بعدها مهملة - ابو الفضل البصري مولى باهلة، ونرس، لقب لجده نصر، وثقه يحيى بن معين وفضله على عبد الاعلى ، قال : مايصلح عبد الاعلى الاخادما لعباس، وقال ابو حاتم شيخ يكتب حديثه وكان على بن المديني يتكلم فيه ، وذكره ابن حبان في الثقات، وثقه ابن قانع والدارقطني وروى عنه البخاري ، ومسلم . واخرج له النسائي ، وفي التقريب (ص ١٦٦) ثقة . توفي سنة ٢٣٨هـ .
تهذيب الكمال (٢ : ٦٦٢) ، تهذيب التهذيب (٥ : ١٣٣) ، الجرح (٦ : ٢١٤) ، الميزان (٢ : ٣٨٦) .

(٣) يزيد بن زريع - بتقديم الزاي على الراء مصغرا - العيسى ابو معاوية البصري . قال احمد : اليه المنتهى في التثبت في البصرة، وفي رواية ما اتقنه ، وما احفظه يالك من صحة حديث، صدوق متقن ، وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة، فلا تبال ان لا تسمعه من احد ، سماعه منه قديم . قال ابن معين : الصدوق الثقة المأمون قال ابن سعد : كان ثقة حجة كثير الحديث .
قلت : متفق على سماعه من سعيد قبل الاختلاط، قال ابن حجر: ثقة ثبت اخرج له الجماعة .
تهذيب التهذيب (١١ : ٣٢٤) ، تقريب (ص ٣٨٢) ، الكاشف (٣ : ٢٧٧) ، الجرح (٩ : ٢٦٣) ، الخلاصة (ص ٤٣١) .

(٤) سعيد بن ابي عروبة - اسم ابي عروبة : مهران - اليشكري ابو النضر العدوي مولاهم البصري . قال احمد بن حنبل : لم يكن لسعيد بن ابي عروبة كتاب انما كان يحفظ ذلك كله . وثقه ابن معين والنسائي وابو زرعة ، وزاد ابو زرعة (مأمون) . قال ابن خيثمة : اثبت الناس في قتادة سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي وكذلك قال ابو زرعة =

آية (١) .

عن قتادة[1]، قوله : (طسم) ، قال : " اسم من اسماء القرآن اقسم به ربك[2] " .

= وقال ابو عوانة وابو داود الطيالسي : كان احفظ اصحاب قتادة وقال ابو حاتم : هو قبل ان يختلط ثقة، وكان اعلم الناس بحديث قتادة .
قلت : وقد اختلف الحفاظ في بداية اختلاطه الا ان ابن حجر جمع بين الاقوال بان بداية الاختلاط سنة ١٤٢هـ ولم يستحكم ولم يطبق الا سنة ١٤٣هـ واعتمد الناس ماقاله القطان وهو الاخير. توفي سنة ٦ او ١٥٧هـ وروى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٤ : ٦٣) ، تهذيب الكمال (١ : ٤٩٩) ، تقريب (ص١٢٤) ، الكواكب النيرات (ص٢٩٠) السدوسي

(١) قتادة : بفتح اوله وثانيه ورابعه كسحابة . هو ابن دعامة بن قتادة بن عزيز/ أبو الحطاب البصري الحافظ العلامة المفسر ولد اكمه . قال احمد : قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء . قال الذهبي : ومع حفظه وعلمه بالحديث كان رأسا في العربية واللغة وايام العرب، عن احمد بن حنبل والحاكم في علوم الحديث : انه لم يسمع من صحابي غير انس . قال ابن مهدي : قتادة احفظ من خمسين مثل حميد الطويل، قال ابو حاتم صدق ابن مهدي . قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا حجة في الحديث وكان يقول بشيء من القدر. قال الذهبي : ومع هذا الاعتقاد الردي ماتأخر احد في الاحتجاج بحديثه ـ سامحه الله ـ وقال ابن حجر : ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة، اخرج له الجماعة . توفي سنة ١١٨ ـ ١١٨هـ وله ٥٧ سنة .
تذكرة الحفاظ (١ : ١٢٢) ، تهذيب التهذيب (٨ : ٣٥١) ، تقريب (ص٢٨١) ، الجرح (٧ : ١٣٣) ، الميزان (٣ : ٣٨٥) ، الكاشف (٢/٣٩٦) ، مشاهير علماء الامصار (ص٩٦) ، الخلاصة (ص٣١٥) .

(٢) درجة الاثر (٣) صحيح الاسناد الى قتادة .
تخريجه : اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، بلفظه ابن ابي حاتم مختصرا ، تفسير عبد الرزاق (ص٢١٤) .
وابن جرير عن طريق الحسن عن عبد الرزاق به ، بلفظه ، مختصرا ايضا تفسير الطبري (١٩ : ٣٧) . =

آية (٢) .

قوله : (تلك آيات الكتاب المبين) .
(١)
قد تقدم تفسيره .

آية (٣) .

قوله : (نتلو عليك من نبأ (٢) موسى (٣) وفرعون)

= وذكر ابن كثير عن ابى حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال : فى الـم ، انها اسم من اسماء القرآن .
وقال ابن كثير : "ولعل هذا يرجع الى قول ابن زيد : "انه اسم من اسماء السور ، فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن ، فانه يبعد ان يكون (المص) اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرآن (المص) انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف ، لا مجموع القرآن" .
قلت : هذا توجيه جيد من ابن كثير . انظر تفسير ابن كثير (١ : ٣٦) .

(١) قوله : قد تقدم تفسيره .
قلت : تقدم فى سورة البقرة ، عند تفسير قوله تعالى : (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين) آية : (٢٥٢) ١ / ل ١٩٠-١٩١ وذكر المصنف هناك بسنده الى السدى عن ابى مالك : قوله : (تلك) يعنى هذه وبسنده الى سعيد بن جبير ايضا ان قوله : (آيات الله) يعنى القرآن . وتقدم عند تفسير قوله تعالى : (الر ، تلك آيات الكتاب المبين) آية : (١-٢) من سورة يوسف ٤ / ل ٢٤٩ بسنده الى قتادة قوله : (المبين) قال اى والله المبين ، بركته ، وهداه ، ورشده .
واخرج ابن جرير مثله عن طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة قوله (طسم تلك آيات الكتاب المبين) يعنى : مبين والله بركته ، ورشده وهداه . تفسير الطبرى (٢٠ : ١٨) .

(٢) موسى ، قيل : ان آسية هى التى سمته ، موسى ، قالت : لانا وجدناه فى الماء والشجر ف (مو) هو الماء ، و (سى) هو الشجر ، معالم التنزيل للبغوى (٥ : ١٦٤) .

(٣) فرعون : علم على كل من ملك مصر كافرا من العماليق ، وغيرهم ، كما ان قيصر علم على كل من ملك الروم مع الشام كافرا ، وكسرى لمن ملك الفرس ، وتبع لمن ملك اليمن كافرا ، والنجاشى لمن ملك الحبشة =

آية (٣ - ٤)

بالحق[1] .....) الآية .

(٤) بـــه[2] ، عن قتادة ، قوله : (نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحـــق لقوم يؤمنون) ، قال : " في القرآن نبأهم "[3] .

قوله : (ان فرعون علا في الارض) .

(٥) حدثنا ابو زرعة[4] ،

= وبطليموس لمن ملك الهند ، افاد بذلك ابن كثير في تفسيره (١ : ٩٠) ، ثم قال - في نفس الصفحة - : " ويقال : كان اسم فرعون الذي كان في زمن موسى - عليه السلام - الوليد بن مصعب بن الريان ، قيل : مصعب ابن الريان ، فكان من سلالة عمليق بن الاود ابن ارم بن سام بـــن نوح ، وكنيته : ابو مرة ، واصله فارسي من اصطخر واياه كان فعليـــه لعنة الله " .

قلت : اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى مجاهد ، قال : كـــان فرعون فارسيا من اصطخر ، في تفسير سورة هود آية (٩٧) ٤/ل ١٨٧ وسيأتي ان اسمه الوليد بن مصعب ، بسنده عن ابن اسحاق رقم (٣٩) .

(١) بالحق : ذكر ابن ابي حاتم بسنده الى ابن اسحاق ، ان قولـــه (بالحق) اي بالصدق . عند تفسير قوله : (تلك آيات الله نتلوهـــا عليك بالحق . . .) الآية . سورة البقرة : (٢٥٢) ١/ل ١٩٠ - ١٩١ .

(٢) قوله : به ، اي بالسند السابق ، وقد سبقت ترجمة رواته والاشارة الـــى درجته رقم (٣) .

(٣) تخريج الاثر رقم (٤) : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر بن معاذ عن يزيد به بلفظ : (في هذا القرآن نبأهم) تفسير الطبري (٢٠ : ١٨) . وذكره السيوطي في الدر ، عن قتادة وزاد نسبته الى عبد بن حميـــد الدر المنثور (٦ : ٣٩١) .

(٤) ابو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولـى عياش بن مطرف ابو زرعة الرازي احد الائمة الحفاظ . قال ابو حاتم : امام والنسائي : ثقة . قال الخطيب : كان اماما ربانيا حافظا مكثرا صادقـــا قال احمد بن حنبل : هذا الفتى - يعني ابازرعة - قد حفظ ستمائـــة =

آية (٤) .

ثنا عمرو بن حماد[1] ، ثنا اسباط[2] ،

= الف حديث . قال ابو زرعة عن نفسه : احفظ مائة الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد . اخرج له الجماعة الا البخارى وأبا داود . قال ابن حجر: امام حافظ ثقة مشهور . توفى سنة ٢٢٦هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ٣٢) ، تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٢٨- ٣٤٩) تقريب (ص ٢٢٦) ، الخلاصة (ص٢٥١) .

(١) عمرو بن حماد بن طلحة القناد - بفتح القاف والنون آخره دال مهملة نسبة الى بيع القند وهو السكر والمنسوب هو جد عمرو ابو محمد وقد ينسب الى جده ، قال ابو حاتم و ابن معين : صدوق ، وقال ابوداود : من الرافضة و قال مطين : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله . قال الساجى : يتهم فى عثمان وعنده مناكير . وقال المنذرى : لايحتج به الان الحافظ ابن حجر قال : وفى قوله : لايحتج به : نظر ، لان ابا حاتم قال فيه : محله الصدق .
قلت : والذى عند ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل انه صدوق ولم يقل محله الصدق . ولعل المنذرى لايرى الاحتجاج به للرفض والصحيح الاحتجاج به ، وقد احتج به مسلم فى الصحيح وابو داود والنسائى . وقال ابن حجر: صدوق رمى بالرفض، اخرج له ابن ماجة توفى سنة ٢٢٤هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ٢٢) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٢٨) ، تقريب (ص ٢٥٨) ، الكاشف (٢ : ٣٢٧) ، الميزان (٣ : ٢٥٤) ، الخلاصة (ص ٢٨٨) .

(٢) اسباط بن نصر الهمدانى - بسكون الميم - ابو يوسف ويقال : قال حرب لاحمد كيف حديثه ؟ قال : ما ادرى وكأنه ضعفه ، قال ابو حاتم سمعت ابا نعيم يضعفه ، وقال : احاديثه عامية سقط مقلوب الاسانيد وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال البخارى فى تاريخه الاوسط: صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات ، وانكر ابو زرعة على مسلم اخراجه لحديث اسباط هذا . و قال الساجى : روى احاديث لايتابع عليها عن سماك بن حرب وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال مرة : ثقة وقال موسى بن هارون : لم يكن به بأس . قال الحافظ فى التقريب: صدوق كثير الخطأ يغرب . وروى له الحاكم فى التفسير وقال : صحيح ولم =

آية (٤) .

عن السدى ، قال : "كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا[1] فى منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر ، فاحرقت وتركت بنى اسرائيل ، واحرقت بيوت مصر ، فدعى السحرة[2] ، والكهنة[3] والقافة[4] ، والحازة[5] ، فاما القافة : فهم العافة . واما العافة : فهم

= يخرجاه ووافقه الذهبى ذلك دليل على ان روايته و خصوصا فى التفسير صحيحة لاغبار عليها ، لأن روايته فى التفسير نسخة يرويها عن السدى وذلك يجعله مأمون الخطأ . روى له الجماعة والبخارى تعليقا .
تهذيب التهذيب (١ : ٢١١) ، الجرح (٢ : ٣٣٢) ، تهذيب الكمال (١ : ٧٧) ، تقريب (ص ٢٦) ، الكاشف (١ : ١٠٥) ، الميزان (١ : ١٧٥) .

(١) الرؤيا : هى مايراه النائم فى نومه سواء كان ذلك بالليل او بالنهار وهى : مما يشترك فيها المؤمن والكافر . قال تعالى : (ودخل معه السجن فتيان : قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا . . .) الاية ٣٦ من يوسف . وفى صحيح البخارى عن انس - رضى الله عنه - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة . صحيح البخارى (٤ : ٢٠٨) ، واما بالنسبة للكافر يكون مايبشر به عن رضا الشيطان حاشية السندى على البخارى (٤ : ٢١٠) .

(٢) السحر : بالكسر ثم السكون - كل مالطف مأخذه ودق ، والسحر فى كلامهم : صرف الشىء عن وجهه . انظر القاموس (٢ : ٤٦) ، النهاية لابن الاثير (٢ : ٣٤٦) .

(٣) جمع كاهن ، وهو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار . النهاية لابن الاثير (٤ : ٢١٤) .

(٤) فسر السدى القافية ، بانهم العافة الذين يزجرون الطير . وأما فى القاموس (٣ : ١٩٤) القافة جمع قائف وهو الذى يعرف الاثار ، فهذا التفسير لمعنى العافة من السدى صحيح لا غبار عليه ، وهكذا فسره عوف الاعرابى . مسند احمد (٥ : ٦٠) .

(٥) الحازة : جمع حاز ، والحازى فسره ابن عباس بالمنجم سيأتى برقم (١٥) .
قلت : تفسير ابن عباس اولى فى هذا المقام وان كان فى الاصل يطلق على الكاهن وعلى الذى يزجر الطير ، لان العطف للمغايرة .

آية (٤) .

الذين يزجرون الطير، فسألهم، عن رؤياه، فقالوا : يخرج من هـذا البلد الذى جاء بنو اسرائيل منه - يعنون بيت المقدس - رجل يكون/ ٥ على وجهه[1]، هلاك مصر . فامر بنى اسرائيل ان لا يولد لهم غلام ، الا ذبحوه ، ولا تولد لهم جارية، الا تركت . وقال للقبط : انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا ، فادخلوهم ، واجعلوا بنى اسرائيل ، يلون تلك الاعمال القذرة، فجعل[2] بنى اسرائيل فى اعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم، فذلك حين يقول الله : (ان فرعون علا فى الارض) ، يقول "تجبر فى الارض"[3] .

(٦) وروى عن عكرمة، " مثل ذلك"[4] .

---

(١) الوجه : وقد يطلق ويراد به نفس الشىء وذاته . ذكره فى القاموس (٢ : ٤٩٧) .
قلت : ورد ذلك فى قوله تعالى : (كل شىء هالك الا وجهه) سورة القصص (٨٨) ، أى ذاته . فالمراد بقوله : هنا على وجهه يعنى عليه اى بسببه .

(٢) فجعل : هكذا عند الطبرى ايضا (٢٠ : ١٩) . واما عند السيوطى (٦ : ٣٩٠) فجعلوا .
قلت : وهو الذى يتناسب مع السياق ، لقوله : - قبله - واجعلوا بنى اسرائيل .

(٣) درجة الاثر (٥) : صحيح الاسناد لان اسباطا يروى نسخة فى التفسير عن السدى فالخطأ مأمون . ولذا اخرج الحاكم عن اسباط عن السدى فى التفسير وقال صحيح ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى . المستدرك مع التلخيص (٢ : ٤١٤) .
تخريج الاثر (٥) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به بلفظه الطبرى (٢٠ : ١٩) والسيوطى عن السدى (٦ : ٣٩٠) والطوسى فى التبيان (٨ : ١١٤) والفخر الرازى فى مفاتح الغيب (٢٤ : ٢٢٥) وابو الليث السمرقندى فى تفسيره (٢/ ١٨٤/ب) .

(٤) عكرمة مولى ابن عباس الهاشمى ابو عبد الله ، اصله بربرى من اهل المغرب . قال ابن حجر فى الهدى الساري احتج به البخارى واصحاب السنن ، وتركه مسلم ولم يخرج له سوى حديث واحد فى الحج مقرونا =

آية (٤) .

(٧) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس بن الوليد النرسى ، ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة[1] ، قوله : (ان فرعون علا في الارض) ، " اى

= بسعيد بن جبير وانما تركه مسلم لكلام مالك فيه ، وقد تعقب جماعة من الائمة ذلك وصنفوا في الذب عن عكرمة ثم لخص الحافظ اقوال من تكلم فيه في ثلاثة امور :

١ - رميه بالكذب .

٢ - الطعن فيه بانه يرى رأى الخوارج .

٣ - القدح فيه بانه كان يقبل جوائز الامراء .

ثم رد الحافظ على هذه الامور التي طعنوه بها بايجاز ، فقال : فاما البدعة : فان ثبتت عليه فلاتضر حديثه ، لانه لم يكن داعية ، مع انها لم تثبت عنه ، واما قبول الجوائز فلايقدح ايضا الا عند اهل التشديد وجمهور اهل العلم على الجوائز . كما صنف في ذلك ابن عبد البر واما التكذيب : فقد قال ابن حجرمامعناه : انه لم يثبت بسند صحيح بل فيه شخص متروك ولا يجرح الثقة بنقل الضعيف ، ثم ان ثبت ذلك فانه يحتمل اوجها كثيرة لايتعين منها القدح في جميع روايته . هذا ملخص ماذكره الحافظ ثم اشبع الكلام بحثا بعد ذلك وذكر نقولا كثيرة عن الحفاظ في توثيقه والدفاع عنه .

قلت : ولو ترك حديث مثل هذا الحبر لضاع كثير من نصوص الشريعة فهو كما قال الحافظ في التقريب : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه ولا يثبت عنه بدعة . وقد قال ابو حاتم : اصحاب ابن عباس عيال على عكرمة .

هدى الساري (ص٤٢٥) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٩٥) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٢٦٣) ، تقريب (ص٢٤٢) ، الجرح (٧ : ٧) .

تخريج الاثر رقم (٦) : بحثت في مظانه ولم اجده .

(١) درجة الاثر (٧) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .

تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد به . بلفظه (٢٠ : ١٨) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣٩١) وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن جرير بلفظه .

آية (٤) .

بغى فى الارض" .

قوله تعالى : (وجعل اهلها شيعا) .

(٨) حدثنا ابو زرعة، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط، عن السدى[1] فى قوله : (وجعل اهلها شيعا) ، "يعنى بنى اسرائيل حين جعلهم فى الاعمال القذرة"[2] .

(٩) حدثنا حجاج بن حمزة[3]، ثنا شبابة[4]

---

(١) درجة الاثر (٨) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى بن هارون عن عمرو به ، بلفظه (٢٠ : ١٩) . وذكره فى الدر المنثور عن السدى وزاد نسبته الى ابن جرير (٦ : ٣٩٠) .

(٢) والظاهر ان المراد بالاعمال القذرة : الاعمال التى يسخر لها بعض الناس ويكرهها ويتجنبها اكثرهم لمشقة فيها او لعدم ملاءمتها مع منصبه او غير ذلك ، وليس بالضرورة ان تكون فى مباشرة الانجاس والارواث . القاموس (٢ : ١١٩) ، النهاية لابن الاثير (٤ : ١١٦) .

(٣) حجاج بن حمزة بن سويد المجلى ابو يوسف القاضى - الخشابى قال المعلمى فى تعليقه على كتاب الجرح والتعديل : وفى بعض النسخ الخشانى (بالنون قبل ياء النسب) والصواب بالباء ، هكذا ضبطه ابن ماكولا فى الاكمال وابن السمعانى فى الانساب ٥/١٢٩-١٣٠ وغيرهما وهو بضم الخاء و فتح الشين المعجمة مشددة او مخففة و (خشاب) قرية من قرى الرى - الرازى روى عن ابن أبي فديك وابى اسامة وعبد الله بن نمير قال ابو زرعة : شيخ مسلم صدوق وعن على بن الحسن الهسنجانى قال : سمعت اخى ابا محمد - يعنى عبد الله بن الحسن - وذكر حجاج بن حمزة فقال : اعرفه منذ ثلاثين سنة او اربعين ماعرفه الا يزداد خيرا .
الجرح والتعديل (٣ : ١٥٨) ، غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٢٠٣) .

(٤) شبابة (بفتح أوله وثانيه ورابعة كسحابة) ابن سوار المدائنى اصله من خراسان يقال : كان اسمه مروان مولى بنى فزارة . قال ابو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وثقه ابن معين وابن خراش وابن سعد وتركه احمد للارجاء . وقال ابن عدى : انما ذمه الناس للارجاء الذى كان فيه واما فى الحديث فلا بأس به =

آية (٤) .

ثنا ورقاء[1]، عن ابن ابى نجيح[2]

= وقال ابن المدينى انكر عليه الخطأ ولعله حدث من حفظه . قال ابو زرعة : كان يرى الارجاء قيل له : رجع عنه قال نعم . ذكره ابن حبان فى الثقات وهو ثقة حافظ الا انه كان داعية فى الارجاء قيل رجع عنه توفى ٤ او ٥ او ٦ ٢٠٦هـ . اخرج له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٤ : ٣٠٠) ، الكاشف (٣ : ١٣٥) ، تقريب (ص١٤٢) ، الميزان (٢ : ٢٦٠) .

(١) ورقاء بن عمرو بن كليب ابو بشر قال ابن ابى حاتم : اصله من خوارزم وقال ابن حجر : اصله من مرو ، كوفى سكن المدائن . قال احمد : ثقة صاحب سنة قيل له : كان مرجئا قال : لا ادرى . وفضله على شيبان قال : الا انهم يقولون : لم يسمع التفسير كله ، وذكر انه قال : كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن ابى نجيح وقرأ على نصفه . قال شعبة عليك بورقاء فانك لن تلقى مثله حتى ترجع . قال ابو داود : صاحب سنة الا ان فيه ارجاء . وثقه ابن معين ووكيع وقال ابن معين فى رواية صالح وكذلك ابو حاتم وزاد ، اثنى عليه شعبة . وذكره ابن حبان فى الثقات و قال العقيلى يتكلمون فى حديثه عن منصور . قال ابن عدى روى احاديث غلط فى اسانيدها وباقى حديثه لا بأس به . لذلك قال ابن حجر : صدوق ، فى حديثه عن منصور لين .
تقريب (ص٣٦٩) ، تهذيب التهذيب (١١ : ١١٣) ، الكاشف (٣ : ١٣٥) الجرح والتعديل (٩ : ٥٠) ، الميزان (٤ : ٣٣٢) .

(٢) هو عبد الله بن ابى نجيح - اسم ابى نجيح يسار - ابو يسار الثقفى مولاهم المكى وثقه احمد وابن معين وابو زرعة والنسائى وفضله ابو حاتم على خصيف ، قال : انما يقال فى ابن ابى نجيح القدر وهو صالح الحديث ، قال ابن سعد عن الواقدى : كان ثقة كثير الحديث ويذكرون انه يقول بالقدر وقال ابن المدينى : اما الحديث فهو فيه ثقة ، واما الرأى فكان قدريا معتزلا ، قال ابن حبان : ابن ابى نجيح نظير ابن جريج فى كتاب القاسم بن ابى بزة ، عن مجاهد فى التفسير رويا عن مجاهد من غير سماع ، قال وكيع : كان سفيان يصحح تفسير ابن ابى نجيح وقال يحيى بن سعيد : لم يسمع التفسير من مجاهد وقد قال ابن حبان كل من يروى عن مجاهد التفسير فانما اخذه من كتاب القاسم .
قلت : فقد عرفنا الواسطة وهو القاسم بن ابى بزة ثقة ولذلك صحح =

آية (٤) .

عن مجاهد[1] ، في قوله : (وجعل اهلها شيعا) " فرق بينهم[2] .

= الائمة تفسيره كسفيان الثوري ، قال في التقريب : ثقة رمى بالقدر وربما دلس، اخرج له الجماعة . توفي سنة ١٣١هـ او بعدها .
تقريب (ص ١٩١) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٥٤) ، الجرح والتعديل (٥ : ٢٠٣) ، مشاهير علماء الامصار (ص١٤٥) ، الميزان (٢ : ٥١٥) الخلاصة (ص ٢١٧) .

(١) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ حدث عن كثير من الصحابة ولزم ابن عباس وقرأ عليه القرآن وكان من اوعية العلم . قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية اسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟ قال قتادة اعلم من بقي بالتفسير مجاهد . وقال الثوري : اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به . قال الذهبي : اجمعت الامة على امامة مجاهد والاحتجاج به ، اخرج له الجماعة . ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١٠٣ هـ بمكة .
تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٤) ، تقريب (ص ٣٢٨) ، الجرح والتعديل (٨ : ٣١٩) ، الكاشف (٣ : ١٢٠) ، الميزان (٣ : ٤٣٩) .

(٢) درجة الاثر (٩) : صحيح لغيره إلى مجاهد ، ويرتقي الى صحيح لغيره مع كون شيخ ابن أبي حاتم صدوقا لوروده عند ابن جرير (٢٠ : ١٩) باسنادين الى مجاهد احدهما صحيح والاخر ضعيف لان ابن أبي جريج لم يسمع من مجاهد .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق محمد بن عمرو ، عن ابى عاصم عن عيسى ثم عن الحارث ، عن الحسن ، عن ورقاء ، جميعا عن ابن ابى نجيح به . بلفظه .
قلت : وطريق بن جرير هذه صحيحة السند ، واخرج ابن جرير بطريق اخرى الى ابن جريج عن مجاهد نحوه مما يزيد اثر ابن ابى نجيح عن مجاهد ، قوة ومتانة ، ومما تجدر الاشارة اليه ان ابن جرير لا يورد رواية ابن جريج وابن ابى نجيح الا مقرونة احداهما بالاخرى وماذلك الا للانقطاع بين ابن جرين ومجاهد . الطبرى ٢٠/١٩ وزاد السيوطي والشوكاني نسبته الى الفريابى ، وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩١) ، فتح القدير (٤ : ١٦١) .

آية (٤) .

(١٠) حدثنا ابو زرعة، ثنا صفوان[١]، ثنا الوليد[٢]، ثنا سعيد[٣]،

---

(١) صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفى مولاهم ابو عبد الملك الدمشقى مؤذن الجامع . قال ابو داود : حجة، وذكره ابن حبان في الثقات و قال منتحل مذهب اهل الرأى وقال الترمذى : هو ثقة عند اهل الحديث ووثقه مسلمة بن قاسم وابو على الجبانى، ونقل ابن حبان عن ابى زرعة الدمشقى مايفيد بانه يدلس تدليس التسوية وقال ابن حجر: ثقة كان يدلس تدليس التسوية . اخرج له اصحاب السنن الا ابن ماجة اخرج له فى التفسير . ولد سنة ٨ او ١٦٩هـ ، وتوفى سنة ٨ او ٧ او ٢٣٩هـ وله سبعون سنة .

(٢) الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقى عالم الشام الاموى مولاهم، قال احمد : كان رفاعا، وفي رواية عنه كان كثير الخطأ وفي رواية اختلطت عليه احاديث ماسمع و مالم يسمع، وقال ابو زرعة الدمشقى : قال لى احمد عندكم ثلاثة اصحاب حديث فذكر منهم الوليد بن مسلم . قال ابن معين : كان ممن يأخذ حديث الاوزاعى عن ابى السفر وكان ابو السفر كذابا قال ابو مسهر: كان معتنيا بالعلم، وقال ايضا : كان من ثقات اصحابنا . وقال ابو حاتم : صالح الحديث، ووصفه هشام بن عمار بالعلم والورع والتواضع و وصفه الهيثم بن خارجة بتدليس التسوية قلت : لعل الاخطاء التي وصفها احمد لم تكن كثيرة بجانب علمه وحفظه، لذلك قال فى التقريب : ثقة كثير التدليس و التسوية وقد احتج به الجماعة . توفى سنة ٤ او ١٩٥هـ .
تهذيب التهذيب (١١ : ١٥١) ، تقريب (ص ٣٧١) ، الميزان (٤ : ٣٤٧) ، الجرح والتعديل (٨ : ١٦) .

(٣) سعيد بن بشير الازدى مولاهم ابو عبد الرحمن الشامى او ابو سلمة اصله من البصرة او واسط، قال شعبة صدوق اللسان ، وفي رواية صدوق الحديث وفي رواية صدوق اللسان فى الحديث . قال ابو حاتم محله الصدق عندنا وكذلك ابو زرعة وضعفه ابن معين وابن المدينى والنسائى ، واثنى عليه دحيم و ابن عيينة وابو مسهر وقال البخارى يتكلمون فى حفظه، وفي التقريب (ص ١٢٠) ضعيف . اخرج له اصحاب السنن ، توفي ٨ او ١٦٩هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ٨) ، الجرح و التعديل (٤ : ٦) .

آية (٤) .

عن قتادة[1]، يعني في قوله : (وجعل اهلها شيعا) " قال : فرق بين القبط، وبني اسرائيل" .

(١١) وروى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم[2]،

---

(١) درجة الاثر (١٠) : ضعيف الاسناد لضعف سعيد بن بشير الازدي .
تخريجه : لم اجد له متابعا ، وذكره الطبرسي في مجمع البيان عن قتادة بلفظه (٥ : ٢٠ : ٢٦٣) .
تخريج الاثر رقم (١٠) : لم اجده بهذا اللفظ، ولكن الطبري اخرج نحوه بطريقين الى قتادة . الاولى : من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة، والثانية عن طريق القاسم عن الحسين عن ابي سفيان عن معمر عن قتادة، قال : يستعبد طائفة منهم، ويذبح طائفة، ويقتل طائفة، ويستحيي طائفة . الطبري (٢٠ : ١٨، ١٩) .
واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظ ابن جرير هذا . تفسير عبد الرزاق (ص ٢١٤) .

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني . قال احمد ضعيف وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ضعيف . قال ابو حاتم : ليس بقوي الحديث كان في نفسه صالحا وفي الحديث واهيا وضعفه ابو زرعة اما علي بن المديني فضعفه جدا وضعفه النسائي . قال ابن سعد : كان كثير الحديث ضعيفا جدا وقال ابن عدي له احاديث حسان وهو ممن احتلمه الناس، وقال ابن خزيمة : ليس هو ممن يحتج اهل العلم به لسوء حفظه، قال ابن الجوزي : اجمعوا على ضعفه . قال الحاكم وابو نعيم : روى عن ابيه احاديث موضوعة .
قلت : لاشك انه ضعيف في الحديث ولكن قول ابن عدي احتملد الناس ليس ذلك في الاحكام ولعله في التفسير لانه يروى عن ابيه تفسيره . قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١ : ١٣٣) : ولزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن ، فهذا يشعر بان مايرويه عبد الرحمن في التفسير هو تفسير زيد ان سكوت اكثر العلماء عن تفسيره يشعر بانه ليس فيه ما ينكر . لكني تفسيره الموصول الى ابيه فيه احتمالان :
تفسيره الموصول الى ابيه فيه احتمالان :
١ - صحيح اذا كان نسخة .
٢ - ضعيف اذا كان حفظا الا اذا توبع او له شاهد عند غيره .. وان

آية (٤) .

نحو ذلك[1] .

قوله : (يستضعف طائفة منهم) .

(١٢) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[2] : (يستضعف طائفة منهم) " يقول : جعلهم في الاعمال القذرة[3] .

(١٣) حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم[4] ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة[5]

= كان موقوفا عليه من قوله فهو كالموقوف على غيره من التابعين وتابعيهم تقريب (ص ٢٠٢) ، تهذيب التهذيب (٦ : ١٧٧) ، الجرح (٥ : ٢٣٣) الميزان (٢ : ٥٦٤) ، تنزيه الشريعة (١ : ٧٨) ، الكاشف (٢ : ١٦٤) .

(١) الاثر (١١) عن عبد الرحمن ، وصله ابن جرير عن طريق يونس عن ابن وهب ، عن ابن زيد ، قال : "الشيع : الفرق" . واسناده صحيح إلى ابن زيد وله شاهد من اثر مجاهد رقم (٩) واثر السدى رقم (١٠) .

(٢) درجة الاثر (١٢) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .
تخريج الاثر رقم (١٢) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى بن هارون عن عمرو به ، بلفظ : يعني بني اسرائيل حين جعلهم . . . الخ والباقي مثل ابن ابي حاتم ، وذكره السيوطي بلفظ ابن ابى حاتم مع زيادة الطبري وعزاه اليهما . تفسير الطبري (٢٠ : ٢٩) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٠) .

(٣) تقدم الكلام على هذه الكلمة في الاثر (٨) تعليق (٤) .

(٤) محمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم روى عن سهل بن عثمان العسكري ، وعمرو بن الصلت ، وابي عمار الحسين بن حريث ومحمود بن غيلان قاله ابن ابى حاتم . وقال : كتبت عنه وهو صدوق .
الجرح والتعديل (٨ : ٤٨) .

(٥) عبد الرحمن بن سلمة الرازى كاتب سلمة بن الفضل ابو محمد الأزدى روى عن يحيى بن الضريس ، وسلمة بن الفضل روى عنه محمد بن أيوب ومحمد بن العباس مولى بني هاشم الرازى ، سكت عنه ابن أبي حاتم .
الجرح والتعديل (٥ : ٢٤١) .

آية (٤) .

ثنا سلمة[1]، عن محمد بن اسحاق[2]، قال :"لم يكن من الفراغ

---

(١) سلمة بن الفضل الابرش - بالمعجمة - ابو عبد الله الازرق الرازى ، مولى الانصار قاضى الرى ، قال ابن معين : ثقة كتبنا عنه ، قال ابو حاتم محله الصدق فى حديثه انكار يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائى ضعيف . قال ابو زرعة كان اهل الرى لا يرغبون فيه لمعان فيه من سوء رأيه و ظلم فيه ، وفى رواية عن ابن معين : كتبنا عنه وليس به بأس ، وكان يتشيع ، وقال ايضا : كان كتب مغازيه اتم ، ليس فى الكتب اتم من كتابه . قال جرير : ليس من لدن بغداد الى ان يبلغ خراسان ، اثبت فى ابن اسحاق من سلمة ، قال ابن سعد : كان ثقة صدوقا وهو صاحب مغازى ابن اسحاق ، وقال احمد فيه : لا اعلم الا خيرا ، ووثقه ابو داود ، وقال ابن عدى : عنده غرائب وافراد ولم اجد فى حديثه حديثا قد جاوز الحد فى الانكار واحاديثه متقاربة محتملة . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطىء ويخالف . اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة فى التفسير . قال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ .

قلت : والذى يظهر لى من كلامهم انه ثقة فى ابن اسحاق ثبت وفى غيره يخطىء . وماذكره البخارى عن شيخه ابن المدينى : انه وهنه وقال : ماخرجنا من الرى حتى رمينا بحديثه وذلك لعله كما قال ابوزرعة لسوء رأيه وظلم فيه وهذا لا يضر بحديثه و كثيرا مايتهم الناس القضاء بالظلم . توفى ٢٩٠ هـ .

تقريب (ص ١٣١) ، تهذيب التهذيب (٤ : ١٥٣) ، تهذيب المزى (١ : ٥٢٦) ، الجرح والتعديل (٤ : ١٦٨) .

(٢) محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدنى ابو بكر ، ويقال : ابو عبد الله المطلبى مولاهم نزيل العراق ، قال ابن عيينة : جالست ابن اسحاق منذ بضع وسبعين سنة ومايتهمه احد من اهل المدينة ، قال شعبة : امير المؤمنين فى الحديث ، واختلفت الروايات عن احمد وابن معين ، وتكلم فيه مالك و هشام بن عروة ويحيى القطان وسليمان التيمى ووهيب بن خالد . قال هشام : يحدث عن امرأتى فاطمة بنت قيس فوالله ان رآها قط . وقال الدارقطنى اختلف الائمة فيه وليس بحجة انما يعتبر به . =

آية (٤) .

فرعون اشد غلظة و لا اقسى قلبا ، ولا اسوأ ملكة لبنى اسرائيل منه تعبد هم فجعلهم خولا ، وخدما ، وصنفهم فى اعماله ، فصنف يبنون وصنف يحرثون ، وصنف يرعون له/قال : فهم فى اعماله ومن لم يكن

= قلت : اخطر تهمة وجهت اليه هى التى تمثلت فى كلام مالك وهشام فقد قلدهما غيرهما فى ذلك كيحيى القطان ووهيب ابن خالد ومن لم يعتبر من رجال الجرح والتعديل كسليمان التيمى لذلك ، فقد قام على بن المدينى بدراسة كتب ابن اسحاق فخرج بنتيجة فقال : فما وجدت عليه الا حديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين .
وسئل ابن المدينى كيف حديث ابن اسحاق ؟ فقال صحيح ، وسئل عن كلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه وقال دحيم فى كلام مالك فيه : انه ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر ، وقال مصعب : كانوا يطعنون عليه بشىء من غير جنس الحديث ، قال ابن حبان مامعناه : ان مالكا قال ذلك مرة ثم توقف عنه وانما ينكر عليه اخذه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم من اولاد اليهود الذين أسلموا وابن اسحاق يتبع ذلك من غير ان يحتج بهم ، وقال الذهبى : نال منه مالك فى حالة انزعاج لما بلغه انه يقول : اعرضوا على علم مالك فانا بيطاره . واما كلام هشام فيه فليس بقادح لاحتمال انه سمع منها من وراء حجاب او سمع منها وهو صبى او غير ذلك ، ولم يقل انه رآها واما قوله : ادخلت على وهى بنت تسع فغلط ، فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة وقد ذكر الذهبى فى الميزان ان يحيى القطان سمع تكذيبه عن وهيب وهو سمع عن مالك ومالك سمع عن هشام وقال هشام ذلك بغير تأكد فتبين ان تكذيبه لا اساس له من الصحة . وآخر ماتوصل اليه الذهبى انه لا يحتج به اذا انفرد وليس بالواهى ، بل يعتبر به . وتوصل الحافظ ابن حجر بعده الى انه صدوق مدلس رمى بالقدر والتشيع .
قلت : ان الصدوق يحتج به وحديثه حسن اضف الى ذلك ان التفسير قريب من المغازى لتعلقه باسباب النزول ومعرفة الوقائع فابن اسحاق حجة فى المغازى .
ترجمته فى : تهذيب التهذيب (٩ : ٣٨) ، الجرح والتعديل (٧ : ١٩١) .

آية (٤) .

منهم فى ضيعة[1] له ، من عمله ، فعليه الجزاء ، فسامهم كما قال الله - عز وجل[2] " .

قوله تعالى : (يذبح ابناءهم) .

(١٤) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ، ثنا اسباط ، عن السدى ، قوله : (يذبح ابناءهم) ، " وجعل لا يولد لبنى اسرائيل مولود الا ذبح ، فلا يكبر الصغير ، وقذف الله - عز وجل - فى مشيخة[3] "

= تهذيب المزى (١ : ١١٦٧) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٧٢) ، تقريب (ص ٢٩٠) ، تاريخ بغداد (١ : ٢٢٤) ، الميزان (٣ : ٤٦٨) .

(١) الضيعة : العقار والارض ، وحرفة الرجل و صناعته وتجارته . القاموس المحيط (٣ : ٥٩) .

(٢) درجة الاثر رقم (١٣) : رجاله رجال الحسن الا عبد الرحمن بن سلمة فقد سكت عنه ابن ابى حاتم و لم اجد له متابعا فى هذا الاثر فاتوقف عن الحكم عليه .
تخريج الاثر رقم (١٣) : لم اجد من ذكره .

(٣) مشيخة : بفتح الميم و سكون الشين المعجمة وفتح المثناة التحتانية او بكسر الشين المعجمة مع سكون المثناة التحتانية ، جمع شيخ وهو من استبانت فيه السن او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر العمر او الى الثمانين . انظر القاموس المحيط (١ : ٢٧٢) .
درجة الاثر (١٤) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) . وله شاهد عن ابن عباس فى حديث الفتون عند النسائى وابى يعلى كما سيأتى فى التخريج على هذا الاثر

آية (٤٩) .

بني اسرائيل الموت ، فاسرع فيهم ، فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلموه ، فقالوا : ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت ، فنوشك أن يقع العمل على غلماننا(١) ، تذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار فيعينون الكبار فلو انك تبقى من اولادهم ، الامر ان يذبحوا سنة ، ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هارون فترك . فلما كان في السنة التي يذبحون فيها ، حملت موسى ، فلما ارادت وضعه حزنت من شأنه ، .

قوله : (ويستحيي نساءهم) .

(١٥) حدثنا محمد بن يحيى ، انبا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ، عن قتادة(٢) ، قوله : (يذبح ابناءهم ، ويستحيي نساءهم)(٣) ، ذكر

---

(١) الغلمان : جمع غلام وهو الطار الشارب ، اى الذى طلع وظهر شاربه او من حين يولد الى ان يشب . القاموس (٤ : ١٥٨) ، مقاييس اللغة (٤ : ٣٨٧) .

تخريج الاثر (١٤) : اخرج ابن جرير عن طريق موسى بن هارون ، عن عمرو به ، طرفا من هذا الاثر بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٠) .
وذكره السيوطي ، عن السدى بلفظ ابن ابى حاتم ، وزاد نسبته الى ابن جرير ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٠) .
وذكر ابن كثير نحوه في حديث الفتون الذى اخرجه عن سنن النسائى الكبرى بسند النسائى الى سعيد بن جبير عن ابن عباس . انظر تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) .
واخرج ابو يعلى نحوه في مسنده ايضا في حديث الفتون . ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ٥٦) .
وذكره ابن ابى حاتم بهذا اللفظ عن السدى في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى : (واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب .. الآية) آية (٥٠) ١/ل ٣٥

(٢) درجة الاثر (١٥) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .

(٣) قوله : (ويستحي نساءهم) أى يستبقي نساءهم كما في الصحاح ٦/٢٣٢٤ .

آية (٤) .

لنا ان حازيا[1] حزى لفرعون ـ قال ابن عباس : الحازى : المنجم ـ فقال له : انه يولد فى هذا العام غلام من بنى اسرائيل ، يسلبك ملكك ، فتتبع ابناءهم ذلك العام ، فيقتل ابناءهم ، ويستحيى نساءهم حذرا مما قال له الحازى[2] .

---

(١) الحازى : الذى يحزى الاشياء و يقدرها بظنه ، ويقال لخارص النخل الحازى وللذى ينظر فى النجوم حزاء ، لانه ينظر فى النجوم واحكامها بظنه وتقديره فربما اصاب . قاله ابن الاثير فى النهاية ، ثم قال : ومنه الحديث " كان لفرعون حاز" اى كاهن . انظر النهاية فى غريب الحديث والاثر لابن الاثير (١ : ٣٨٠) ، والقاموس المحيط (٤ : ٣١٨)

قلت : قول ابن الاثير : "كان لفرعون حاز اى كاهن" تفسير منه للحازى ولا يتعارض مع تفسير ابن عباس الذى قال : الحازى : المنجم لان ابن الاثير عرف الحازى فى اول كلامه هنا بانه الذى يحزى الاشياء ويقدرها بظنه . لذا فان اطلاقه على الكاهن وعلى المنجم وعلى خارص النخل جائز لغة ، وان لفرعون كاهنا ومنجما ثم انه سمى الاثر حديثا ، وذلك ايضا جائز عند بعض العلماء لان الاثر والحديث عندهم بمعنى واحد ، والتفريق بينهما ايضا اصطلاح لآخرين وهو اولى للتمييز بين المرفوع والموقوف .

(٢) تخريج الاثر رقم (١٥) : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد به بلفظه .

واخرج ايضا عن طريق القاسم عن الحسين عن ابى سفيان عن معمر عن قتادة بلفظ : "كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره ـ يعنى انه كاهن ـ فقال له : انه يولد . . . الخ والباقى بلفظه . انظر تفسير الطبرى (٢٠ : ٢٠) .
واخرج عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة ، قريبا من لفظ ابن ابى حاتم . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ .
وذكر السيوطى عن قتادة نحوه وعزاه الى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) .

آية (٤) .

قوله : (انه كان من المفسدين) .

(١٦) حدثنا علي بن الحسين[1] ، ثنا محمد بن عيسى[2] ، ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : "لقد ذكر لي ان كان ليأمر بالقصب ، فيشق حتى يجعل امثال الشفار ، ثم يصف بعضه الى بعض ، ثم (يؤتى) (بحبالى)[3] من بني اسرائيل فيوقفن عليه فيجز اقدامهن ، حتى ان المرأة منهن (لتمصع)[4] بولدها ، فيقع بين رجليها ، فتظل (تطؤه)[5] ، وتتقى به حد[6] القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها ، حتى اسرف في ذلك و(كاد)[7] يفنيهم ، فقيل له : افنيت الناس/ وقطعت النسل ، وانما (هم)[8] ٤٣٧

---

(١) علي بن الحسين والمراد به هنا ابن الجنيد لان الدامغاني من شيوخه وهو حافظ ثقة تقدم برقم (٢) .

(٢) محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني ابو الحسين نزيل الري ، قال ابو حاتم : يكتب حديثه ، وروى عنه ، روى عنه النسائي . قال في التقريب مقبول من الطبقة العاشرة .
الجرح (٨ : ٣٩) ، تقريب (ص ٣١٤) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٣٨٦) الخلاصة (ص ٣٥٥) .

(٣) بحبال ، هكذا في المخطوطة ، والتصحيح من الدر المنثور (٦ : ٣٩١) .

(٤) لتمصع ، يقال : مصعت المرأة بولدها اي رمت به . انظر القاموس (٣ : ٨٧) واللفظ الذي عدلت عنه لتصع ، هكذا في المخطوطة ، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١ : ٣٨٧) .

(٥) تطأها : هكذا في المخطوطة ، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١ : ٣٨٧) ، والسيوطي في الدر (٦ : ٣٩١) .

(٦) حد : هكذا في المخطوطة وعند الطبري في التاريخ (١ : ٣٨٧) ، السيوطي في الدر (٦ : ٣٩١) (جز) .

(٧) كان : هكذا في المخطوطة والتصحيح من الطبري في التاريخ (١ : ٣٨٧) والسيوطي في الدر (٦ : ٣٩١) (كاد) .

(٨) هو : هكذا في المخطوطة والتصحيح من الطبري في التاريخ (١ : ٣٨٧) والسيوطي في الدر (٦ : ٣٩١) (هم) .

آية (٤ - ٥)

خولك[1] وعمالك، فتأمر بان يقتل الغلمان عاما، ويستحيوا عاما، فولد هارون[2] عليه السلام في السنة التي يستحيى فيها الغلمان، وولد موسى عليه السلام في السنة التي فيها يكون، وكان هارون اكبر منه بسنه[3].

قوله تعالى : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض) .

(١٧) حدثنا احمد بن عصام[4]، ثنا مؤمل[5]،

---

(١) الخول : قال في النهاية : حشم الرجل واتباعه، واحدهم خائل وقد يكون واحدا ويقع على العبد والامة مأخوذ من التمليك، وقيل من الرعاية، وفي القاموس : الخول هو ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية. انظر نهاية ابن الاثير (٢ : ٨٨) القاموس (٣ : ٣٨٣) .

(٢) في هامش المخطوطة بعد هارون : "عليه السلام" .

(٣) درجة الاثر رقم (١٦) : اسناده ضعيف، لان محمد بن عيسى الدامغاني مقبول، ومحمد بن اسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع ولا متابع له .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن ابن اسحاق عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ ابن ابى حاتم . تاريخ الطبرى (١ : ١٨٧) .
وذكره السيوطى عن مجاهد بلفظ ابن ابى حاتم وعزاه اليه فقط، وهو ثابت عند الطبرى في تاريخه الا ان السيوطى زاد فيه قوله : فلما اراد الله بموسى . . . الخ وسيأتى في (٢٧) . الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) .

(٤) احمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن ابى عمرة الانصارى ابو يحيى ابن اخت محمد بن يوسف الزاهد الاصبهانى. قال ابن ابى حاتم كتبنا عنه وهو ثقة صدوق .
الجرح والتعديل (٢ : ٦٦) .

(٥) مؤمل بن اسماعيل العدوى مولى آل الخطاب، وقيل: مولى بنى بكر ابو عبد الرحمن البصرى نزل مكة . قال ابن معين : ثقة، قال ابو حاتم صدوق شديد في السنة كثير الخطأ يكتب حديثه . قال البخارى منكر الحديث . قيل : دفن كتبه فكان يحدث من حفظه فكثر خطؤه ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ . قال سليمان : يروى =

آية (٥) .

ثنا ابو هلال[1]، عن الحسن[2]، قال :

= المناكير عن ثقات شيوخه . قال الساجي : صدوق كثير الخطأ وقال الدارقطني : ثقة كثير الخطأ . قال في التقريب : صدوق كثير الخطأ روى له البخاري في التعليقات وابو داود في القدر والترمذي والنسائي توفي سنة ٢٠٦ هـ .
تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٨٠) ، الجرح والتعديل (٨ : ٣٧٤) ، تقريب (ص ٣٥٣) .

(١) ابو هلال الرؤاسي محمد بن سليم مولى بني سامة بن لؤي نزل في بني راسب فنسب اليهم ، قيل كان مكفوفا ، ويحيى لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه ، قال احمد يحتمل في حديثه الا انه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث . قال ابن معين : صدوق وقال مرة ليس به بأس ، قال ابو حاتم : يحول عنه . ادخله البخاري في الضعفاء وقال ابن معين وابو داود ليس له كتاب ، وقال ابو داود : ثقة قال النسائي : ليس بالقوي ، وقال الساجي روى عنه حديث منكر ، وقال البزار : احتمل الناس حديثه وهو غير حافظ ، قال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه . في التقريب : صدوق فيه لين ، علق له البخاري في الصحيح ، واخرج له اصحاب السنن ، توفي آخر سنة ١٦٧ هـ وقيل غير ذلك .
تقريب (ص ٢٩٩) ، تهذيب التهذيب (٩ : ١٩٦) ، الكنى للدولابي (٢ : ١٥٤) ، الجرح (٧ : ٢٧٣) ، الخلاصة (ص ٣٣٨) .

(٢) الحسن بن ابي الحسن البصري ، اسم ابيه - يسار بالتحتانية وبعدها سين مهملة - الانصاري مولاهم ، وصفه اهل العلم بانه من افصح اهل البصرة ، ثقة فقيه فاضل مشهور يرسل كثيرا ويدلس ، قال البزار كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا وهو رأس الطبقة الثالثة ، قاله ابن حجر . قال الذهبي : وقد يدلس عمن لقيه و يسقط من بينه وبينه ، ولكنه حافظ من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظير ، اخرج له الجماعة ، توفي سنة ١١٠ هـ وقد قارب ٩٠ من عمره وله ٨٨ سنة .
تقريب (ص ٦٩) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٧١) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٤٠) ، الجرح والتعديل (٣ : ٤٠) .

آية (٥) .

قال عمر[1] :"انى استعملت عمارا[2] لقول الله : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض[3]) ،

(١٨) ذكر عن (. . . . . بن ابى بكر[4]) ،

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - القرشى العدوى ، اول من لقب بامير المؤمنين ، ثانى الخلفاء الراشدين الملهم الفاروق الذى هاجر الى المدينة معلنا هجرته ، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ايد الاسلام باحد العمرين فوفق عمر الهداية دون ابى جهل فما زال يؤيد به الله الحق حتى انتقل الى ربه شهيدا بالمدينة قال ابن حجر : مشهور جم المناقب ، استشهد فى ذى الحجة ٢٣هـ ، ومدة خلافته عشر سنين ونصف .
تقريب (ص ٢٥٣) ، تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ١٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٥) .

(٢) عمارا : هكذا فى المخطوطة ، وعند السيوطى فى الدر (٦ : ٣٩٢) عمالا والصواب مافى المخطوطة .

(٣) درجة الاثر (١٧) : ضعيف الاسناد لأن مؤمل بن اسماعيل وابا هلال الرواسى ليسا حافظين فلا يحتج بهما عند الانفراد .
تخريج الاثر رقم (١٧) : ذكره السيوطى عن الحسن عن عمر رضى الله عنهما ، بلفظه ، الا قوله :"استعملت عمارا" وعند السيوطى " استعملت عمالا" ، وعزاه الى ابن ابى حاتم فقط . الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) .

(٤) الاسم الاول مطموس لا يقرأ ، والاسم الثانى ايضا لم اجد من كنية ابيه ابو بكر من تلاميذ شريك وانما وجدت من كنية ابيه ابو بكير - وهو يحيى ابن ابى بكير معروف بالرواية عن شريك اسم ابى بكير - نسر ويقال : بشر ويقال : بشير بن اسيد العبدى القيسى ابو زكريا الكرمانى كوفى الاصل سكن بغداد وولى قضاء كرمان . قال احمد : ما اكيسه ؟ وقال ابن معين : ثقة وقال ابو حاتم : صدوق ، وقال العجلى : كوفى ثقة ، وقال ابن المدينى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له الجماعة ، قال ابن حجر : ثقة ، توفى سنة ٨ او ٩ ٢٠٠هـ .
تقريب (ص ٣٧٤) ، تهذيب العزى (٣ : ١٤٩١) ، تهذيب التهذيب (١١ : ١٩٠) ، الجرح (٩ : ١٣٢) .

آية (٥) .

عن شريك[1]، عن عثمان بن ابى زرعة[2]، عن ابى صادق[3]، حدثنى من[4]

---

(١) شريك بن عبد الله بن ابى شريك النخعى ، الكوفى القاضى ، قال يحيى ابن معين : صدوق ثقة الا اذا خالف فغيره احب الينا منه ، وقال العجلى كوفى ثقة وكان حسن الحديث، فقيها عالما ، شديدا على اهل البدع، كان يحيى لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه . قال ابو داود ثقة يخطىء على الاعمش، قال ابن حبان فى الثقات : كان فى آخر عمره يخطىء فيما يروى ، تغير عليه حفظه ، فالذين سمعوا عنه بواسط ليس فى سماعهم تخليط كيزيد بن هارون واسحاق الازرق ، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه اوهام . علق له البخارى ، وروى له مسلم فى المتابعات وروى له الباقون . قال فى التقريب (ص ١٤٥) صدوق كثير الخطأ تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة . توفى ٧ او ١٧٨هـ ولد ٨٢ سنة .
تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٧) ، الجرح والتعديل (٤ : ٣٦٥) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٣٢) ، الكواكب النيرات (ص ٢٥٠) ، تاريخ بغداد (٩ : ٢٧٩)

(٢) عثمان بن ابى زرعة ـ هو عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم ابو المغيرة الكوفى وهو عثمان الاعشى . قال احمد : كوفى ثقة ليس احد اروى عنه من شريك ، قال ابن معين وابو حاتم و النسائى وعبد الغنى بن سعيد والعجلى وابن نمير ثقة من السادسة ، روى له الجماعة سوى مسلم .
تهذيب ابن حجر (٧ : ١٥٥) ، تهذيب الكمال (٢ : ٩٢١) ، تقريب (ص ٢٣٦) ، الجرح والتعديل (٦ : ١٦٧) .

(٣) ابو صادق ـ هو عبد الله بن مسلم بن يزيد ، وقيل : عبد الله بن ناجد ـ بالنون ـ الازدى الكوفى من ازد شنوءة ، قال ابو حاتم مستقيم الحديث، روى عن على ولم يسمع منه ، وقال يعقوب بن شيبة ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن سعد : كان ورعا مسلما قليل الحديث يتكلمون فيه . قال ابن حجر: صدوق وحديثه عن على مرسل من الطبقة الرابعة .
تقريب (ص ٤١١) ، تهذيب التهذيب (١٣ : ١٣٠) .

(٤) قوله : حدثنى من سمع عليا ، فيه اشارة الى انه ليس له سماع، من على رضى الله عنه ولم اقف على اسم صريح لهذا المبهم .

آية (٥) .

سمع علياً[1] ، في قوله : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض) ، قال : "يوسف وولده"[2] .

قوله تعالى : (ونجعلهم ائمة) .

(١٩) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن

---

(١) هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة ، من السابقين المرجح انه اول من اسلم ، احد العشرة المبشرين بالجنة ، واحد الخلفاء الراشدين ، قاضي الامة وفارس الاسلام ، نهض باعباء العلم والعمل وقد كان يتحرى ويستحلف من يحدثه بالحديث ، توفي رضي الله عنه في رمضان سنة ٤٠ هـ ، وهو يومئذ افضل الاحياء من بني آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ٦٣ سنة على الارجح ، روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٧ : ٣٣٤) ، تقريب (ص٢٤٣)
تذكرة الحفاظ (١ : ١٠) ، تاريخ الخلفاء (ص ١٦٦) .

(٢) درجة الاثر رقم (١٨) : ضعيف الاسناد لان شريكا تغير ولا يعلم رواية يحيى بن بكير عنه قبل الاختلاط ام بعده ، ولأن ابا صادق روى عن مبهم لا يعرف .
تخريج الاثر (١٨) : لم اجد من اخرجه الا ان السيوطي ذكره عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وزاد نسبته الى ابن ابي شيبة وابن المنذر وكذا ذكره الشوكاني ، وعلي بن حسام الدين المتقي ، بدون زيادة على ماذكره السيوطي . الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) ، فتح القدير (٤ : ١٦٢) منتخب كنز العمال بهامش المسند (١ : ٤٦٦) .
قلت : واخرج ابن جرير عن طريق بشر ، عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض) ، قال : "بنو اسرائيل" .
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظ الطبري وعزاه الى عبد بن حميد وابن جرير وزاد الشوكاني نسبته الى ابن ابي حاتم ، ولم اجده في تفسير هذه الاية عند ابن ابي حاتم ولعل ذلك في تفسير آية اخرى مشابهة انظر الطبري (٢٠ : ١٩) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) ، فتح القدير (٤ : ١٦٢) .

آية (٥-٦)

قتادة[1]، (ونجعلهم ائمة) ، " اى ولاة الامر[2] .

(٢٠) وبه[3]، فى قوله : (ونجعلهم الوارثين) ، "اى يرثون الارض بعد فرعون وقومه[4] .

قوله : (ونمكن لهم فى الارض) .

(٢١) حدثنا عمار بن خالد[5] ،

---

(١) درجة الاثر (١٩) : صحيح الاسناد الى قتادة، تقدم برقم (٣) .

(٢) تخريج الاثر رقم(١٩) : اخرجه ابن جرير عن بشر، عن يزيد به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ١٩) .
وذكره السيوطى عن قتادة بلفظه، ونسبه الى عبد بن حميد وابن جرير، دون ابن ابى حاتم . الدر المنثور (٦ : ٣٩٢) .
وذكر البغوى عن قتادة، قوله : (ونجعلهم ائمة) قال :"ملوكا" .
وذكر البغوى ايضا عن مجاهد ، قوله : (ونجعلهم ائمة) قال :"دعاة الى الخير" . انظر معالم التنزيل (٥ : ١٦٢) .

(٣) الاثر (٢٠) : وبه، اى بالسند الذى قبله عن قتادة رقم(١٩) وهو اسناد صحيح الى قتادة .

(٤) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر، عن يزيد ، به، بلفظه .
وعن طريق القاسم، عن الحسين ، عن ابى سفيان ، عن معمر، عن قتادة بلفظ "يرثون الارض بعد فرعون" . الطبرى (٢٠ : ١٩) .
وذكره السيوطى عن قتادة، بلفظ ابن ابى حاتم هذا ، وعزاه الى عبد بن حميد وابن جرير، دون ابن ابى حاتم .
واخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، بلفظ :"يرثون الارض بعد آل فرعون" . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ .
وذكره السيوطى بلفظ عبد الرزاق هذا ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، ولكنى لم اجده عند ابن جرير بهذا اللفظ الذى نسبه اليه .

(٥) عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطى ابو الفضل ، ويقال : ابو اسماعيل التمار، قال ابن ابى حاتم : كتبت عنه مع ابى بواسط وكان ثقة صدوقا ، سئل ابى عنه فقال :صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات =

آية (٦) .

ثنا محمد بن الحسن (١) ، ويزيد بن هارون (٢) ، عن اصبغ بن زيد (٣) ، عن القاسم بن ابى ايوب (٤) ،

= وقال فى التقريب : ثقة توفى سنة ٢٦٠ هـ ، وروى له النسائى وابن ماجة . الجرح (٦ : ٣٩٥) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٣٩٩) ، تهذيب الكمال (٢ : ٩٩٦) ، تقريب (ص ٢٥٠) ، ثقات ابن حبان (٧ : ٤١١) .

(١) محمد بن الحسن بن عمران المزنى الواسطى قاضيها اصله من الشام ولى القضاء بواسط ، قال احمد وابو حاتم : ليس به بأس ، وقال ابن معين وابو داود وابن سعد : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن حجر : ثقة ، اخرج له البخارى وابو داود فى المسائل والترمذى وابن ماجة من الطبقة التاسعة .
تهذيب التهذيب (٩ : ١١٨) ، تقريب (ص ٢٩٤) ، الجرح والتعديل (٧ : ٢٢٦) .

(٢) يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطى احد الاعلام الحفاظ المشاهير ، قيل اصله من بخارى ، اثنى عليه الحفاظ من جهة حفظه واتقانه وعبادته ، قال ابو حاتم : ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله ، وقال ابو زرعة : والاتقان اكثر من حفظ السرد قال ابن المدينى : مارأيت احفظ منه . قال ابن حجر : ثقة متقن عابد روى له الجماعة ، توفى سنة ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين .
تقريب (ص ٣٨٣) ، تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦) ، تهذيب الكمال (٣ : ١٥٤٤) ، الجرح والتعديل (٩ : ٢٩٥) .

(٣) اصبغ بن زيد بن على الجهنى الوراق ابو عبد الله الواسطى كاتب المصاحف ، قال احمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين : ثقة ،
قال ابو زرعة : شيخ . وقال النسائى : ليس به بأس . قال ابن حجر : صدوق يغرب . روى له الجماعة ماعدا مسلما وابا داود ، توفى سنة ١٥٩ هـ
تهذيب التهذيب (١ : ٣٦١) ، تقريب (ص ٣٨) ، تهذيب الكمال (١ : ١١٨) ، الجرح والتعديل (٢ : ٣٢٠) .

(٤) القاسم بن ابى ايوب الاسدى ، الاعرج ، الواسطى ، اصبهانى الاصل فقال ليس هو ابن بهرام كما زعمه ابو نعيم وقد فرق بينهما ابن حبان ابن بهرام ضعيف واما ابن ابى ايوب فهو ثقة ، وثقه ابن معين ، وابو حاتم ، وابو داود ، وابن سعد ، نزل عليهم سعيد بن جبير باصبهان =

آية (٦) .

عن سعيد بن جبير[1]، عن ابن عباس[2]، قال : "تذاكر فرعون ، وجلساؤه ماكان الله وعد ابراهيم، ان يجعل فى ذريته انبياء، وملوكا. فقال بعضهم : ان بنى اسرائيل لينتظرون ذلك، ومايشكون فيه .

قوله : (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) .

(٢٢) حدثنا ابو زرعة، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا سعيد ، عن قتادة[3]، قوله

= سنتين فى قرية سنبلان وسمع عنه القاسم، فى التقريب (ص ٢٧٨) ثقة من السادسة .
تهذيب التهذيب (٨ : ٣٠٩) ، تهذيب الكمال (٢ : ١١٠٧) الجرح والتعديل (٧ : ١٠٧) .

(١) سعيد بن جبير بن هشام الاسدى الوالبى مولاهم الكوفى ابو محمد ويقال ابو عبد الله ، روايته عن عائشة، وابى موسى ونحوهما ، مرسلة كان ابن عباس اذا اتاه اهل الكوفة يستفتونه ، يقول : اليس فيكم ابن ام الدهماء؟ يعنى سعيد بن جبير، قال عمرو بن ميمون عن ابيه لقد مات سعيد ، وماعلى ظهر الارض احد الا وهو محتاج الى علمه قال ابو القاسم الطبرى : هو ثقة امام حجة على المسلمين ، وقال ابن حبان فى الثقات : كان فقيها عابدا فاضلا ورعا ، قال فى التقريب (ص ١٢٠) ثقة ثبت فقيه ، روى له الجماعة . قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ وله ٤٩ .
تهذيب التهذيب (٤ : ١١) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٧٦) ، الجرح والتعديل (٤ : ٩) ، غاية النهاية فى طبقات القراء (١ : ٣٠٥) .

(٢) درجة الاثر رقم (٢١) : اسناده حسن الى ابن عباس - رضى الله عنهما
تخريج الاثر رقم (٢١) : خرجه ابو يعلى فى مسنده به ، بلفظه وصححه الهيثمى ، فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٦) .
وذكره ابن كثير فى حديث الفتون نقلا عن النسائى فى سننه الكبرى رواه عن طريق عبد الله بن محمد ، عن يزيد بن هارون به ، بلفظه تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) ، البداية والنهاية (١ : ٣٠٠) .

(٣) درجة الاثر (٢٢) : رجاله ثقات لكن صفوان وشيخه الوليد مدلسان ولكنهما قد صرحا بالتحديث هنا لذا فالاسناد صحيح . =

آية (٦ -٧)

(ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) ، قال : "ماكان القوم حذروه" .

قوله : (واوحينا الى ام موسى) .

(٢٣) حدثنا ابو زرعة[١]، ثنا منجاب[٢]، ابنا بشر بن عمارة[٣]،

= تخريجه : اخرجه ابن جرير عن بشر، عن يزيد ، عن سعيد عن قتادة بلفظ : "شيئا ماحذر القوم" . الطبرى (٢٠ : ٢٠) .
وذكر السيوطى عن قتادة بلفظه وزاد نسبته الى عبد بن حميد .
فائدة : قرىء بفتح الياء والراء (يرى) وبضم النون وكسر الراء (نرى) وقد صوب ابن جرير كلا من القراءتين وكان من مذهبه ترجيح القراءات السبع بعضها على بعض حسب المدلول لا حسب الثبوت .
قلت : والصحيح عدم ترجيح قراءة سبعية على سبعية اخرى لان الكل قرآن . تقدم هذا الكلام فى ص ١٧٤- ١٧٥ من الدراسة .

(١) ابو زرعة : هو الرازى سبقت ترجمته فى رقم (٥) وهو امام ثقة .

(٢) منجاب - بكسر اوله وسكون ثانيه ، ثم جيم ، ثم موحدة - بن الحارث بن عبد الرحمن التميمى ، أبو محمد الكوفى روى عنه مسلم ، وروى له ابن ماجة فى التفسير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه ابن حجر . توفى ٢٣١هـ تقريب (ص ٣٤٧) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٩٧) ، تهذيب الكمال (٣ : ١٣٧١) .

(٣) بشر بن عمارة الخثعمى المكتب الكوفى . قال ابو حاتم : ليس بالقوى فى الحديث قال البخارى يعرف وينكر ، قال النسائى : ضعيف ، وقال ابن حبان : كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد . قال ابن عدى : وهو عندى حديثه الى الاستقامة اقرب . قال الدارقطنى : متروك . لم يخرج له من الستة الا ابن ماجة . قال ابن حجر : ضعيف من السابعة .
تقريب (ص ٤٥) ، تهذيب التهذيب (١ : ٤٥٥) ، الجرح والتعديل (٢ : ٣٦٢) .

آية (٧) .

عن ابى روق[1] ، عن الضحاك[2] ، عن ابن عباس، قوله : (وأوحينا / الى ٤٣٨ ام موسى) ، يقول :"الهمناها الذى صنعت بموسى[3] .

(٢٤) وروى عن الحسن[4] ، نحو ذلك .

---

(١) ابو روق - بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف - هو عطية بن الحارث الهمدانى صاحب التفسير، قال احمد والنسائى : ليس به بأس . قال ابن معين : صالح ، قال ابو حاتم :صدوق ، قال يعقوب بن سفيان لابأس به وذكره ابن حبان فى الثقات . قال ابن حجر:صدوق ، من الطبقة الخامسة. روى له البخارى فى الادب، واصحاب السنن سوى النسائى .
تقريب (ص. ٢٤) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٢٢٤) ، الجرح والتعديل (٦ : ٣٨٢) .

(٢) الضحاك : هو ابن مزاحم الهلالى ابو القاسم، ويقال : ابو محمد الخراسانى . قال احمد :ثقة مأمون ، وثقه ابن معين ، وابو زرعة والدارقطنى والعجلى وقال شعبة عنه : لم يلق ابن عباس، انما لقى سعيد بن جبير بالرى فاخذ التفسير عنه ، قال ابن المدينى عن يحيى بن سعيد :كان شعبة لايحدث عن الضحاك بن مزاحم، وكان ينكر ان يكون لقى ابن عباس قط، قال يحيى بن سعيد : كان الضحاك ضعيفا . ذكره ابن حبان فى الثقات وقال :لقى جماعة من التابعين ولم يشافه احدا من الصحابة . وفى التقريب (ص ١٥٥) : صدوق كثير الارسال .
قلت : بل هو يستحق فوق الصدوق لكثرة الحفاظ الذين وثقوه ، وترك شعبة له تشدد وتبعه على ذلك يحيى وبالغ فى جرحه حتى ساوى بينه وبين جويبر ومحمد بن السائب الكلبى والفرق جلى بين كل واحد منهم .
تهذيب التهذيب (٤ : ٤٥٣) ، الجرح (٤ : ٤٥٨) ، الخلاصة (ص ١٧٧) ، غاية النهاية (١ : ٣٣٧) .

(٣) درجة الاثر رقم (٢٣) : ضعيف بهذا الاسناد الى الضحاك لضعف بشر بن عمارة ولا متابع .
تخريجه : لم اجد من اخرجه الان السيوطى ذكره عن ابن عباس بلفظ ابن ابى حاتم ونسبه اليه فقط . الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) .

(٤) الاثر (٢٤) : عن الحسن البصرى ، لم اجد من وصله .

آية (٧) .

(٢٥) حدثنا محمد يحيى ، ابنا العباس، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة[1] قوله : (واوحينا الى ام موسى) ، " وحيا جاءها من الله ، قذف في قلبها ، وليس بوحي نبوة" .

قوله تعالى : (ان ارضعيه) .

(٢٦) حدثنا علي بن الحسين[2] ،

---

(١) درجة الاثر (٢٥) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر، عن يزيد به ، بلفظه .
وذكره السيوطي عن قتادة ، ونسبه الى عبد بن حميد وابن ابي حاتم دون الطبري ، وهو ثابت عنده ايضا وبلفظ ابن ابي حاتم . تفسير الطبري (٢٠ : ٢٠) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) .
واخرج عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظ :"قذف في نفسها" .
واخرج ابن جرير عن طريق القاسم، عن الحسين ، عن ابي سفيان ،عن معمر، عن قتادة ، بلفظ عبد الرزاق هذا .
وذكره السيوطي بهذا اللفظ ايضا عن قتادة ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر ، دون الطبري ـ وهو ثابت عنده . تفسير الطبري (٢٠ : ٢٠) ، تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) .
وذكر البغوي عن قتادة ، بلفظ : قذف في قلبها . وقال البغوي ايضا: وحي الهام لا وحي نبوة .
وقال ابن كثير :"ليس بوحي نبوة كما زعمه ابن حزم وغيره من المتكلمين بل الصحيح الاول كما حكاه ابو الحسن الاشعري عن اهل السنة والجماعة . قال الشوكاني : واجمع العلماء على انها لم تكن نبية .
قلت : ودعوى الاجماع مع وجود المخالف فيه نظر، بل الاولى ان يقال كما قال ابن كثير، الصحيح ماذهب اليه جمهور اهل السنة والجماعة .
انظر معالم التنزيل (٥ : ١٦٢) ، قصص الانبياء لابن كثير (١ : ٢٦٠) فتح القدير للشوكاني (٤ : ١٥٩) .

(٢) علي بن الحسين ، المراد به هنا ابن الجنيد لانه معروف بالرواية عن احمد بن صالح وابي الطاهر .

آية : (٧) .

ثنا أحمد بن صالح (١) ، وابو الطاهر (٢) ، قالا : ثنا ابن وهب (٣) ، ثنـــــا

---

(١) احمد بن صالح المصرى ابوجعفر الحافظ المعروف بابن الطبرى ، كـــان ابوه من أهل طبرستان ، قال الخطيب: احتج به جميع الائمة الا النسائـى وقال عبد الله بن نمير : حدثنا احمد بن صالح ، فاذا جاوزت الفـــرات فليس أحد مثله ، قال ابوحاتم : ثقة
قال فى التقريب : ص ١٣ ثقة حافظ تكلم فيه النسائى بسبب اوهام قليلـــة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه انما تكلم فى احمد بـــن صالح الشمونى فظن النسائى أنه عنى ابن الطبرى .
تهذيب التهذيب (١ : ٣٩) ، الجرح والتعديل (٢ : ٥٦) تذكـــرة الحفاظ (٢ : ٤٩٥ ، طبقات الشافعية الكبرى (٢ : ٢٦) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٠٦) .

(٢) أبوالطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الاموى مولاهـــم المصرى ، قال ابوحاتم : ثقة . قال على بن الحسن بن خلف بن قديـــد : كان ثقة ثبتا صالحا ، قال ابن يونس : كان فقيها من الصالحين الاثبـــات قال النسائى ثقة ، كان الغسانى يثنى عليه .
قلت : ذكر ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة ابى الطاهر هذا ان ابا حاتـم وابا زرعة قالا : لا بأس به ، ولم أجد فى كتاب الجرح لابن ابى حاتم قـــول ابى زرعة ، وانما قال ذلك ابوحاتم فقط . أخرج له مسلم واصحاب السنـــن سوى الترمذى . توفى سنة ٢٥٥هـ .
تقريب (ص ١٥) ، الجرح (٢ : ٦٥) ، تهذيب التهذيب (١ : ٦٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢ : ٦)

(٣) ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ابومحمد المصـــرى الفقيه ، قال أحمد : صحيح الحديث ، يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ، ما أصح حديثه واثبته ، قال : كان يسئ الاخذ ولكـــن اذا نظرت الى حديثه وماروى عن مشايخه وجدته صحيحا . قال ابوزرعـــة : نظرت نحو ثلاثين الفا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر لا اعلم اننـــى رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة ، وقال ابن حجر : الفقيه ثقة حافـــظ عابد ، روى له الجماعة . توفى سنة ١٩٧هـ وله ٧٢ سنة .
تقريب (ص ١٩٣) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٧١) ، الجرح والتعديـــل (٥ : ١٨٩) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٠٣) .

آية (٧) .

حيى بن عبد الله[1] عن ابى عبد الرحمن الحبلى[2] ، " ان الله اوحى الى ام موسى حين وضعت ان ترضعه[3] " .

---

(١) حيى - بضم اوله وياء ين من تحت الاولى مفتوحة - بن عبد الله بن شريح المعافرى الحبلى ابو عبد الله المصرى ، قال احمد : احاديثه مناكير وقال ابن معين ليس به بأس . قال البخارى : فيه نظر ، وقال النسائى ليس بالقوى . وقال ابن عدى : ارجو انه لا بأس به اذا روى عنه ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . توفى سنة ١٤٨هـ . قال ابن حجر : صدوق يهم .
تقريب (ص ٨٧) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٧٢) ، الجرح والتعديل (٣ : ٢٧١) .

(٢) ابو عبد الرحمن الحبلى - بضم الحاء المهملة وبعدها موحدة نسبة الى الحبلى حي من اليمن - عبد الله بن يزيد المعافرى المصرى تابعى ، وثقه ابن معين و ابن سعد والعجلى وذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن يونس : وكان صالحا فاضلا بعثه عمر بن عبد العزيز الى افريقيا ليفقههم فبث فيها علما كثيرا . قال في التقريب : ثقة . روى له البخارى في الادب المفرد ومسلم في الصحيح ، واصحاب السنن . توفى سنة ١٠٠هـ .
تهذيب التهذيب (٦ : ٨١) ، تقريب (ص ١٩٤) ، الجرح والتعديل (٥ : ١٩٧) ، مشاهير علماء الامصار (ص ١٢١) .

(٣) درجة الاثر رقم (٢٦) : رجال هذا الاسناد ثقات الا حيى فهو صدوق يهم ، الا ان تلميذه ابن وهب قد اثنى احمد على روايته عن مشايخه . وقال ابن عدى ايضا في حيى اذا روى عنه ثقة ، فانه لا بأس به ، لذا فهو حسن الاسناد ، وله شواهد منها الاثر الذى بعده عن مجاهد برقم (٢٧) واثر آخر عند الطبرى عن طريق موسى ، عن عمرو ، عن اسباط عن السدى بلفظ قد .
تقدم برقم (١٤) عند ابن ابى حاتم " فلما ارادت وضعه حزنت من شأنه - وزاد الطبرى قوله : فاوحى الله اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم " . تفسير الطبرى (٢٠ / ٢٠)

قلت : ان اثر ابى عبد الرحمن الحبلى ، والسدى ، ومجاهد ، يلتقى حول نقطة الارضاع بعد الولادة امرها الله بذلك لعلمه بما عندها من الحزن والقلق امرت بالارضاع الى ان يأتى وقت الخوف فعندئذ امرت بالقائه في البحر .

آية (٧) .

(٢٧) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد[1] ، قال : " فلما اراد الله بموسى ما اراد ، واستنقاذ بني اسرائيل مما هم فيه ، من البلاء ، اوحى الله الى ام موسى - حين تقارب ولادها ان ارضعيه[2] .

(٢٨) حدثنا ابو زرعة ، ثنا ابراهيم بن موسى[3] ، ابنا ابن ابي زائدة[4] ، قال

---

(١) درجة الاثر (٢٧) : تقدم اسناده برقم (١٦) وهو اسناد ضعيف فقد بينت هناك سبب ضعفه ولكن المتن له شاهد ، لان السدى وابا عبد الرحمن الحبلى رويا معناه لذلك جمع المصنف بين اثر ابي عبد الرحمن و اثر مجاهد لان احدهما يقوى الاخر وخصوصا اذا اضفنا اليهما اثر السدى . تقدم تخريجه عن ابن جرير في ص٤ هامش ٣ .

(٢) تخريج الاثر (٢٧) : اخرجه ابن جرير في تاريخه من ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه . تاريخ الطبرى (١ : ١٨٧) . وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ ابن ابي حاتم وعزاه اليه فقط وهو ثابت عند الطبرى في التاريخ كما سبق آنفا . الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) وقد تقدم الطرف الاول من هذا الاثر رقم (١٦) .

(٣) ابراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي ، ابو اسحاق الرازى الفراء المعروف بـ (الصغير) كان احمد ينكر على من يقول له : الصغير ويقول : هو كبير في العلم و الجلالة . قال الحفاظ : هو اتقن من ابن ابي شيبة ومن ابي جعفر الجمال ، وأحفظ من صفوان بن صالح وفي التقريب (ص ٢٣) ثقة حافظ . روى له الجماعة ، توفي سنة ٢٢٠هـ . تهذيب التهذيب (١ : ١٧٠) ، الجرح والتعديل (٢ : ١٣٧) .

(٤) ابن ابي زائدة ، هو زكريا - اسم ابي زائدة خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، ابو يحيى الكوفي . قال القطان ليس به بأس . وقال احمد : ثقة حلو الحديث ما اقربه من ابن ابي خالد . قال ابن معين : صالح . قال ابو زرعة : صويلح يدلس كثيرا عن الشعبي . وقال ابو حاتم : لين الحديث كان يدلس ووثقه كثيرون . قال الحافظ ثقة ، وكان يدلس وسماعه من ابي اسحاق بآخره روى له الجماعة ، توفي سنة ٧ او ٨ او ١٤٩هـ . تقريب (ص١٠٧) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٣٢٩) ، تهذيب الكمال (١ : ٤٣٠) ، الجرح والتعديل (٣ : ٥٩٣) .

آية (٧) .

سمعت الاعمش[1] يقول : قال ابن عباس[2] : في قوله : (ان ارضعيه فاذا خفت عليه) قال :" ان يسمع جيرانك صوته" .

قوله : (فاذا خفت عليه)[3] .

(٢٩) حدثنا ابي ، ثنا اصبغ بن الفرج[4] ، اخبرني ابن وهب ، حدثني حيي بن

---

(١) الاعمش ، هو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي ، مولاهم ، ابو محمد الكوفي يقال اصله من طبرستان جاء به ابوه الى الكوفة فاشتراه رجل من بني اسد فاعتقه . قال ابن عيينة : سبق الاعمش اصحابه باربع فذكر منها انه احفظهم للحديث ، قال شعبة : ماشفاني احد في الحديث ماشفاني الاعمش . قال الذهبي : وربما دلس عن ضعيف ولا يدري فاذا قال عن ، تطرق اليه احتمال التدليس الا في شيوخ اكثر عنهم ، فعنهم محمول على السماع . وفي التقريب (ص ١٣٦) ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس . روى له الجماعة ، ولد سنة ٦١هـ وتوفي ٧ او ١٤٨هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ٢٢٢) ، الجرح (٤ : ١٤٦) ، الميزان (٢ : ٢٢٤) ، المراسيل لابن ابي حاتم (ص٧٢) ، غاية النهاية (١ : ٣١٥) .

(٢) درجة الاثر (٢٨) : ضعيف للانقطاع بين الاعمش وعبد الله بن عباس لانه يروي عن حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عنه فبينهما راويان على هذا .
تخريجه : لم اجد من اخرجه الا ان السيوطي ذكره عن ابن عباس بلفظ ابن ابي حاتم وعزاه اليه دون غيره . والشوكاني ايضا ذكره عن ابن عباس وعزاه اليه . الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) ، فتح القدير (٤ : ١٥) .

(٣) ـ الاولى ـ ذكر هذه الاية قبل اثر ابن عباس (٢٨) لانه تفسير لهذه الاية ولا ينبغي ان يتقدم عليها .

(٤) اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي مولاهم ، الفقيه المصري ابو عبد الله كان وراق ابن وهب . قال ابن معين : كان من اعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسألة مسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها . وقال ابو حاتم : صدوق وكان من اجل اصحاب ابن وهب . وقال العجلي ثقة صاحب سنة . وقال ايضا : لابأس به =

آية (٧) .

عبد الله ، عن ابى عبد الرحمن الحبلى[1] ، قال :"ان الله اوحى إلى ام موسى حين و ضعته ، (ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم) فلما خافت عليه ، جعلته فى التابوت ، وجعلت المفتاح مع التابوت و طرحته فى البحر" .

قوله : (فالقيه فى اليم) .

(٣٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[2] ، (فالقيه

= وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابو على بن السكن ثقة ثقة هرب ايام الفتنة فاستتر بحلوان الى ان مات سنة ٢٢٥هـ . قال فى التقريب (ص ٣٨) ثقة ، روى له الجماعة الا مسلما وابن ماجة .
تهذيب التهذيب (١ : ٣٦١) ، الجرح والتعديل (٢ : ٣٢١) .

(١) درجة الاثر (٢٩) : حسن بهذا الاسناد الى ابى عبد الرحمن تقدم برقم (٢٦) .
تخريجه : تقدم هذا الاثر الطرف الاول منه الى قوله :"حين و ضعته" ولم اجد من اخرجه ولكن ذكره السيوطى عن ابى عبد الرحمن الحبلى بلفظه وعزاه الى ابن ابى حاتم فقط . الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) .
ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان الطبرى اورد فى تفسيره اثرا آخر من طريقين : احدهما بسنده الى ابن جريج ، والاخر بسنده الى ابى بكر بن عبد الله الهذلى ومعناهما : اذا بلغ اربعة اشهر وطلب من الرضاع اكثر مما يطلبه الصبى بعد حال نزوله من بطن امه فالقيه فى اليم واثرا آخر بسنده عن السدى انها امرت ان تلقيه بعد ولادته وارضاعه بدون تأخير ، وذهب ابن جرير الى ان الصواب ما دلت عليه الآية من الامر بالقائه فى اليم عند وجود الخوف سواء كان ذلك بعد الولادة وارضاعه مباشرة او بعد شهر او اكثر .
قلت : الصواب ماقاله ابن جرير لظاهر الآية ولان الامر بالقائه فى اليم مرتبط بحصول الخوف لا بمجرد الولادة و هذه هى الحكمة فى الامر بالارضاع . انظر تفسير الطبرى (٢٠ : ٢٠) .

(٢) هذا الاسناد قد تقدم فى الاثر (٥) و هو اسناد صحيح الى السدى لان اسباطا يروى نسخة .

آية (٧) .

في اليم) ، " وهو البحر ، وهو النيل"(١) .

(٣١) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج(٢) ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، حدثنى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس(٣) ، حملت ام موسى بموسى ، فوقع فى قلبها الهم والحزن مما دخل عليه فى بطن امه مما يراد به(٤) / وامرها اذا ولدته ٤٣٩
ان تجعله فى تابوت ، ثم تلقيه فى اليم ، فلما ولدت فعلت ذلك به(٥)" .

قوله تعالى : (ولا تخافى ولا تحزنى) .

(٣٢) اخبرنا ابو يزيد القراطيسى(٦) فيما كتب الى ، ابنا

---

(١) تخريج الاثر رقم (٣٠) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى ، عن عمرو به بلفظه . الطبرى : (٢٠ : ٢١) .

قال السمعانى فى تفسيره (٢ : ٧٤ ل) : " المراد باليم هنا على قول جميع المفسرين ، هو النيل" .

(٢) محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابى الثلج - بمثلثة وجيم - البغدادى ابو بكر ، ويقال : ابو عبد الله رازى الاصل ، روى عنه البخارى والترمذى قال ابن ابى حاتم كتبت عنه مع ابى سنة ٢٥٤هـ وهو صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . قال ابن حجر : صدوق ، توفى سنة ٢٥٧هـ . تقريب (ص ٣١٣) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٢٤٧) ، الجرح والتعديل (٧ : ٢٩٤) .

(٣) درجة الاثر (٣١) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) وفى مجمع الزوائد (٧ : ٥٧) من حديث ابى يعلى فى حديث الفتون - وهو بهذا السند - قال : "بما دخل منه فى قلب امه مما يراد به" .

(٥) تخريجه : اخرجه ابو يعلى فى مسنده به بلفظه ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٧) ، وذكره ابن كثير فى حديث الفتون نقلا عن سنن النسائى الكبرى به ، بلفظه . تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) ، قصص الانبياء (١ : ١٤٩) ، البداية والنهاية (١ : ٣٠٠) .

(٦) ابو يزيد القراطيسى ، هو يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القرشى المصرى مولى بنى امية . قال ابن يونس : بلغت سنه مائة سنة الا اربعة =

آية (٧) .

اصبغ بن الفرج ، ثنا عبد الرحمن بن زيد[١] ، فى قول الله : (ولا تخافى) قال : "لا تخافى عليه البحر" (ولا تحزنى) يقول : "لا تحزنى لفراقه"[٢] .

قوله : (انا رادوه اليك) .

(٣٣) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس[٣] ، قوله[٤] : فاوحى الله اليها ان لا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ، فلما ولدت فعلت ذلك به ، فلما توارى عنها ابنها اتاها الشيطان فقالت فى نفسها مافعلت بابنى ؟ لو ذبح عندى فواريته وكفنته فكان احب الى من ان القيه بيدى الى

= اشهر وكان ثقة صدوقا ويقال انه ولد سنة ١٨٤هـ . قال احمد بن خالد : من اوثق الناس ولم ار مثله ، ولا لقيت احدا الا وقد لين فيه او تكلم فيه الا يوسف بن يزيد ويحيى بن ايوب العلاف ورفع من شأنه قال فى التقريب : ثقة . روى له النسائى والطبرانى ، توفى سنة ٢٨٧هـ. تهذيب الكمال (٣ : ١٥٦٤) ، تهذيب التهذيب (١١ : ٤٢٩) ، تقريب (ص ٣٨٩) .

(١) عبد الرحمن بن زيد ، تقدم فى (١١) وهو ضعيف فى الحديث بلا شك وكلام الذهبى فى التذكرة (١ : ١٣٣) يشعر بان لعبد الرحمن تفسير مدون نقله عن ابيه

(٢) درجة الاثر (٣٢) : صحيح الاسناد الى ابن زيد .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق يونس عن ابن وهب عن ابن زيد بلفظه . وذكره السيوطى عن ابن زيد وعزاه الى ابن جرير وابن ابى حاتم بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٠) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٣) .

(٣) درجة الاثر (٣٣) : حسن بهذا الاسناد . تقدم برقم (٣١) .

(٤) والصواب (قال) لانه من قول ابن عباس مع الاقتباس من الاية وليس حكاية للآية .

آية (٧) .

دواب البحر وحيتانه ، وانتهى الماء به حتى ارقابه(١) عند فرضة(٢) مستقى جوارى امرأة فرعون ، فلما رأينه اخذنه ، فهممن ان يفتحن التابوت فقال بعضهم : ان فى هذا مالا ، وانا ان فتحناه ، لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه ، فحملنه كهيئته ، لم يحركن منه شيئا حتى رفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه غلاما ، فالقى عليه منها محبة لم تلق منها على احد من البشر قط(٣) .

قوله : (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين) .

(٣٤) حدثنا على بن الحسين ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق(٤) ، (انا رادوه اليك) وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية ، وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين) ، ونجاة بنى اسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه(٥) .

---

(١) (ارقابه) هكذا فى المخطوطة وعند ابن كثير فى حديث الفتون (حتى اوفى به) . تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) .

(٢) (فرضة) بضم الفاء ، من النهر : ثلمة يستقى منها ، ومن البحر محط السفن . القاموس المحيط (٢ : ٣٥٢) وعند ابن كثير (مرفعة) .

(٣) تخريج الاثر (٣٣) : ذكره ابن كثير عن ابن عباس بلفظه ، فى حديث الفتون نقلا عن سنن النسائى الكبرى . تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) ، البداية والنهاية (١ : ٣٠٠) .
اخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابن عباس بلفظه ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٦) .
واخرج ابن جرير شاهدا لهذا الاثر عن طريق موسى ، عن عمرو ، عن اسباط ، عن السدى وهو يفيد ان جوارى آسية امرأة فرعون التقطنه فظنن ان فيه مالا فادخلنه الى آسية فلما نظرت اليه وقعت عليها رحمته فاحبته فلما اخبرت فرعون اراد ان يذبحه وقال : انى اخاف ان يكون هذا من بنى اسرائيل وانه الذى على يديه هلاكنا ... الخ الطبرى (٢٠ : ٢١) .

(٤) درجة الاثر (٣٤) : حسن الاسناد لغيره لان محمد بن عيسى الدامغانى مقبول ، تقدم برقم (١٦) ولكنه تابعه ابن حميد عند ابن جرير .

(٥) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد ، عن سلمة ، به . بلفظه الطبرى (٢٠ : ٢١) .

آية (٨) .

قوله : (فالتقطه آل فرعون) .

(٣٥) حدثنا ابى ، ثنا اصبغ بن الفرج ، اخبرنى ابن وهب ، حدثنى حيى بن عبد الله ، عن ابى عبد الرحمن الحبلى(١) ، قال : خرجت امرأة فرعون الى البحر وابنة لفرعون برصاء ، فرأوا سوادا فى البحر ، فاخرج التابوت اليهم فبدرت ابنة امرأة/فرعون - وهى برصاء - الى التابوت ففتحته ٤٤٠ فوجدت موسى فى التابوت ، وهو مولود ، فاخذته ، فبرأت من برصها(٢) .

قوله تعالى : (ليكون لهم عدوا وحزنا) .

(٣٦) حدثنا ابى ، ثنا احمد بن المقدام(٣) ،

---

(١) درجة الاثر(٣٥) : حسن الاسناد الى ابى عبد الرحمن الحبلى تقدم برقم (٢٩) .

(٢) تخريجه : اخرج ابن جرير شاهدا لهذا الاثر من طريق القاسم ، عن الحسين عن حجاج ، عن ابى معشر ، عن محمد بن قيس ، نحوه ، الا انه يفيد ان ابنة فرعون وحدها هى التى رأت التابوت وفتحته ، فلما نظرت فى وجهه برأت من برصها ثم اتت به الى امها فاخبرتها بانه صبى مبارك وانها لما نظرت الى وجهه برئت من برصها . . . الخ
قلت : وردت هذه الاثار على ثلاثة اوجه عند ابن ابى حاتم وابن جرير وغيرهما .
(الاول) : ان جوارى امرأة فرعون هن اللاتى التقطنه .
(الثانى) : ان ابنة فرعون هى التى التقطته .
(والثالث) : ان اعوان فرعون هم الذين التقطوه .
وهنا لا داعى لان نذهب الى الترجيح لامكان الجمع بين هذه الاوجه بان جميعهم كانوا حاضرين فاخذه من البحر اعوانه ثم الجوارى اخذنه من اعوانه ثم اخذته ابنة فرعون فنظرت اليه فبرئت ثم اعطته الى امها فنظرت اليه فاحبته فقدمته الى فرعون فقالت : قرة عين لى ولك فتركاها .
وذكره السيوطى عن الحبلى بلفظ ابن ابى حاتم ، ونسبه اليه فقط الدر المنثور(٦ : ٣٩٣) .

(٣) احمد بن المقدام بن سليمان بن الاشعث البصرى ، قال ابو حاتم محله الصدق وقال صالح بن محمد البغدادى : ثقة ، وقال ابن خزيمة كان كيسا صاحب حديث وقال النسائى : ليس به بأس . قال ابو داود : =

آية (٨) .

ثنا محمد بن بكر بن عثمان البرسانى[1] ، ثنا سليم بن نفيع القرشى[2] ، عن خلف ابى الفضل القرشى[3] ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز[4] ، الى النفر الذين كتبوا الى بما لم يكن لهم بحق ، من رد كتاب الله ، وتكذيبهم باقدار الله النافذة فى علمه السابق وقال لموسى وهارون (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)[5] وموسى فى سابق علمه

= كان يعلم المجان المجون ، قال الذهبى : تركه ابو داود لمزاحه ، قال ابن عدى : هذا لا يؤثر فيه لانه من اهل الصدق . اخرج له الجماعة توفى سنة ٢٥٣هـ . قال ابن حجر : صدوق صاحب حديث طعن ابو داود فى مروءته .
تهذيب التهذيب (١ : ٨١) ، الجرح والتعديل (٢ : ٧٨) ، الميزان (١ : ١٥٨) ، تقريب (ص ١٦) .

(١) محمد بن بكر بن عثمان البرسانى - بموحدة مضمومة وسكون الراء ثم مهملة - ابو عثمان البصرى . قال احمد : صالح الحديث ، قال ابن معين : ثقة صاحب ادب ظريف . قال ابو حاتم : شيخ محله الصدق وثقه ابو داود والعجلى وابن سعد وابن قانع وقال النسائى : ليس بالقوى . وفى التقريب (ص ٢٩١) صدوق يخطىء ، اخرج له الجماعة توفى سنة ٢٠٤هـ .
تهذيب التهذيب (٩ : ٧٧) ، الجرح (٧ : ٢١٢) ، الميزان (٣ : ٤٩٢) ، تاريخ بغداد (٢ : ٤٢) .

(٢) سليم بن نفيع ، لم اقف على ترجمته فى المراجع التى بين يدى .

(٣) خلف ابى الفضل القرشى ، لم اقف على ترجمته ايضا .

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى ابن بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولى امرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير ، عد من الخلفاء الراشدين كان اماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن كبير الشأن حجة حافظا قال ميمون بن مهران : ماكانت العلماء عند عمر بن عبد العزيز الا تلامذة . ولى الخلافة سنة ٩٩هـ وتوفى سنة ١٠١هـ واخرج له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٧ : ٤٧٥) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١١٨) ، الجرح (٦ : ١٢٢) .

(٥) طه : ٤٣ - ٤٤ .

آية (٨) .

(كان)[1] لفرعون (عدوا وحزنا) قال : (لنرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) . وقلتم انتم : لو شاء فرعون لكان لموسى وليا ناصرا والله يقول : (ليكون لهم عدوا وحزنا) .

(٣٧) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق[2]، (ليكون لهم عدوا وحزنا) ، قال : "ليكون لهم في عاقبة امره عدوا"[3] .

(٣٨) وبه[4]، في قوله : (وحزنا)[5] ، "لما اراد الله به ، وليس لذلك اخذوه" .

---

(١) وفي المخطوطة "(انه) والصواب ما أثبته ليستقيم الكلام

درجة الاثر(٣٦) : توقف عن الحكم على هذا الاثر لانني لم أعثر على ترجمة سليم بن نفيع ولا خلف ابي الفضل ، مع انني اجهدت نفسي في البحث عنهما ، ولكن يبدو من تعبير ابن كثير لما ذكر هذا الاثر في تفسيره(٣ : ٣٨١) انه ضعيف فقد اشار الى ضعفه بقوله : " روى عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز" فذكر الاثر بصيغة التمريض .

تخريج الاثر(٣٦) : لم اجد من اخرجه الا ان ابن كثير ذكره عن عمر بن عبد العزيز، ولم ينسبه الى احد ، والظاهر انه نقله من تفسير ابن ابي حاتم لانه بلفظه . تفسير ابن كثير(٣ : ٣٨١) .

(٢) درجة الاثر(٣٧) : اسناده فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه . تقدم برقم (١٣) .

(٣) تخريج الاثر(٣٧) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمة به ، بلفظه . وقد وصل ابن جرير الاثر(٣٨) بالذي قبله ، ويظهر لي ان الوصل بين الاثرين اولى لارتباط الكلام ببعضه . الطبري (٢٠ : ٢٢) .

(٤) قوله : وبه ، اي بالسند الذي قبله الى ابن اسحاق . فيه عبد الرحمن تقدم برقم (١٣) .

(٥) قوله : حزنا - قرئ بفتح الحاء والزاي وقرئ ايضا بضم الحاء وتسكين الزاي .
تخريج الاثر (٣٨) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمة به ، وبلفظه .
وذكر ابن كثير هنا عن ابن اسحاق وغيره ان اللام في قوله : (ليكون لهم عدوا وحزنا) للعاقبة لا للتعليل ، لانهم لم يريدوا بالتقاطه ذلك ، قال =

آية (٨) .

قوله : (ان فرعون وهامان) .

(٣٩) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق[1] ، قال : " لم يكن منهم فرعون اعتى[2] على الله ، ولا اعظم قولا ولا اطول عمرا[3] في ملكه منه ، وكان اسمه فيما ذكر لي : (الوليد)[4] بن مصعب[5] .

(٤٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا خليد[6] ،

= ابن كثير : "ولا شك ان ظاهر المعنى يقتضي ما قالوه ، ولكن اذا نظر الى معنى السياق فانه تبقى اللام للتعليل ، لان معناه أن الله قيضهم لالتقاطه ليجعله عدوا لهم وحزنا فيكون ابلغ في ابطال حذرهم" .
قلت : هذا توجيه حسن الا ان يقال مالا يحتاج الى تقدير اولى مما يحتاج الى تقدير .

(١) درجة الاثر (٣٩) : ضعيف الاسناد لضعف محمد بن عيسى الدامغاني تقدم برقم (١٦) .

(٢) اعتى : العتو : هو الاستكبار ومجاوزة الحد . انظر القاموس (٤ : ٣٦١) .

(٣) ذكر ابن كثير (٣ : ١٤٦) اثرا عن وهب بن منبه وعزاه الى ابن ابي حاتم وفيه مايفيد ان فرعون عاش اربعمائة سنة . وذكر ابن ابي حاتم في تفسير سورة الاعراف ٣/ل ١٧٠ في قوله : (وقال الملأ من قومه) آية (٦٠) بسنده الى ابن المنكدر : انه عاش ثلاثمائة سنة . . . الخ والله أعلم بأيهما كان

(٤) مابين العلامتين مطموس في المخطوطة والتصحيح من تفسير ابن كثير (١ : ٩٠) .

(٥) تخريج الاثر (٣٩) : لم اجد من اخرجه الا ابن كثير ذكره بلفظ : "ويقال : كان اسم فرعون الذي في زمن موسى عليه السلام ، الوليد بن مصعب بن الريان ، وقيل : مصعب بن الريان فكان من سلالة عملبق بن الاود بن ارم بن سام بن نوح وكنيته ابو مرة واصله فارسي من اصطخر وايا ما كان فعليه لعنة الله" . تفسير ابن كثير (١/ ٩)

(٦) خليد بن دعلج السدوسي ، ابو حليس ، ويقال ابو عبيد وابو عمر وابو عمرو البصري ، سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس ، ضعفه احمد وابن معين ، وقال ابو حاتم صالح ليس بالمتين في الحديث ، وقال ابن عدي : عامة حديثه تابعه عليه غيره وفي بعض حديثه انكار وليس =

آية (٨ - ٩)

عن الحسن[1]، قال :"كان فرعون (علجا[2]) من همذان[3]" .

قوله :(وجنودهما كانوا خاطئين) .

(٤١) حدثنا ابو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا اسباط، عن السدى[4]، قال "كان على مقدمة فرعون هامان، فى الف الف وسبعمائة الف حصان ليس فيها، ماذابانه[5] .

قوله :(وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك) .

(٤٢) حدثنا محمد بن عبدالله بن /ابى الثلج، ثنا يزيد بن هارون، ابنا ٤٤١ظ اصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير

= بالمنكر الحديث جدا وذكره الدارقطنى فى جماعة من المتروكين. وفى التقريب (ص٩٣) ضعيف ذكروه للتمييز وليس من رجال الستة. توفى سنة ١٦٦هـ. والجرح والتعديل ٣/٣٨٤/ تهذيب الكمال (١ : ٣٣٧) . تهذيب التهذيب (٣ : ١٥٨)

(١) الحسن، هو البصرى تقدمت ترجمته فى (١٧) وهو ثبت حجة فيما اسنده.

(٢) علج : هكذا فى المخطوطة، والصواب ما اثبته لانه خبر كان منصوبا بالفتحة والعلج - بكسر المهملة - الرجل من كفار العجم. القاموس (١ : ٢٠٧) .

(٣) همذان : بلد بناه همذان بن الفلوج بن سام. انظر القاموس (١ : ٢٧٤) .

درجة الاثر(٤٠) : ضعيف بهذا الاسناد لان خليد بن دعلج ضعيف، ولم اجد له متابعا .

تخريجه : لم اجد من اخرجه .

(٤) درجة الاثر(٤١) : صحيح الاسناد الى السدى، تقدم برقم (٣) .

(٥) كلمة (ماذابان) لم اجدها فى قواميس اللغة العربية التى بين يدى وكأنها محرفة من ذبن - بضم الثاني - أى ذبل - بضم الثاني - بمعنى ضمر. القاموس ٤/٢٢٧ والنهاية ٢/١٥٥.

تخريج الأثر (٤١) : لم اجد من اخرجه الا ان ابن كثير اشار اليه بقوله ←

آية (٩) .

عن ابن عباس[1]، قال :"فلما فتحت التابوت رأت فيه غلاما ، فالقى عليه منها محبة لم يلق على احد من البشر قط . فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا بشفارهم الى امرأة فرعون ، ليذبحوه ، قالت : اقروه ، فان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل ، حتى آتى فرعون فاستوهبه منه فان وهبه لى كنتم قد احسنتم واجملتم ، وان امر بذبحه لم المكم فاتت به فرعون فقالت : (قرة عين لى ولك) قال فرعون : يكون لك وامالى فلا حاجة لى فى ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به ، لو اقر فرعون بان يكون قرة عين له كما اقرت امرأته لهداه الله به ، كما هداها به ، ولكن الله حرمه ذلك[2] .

= "فاما ما ذكره غير واحد من الاسرائيليات من انه خرج فى الف الف وستمائة فارس منها مائة الف على خيل دهم ، ففيه نظر . وقال كعب الاحبار : فيهم ثمانمائة الف حصان ادهم وفى ذلك نظر . والظاهر ان ذلك من مجازفات بنى اسرائيل ، والله اعلم والذى اخبر به القرآن هو النافع ولم يعين عدتهم اذ لا فائدة تحته لانهم خرجوا باجمعهم" .

قلت : سيأتى ما يشبه هذا من الاسرائيليات عند تفسير آية (٧٩) .

(١) درجة الاثر (٤٢) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس رضى الله عنهما ، تقدم برقم (٣١) .

(٢) تخريج الاثر (٤٢) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظ :"لما اتت بموسى امرأة فرعون فرعون قالت . . . الخ الطبرى (٢٠ : ٢٢- ٢٣) .

واخرجه ابن كثير عن ابن عباس به فى حديث الفتون نقلا عن سنن النسائى الكبرى . انظر تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٨) ، وفى البداية والنهاية (١ : ٣٠١) .

واخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابن عباس به فى حديث الفتون ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٧) .

وذكر السيوطى الجملة المرفوعة من الاثر وهى قوله صلى الله عليه وسلم ...

آية (٩) .

(٤٣) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمر بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[1] ، " فلما تحرك الغلام ارته[2] امه آسية صبيا ، فبينما هى ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون ، وقالت : خذه قرة عين لى ولك ، قال فرعون : هو قرة عين لك ولى ، لا . قال ابن عباس رضى الله عنهما :" ولو انه قال : هو لى قرة عين ، اذا لآمن به ، ولكنه ابى[3] " .

قوله : (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) .

(٤٤) حدثنا محمد بن العباس مولى بنى هاشم ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق[4] ، قال :" لما ولدت موسى امه ارضعته حتى اذا امر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك ، عمدت اليه ، فصنعت به ما امرها الله - عز وجل - ثم جعلته فى تابوت صغير ، ومهدت له فيه ثم عمدت به الى النيل فقذفته فيه ، فاصبح فرعون فى مجلس له يجلسه طى

= "والذى يحلف به . . . الخ" عن محمد بن قيس ونسبه الى ابن جرير ، وقد اسنده ابن جرير عن طريق القاسم ، عن الحسين ، عن الحجاج ، عن ابى معشر عن محمد بن قيس بلفظ ابن ابى حاتم ورفع الى النبى صلى الله عليه وسلم قوله : والذى يحلف به . . . الخ . الطبرى (٢٠ : ٢٢) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٤) وذكره فى منتخب كنز العمال (١ / ٤١٣) بهامش المسند للامام احمد عن ابن عباس وعزاه الى اسحاق بن بشر فى المبتدأ وابن عساكر .

(١) درجة الاثر (٤٣) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) . قال السمعانى فى تفسيره (٢ : ٧٤) :"هذا الخبر غريب" . قلت : يعنى الخبر المرفوع وهو قوله : ولو انه قال : هو لى قرة عين . . . الخ وقد ورد عن ابن عباس والسدى ومحمد بن قيس فلا اظنه غريبا لأن الطرق مختلفة

(٢) فى المخطوطة هكذا (اورته) والصواب ما اثبته لانه من ارى يرى اراءة .

(٣) تخريج الاثر (٤٣) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به بلفظ لو انه قال : وهو قرة عين لى . . . الخ ولم يرفع قوله : لو انه قال : وهو قرة لى . . . الخ بل وقفها على ابن عباس . وذكره السيوطى عن السدى وعزاه الى ابن جرير وابن ابى حاتم . الطبرى (٢٠ : ٢٢) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٠) .

(٤) تقدم هذا الاسناد فى الاثر رقم (١٣) وفيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه .

آية (٩) .

شفير النيل كل غداة[1]، فبينا هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف وآسية[2] بنت مزاحم امرأته جالسة الى جنبه، فقالت : ان هذا لشيء في البحر فأتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت، فاذا فيه صبي في مهده، فالقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه، قالت امرأته آسية : (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا)[3] .

قوله : (ان ينفعنا او نتخذه ولدا) .

(٤٥) حدثنا ابو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا اسباط، عن السدي[4]، قالت آسية (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا)، "انما هو صبي لا يعقل فانما صنع هذا من صباه"[5] .

---

(١) الغداة : مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس . القاموس المحيط(٤ : ٣٧) .

(٢) آسية بنت مزاحم، قال البغوي : "قالت آسية - امرأة من بني اسرائيل من خيار النساء ومن بنات الانبياء - : هذا الولد اكبر من سنة، وانما امرت ان يذبح الولدان لهذه السنة فدعه يكون قرة عين لي" . معالم التنزيل (٥ : ١٦٤) .
وقال ابن كثير : "آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون زمن يوسف عليه السلام . وقيل : انها كانت من بني اسرائيل من سبط موسى . وقيل : بل كانت عمته، حكاه السهيلي" . قصص الانبياء لابن كثير(١ : ١٦٠) .

(٣) تخريج الاثر(٤٤) : اخرجه ابن جرير من طريق ابن حميد عن سلمة به، بلفظه .
واخرج البغوي من وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لو ان عدو الله قال في موسى كما قالت آسية (عسى ان ينفعنا) لنفعه الله به ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه . معالم التنزيل (٥ : ١٦٥) .
قال الشوكاني : وقيل انها قالت : لا تقتلوه فان الله اتى به من ارض بعيدة وليس من بني اسرائيل . فتح القدير(٤ : ١٦٠) .

(٤) درجة الاثر(٤٥) : صحيح الاسناد الى السدي، تقدم برقم(٥) .

(٥) تخريجه : اخرجه ابن جرير من طريق موسى بن هارون الطوسي عن عمرو بن حماد به، بلفظه، ولكن سقطت من هذه المخطوطة جمل قبل قوله : قالت آسية . . . الخ وقد ذكرها ابن جرير بهذا السند عن =

آية (٩) .

قوله تعالى : (وهم لا يشعرون) .

(٤٦) حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن ابى نجيح ، عن

= السدى . الطبرى (٢٠ : ٢٣) وبدل على سقوطها سياق الكلام ، تلك الجمل هى :
"قال : لما اتى فرعون به اخذه اليه فاخذ موسى بلحيته فنتفها قال فرعون : على بالذباحين هو هذا ، قالت آسية : . . . . . الخ" وقد اختصر كل من ابن جرير ، وابن ابى حاتم ، وكمالها :
"انا اضع له حليا من الياقوت واضع له جمرا ، فان اخذ الياقوت فهو يعقل اذبحه ، وان اخذ الجمر فانما هو صبى ، فاخرجت له ياقوتا ، ووضعت له طستا من جمر ، فجاء جبريل - عليه السلام - فطرح فى يده جمرة فطرحها موسى - عليه السلام - فى فيه فاحرقت لسانه .
الطبرى (٢٠ : ٢٣) ، الدر المنثور (٦ : ٣٩٠ - ٣٩١) .
وذكره ابن كثير فى حديث الفتون الذى نقله عن سنن النسائى الكبرى عن ابن عباس وذكر القصة كاملة الا انه ذكر بدل " الياقوت" اللؤلؤتين وبدل "الجمرة" الجمرتين ولم يذكر - جبريل عليه السلام - وانما قال "فتناول الجمرتين" يعنى موسى عليه السلام . تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٩) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون عن ابن عباس بلفظ ابن كثير ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٧) .
قلت : وردت روايات مختلفة فى الوقت الذى قالت فيه آسية (قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) هل كان ذلك يوم التقاطه ؟ كما يدل عليه الاثر (٤٢) عن ابن عباس والاثر (٤٤) عن ابن اسحاق ، ام كان ذلك يوم نتف لحيته او ضربه بالعصا ، كما فى الاثر (٤٣) و (٤٥) عن السدى . الظاهر من سياق هذه الاثار ان تفكير فرعون فى قتل موسى تكرر عدة مرات ولكن الله قيض امرأة فرعون لتدافع عن موسى بكل ما اوتيت من حكمة ودهاء ، لتسعد به سعادة ابدية ، فكلما ان لفرعون قتله واجهته بما يناسب الموقف ، فقالت مرة : انما البحر جاء به من مكان بعيد ، ومرة : انما امرت بقتل اولاد هذه السنة وهذا اكبر من سنة ، ومرة : انما فعل هذا من صباه ، ومرة : ان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل ، وهكذا . رضى الله عنها وارضاها .

آية (٩) .

مجاهد[1]، قوله : (وهم لا يشعرون) " آل فرعون (انه عدو لهم)[2] " .

(٤٧) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة[3]، قوله : (وهم لا يشعرون) ، قال : "القيت عليه رحمتها حين ابصرته ، وهم لا يشعرون ان هلكتهم على يده ، وفي زمانه[4] " .

(٤٨) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق[5]، يقول الله : (وهم لا يشعرون) ، "اى بما هو كائن

---

(١) درجة الاثر(٤٦) : حسن الاسناد الى مجاهد ، تقدم برقم(٩) .

(٢) (آل فرعون ....) هكذا مطموس في المخطوطة والتصحيح من تفسير الطبرى (٢٠ : ٢٣) وتفسير مجاهد (ص٤٨١) ، والدر المنثور(٦ : ٣٩٤).
تخريج الاثر(٤٦) : اخرجه ابن جرير عن طريق الحارث ، عن الحسن عن ورقاء ، وعن طريق محمد بن عمرو ، عن عاصم ، عن عيسى جميعا عن ابن ابى نجيح ، به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٣) .
وفي تفسير مجاهد قال : "لا يشعر آل فرعون انه عدو لهم" ، وزاد : " وان هلاكهم على يديه" (ص ٤٨١) .
وذكره السيوطى عن مجاهد ، وزاد نسبته الى ابن جرير بلفظه . الدر المنثور(٦ : ٣٩٤) .
وذكر السيوطى ايضا عن ابن جريج بلفظ (وهم لا يشعرون) قال "مايصيبهم من عاقبة امره" ونسبه الى ابن المنذر . الدر المنثور(٦ : ٣٩٤) .

(٣) درجة الاثر (٤٧) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم(٣) .

(٤) تخريج الاثر(٤٧) : اخرجه ابن جرير ، عن يزيد ، به ، بلفظه .
واخرجه ايضا عن طريق معمر عن قتادة ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٣) .
واخرجه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، بلفظه ايضا . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ .
وذكره السيوطى عن قتادة ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر . الدر(٦ : ٣٩٤) .

(٥) درجة الاثر(٤٨) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه . تقدم برقم (١٣) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد ، عن سلمة ، به ، بلفظه الطبرى (٢٠ : ٢٣) . ومن وجه آخر عن القاسم ، عن الحسين ، عن الحجاج ، عن ابى معشر ، عن محمد بن قيس ، (وهم لا يشعرون) قال =

آية (٩ - ١٠)

مما اراد الله به" .

قوله : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) .

(٤٩) حدثنا الحسن بن محمد (١) بن الصباح ، ثنا ابو قطن (٢) ،

= يقول :"لا تدرى بنو اسرائيل انا التقطناه" .
وذكر الشوكانى هذا القول عن الكلبى ، وانه على هذا من كلام المرأة وقال : هو بعيد جدا وقال : وحكى الفراء عن السدى عن الكلبى ، ان قوله : لا تقتلوه من كلام فرعون وعارضه بكلام يرجع الى اللفظ، ويكفى فى رده ضعف اسناده . فتح القدير (٤ : ١٦٠) ، الطبرى (٢٠ : ٢٣) .
قلت : ان ابن ابى حاتم هنا لم يذكر الوجه (الثانى) فى تفسير قوله (وهم لا يشعرون) وهو ما نقلته هنا عن ابن جرير والشوكانى ، مع انه مرجوح عندهما ايضا وهو : ان القائل (وهم لا يشعرون) المرأة او فرعون وانما ذكر ابن ابى حاتم الوجه الراجح فقط، عن مجاهد رقم (٤٦) ، وعن قتادة رقم (٤٧) ، وعن ابن اسحاق رقم (٤٨) ، ولم يبين الوجه الآخر والظاهر ان تركه لضعف هذا القول ، ولأنه تجنب رواية الكلبى .

(١) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، ابو على البغدادى نسبة الى الزعفرانية قرية ببغداد ، قال العقيلى : ثقة من الثقات مشهور لم يتكلم فيه احد بشىء . قال ابن عبد البر : لم يكن فى وقته افصح منه ولا ابصر باللغة ، قال ابن حجر : صاحب الشافعى ، وقد شاركه فى الطبقة الثانية ثقة . روى له الجماعة الا مسلما ، توفى سنة ٢٦٠ هـ ، او قبلها بسنة .
تقريب (ص ٧١) ، تهذيب التهذيب (٢ : ٣١٩) ، تهذيب الكمال (١ : ٢٧٨) ، الجرح (٣ : ٣٦) .

(٢) ابو قطن ، عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والمهملة ، القطعى بضم القاف وفتح المهملة - الزبيدى البصرى وثقه ابن معين ، وابن المدينى واثنى عليه ابو زرعة وقال ابو حاتم : صدوق صالح ، وفى التقريب (ص ٢٦٣) ثقة توفى على رأس المائتين . روى له الجماعة الا البخارى وابى داود .
تهذيب التهذيب (٨ : ١١٤) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٦٨) الخلاصة (ص ٢٩٤) .

آية (١٠) .

ثنا يونس بن ابى اسحاق(١) ، عن ابيه(٢) ، عن عمرو بن ميمون(٣) ، عن ابن مسعود(٤) رضى الله عنه . فى قوله : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ، قال

---

(١) يونس بن ابى اسحاق السبيعى ، عمرو بن عبد الله الهمدانى ابو اسرائيل الكوفى . وثقه ابن معين وقال ابو حاتم : كان صدوقا الا انه لا يحتج به قال احمد : حديثه مضطرب وقال النسائى : ليس به بأس . قال فى التقريب (ص ٣٩) صدوق يخطىء قليلا توفى سنة ١٥٢ هـ على الصحيح . تهذيب التهذيب (١١ : ٤٣٣) ، الخلاصة (ص ٤٤) ، الجرح والتعديل (٩ : ٢٤٥) .

(٢) ابوه : عمرو بن عبد الله بن ابى شعيرة الهمدانى ابو اسحاق السبيعى والسبيع من همدان الكوفى - بفتح المهملة وكسر الموحدة - قال احمد : ابو اسحاق ثقة ، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخرة . قال العجلى كوفى تابعى ثقة والشعبى اكبر منه بسنتين ووثقه ابن معين وابو حاتم قال فى التقريب (ص ٢٦) ثقة عابد اختلط بآخره توفى سنة ١٢٩ هـ ، اخرج له الجماعة .
الخلاصة (ص ٢٩١) ، تهذيب التهذيب (٨ : ٦٣) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٤٢) ، الكواكب النيرات (ص ٣٤١) المغنى فى ضبط اسماء الرجال ص ١٣٧

(٣) عمر بن ميمون الاودى ، المذحجى اليمانى نزيل الكوفة ابو عبد الله ، ويقال ابو يحيى ادرك الجاهلية ولم يلق النبى صلى الله عليه وسلم ، قدم زمن الصديق مع معاذ ووثقه ابن معين ، والنسائى ، والعجلى وزاد العجلى تابعى . وذكره ابن حبان فى الثقات . قال فى التقريب (ص ٢٦٣) مخضرم مشهور ثقة عابد . روى له الجماعة . توفى سنة ٧٤ وقيل بعدها .
الخلاصة (ص ٢٩٥) ، تهذيب التهذيب (٨ : ١٠٩) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٥٨) .

(٤) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهذلى ، ابو عبد الرحمن بن ام عبد من السابقين الاولين ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ، ومن كبار البدريين ، ونبلاء الفقهاء والمقرئين كان ممن يتحرى فى الاداء ، ويتشدد فى الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الالفاظ ، اقرب الناس من =

آية (١٠) .

"فرغ من ذكر كل شيء من امر الدنيا ، الا من ذكر موسى"(١) .

(٥٠) حدثنا ايوب بن حسان الواسطي(٢) ، عن سفيان(٣) ،

= رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا وسمتا ، وحفظ من في رسول الله سبعين سورة رضي الله عنه ، وامره عمر بن الخطاب على عمل الكوفة توفي سنة ٣٢هـ او التي بعدها بالمدينة .
تقريب (ص ١٨٩) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٣) ، الجرح والتعديل (٥ : ١٤٩) .

(١) درجة الاثر (٤٩) : صحيح الاسناد الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
تخريج الاثر (٤٩) : ذكر السيوطي عن ابن مسعود وعزاه الى ابن ابي حاتم وحده . الدر المنثور (٦ : ٣٩٤) .
واخرج عبد الرزاق ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن ابي عمران الجوني بلفظ : فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى" . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ وذكره السمعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه . تفسير السمعاني (٢ : ٧٤) .

(٢) ايوب بن حسان الواسطي ابو سليمان الدقاق ، قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وهو صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال في التقريب (ص ٤) صدوق . من الطبقة العاشرة . اخرج له ابن ماجة .
تهذيب الكمال (١ : ١٣٤) ، تهذيب التهذيب (١ : ٤٠٠) ، الجرح والتعديل (٢ : ٢٤٤) ، الخلاصة (ص ٤٣) .

(٣) سفيان بن عيينة ابن ابي عمران ، ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، قال احمد بن حنبل : ما رأيت احدا من الفقهاء اعلم بالقرآن والسنن منه . ويكفي قول ابي حاتم فيه : الحجة على المسلمين . قال الذهبي : شيوخ الستة كلهم رووا عنه قبل الاختلاط ، وفي التقريب (ص ١٢٨) ثقة حافظ ، فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بآخره وربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة اثبت الناس في عمرو بن دينار ، توفي سنة ١٩٨هـ وله ٩١ سنة . اخرج له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٤ : ١١٧) ، تقدمة الجرح والتعديل (ص ٣٢) ، الخلاصة (ص ١٤٥) ، الكواكب النيرات (ص ٢٢) ، الميزان للذهبي (٢ : ١٧٥) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٦٢) ، طبقات المفسرين للداودي (١ : ١٩٠) ، غاية النهاية (١ : ٣٠٩) .

آية (١٠) .

عن ابى سعد البقال[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ، قال :"خاليا من كل شيء الا ذكر موسى"[2] .

(٥١) حدثنا احمد بن سنان[3]، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ،

---

(١) ابو سعد البقال ، هو سعيد بن المرزبان العبسى مولاهم الكوفى الاعور، وقال احمد :مارأيت ابن عيينة املى علينا منه الاحديثا واحدا قيل له : لم؟ قال :لضعفه عنده . قال ابو زرعة لين الحديث مدلس وقيل: صدوق؟ قال : نعم . كان لا يكذب . وقال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال فيه تدليس . وفى التقريب (ص١٢٥) ضعيف مدلس، توفى سنة ١٤٠هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ٧٩) ، الخلاصة (ص١٤٢) ، الجرح والتعديل (٤ : ٦٢) .

(٢) درجة الاثر(٥٠) : حسن لغيره لضعف ابى سعد البقال وبقية رجاله ثقات . ولكن له متابع تابعه حسان بن ابى الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . الاثر(٥١) . وله شاهد من اثر ابن مسعود الذى قبل هذا برقم(٤٩) .
تخريج الاثر (٥٠) : ذكره السيوطى عن عكرمة بلفظ ابن ابى حاتم وعزاه الى الفريابى . الدر المنثور(٦ : ٣٩٤) .
والشوكانى عن ابى عبيدة بلفظه ايضا بدون نسبة الى من اخرجه . فتح القدير(٤ : ١٦٠) .

(٣) احمد بن سنان بن اسد بن حبان القطان ابو جعفر الواسطى ، قال ابو حاتم : كان ثقة صدوقا ، قال الحافظ وهم المزى حيث نقل عن ابن ابى حاتم بانه قال : امام اهل زمانه وهو وهم فليس هذا فى كتاب الجرح والتعديل . قلت : صحيح ماقاله الحافظ ابن حجر.
وقد جزم بذلك ابن حجر مع انه لم ير كتاب الجرح والتعديل ، لان اللالكائى نقل القول الاول بسنده الى ابى حاتم نفسه . واخذ منه ابن حجر روى النسائى عن احمد بن سنان عدة احاديث ووثقه ، وقال الدارقطنى كان من الثقات الاثبات، وذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص١٣) ثقة حافظ . روى له الجماعة ، الا النسائى روى له فى مسند مالك والا الترمذى لم يرو له . توفى سنة ٢٥٩هـ او قبلها .
تذكرة الحفاظ(٢ : ٥٢١) ، تهذيب التهذيب (١ : ٣٤) ، الجرح (٢ : ٥٣) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢ : ٥) ، الخلاصة (ص٧) ، غاية النهاية(١ : ٣٠٨) .

آية (١٠) .

عن سفيان[1] ، عن الاعمش[2]، عن حسان[3] - يعني ابا الاشرس - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[4]، (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ، قال : " فارغا من كل شيء غير ذكر موسى" .

---

(١) سفيان ، هو الثوري ابن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الكوفي الصحيح انه من ثور بن عبد مناه لا من ثور همدان ، قال شعبة وابن عيينة وابو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان امير المؤمنين في الحديث. وقال ابن المبارك :كتبت من الف ومائة شيخ ، ماكتبت عن افضل من سفيان قال الخطيب : كان مجمعا على امامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد . وفي التقريب (ص ١٢٨) ثقة حافظ فقيه عابد حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس . توفي سنة ١٦١هـ وله سنة .
تهذيب التهذيب (٤ : ١١١) ، الجرح والتعديل (٤ : ١٤٦) ، غاية النهاية (١ : ٣٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٠٢) ، الخلاصة (ص ١٤٥).

(٢) الاعمش هو سليمان بن مهران ثقة حافظ الا انه يدلس . تقدم في الاثر(٢٨) .

(٣) حسان بن ابي الاشرس - اسم ابي الاشرس - المنذر بن عمار الكاهلي الاسدي يكنى حسان ابا الاشرس الكوفي ، روى له النسائي حديثا واحدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات . وفي التقريب (ص٦٧) صدوق من الطبقة السادسة ،قلت : وثقه الذهبي ،وهو أرجح . وما ذكره ابن حجر في التهذيب ليس في حسان هذا .
تهذيب الكمال (١ : ٢٤٧) ، تهذيب التهذيب (٢ : ٢٤٦) ، الجرح والتعديل (٣ : ٢٣٥) ، الخلاصة (ص٧٥) .

(٤) درجة الاثر(٥١) : اسناده صحيح لان الحاكم صححه ووافقه الذهبي رغم عنعنة الاعمش ، فكأن حسانا من شيوخه الذين تحتمل عنعنته .انظر الاثر٢٨.
تخريج الاثر(٥١) : اخرجه ابن جرير من محمد بن بشار عن عبد الرحمن به ، بلفظه .
واخرج ايضا عن طريق محمد بن العلاء عن جابر بن نوح عن الاعمش عن مجاهد وحسان به بلفظه . تفسير الطبري (٢٠ : ٢٣) . =

آية (١٠) .

(٥٢) وروى ، عن مجاهد[1] .

(٥٣) وعكرمة[2] .

= واخرجه الحاكم بسنده عن الاعمش، عن حسان - الا انه قال :"حسان بن ابي عباد" قال الذهبي : لا ندري من هو؟ وانما يروى الاعمش عن حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير ثقة خرج له النسائي فقط ووافق الذهبي على تصحيح الحاكم لهذا الاثر ولكنه عارضه في كون حسان من شرط الشيخين كما زعم الحاكم ولعل موافقة الذهبي لكون حسان من شيوخه الذين اكثر عنهم كما سبقت الاشارة في ترجمة الاعمش في الاثر(٢٨) الى ان رواية الاعمش عن شيوخه الذين اكثر عنهم محمولة على السماع . مستدرك الحاكم مع تلخيص الذهبي (٢ : ٤٠٦) .
وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته الى الفريابي ، وابن حميد ، وابن ابي شيبة ، وابن المنذر والحاكم ، قال : وصححه الحاكم من طرق لفظ السيوطي : خاليا من كل شيء غير ذكر موسى - عليه السلام . الدر المنثور(٦ : ٣٩٤) .
وعلق البخاري في الصحيح عن ابن عباس بلفظ :"فارغا الا من ذكر موسى" صحيح البخاري (٣ : ١٧٢) .
وقال البغوي :"ان اكثر المفسرين على ان معناه : خاليا من كل شيء الا من ذكر موسى" . معالم التنزيل (٥ : ١٦٥) وكذا قال السمعاني بعد ان ذكره عن ابن عباس - رضي الله عنهما - تفسير السمعاني (٢ : ٧٤) .

(١) اثر مجاهد (٥٢) : وصله ابن جرير من طريق محمد بن عمارة ، عن عبد الله ، عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد ، "فارغا من كل شيء غير ذكر موسى" . الطبري (٢٠ : ٢٤) .
وذكر السيوطي عن مجاهد بلفظ :"من كل شيء غيرهم موسى - عليه السلام" ، ونسبه الى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير . الدر المنثور(٦ : ٣٩٤) .

(٢) عكرمة ، تقدم في (٦) واثره (٥٣) . ذكره السيوطي في الدر ، الصفحة السابقة بلفظ :"من كل شيء من امر الدنيا الا من هم موسى" ونسبه الى الفريابي . وذكره ابن كثير(٣ : ٨١) عنه ولم يذكر من اخرجه .

آية (١٠) .

(٥٤) وابى عبيدة[1] .
(٥٥) والحسن[2] .
(٥٦) وسعيد بن جبير[3] .
(٥٧) والضحاك[4] .
(٥٨) /ومطر الوراق[5] ، نحو ذلك . ٤٤٣
(٥٩) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، أبنا

---

(١) ابو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الكوفى ، اسمه عامر مشهور بكنيته والاشهر انه لا اسم له غيرها ، وثقه ابن معين وقال الدارقطنى : هو اعلم بحديث ابيه من حنيف بن مالك ونظرائه ، وذكره ابن حبان فى الثقات وفى التقريب (ص٤١٦) ثقة والراجح انه لا يصح له سماع من أبيه ، من كبار الثالثة . توفى سنة ٨١ او ٨٢هـ . روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب(٥ : ٧٥) ، الجرح (٩ : ٤٠٣) ، الخلاصة (ص٤١٨).
اثر ابى عبيدة(٥٤) : ذكره عنه ابن كثير ، ولم ينسبه الى احد . تفسير ابن كثير(٣ : ٣٨١) .

(٢) الحسن ، هوالبصرى الامام المشهور تقدم فى (١٧) .
الاثر(٥٥) : عن الحسن ، ذكره السيوطى فى الدر المنثور(٦ : ٣٩٥) بلفظ :"من كل شىء الا من ذكر موسى" . وعزاه الى عبد بن حميد . وذكره ابن كثير(٣ : ٣٨١) عنه ولم ينسبه الى من اخرجه .

(٣) الاثر(٥٦) : عن سعيد بن جبير لم اجد من اخرجه ، الا ان ابن كثير ذكره عن سعيد بن جبير ولم ينسبه الى احد . تفسيرابن كثير(٣:١ ٣٨).

(٤) الاثر(٥٧) : عن الضحاك وصله ابن جرير عن طريق الحسين ، عن ابى معاذ ، عن عبيد ، عن الضحاك ، بلفظ :"فرغ من كل شىء غير ذكرموسى". الطبرى(٢٠ : ٢٤) .
وذكره ابن كثير عن الضحاك ، ولم ينسبه الى احد . تفسير ابن كثير(٣:١ ٣٨).

(٥) مطر الوراق ، هو ابن طهمان ابو رجاء الخراسانى السلمى مولى على ضعفه احمد فى عطاء وقال ابن معين وابو زرعة صالح ، وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال النسائى : ليس بالقوى . قال العجلى والساجى صدوق . وفى التقريب (ص ٣٣٨) صدوق كثير الخطأ حديثه عن عطاء =

آية (١٠) .

اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس،(١) قوله : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ، قال : "فاصبحت ام موسى والها" .

(٦٠) حدثنا ابى ، ثنا (عبد بن سنان)(٢) ، ثنا نعيم يعنى بن ميسرة(٣) ،

= ضعيف . علق له البخارى فى الصحيح وروى له الباقون . توفى ١٢٥هـ . تهذيب التهذيب (١٠ : ١٦٧) ، الخلاصة (٣٧٩) .
الاثر(٥٨) : عن مطر، وصله ابن جرير عن طريق عبد الجبار بن يحيى الرحلى ،عن ضمرة بن ربيعة ،عن ابن شوذب،عن مطر الوراق بلفظ: "فارغا من كل شىء الا من هم موسى" . الطبرى (٢٠ : ٢٤) .

(١) درجة الاثر(٥٩) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس،رضى الله عنهما ، تقدم برقم(٣١) .
تخريجه : لم اجد من اخرجه ، الا ان القرطبى ذكره فقال : روى عن سعيد بن جبير وابن قاسم عن مالك وذكر لفظ ابن ابى حاتم ثم فسره قوله : بانه ذهاب العقل وانها حين سمعت بوقوعه فى يد فرعون طار عقلها من فرط الجزع والدهشة .
وذكر الشوكانى عن سعيد بن جبير بلفظ :"والها كادت تقول : وابناه من شدة الجزع" . فتح القدير(٤ : ١٦٠) .تفسير القرطبى ٦ / ٤٩٧١ .

(٢) عبد بن سنان : هكذا فى المخطوطة ، وقد بحثت عن هذا الاسم ،ولم اجد الا عبد الرحمن بن سنان المقرى ابو يحيى الرازى ،روى عن نعيم ابن ميسرة وعنه ابو حاتم فلعله هو . وسقط عنه لفظ (الرحمن) قال ابو حاتم : رازى مقرى صدوق .
الجرح (٥ : ٢٤٢) .

(٣) نعيم بن ميسرة النحوى ابو عمرو الكوفى سكن الرى ، قال احمد :لا بأس به وقال ابن معين وابو داود ليس به بأس، وثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص ٣٥٩) صدوق نحوى ، توفى سنة ١٧٤هـ .

آية (١٠) .

عن غرقدة[1]، عن العلاء بن بدر[2]، في قوله : (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) قال : "نافرا"[3] .

(٦١) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة[4]، (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ، "اى لاهيا من كل شيء الا من ذكر موسى"[5] .

(٦٢) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن

---

(١) غرقدة : بحثت عنه فلم اجد من يسمى غرقدة الا رجلين من ذرية واحدة . "ابو غرقد حسين بن عاذب بن شبيب بن غرقدة" . فاما شبيب بن غرقدة فمشهور من رجال الكتب الستة ، من الرابعة . واما ابو غرقد فذكره الدولابي في الكنى (٢ : ٨٠) ، وذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣ : ٦١) . ولم يكن كل منهما من تلاميذ العلاء .

(٢) العلاء بن بدر : هو العلاء بن عبد الله بن بدر الغنوي ، ويقال النهدي ابو محمد البصري . وفي الجرح والتعديل وتهذيب المزي الحنزي ، وليس الغنوي ، وقد ينسب الى جده . وثقه ابن معين وابو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات ، ارسل عن علي وابي الشعثاء المحاربي وغيرهم ، من الطبقة السادسة ثقة . قاله ابن حجر في التقريب . تهذيب التهذيب (٨ : ١٨٥) ، الجرح والتعديل (٦ : ٣٥٣) ، تقريب (ص ٢٦٨) . تهذيب المزي (٢ : ١٠٧٢)

(٣) درجة الاثر (٦٠) : رجاله ثقات الا غرقدة ، لم اقف له على ترجمة .
تخريج الاثر (٦٠) : لم اجد من اخرجه الا ان القرطبي ذكره عن العلاء ولم يذكر من اخرجه .

(٤) درجة الاثر (٦١) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .

(٥) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر ، عن يزيد به ، بلفظ "لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى" . الطبري (٢٠ : ٢٥) .
قلت : ان ابن ابي حاتم ساق هذه الاثار كلها من (٤٩) - (٦١) ، والفاظها متقاربة للدلالة على ان معنى الآية : ان قلب ام موسى اصبح خاليا من كل شيء الا ذكر موسى . وقد تقدم قول البغوي : انه قول اكثر المفسرين في الفقرة (٨) في الاثر (٥١) وسيأتي مايخالف هذا التفسير عن ابن اسحاق وغيره عند الكلام على الاثر (٦٢) .

آية (١٠) .

محمد بن اسحاق[1]، قال : "وقد كانت ام موسى (ترفع[2] له) حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتى الخبر بان فرعون قد اصاب الفداة صبيا في النيل ، في تابوت فعرفته بالصفة ، ورأت انه قد وقع في يد عدوه الذى فرت منه ، فاصبح فؤادها فارغا ، من عهد الله اليها فيه ، قد انساها عظيم البلاء ، ماكان عندها من العهد من الله فيه[3] .

---

(١) درجة الاثر(٦٢) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه .

(٢) توقع له : هكذا في المخطوطة والتصحيح من الطبرى (٢٠ : ٢٥) .
ومعنى (ترفع) اى صارت رفيعة الصوت . انظر القاموس(٣ : ٣١) .

(٣) تخريج الاثر رقم(٦٢) : اخرجه ابن جرير من طريق ابن حميد ، عن سلمة به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٤) .
واخرج ابن جرير ايضا عن طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد قال :"فارغا من الوحى الذى اوحى الله اليها . . . ."الخ . الطبرى نفس الصفحة السابقة .
واخرج كذلك من طريق القاسم عن الحسين ، عن الحجاج ، عن ابى بكر بن عبد الله ، عن الحسن ، قال : "اصبح فارغا من العهد الذى عهدنا اليها والوعد الذى وعدناها ان نرد اليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت . . . ."الخ . الطبرى الصفحة السابقة .
واخرجه البغوى عن الحسن ، بلفظ :"ناسيا للوحى الذى اوحى الله اليها . . . ." الخ . المعالم(٥ : ١٦٥) .
قلت : هذا القول الثانى فى تفسير قوله تعالى :(واصبح فؤاد ام موسى فارغا) - يعنى خاليا من الوحى الذى اوحى الله اليها ومن عهده الذى عهده اليها .
وقول ثالث : ذكره الطبرى قال : عن بعض اهل المعرفة لكلام العرب قال :"فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق" من قولهم : دم فرغ اى لا قود ولا دية ، ثم قال : هذا قول لا معنى له ، لمخالفته قول جميع اهل التأويل . الطبرى (٢٠ : ٢٤) .
وذكره البغوى عن ابى عبيدة ، وقال : انكره القتيبى كيف يكون هذا ؟ والله يقول :(ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها . .)الآية =

آية (١٠) .

قوله : (ان كادت لتبدى به) .

(٦٣) حدثنا ايوب بن حسان الواسطي ، ثنا سفيان ، عن ابى سعد البقال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،(١) (ان كادت لتبدى به) ، " كادت ان تقول وابنـاه "(٢) .

(٦٤) حدثنا احمد بن سنان الواسطي ، ثنا عبدالرحمن بن مهدى ، وابو احمد الزبيرى(٣) ، عن سفيان(٤) ، عن الاعمش ، عن حسان - يعنى ابا

= المعالم (٥ : ١٦٥) .
وذكره القرطبى ، عن ابى عبيدة والاخفش ، ثم قال : "وذلك غلط قبيح لان بعده قوله : (ان كادت لتبدي به ...) الآية . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧١) .
وذكر القرطبى ايضا : عن النحاس انه قال : واصح هذه الاقوال الاول ، والذين قالوه هم اعلم بكتاب الله ، لانه اذا كان فارغا من كل شيء غير ذكر موسى فهو فارغ من الوحى لان الوحى داخل فى عموم (كل) .

(١) درجة الاثر (٦٣) : ضعيف الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - لضعف ابى سعد ، تقدم برقم (٥٠) .

(٢) تخريجه : اخرجه البغوى عن عكرمة به ، بلفظه . المعالم (٥ : ١٦٥) .

(٣) ابو احمد الزبيرى محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الاسدى مولاهم الكوفى ، عن احمد قال : كان كثير الخطأ فى حديث سفيان . قال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : كوفى ثقة يتشيع وقال ابو زرعة وابن خراش : صدوق . وقال ابو حاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له اوهام . قال النسائى وابن معين فى رواية عنه ليس به بأس . وفى التقريب ثقة ثبت الا انه قد يخطىء فى حديث الثورى روى له الجماعة . توفى سنة ٢٠٣ هـ .
تهذيب التهذيب (٩ : ٢٥٤) ، تقريب (ص ٣٠٤) ، الجرح والتعديل (٧ : ٢٩٧) ، الخلاصة (ص ٣٤٤) .

(٤) سفيان : هو الثورى .

آية (١٠) .

الاشرس - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[1]، قوله : (ان كادت لتبدى به) ، "ان تقول : يا ابناه" .

(٦٥) وروى ، عن ابى عبيدة[2].

(٦٦) وعكرمة

(٦٧) ومغيث بن سمى[3] ،

(٦٨) وقتادة[4] ، نحو ذلك .

---

(١) درجة الاثر(٦٤) : رجاله ثقات الا ان ابا احمد الزبيرى قد يخطىء فى الثورى ولكنه توبع بعبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد ، عند ابن جرير سأذكره فى التخريج . واما عنعنة الاعمش فكان حسانا من شيوخه الذين تحمل عنعنته عنهم على السماع كما تقدم فى الأثر٢٨، لذلك فان درجة الاثر(٦٤) بهذا الاسناد صحيح لغيره .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان ، وعن ابى كريب عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان به .
الطبرى (٢٠ : ٢٥) .
واخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين الا أن الذهبى عارضه بان حسانا لم يكن من شرط الشيخين ولكنه ثقة . المستدرك مع التلخيص (٢ : ٤٠٦) .

(٢) الاثر عن ابى عبيدة(٦٥) : لم اجد من وصله بهذا اللفظ وسيورد عن ابن ابى حاتم بلفظ آخر ولكن على التردد بين مغيث وابى عبيدة برقم (٦٩) .

(٣) مغيث - بضم اوله وكسر ثانيه - بن سمى - بمهملة مصغرا - الاوزاعى ابو ايوب الشامى ، وثقه ابن معين ودحيم فى جماعة الشاميين وابوداود وذكره ابن حبان فى الثقات . لا يصح له سماع من ابيه ، ثقة من كبار الثالثة . قاله فى التقريب (ص٣٤٤) ، روى له ابن ماجة .
تهذيب التهذيب(١٠ : ٢٥٥) ، الخلاصة (ص٣٨٤) ، الجرح (٧ : ٢٩١) .

(٤) الاثر عن قتادة(٦٨) علقه ابن ابى حاتم هنا وسيأتى موصولا الى قتادة باسناد صحيح برقم(٧٢) وسيأتى تخريجه هناك .

آية (١٠) .

(٦٩) حدثنا ابى ، ثنا على بن هاشم[١] ، ثنا ابو معاوية[٢] ، عن الاعمش ، عن حسان ابى الاشرس عن مغيث بن سمى ، او عن ابى عبيدة[٣] ، فى قوله : (ان كادت لتبدى به) ، قال : "لتقول : انا امه" .

(٧٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[٤] / ، "فلما جاءت امه اخذ منها ، وكادت ان تقول : هو ابنى ، فعصمها الله ، فذلك قوله : (ان كادت لتبدى به[٥])" .

---

(١) على بن هاشم بن مرزوق الهاشمى ، ابو الحسن الرازى ، وثقه ابو حاتم قال فى التقريب (ص١٤٩) صدوق . روى له ابن ماجة .
تهذيب التهذيب (٧ : ٣٩٣) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٠٨) ، الخلاصة (ص ٢٧٨) .

(٢) ابو معاوية محمد بن خازم التميمى ، السعدى الضرير الكوفى ، مولى بنى سعد ، عمى وهو ابن ثمان سنين ، قال شعبة : هذا صاحب الاعمش فاعرفوه ، قال وكيع ما ادركنا احدا كان اعلم باحاديث الاعمش منه واثنى على حفظه ابن معين وابن المدينى ووثقه ، ووثقه النسائى والعجلى وغيرهم . وفى التقريب (ص٢٩٥) ثقة ، احفظ الناس لحديث الاعمش وقد يهم فى حديث غيره ورمى بالارجاء ، توفى سنة ٢٩٥هـ وله ٩٢ سنة . اخرج له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٩ : ١٣٧) ، الجرح والتعديل (٧ : ٢٤٦) الخلاصة (ص ٣٣٤) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٣٤) .

(٣) درجة الاثر (٦٩) : حسن الاسناد الى مغيث او ابى عبيدة ، وتقدم الكلام على عنعنة الاعمش فى (٦٤)
تخريجه : لم اجد من اخرجه ، الا ان السيوطى ذكره عن مغيث بن سمى او ابى عبيدة بلفظ : لتنبى" انه ابنها من شدة وجدها . وسيأتى هذا المتن لقتادة عند المصنف برقم (٧٢) . الدر (٦ : ٣٩٥) .

(٤) درجة الاثر (٧٠) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٥) تخريج الاثر (٧٠) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى ، عن عمرو به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٥) .

آية (١٠) .

(٧١) وبه[1] ، فى قوله : (لولا ان ربطنا على قلبها) ، يقول : "فعصمها الله" .

(٧٢) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس ، ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة[2] ، قوله : (ان كادت لتبدى به) ، "اى لتنبئ" انه ابنها من شدة وجدها ، قال الله تعالى : (لولا ان ربطنا على قلبها) ، اى بالايمان[3] .

قوله تعالى : (لتكون من المؤمنين) .

(٧٣) حدثنا ابو زرعة ، ثنا يحيى بن عبد الله[4] ،

---

(١) به ، اى بالسند السابق الى السدى ، رقم (٧٠) وهو اسناد صحيح الى السدى .
تخريج الاثر (٧١) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو بن حماد به ، بلفظه . تفسير الطبرى (٢٠ : ٢٥) .
وذكره القرطبى ايضا عن السدى بهذا اللفظ ولم ينسبه لاحد . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٢) .

(٢) درجة الاثر (٧٢) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .

(٣) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر ، عن يزيد به بلفظ : " اى لتبدى به انه ابنها من شدة وجدها " . الطبرى (٢٠ : ٢٥) .
فائدة : ذكر السيوطى هذا المتن عن مغيث بن سمى او ابى عبيدة معزوا الى ابن ابى حاتم دون ابن جرير ، ولكن هذا المتن عند ابن جرير ، وابن ابى حاتم ، والقرطبى ، لايذكر الا لقتادة . لذلك يغلب على الظن ان ذلك وقع سهوا عند السيوطى ، والصواب ماذكروه . الدر ٦ / ٣٩٥ الطبرى (٢٠ : ٢٥) ، القرطبى (٦ : ٤٩٧٢) . والراجح ان الضمير فى قوله : (لتبدى به) راجع الى موسى لا الى الوحى كما زعم البعض . وقد ذكر ابن جرير من أسباب الترجيح اجماع الحجة عليه وأنه أقرب مذكور . الطبرى ٢٠ / ٢٤ - ٢٥

(٤) يحيى بن عبد الله بن بكير القرشى المخزومى مولاهم المصرى ابو زكريا قال ابو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وكان يفهم هذا الشأن . وقال النسائى : ضعيف ، وفى موضع ليس بثقة . قال يحيى بن معين : ابوصالح اكثر كتبا ويحيى بن بكير احفظ منه . قال البخارى : ماروى يحيى بن بكير عن اهل الحجاز فى التأريخ فانى اتقيه . وقال ابن عدى : كان جار الليث بن سعد وهو اثبت الناس فيه وعنده عن الليث ماليس عند احد . وقال مسلمة تكلم فيه لان سماعه من مالك انما كان بعرض حبيب =

آية (١٠) .

حدثني ابن لهيعة[1]، حدثنا عطاء[2]،

= قال الذهبي : ثقة صاحب حديث ومعرفة يحتج به في الصحيحين اخرج له الشيخان وابن ماجة . وقال في التقريب : ثقة في الليث . قلت : لم يتكلم في حديثه عن المصريين وهو ثقة الا في حديث مالك وأهل الحجاز في التأريخ توفي سنة ٢٣١هـ .
تقريب (ص ٣٧٦) ، تهذيب التهذيب (١١ : ٢٣٧) ، الميزان (٤ : ٣٩١) ، الخلاصة (ص ٤٢٥) .

(١) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي ، ويقال الغافقي المصري ، الفقيه القاضي . قال احمد : ماحديث ابن لهيعة بحجة واني لاكتب كثيرا مما اكتب اعتبر به وهو يقوى بعضه ببعض، وفي رواية عنه : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه واثنى عليه احمد بن صالح وقال : صحيح الكتاب . قال النسائي وابن معين : ضعيف ، قال ابو زرعة وابو حاتم : امره مضطرب يكتب حديثه للاعتبار . قال البخاري : تركه يحيى بن سعيد وقال ابن مهدي لااحمل عنه شيئا . وقال ابن خزيمة في صحيحه : وابن لهيعة لست ممن اخرج حديثه في هذا الكتاب اذا انفرد وانما اخرجته لان معه جابر بن اسماعيل . قال احمد بن صالح ايضا : ثقة الا انه اذا لقن شيئا حدث به . قال الخطيب : كثرت المناكير في روايته لتساهله قال في التقريب : صدوق اختلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب اعدل من غيرها . قال في الكواكب النيرات : اذا قلنا ان رواية من روى عنه قبل احتراق كتبه صحيحة كما هو رأى كثير من الائمة فرواية الثوري وشعبة والاوزاعي وعمرو بن الحارث المصري صحيحة لانهم رووا عنه وماتوا قبل احتراق كتبه سنة ١٦٩هـ، روى له الجماعة الا البخاري والنسائي . توفي سنة ١٧٤هـ .
تهذيب التهذيب (٥ : ٣٧٣) ، الميزان (٢ : ٤٧٥) ، الخلاصة (ص ٢١١) ، الكواكب النيرات (ص ٤٨١) ، تقريب (ص ١٨٦) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٠١) .

(٢) عطاء بن دينار الهذلي مولاهم ابو الزيات وقيل ابو طلحة المصري قال احمد وابو داود : ثقة . قال احمد بن صالح : عطاء بن دينار من ثقات المصريين وتفسيره فيما يروى عن سعيد بن جبير صحيفة وليس له دلالة على انه سمع من سعيد بن جبير ، وقال ابو حاتم صالح الحديث =

آية (١٠) .

عن سعيد بن جبير[1]، (لتكون من المؤمنين) ، "من المصدقين" .

(٧٤) ذكر عن احمد بن ابى طيبة[2]، عن عنبسة بن سعيد - قاضى الـــرى[3]

= الا ان التفسير اخذه من الديوان وكان عبد الملك بن مروان سأل سعيد ابن جبير ان يكتب اليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بهذا التفسير فوجده عطاء بن دينار فارسله عن سعيد بن جبير، قال النسائى ليس بـــه بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص ٢٣٩) صدوق الا ان روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة . روى له البخارى فـــى الادب وابو داود والترمذى ، توفى سنة ١٢٦هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ١٩٨) ، الجرح (٦ : ٣٣٢) ، الخلاصـــة ص ٢٦٦ .

(١) درجة الاثر(٧٣) : ضعيف الاسناد لعدم معرفة رواية يحيى بـــن عبد الله عن ابن لهيعة ورواية ابن لهيعة عن عطاء ما اذا كانت قبـــل الاختلاط فى عطاء وابن لهيعة او بعد الاختلاط وكذلك رواية عطاء بن دينار عن سعيد فيها انقطاع بينه وبين سعيد بن جبير، فالاثر ضعيف لذينك السببين .
تخريج الاثر(٧٣) : ذكره القرطبى عن سعيد ، بلفظه (٦ : ٤٩٧٢) .

(٢) احمد بن ابى طيبة - فى الخلاصة بمعجمة ثم موحدة ثم تحتانية- ابوطيبة هكذا ضبطه واما فى الجرح والتعديل وتهذيب ابن حجر وفى بعـــض نسخ التقريب وفى الكنى للدولابى وتهذيب الكمال - ابو طيبة - بالمهملة اسم ابى طيبة : عيسى بن سليمان بن دينار الدارمى ابو محمـــد الجرجانى قاضى قومس . قال ابن عدى : حدث باحاديث اكثرهـــا غرائب . وقال ابو حاتم : يكتب حديثه ، وقال الخليلى : ثقـــة تفرد باحاديث وذكره ابن حبان فى الثقات . قال فى التقريب (ص١٣) صدوق له افراد ، روى له النسائى ، توفى سنة ٢٠٣هـ .
تهذيب التهذيب (١ : ٤٥) ، الخلاصة (ص ٧) ، الجرح (٢ : ٦٤) ، الكنى للدولابى (٢ : ١٧) ، تهذيب الكمال (١ : ٢٦) .

(٣) عنبسة بن سعيد بن الضريس - بضم المعجمة مصغرا - الاسدى ابو بكـر الكوفى قاضى الرى يقال له : الرازى ، ثقة . طق له البخارى وروى لـــه الترمذى والنسائى من الطبقة الثامنة .
تهذيب التهذيب (٨ : ١٥٥) ، تقريب (ص ٢٦٦) ، الخلاصة (ص٢٩٧) الجرح (٦ : ٣٩٩) ، الميزان (٣ : ٣٠٠) .

آية (١٠ - ١١)

عن سماك[1] او السدى[2] ، (لتكون من المؤمنين) ، قال : " قد كانت من المؤمنين ولكن بقوله : (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين)[3] " .

قوله : (وقالت لاخته قصية) .

(٧٥) حدثنا احمد بن سنان الواسطي ، ثنا عبدالرحمن بن مهدى ، عن

---

(١) سماك - بكسر اوله وتخفيف الميم - بن حرب بن اوس بن خالد الذهلي البكرى الكوفى ابو المغيرة. قال ابن معين : ثقة وعابه بانه اسند احاديث لم يسندها غيره . قال ابو حاتم : صدوق ثقة ، قال النسائى ليس به بأس ربما لقن فاذا انفرد لم يكن حجة ويضعفه الثورى وابن المبارك . وفى التقريب (ص١٣٧) صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وتغير بآخره فكان ربما يلقن ، علق له البخارى وروى له الباقون توفى سنة ١٢٣هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ٢٢٢) ، الجرح (٤ : ٢٧٩) ، الخلاصة (ص ١٥٥) ، الميزان (٢ : ٢٣٢) ، الكواكب النيرات (ص٢٣٧) تاريخ بغداد (٩ : ٢١٤) .

(٢) درجة الاثر(٧٤) : ضعيف الاسناد لان سماكا تغير بآخره فلا يعلم ما اذا كانت رواية عنبسة عنه ، قبل تغيره او بعده. ثم ان ابن ابى حاتم رواه بصيغة التضعيف (ذكر) . وان احمد بن ابى طيبة ينفرد ببعض الاحاديث كما تقدم فى ترجمته . واما الشك انه سماك او السدى من عنبسة بن سعيد لا يضر لان كلا منهما صدوق .
تخريجه : لم اجد من اخرج هذا الاثر الا ابن ابى حاتم .

(٣) قال ابن جرير فى تفسير قوله تعالى : (لتكون من المؤمنين) اى بوعد الله الموقنين به . الطبرى (٢٠ : ٢٥) . وقال القرطبى فى تفسير هذه الآية (لتكون من المؤمنين) اى من المصدقين بوعد الله حين قال لها (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) .
قلت : ان هذا الاثر لا يعطينا سياقا كافيا للربط بين الآيتين ولكن اذا نظرنا الى كلام ابن جرير وكلام القرطبى السابقين آنفا اتضحت العلاقة بين الآيتين واتضح ان فى الاثر تحريفا لذا فان تقدير الكلام (قد كانت من المؤمنين حين قال لها : (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) .

آية (١١) .

سفيان ، عن الاعمش، عن حسان - يعني ابا الاشرس - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،(١) (وقالت لاخته(٢) قصيه) ، "اى اتبعى اثره" .

(٧٦) حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسى،(٣)

---

(١) درجة الاثر(٧٥) : صحيح الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم (٥١) .

(٢) الاقوال فى اسم اخت موسى - عليه السلام - :
١ - انها مريم بنت عمران ، وهو من محمد بن كعب القرظى وغلطه ابن كثير ورجح القول الثالث الآتى ذاكرا دليله . البداية والنهاية (١ : ٢٧٦)
٢ - كلثوم ، عن ابى امامة وزبير بن بكار عن الرسول صلى الله عليه وسلم نسبه السيوطى الى ابن عساكر والطبرانى . الدر المنثور(٦ : ٣٩٥) .
٣ - انها (مريم) وافق اسمها اسم ام عيسى عليه السلام . ذكره القرطبى عن السهيلى ، والثعلبى ، تقدم ترجيحه . القرطبى (٦ : ٤٩٧٢ ،
٤ - انها (كلثمة) ذكره القرطبى عن الماوردى عن الضحاك(٦ : ٤٩٧٣).
٥ - (بواخيدا) قاله ابن جريج . ذكره السيوطى (٦ : ٣٩٥) .
تخريج الاثر(٧٥) : اخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى . المستدرك مع التلخيص (٢ : ٤٠٧) .
تقدم هذا التخريج فى الاثر(٦٤) وعلقه البخارى عن ابن عباس. صحيح البخارى (٣ : ١٧٢) ، فتح البارى (٨ : ٥٠٩) .
واخرج ابن جرير شاهدا له عن طريق ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٥) .
وله شاهد ايضا فى تفسير مجاهد مسندا اليه بلفظ :"اتبعى اثره مايصنع به" . تفسير مجاهد (ص٤٨١) ، وذكره السيوطى عن ابن عباس وزاد نسبته الى الفريابى وابن المنذر والحاكم. الدر(٦ : ٣٩٥) .

(٣) محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى ، ابوجعفر الكوفى السراج ، قال ابو حاتم :صدوق . وقال ابن ابى حاتم :صدوق ثقة . ووثقه النسائى وقال مسلمة : كان صدوقا . ذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص٢٩) ثقة . روى له اصحاب السنن الا ابو داود . توفى سنة ٢٦٠هـ. تهذيب التهذيب (٩ : ٥٨) ، الخلاصة (ص٣٢٧) ، الجرح (٧ : ١٩٠) .

آية (١١) .

ثنا عمرو العنقزى ، (١) ثنا سفيان ، عن سليمان بن مهران ، عن حسان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، (٢) (وقالت لاخته قصيه) ، قال " انظريه " .

(٧٧) حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا أصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، (٣) (وقالت لاخته قصيه) ، " قصى اثره ، واطليه هل تسمعين له ذكرا احى ابنى ام اكلته الدواب ، ونسيت ما كان الله وعدها فيه " .

---

(١) عمرو بن محمد العنقزى بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وآخره زاى كان يبيع العنقز فنسبت اليه . العنقز جرذان الحمار والمرزنجوش لم يتبين لى ما هو المرزنجوش والظاهر أنه نوع قريب من الجرذان وهو قضيب ذوات الحوافر أو عام القاموس المحيط : ١ / ٢٩٢ ، و ٢ / ١٩٠

القرشى مولاهم أبوسعيد الكوفى وثقه أحمد والنسائى وقال ابن معين : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وفى التقريب ثقة توفى سنة ١٩٩ هـ روى له الجماعه سوى البخارى علق له .

تهذيب التهذيب (٨ : ٩٨) ، الخلاصة (ص ٢٩٣) ، تقريب (ص ٢٦٢) ، الجرح والتعديل (٦ : ٢٦٢ .

(٢) درجة الاثر (٧٦) : صحيح الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - .

تخريجه : لم أجد من أخرجه ، وسيورد ابن ابى حاتم شاهدا له من اثر ابن اسحاق الاتى رقم (٧٨) بلفظ " اى انظرى مايفعلون به " .

(٣) درجة الاثر (٧٧) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس رضى الله عنهما ، تقدم برقم (٣١) .

تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به بلفظه ، وعن طريق موسى عن عمرو ، عن اسباط عن السدى وبطريقين عن مجاهد أيضا شاهدا له مختصرا بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٥)

وأخرجه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، شاهدا له بلفظه مختصرا تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤ .

وأخرجه أبو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون به ، عن ابن عباس بلفظه ذكره فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٨) .

وأخرجه النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى عن طريق عبد الله

آية (١١) .

(٧٨) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبدالرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق[1]، (وقالت لاخته قصيه) ، "اى انظرى مايفعلون به" .

قوله : (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) .

(٧٩) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج، ثنا يزيد بن /هارون ابنا ٤٤٥
اصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس[2]، (فبصرت به عن جنب) ، "فبصرت به اخته عن جنب"[3] .

قوله تعالى : (عن جنب) .

(٨٠) حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسى، حدثنى عمرو العنقزى، ثنا سفيان، عن سليمان بن مهران، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[4]، (فبصرت به عن جنب) ، قال :

= ابن محمد عن يزيد به بلفظه . ذكره ابن كثير فى تفسيره (٣ : ١٤٨) ، البداية والنهاية (١ : ٣٠٠) .
وذكر السيوطى عن قتادة شاهدا له، بلفظه مختصرا كلفظ عبد الرزاق وزاد نسبته الى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.
الدر المنثور (٦ : ٣٩٥) .
واخرجه ابو الليث السمرقندى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قصيه اى اطلبى اثره تفسير ابى الليث (٢/ ١٦٩أ) .

(١) درجة الاثر (٧٨) : فيه عبدالرحمن بن سلمة مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد، عن سلمة، عن ابن اسحاق، لكن بلفظ "اتبعى اثره" . واخرج شاهدا له عن طريق بشر عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، لكنه بلفظ :"اى انظرى ماذا يفعلون به" . الطبرى (٢٠ : ٢٥) .

(٢) درجة الاثر (٧٩) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم (٣١) .

(٣) تخريجه : لم أجد من أخرجه سوى المصنف

(٤) تقدم هذا الاسناد فى (٧٦) وهو اسناد صحيح الى ابن عباس .

آية (١١) .

" عن جانب "(١) .

(٨١) حدثنا ابو عبد الله الطهراني فيما كتب الي(٢) ، ابنا عبد الرزاق(٣) ، ابنا

---

(١) تخريج الاثر(٨٠) : ذكره السيوطي عن ابن عباس وزاد نسبته الى الفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم الدر المنثور (٦ : ٣٩٥) .

وذكره ابن كثير عن ابن عباس بلفظ ابن ابي حاتم ولم ينسبه (٣ : ٣٨١). وذكره القرطبي عن ابن عباس بلفظه ، وقال :"عن جانب اى عن ناحية". تفسير القرطبي (٦ : ٤٩٧٣) .

(٢) ابو عبد الله الطهراني : هو محمد بن حماد الطهراني - منسوب الى طهران الرى ، بكسر الطاء المهملة وسكون الهاء وفتح الراء بعدها الالف . قال الذهبي : المحدث الحافظ الثقة الجوال في الآفاق ابوعبد الله الرازى العبد الصالح نزيل عسقلان . قال ابن عدى : ذكره منصور الفقيه من الشيوخ الثلاثة الذين احب ان يكون مثلهم في الفضل وثقه ابن ابي حاتم ، وابن خراش ، والدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه ابن يونس ، ومسلمة بن قاسم مع الثناء طيه من جهة رحلته في طلب الحديث وحفظه وفهمه لم يتكلم فيه الا عبد الحق تبعا لابن حزم ، بانه اخطأ في حديث ورد طيه الذهبي بانه ما اخطأ ولكنه اختصر صورة التحمل ورد طيه ابن القطان ايضا ، بان هذا شيء لم يقله احد ، وقال في التقريب : ثقة حافظ لم يصب من ضعف . روى له ابن ماجة . توفي سنة ٢٧١ هـ .
تذكرة الحفاظ (٢ : ٦١٠) ، تهذيب التهذيب (٩ : ١٢٤) ، الجرح (٧ : ٢٤٠) ، الخلاصة (ص٣٣٣) ، تقريب (ص ٢٩٥) .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ابو بكر الصنعاني . قال احمد بن صالح المصرى لاحمد بن حنبل : رأيت احدا احسن حديثا من عبد الرزاق ؟ قال :لا . قال معمر : واما عبد الرزاق ، فان عاش فخليق ان تضرب اليه اكباد الابل . قال ابو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به قال ابو زرعة : عبد الرزاق احد من ثبت حديثه ، قال ابن معين : لو ارتد عبد الرزاق ماتركنا حديثه . قال ابن عدى : له مصنفات وحديث كثير وقد رحل اليه ثقات المسلمين وائمتهم وكتبوا عنه الا انهم =

آية (١١) .

معمر[1]، عن قتادة[2]، في قوله : (فبصرت به عن جنب) ، يقول : " بصرت به وهي مجانبة لم تأته[3] " .

(٨٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد[4]، قوله : (فبصرت به عن جنب) ، " عن بعيد[5] " .

= نسبوه الى التشيع وقد روى احاديث في الفضائل لم يتابع عليها، ونقل الذهبي وابن حجر ان العباس العنبري احد الذين رحلوا اليه اتهمه بالكذب وردا عليه بان هذا قول لم يقله احد غيره وسائر ائمة المسلمين وثقوه، وانما انكروا عليه التشيع وبعض الاحاديث التي انفرد بها وذكروا انه تغير في آخر عمره وضبطوا ذلك بان ماقبل سنة ٢٠٠هـ صحيح ومابعده فليس بشيء . روى له الجماعة . توفي سنة ٢١١هـ وله ٨٥ سنة .
تقريب (ص٢١٣) ، الخلاصة (ص٢٣٨) ، الجرح (٦ : ٣٨) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٣١٠) ، المغني في الضعفاء للذهبي (٢ : ٣٩٣) ، هدى الساري (ص٤١١) ، الكواكب النيرات (ص٢٦٦) .

(١) معمر بن راشد الازدي الحداني مولاهم ابو عروة البصري، سكن اليمن قال ابن جريج : عليكم بهذا الرجل، فذكر فضله . قال ابن معين معمر اثبت في الزهري من ابن عيينة . قال في التقريب (ص٣٤٤) ثقة ثبت فاضل الا ان في روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة وفي حديثه بالبصرة شيئا . روى له الجماعة . توفي سنة ١٥٤هـ وله ٥٨ سنة .
تهذيب ابن حجر (١٠ : ٢٤٣) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٠) ، الجرح (٨ : ٢٥٥) ، الخلاصة (ص٣٨٤) .

(٢) درجة الاثر (٨١) : صحيح الاسناد الى قتادة .

(٣) تخريج الاثر (٨١) : اخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة في تفسيره بلفظه ل ٢١٤ . وابن جرير باسناد فيه حسين بن داود ضعيف . الطبري ٦/٧٥

(٤) درجة الاثر (٨٢) : حسن بهذا الاسناد الى مجاهد، تقدم برقم (٩) .

(٥) تخريج الاثر (٨٢) : اخرجه ابن جرير بطريقين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ : "عن بعد" .
وبسند آخر عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . تفسير الطبري =

آية (١١) .

قوله : (وهم لا يشعرون) .

(٨٣) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى (١) ، (وهم لا يشعرون) "انها اخته" (٢) .

(٨٤) حدثنا محمد بن يحيى ، انبا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة (٣) ، (وهم لا يشعرون) ، "انها اخته ، قال : جعلت تنظر اليه وكأنها لا تريده" (٤) .

٢٠/٢٦ .

= وذكره السيوطى عن مجاهد بلفظ ابن جرير هذا . وزاد نسبته الى الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩٥) .
وذكره القرطبى عن مجاهد بلفظ ابن جرير . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٣) .
واخرجه فى تفسير مجاهد مسندا اليه بلفظ ابن ابى حاتم "عن بعيد" .
واخرجه ابن كثير عن مجاهد بلفظ : "عن بعد" . وهو لفظ ابن جرير .
تفسير ابن كثير (٣ : ٣٨١) .

(١) درجة الاثر (٨٣) : صحيح الاسناد الى السدى لانه رواية نسخة تفسير السدى . كما تقدم فى الاثر (٥)

(٢) تخريج الاثر (٨٣) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى ، عن عمرو به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٦) .
وقال القرطبى : وهم لا يشعرون انها اخته لانها كانت تمشى على ساحل البحر حتى رأتهم قد اخذوه . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٣) .

(٣) درجة الاثر (٨٤) : صحيح الاسناد الى قتادة . تقدم برقم (٣) .

(٤) تخريج الاثر (٨٤) : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٦) .
وذكره السيوطى عن قتادة بلفظه وزاد نسبته الى عبد الرزاق وابن حميد وابن المنذر . الدر (٦ : ٣٩٥) .
والقرطبى عن قتادة بلفظ المصنف ولم ينسبه . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٣) .

آية (١١ - ١٢)

(٨٥) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن ابن اسحاق[1] (وهم لا يشعرون)، "اى لا يعرفون انها منه بسبيل"[2] .

(٨٦) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج، ثنا يزيد بن هارون، انبا اصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس[3]، (فبصرت به عن جنب) ، "والجنب، ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد، وهو الى جنبه لا يشعر به"[4] .

قوله : (وحرمنا عليه المراضع من قبل)[5] .

(٨٧) حدثنا احمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان، عن الاعمش، عن حسان - يعنى ابا الاشوس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[6]، (وحرمنا عليه المراضع من قبل) ، قال : "لا يؤتى بمرضع

---

(١) درجة الاثر (٨٥) : فيه عبد الرحمن بن سلمة، مسكوت عنه تقدم برقم (١٣) .

(٢) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد، عن سلمة به، بلفظه . تفسير الطبرى (٢٠ : ٢٦) .
وذكره القرطبى بهذا اللفظ، ولم ينسبه الى من اخرجه . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٣) .

(٣) درجة الاثر (٨٦) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٦) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون عن ابن عباس بلفظه ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٨) .
والنسائى عن ابن عباس فى سننه الكبرى فى حديث الفتون بلفظه ذكره ابن كثير فى تفسيره (٣ : ١٤٩) .

(٥) (حرمنا عليه المراضع) قال ابن كثير (٣ : ٣٨١) تحريما قدريا لكرامته على الله ولرده الى امه بهذا السبب .

(٦) درجة الاثر (٨٧) : صحيح بهذا الاسناد تقدم برقم (٥١) .

آية (١٢) .

فيقبلهـــا[1] .

(٨٨) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[2] ، فـــى قول الله : (وحرمنا عليه المراضع من قبل) ، " فأراد واله / المرضعات ، قلم ٤٤٦ يأخذ من احد من النساء وجعلن النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون فى الرضاع ، فابى ان يأخذ[3] .

قوله تعالى : (فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) .

(٨٩) حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة عـــن محمد بن اسحاق[4] ، قال : "وجمعوا له المراضع ، حين القى الله محبتهم عليه ، فلا يؤتى بامرأة ، فيقبل ثديها فيرمضهم[5] ذلك ، فيؤتى بمرضع بعـــد مرضع ، فلا يقبل شيئا منهن . فقالت اخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه : (هل ادلكـــم على أهـــل

---

(١) تخريج الاثر (٨٧) : اخرجه ابن جرير من طريق ابن بشار عن عبـــد الرحمن به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٧) .
واخرجه الحاكم بسنده الى عبد الرحمن به عن ابن عباس ، بلفظه . صححه ووافقه الذهبى . المستدرك (٢ : ٤٠٦) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابن عباس مسندا اليه فى حديث الفتون . نحوه . ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٨) .
وذكره السيوطى عن ابن عباس بلفظه ، وزاد نسبته الى الفريابى وابـــن جرير والحاكم وصححه . الدر المنثور (٦ : ٣٩٦) .
واخرجه النسائى عن ابن عباس فى حديث الفتون نحوه . ذكره ابـــن كثير (٣ : ١٤٩) .
واخرج عبد الرزاق شاهدا له عن معمر عن قتادة ، قال : لا يقبل ثديـــا لهم . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٤
واخرجه فى تفسير مجاهد شاهدا له ايضا بلفظ : لم يقبل ثدى امـــرأة حتى رجع الى امه . تفسير مجاهد (ص٤٨١) .
واخرج ايضا البغوى عن ابن عباس شاهدا له نحوه . معالم التنزيل (٥ : ١٦) .
(٢) تقدم هذا الاسناد فى (٥) وهو اسناد صحيح الى السدى .
(٣) تخريج الاثر (٨٨) : اخرجه ابن جرير من طريق موسى ، عن عمرو ، بـــه بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٦) .
(٤) تقدم هذا الاسناد فى (١٣) وهو اسناد توقفت عن الحكم عليه .
(٥) يرمضهم أى يؤلمهم ويؤذيهم ذلك من أرضه اذا أوجعه . القاموس المحيـــط ٢ / ٣٤٥ .

آية (١٢) .

بيت يكفلونه لكم ، وهم له ناصحون)[1] .

قوله : (وهم له ناصحـــون) .

(٩٠) حدثنا محمد بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيـــد ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس[2] ، (وهـــم له ناصحون) ، "فاخذوها ، فقالوا مايدريك ؟ مانصحهم له وشفقتهم عليه هل يعرفونه ؟ حتى شكوا فى ذلك ، فقالت : نصحهم له وشفقتهـــم عليه رغبتهم فى صهر الملك[3] ، رجاء منفعة ، فارسلوها[4] .

(٩١) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[5] ، (وهـــم له ناصحون) ، "فاخذوها فقالوا : انك قد عرفت هذا الغلام ، فدلينـــا على اهله ، فقالت : ما اعرفه ، ولكن انما هم للملك ناصحون ، فلمـــا

---

(١) تخريج الاثر(٨٩) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمـــة به ، بلفظه .

(٢) درجة الاثر(٩٠) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى اللـــه عنهما - تقدم برقم (٣١) .

(٣) قال ابن كثير(٣ : ٣٨١) فى تفسيره : (سرور الملك) وفى (٣ : ١٤٩) قال : (صهر الملك) فاما ابن جرير فيما روى عن ابن اسحاق (٢٠ : ٢٧) قال : (مسرة الملك) ، وكذا ابن ابى حاتم فى اثر ابن اسحاق (٩٢) . قلت : الصهر ، جمعه اصهار ، وهم اهل بيت المرأة ، وبعض العـــرب يطلقها على الاحماء ، والاختان جميعا وهذا ليس مقصودا عن اخـــت موسى هنا ، وانما الصواب ان يقال : (مسرة الملك) كما هو فى اثر ابـــن اسحاق عند الطبرى (٢٠ : ٢٧) وعند ابن ابى حاتم رقم (٩٢) سيأتى .

(٤) تخريج الاثر(٩٠) : اخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتـــون عن ابن عباس بلفظه ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٨) .
واخرجه النسائى فى سننه الكبرى عن ابن عباس ، بلفظه ايضا ذكره ابـــن كثير فى حديث الفتون . تفسير ابن كثير(٣ : ١٤٩) وذكره ايضا فـــى (٣ : ٣٨١) عن ابن عباس ، الا انه قال : "رغبتهم فى سرور الملك" كمـــا تقدم آنفا .

(٥) درجة الاثر(٩١) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم(٥) .

آية (١٢ - ١٣)

جاءت امه اخذ منها"(١) .

(٩٢) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق(٢) ، (وهم له ناصحون) ، "اى لمنزلته عندكم وحرصها على مسرة الملك ، فقالوا : نعم ،فهاتي"(٣) .

قوله : (فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن) .
تقدم تفسيره في طـه(٤) .

(٩٣) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، عن سلمة ، عن محمد بن اسحاق(٥) ، "فاتت امه فاخبرتها ، فانطلقت معها حتى انتهم فناولوها اياه ، فلما وضعته في حجرها اخذ ثديها ، وسروا بذلك منه(٦) ورده الله / (الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ٤٤٧

---

(١) اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به ، بلفظ : لما قالت اخته (هل ادلكم على اهل بيت . . .)الآية . فاخذوها . . . . الخ والباقي بلفظه . الطبري (٢٠ / ٢٧)
واخرجه البغوي عن ابن جريج والسدي ، بلفظه . معالم التنزيل (٥ : ١٦٦)
وذكر السيوطي مايشهد له عن ابن جريج وعزاه الى ابن جرير وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩٦) .

(٢) درجة الاثر (٩٢) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت ، تقدم برقم (١٣) .
قلت : وكان الاولى ان يقول في هذا الاسناد :به ، عن ابن اسحاق كما هي عادته لانه تقدم ولا فاصل بينهما .

(٣) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد ،عن سلمة ، به ، بلفظ (هاتي) بزيادة ياء المخاطبة في آخره والباقي بلفظه .

(٤) قوله : تقدم تفسيره في طه : سورة طه في القسم المفقود من تفسير ابن ابي حاتم هذا . لذلك لم استطع الرجوع اليه ، والمتوقع انه ذكره عند قوله : (ورجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن) آية ٤٠ : طه .

(٥) تقدم هذا الاسناد في الاثر الذي قبل هذا .

(٦) ذكر القرطبي هنا انه قيل لامه : حين ارتضع منها ، كيف ارتضع منك =

آية (١٣) .

ولكن اكثرهم لا يعلمون) فبلغ لطف الله لها وله ، ان رد عليها ولدها وعطف عليها نفع فرعون واهل بيته مع مامن الله عليه(١) من القتل الذى يتخوف على غيره فكأنه كان من بيت آل فرعون ، فى الامان والسعة فكان على فرش فرعون وسرره فى بيته".

(٩٤) حدثنا علي بن الحسين(٢) ، ثنا محمد بن سعيد (العطار)(٣) ، ثنا زكريا بن عدى(٤) ، عن حفص

= ولم يرتضع من غيرك ؟ فقالت : انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اكاد اوتى بصبى الا ارتضع منى . تفسير القرطبى (٦ : ٤٩٧٤) .

(١) قوله : مع مامن الله عليه من القتل ـ لا يستقيم فكأن فى الكلام سقطا لذا فالاولى ان يقال : (مع مامن الله عليه من انجائه من القتل) .

(٢) هو ابن الجنيد الرازى ثقة حافظ .

(٣) القطان : هكذا فى المخطوطة ، والصحيح انه محمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادى ابو يحيى الضرير ، ذكر الحافظ المزى ، وابن حجر والخزرجى ـ ان ابن ابى حاتم قال :"كتبت عنه مع ابى وهو صدوق ثقة" . والذى فى كتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم بتحقيق العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمى ، "كتبت عنه مع ابى وهو صدوق" بدون زيادة ثقة والظاهر ان الذى نقلوه ثابت فى غير هذه النسخة المحققة والراجح توثيقه لانه كما نقل ابن حجر : قد وثقه الخطيب البغدادى وذكره ابن حبان فى الثقات وفى التقريب (ص ٢٩٩) ثقة روى له ابن ماجة . توفى سنة ٢٦١هـ .
تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٩) ، تهذيب المزى (٣ : ١٢٠٣) ، الجرح (٧ : ٢٦٦) ، الخلاصة (ص ٣٣٨) .

(٤) زكريا بن عدى بن الصلت بن بسطام ابو يحيى الكوفى نزيل بغداد التيمى مولاهم كان ابوه نصرانيا او يهوديا فاسلم . قال ابن خراش : كان ثقة جليل القدر ورعا متقشفا . قال احمد : اذا اختلف زكريا واسرائيل فان زكريا احب الى فى ابى اسحاق . وحديثهما فى ابى اسحاق لين سمعا منه بآخره ، وقال ايضا : ثقة . قال ابن معين : صالح . قال المنذر بن شاذان : ما ادركت احدا احفظ منه . وقال ابو زرعة صويلح يدلس . وقال ابو داود : ثقة يدلس . ووثقه آخرون . وفى =

آية (١٣) .

- يعني (البصري)[1] - عن ابي عمران الجوني[2] : قال :" كان فرعون يعطي ام موسى ، على رضاع موسى كل يوم دينارا[3] .

= التقريب (ص١٠٧) ثقة يحفظ . روى له اصحاب السنن الا ابا داود . توفي سنة ٢١١هـ او ٢١٢هـ .
تهذيب التهذيب (٣ : ٣٣١) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٣٩٥) ، الخلاصة (ص ١٢٢) ، الجرح (٣ : ٦٠٠) ، تاريخ بغداد (٨ : ٤٥٥) .

(١) البصري : كلمة البصري غير واضحة في المخطوطة ولا اعرف باليقين انها بصري او مصري ولكن يغلب على الظن انها بصري فحفص المنسوب الى البصرة عدد كثير ، في طبقة شيوخ زكريا ابن عدي وقد بذلت جهدي في البحث ولم اقف على من يسمى بحفص شيخا لزكريا ، الا حفص بن غياث الكوفي ثقة ، ولكن تقييده هنا بالبصري يمنع القول بانه هو الكوفي ، فما عداه من رجاله ثقات . وسيأتي في التخريج مايقوى هذا الاثر .

(٢) ابو عمران الجوني - بفتح المعجمة - هو عبد الملك بن حبيب الازدي ، ويقال : الكندي احد العلماء مشهور بكنيته ثقة ، روى له الجماعة توفي سنة ١٢٨هـ اوبعدها .
تقريب (ص ٢١٨) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٣٨٩) ، الخلاصة (ص٢٤٣) .

(٣) تخريج الاثر (٩٤) : ذكره السيوطي في الدر (٦ : ٣٩٦) ونسبه الى ابن ابي حاتم بلفظه . وذكر البغوي شاهدا له بلفظه عن السدي (٥ : ١٦٦) وكذلك السمعاني ذكره عن السدي . تفسير السمعاني (٢ : ٧٤) .
وذكر هنا ابن كثير حديث "مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعته الخير كمثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرها" ثم قال : ولم يكن بين الشدة والفرج الا الظل ، يوم وليلة او نحوها" . ابن كثير (٣ : ٣٨٢) .
قلت : هذا الاثر الذي ذكره ابن كثير ، لم اجده بهذا اللفظ وانما الذي وجدت عند السيوطي معزوا الى ابي داود في المراسيل عن جبير بن نفسير مرسلا بلفظ :"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :مثل =

آية (١٣) .

قوله تعالى : (ولتعلم ان وعد الله حق) .
تقدم تفسيره (١) .

(٩٥) حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ، عن قتادة (٢) ، قوله : (ولتعلم ان وعد الله حق) ، "فوعدها انه راده اليها و(جاطه (٣)) من المرسلين ، ففعل الله بها ذلك" .

قوله : (ولكن اكثرهم لا يعلمون) .

= الذين يغزون من امتي ، ويأخذون الجعل - يعني يتقوون على عدوهم مثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرها" . ذكره السيوطي في الدر (٦ : ٣٩٦) وفي الفيض القدير شرح الجامع الصغير (٥ : ٥١١) أشار الى تصحيح السيوطي ثم قال المناوي : قال العراقي : ورواه ابن عربي من حديث معاذ وقال : مستقيم الاسناد منكر المتن فيض القدير ، الصفحة السابقة . قلت والاثر عند ابي داود في المراسيل ص٣٦ عن جبير بن نفير .
واخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩ : ٢٧) عن جبير بن نفير بلفظه في باب الرخصة في اخذ الجعائل اذا كانت من السلطان ، وذكر تحرج السلف عنه ، والحديث ضعيف الاسناد للانقطاع ، لان جبير مخضرم ما وفد الا في عهد عمر.
درجة الاثر (٩٤) : عن ابي عمران الجوني ، فيه حفص لم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(١) قوله : (تقدم تفسيره) رجعت الى الآيات المشابهة لهذه الآية ولم اعثر على اثر او حديث يفسر هذه الآية ويحتمل ان يكون ذلك في الاجزاء المفقودة .

(٢) درجة الاثر (٩٥) : صحيح الاسناد الى قتادة تقدم برقم (٣) .

(٣) جاطوه : هكذا في المخطوطة ، والصحيح كما اثبته ، لانه معطوف على (راده) .
تخريج الاثر (٩٥) : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد ، به بلفظه . الطبري (٢٠ : ٢٧) . =

آية (١٣) .

(١)

اى لا يعقلون، تقدم اسناده .

قوله : (ولما بلغ اشده) .

(٩٦) قرئ على يونس بن عبد الاعلى(٢)، ابنا ابن وهب، حدثني يحيى بن ايوب(٣) عن عمرو بن الحارث(٤)،

= وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور(٦ : ٣٩٦) .

(١) قوله : (تقدم تفسيره) اى في سورة يوسف عند تفسير قوله تعالى (ولكن الناس لا يعلمون) آية (٢١). ٤/ل ٢٠٥ - ٢٠٦ بسنده الى الضحاك عن ابن عباس، قال : (لا يعلمون) ، لا يعقلون .

(٢) يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة الصدفي ابو موسى المصري قال ابن ابي حاتم : سمعت ابي يوثقه ويرفع من شأنه ، قال سمعت ابا الطاهر بن السرح يحث عليه ويعظم شأنه ، قال النسائي : ثقة . وقال علي بن الحسن بن يزيد : كان يحفظ الحديث، وقال الطحاوي وغيره كان ذا عقل وذكره ابن حبان في الثقات . قال في التقريب (ص ٣٩٠) ثقة . روى له الجماعة الا البخاري وابا داود . توفي سنة ٢٩٤هـ وله ٩٦ سنة .
تهذيب التهذيب (١١ : ٤٤٠) ، الخلاصة (ص٤٤١) ، الميزان (٤ : ٤٨١) ، الجرح (٩ : ٢٤٣) .

(٣) يحيى ابن ايوب الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف - ابو العباس المصري احد العلماء . قال احمد : سيء الحفظ . قال ابن معين : ثقة ، ومرة صالح . قال ابو حاتم : محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به قال ابو داود : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس، ومرة ليس بالقوي قال البخاري : ثقة . قال الدارقطني في بعض حديثه اضطراب . قال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظا . وفي التقريب (ص٣٧٣) صدوق ربما اخطأ . روى له الجماعة . توفي سنة ١١٨هـ .
تهذيب التهذيب (١١ : ١٨٦) ، الخلاصة (ص٤٢١) ، تهذيب الكمال (٣ : ١٤٩٠) ، الجرح (٩ : ١٢٧) ، الميزان (٤ : ٣٦٢) .

(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولى قيس ابو امية المصري - اصله مدني . قال ابو حاتم : كان احفظ اهل زمانه ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه . قال ابن وهب : سمعت من ثلاثمائة =

آية (١٣) .

عن ربيعة[1] ، في قول الله : (بلغ اشده) قال : "اشده : الحلم"[2] .

(٩٧) قال ابن وهب : وحدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[3] عن أبيه ، "مثله" .

= وسبعين شيخا فما رأيت احدا احفظ منه . قال الذهبي : مات كهلا كان عالم الديار المصرية ومحدثها ومفتيها مع الليث . قال ابن حجر : ثقة فقيه حافظ . روى له الجماعة . توفي قبل ١٥٠هـ .
تهذيب التهذيب (٨ : ١٤) ، تقريب (ص ٢٥٨) ، تهذيب الكمال (٢ : ١٠٢٨) ، الجرح (٦ : ٢٢٥) ، الخلاصة (ص ٢٨٧) ، الميزان (٣ : ٢٥٢) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٠٠) .

(١) ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم ابو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأى . قال مالك : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة . وثقه احمد ، والعجلي ، وابو حاتم ، والنسائي ، وقال يعقوب ابن ابي شيبة : ثقة ثبت احد مفتي المدينة . وذكره ابن حبان في الثقات . قال الذهبي : قيل تغير في آخره ، احتج به اصحاب الكتب كلها . وفي التقريب (ص ١٠٢) ثقة فقيه مشهور . قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأى . توفي سنة ١٣٦هـ على الصحيح .
الخلاصة (ص ١١٦) ، الميزان (٢ : ٤٤) ، تهذيب التهذيب (٣ : ٢٥٨) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٥٧) ، الجرح (٣ : ٤٧٥) الكواكب النيرات (ص ١٦٣) .

(٢) درجة الاثر (٩٦) : حسن الاسناد الى ربيعة .
تخريج الاثر (٩٦) : ذكره ابن الجوزي عن ربيعة بلفظه (٤ : ٢٠٠) تفسير زاد المسير .
وذكره القرطبي ايضا في تفسيره عن ربيعة بلفظه (٦ : ٤٩٧٣-٤٩٧٤) .
والشوكاني بلفظه كذلك . انظر فتح القدير (٤ : ١٦٣) .

(٣) ابوه هو زيد بن اسلم العدوي مولى عمر ابو عبد الله او ابو اسامة المدني قال احمد وابو زرعة والنسائي وابن خراش وابن سعد ويعقوب بن شيبة ثقة . وزاد يعقوب من اهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن . قال عبيد الله بن عمر : ما اظم به بأس الا انه يفسر القرآن برأيه . ذكره ابن حبان في الثقات . قال في التقريب (ص ١١٢) ثقة عالم برسل . روى له الجماعة . توفي سنة ١٣٦هـ .
الخلاصة (ص ١٢٦) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٣٢) ، تهذيب التهذيب =

آية (١٣) .

(٩٨) قال مالك[1] : "مثله"[2] .

(٩٩) حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصورى[3] ، ثنا مؤمل ، قال : سمعت

الوجه الثاني :

= (٣ : ٣٩٥) ، الجرح (٣ : ٥٥٥) .
تخريج الاثر رقم (٩٧) : وصله ابن جرير عن طريق يونس عن ابن وهب قال : قال ابن زيد : في قوله : (ولما بلغ اشده واستوى) قال كان ابى يقول "الاشد الجلد والاستواء اربعون سنة" وكذلك ذكر ابن الجوزى (٤ : ٢٠٠) عن زيد بن اسلم انه قال بقول ربيعة .

(١) مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحى ابو عبد الله حليف عثمان بن عبيد الله القرشى ، قال احمد بن حنبل : هو اثبت فى كل شىء قال يحيى بن سعيد : مافى القوم اصح حديثا من مالك ، قال الشافعى : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز . قال الذهبى اتفق الائمة على انه حجة صحيح الرواية . قال فى التقريب : الفقيه امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المتثبتين حتى قال البخارى اصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه . روى له الجماعة . ولد سنة ٩٣ على الاصح ، وتوفى سنة ١٧٩هـ .
تقريب (ص ٣٢٦) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ٥) ، تقدمة كتاب الجرح والتعديل (ص ١١ - ٣١) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٠٧) ، الخلاصة (ص ٣٦٦) .

(٢) هذا الاثر عن مالك والذى قبله عن زيد بن اسلم . استعمل فيهما ابن ابى حاتم صيغة الاداء (قال) وهى اقوى من (قيل ، وروى) بالبناء للمفعول لان فيه جزما للقول عن صاحبه وان كان لا يغنينا عن البحث فى السند . وقد ذكر هذا القول عن مالك ابن الجوزى فى زاد المسير (٤ : ٢٠٠) والشوكانى فى فتح القدير (٤ : ١٦٣) ووصل ابن جرير اثر زيد بن اسلم السابق (٩٧) وهو اصل لاثر مالك لان مالكا اخذ التفسير عن زيد بن اسلم وان كان بمعناه لا بلفظه هنا .

(٣) محمد بن محمد بن مصعب ابو عبد الله الصورى المعروف بوحشى وقد ينسب الى جده . قال ابن ابى حاتم : سمعت منه بمكة وهو صدوق ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . قال فى التقريب (ص ٣١٧) لقبه : وحشى بمهملة ساكنة ثم معجمة ، صدوق توفى بعد ٢٦٠هـ . روى له =

آية (١٣) .

سفيان الثوري[1]، يقول : (بلغ اشده) " الى اربعة وثلاثين سنة"[2] .
تقدم تفسيره ، والاقاويل فيه ، قبله[3] .

= ابو داود والنسائي .
تهذيب التهذيب (٩ : ٤٣٢) ، الجرح (٨ : ٨٨) ، الخلاصة (ص ٣٥٨) .

(١) سفيان الثوري ، امير المؤمنين في الحديث، تقدم في (٥١) .

(٢) درجة الاثر(٩٩) وتخريجه : ضعيف الاسناد بهذا اللفظ، لان مؤمل ابن اسماعيل صدوق كثير الخطأ ، فلا يحتج به ، وقد خالفه عبد الرحمن بن مهدي عند ابن جرير، ولان الثوري نفسه اخرجه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد موقوفا عليه في تفسيره (ص١٣٩) بلفظ :"ثلاث وثلاثين سنة" وثبت بهذا اللفظ ايضا في تفسير مجاهد (ص٤٨٢) .
واخرجه ابن جرير بطريقين عن مجاهد موقوفا عليه قال :"ثلاثا وثلاثين سنة" . وبطريق اخرى موصولا الى ابن عباس بلفظ : بضع وثلاثين سنة انظر تفسير الطبري (٢٠ : ٢٧) .
وذكره السيوطي عن مجاهد موصولا الى ابن عباس ايضا بلفظ: ثلاث وثلاثين سنة . وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن المنذر، وابي الشيخ ، والمحاملي في اماليه . الدر المنثور(٦ : ٣٩٧) والبغوي في المعالم (٥ : ١٦٦) عن مجاهد بلفظ :"ثلاث وثلاثين سنة" .
وذكره الشوكاني ايضا بلفظ البغوي هذا عن مجاهد عن ابن عباس فتح القدير(٤ : ١٦٦) .
واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة شاهدا له بلفظ "ثلاث وثلاثين سنة" تفسير عبد الرزاق ل ٢١٥ . وذكر ابن كثير(٢ : ٤٧٣) عن ابن عباس، ومجاهد ، وقتادة ، مثله .

(٣) قوله : "تقدم تفسيره والاقاويل فيه قبله" اى في سورة الانعام ٣/ل ١٢٤ عند قوله تعالى :(ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده) الآية (١٥٢) وتقدم ايضا في سورة يوسف ٤/ل ٢٠٥-٢٠٦ عند قوله تعالى (ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما) الاية (٢٢) . وقد ذكر ابن ابي حاتم في سورة الانعام سبعة اوجه عن اهل التأويل في القرآن كل قول بسنده الى قائله كالتالي :
١ - بسنده الى ابن عباس، ثم قال : وروى عن مجاهد وقتادة :اشده ثلاث وثلاثين سنة . =

آية (١٤) .

. . . . . .

= ٢ - بسنده الى الشعبي ، ثم قال : عن ربيعة وزيد بن اسلم ومالك اشده ، الحلم ، اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات .
٣ - بسنده الى سعيد بن جبير قال : الاشد ، ثماني عشرة سنة .
٤ - بسنده الى الحسن قال : الاشد ، اربعون سنة .
٥ - بسنده الى السدى قال : الاشد ثلاثون سنة .
٦ - بسنده الى عكرمة قال : الاشد خمس وعشرون سنة .
٧ - بسنده الى محمد بن قيس قال : الاشد خمس عشرة سنة .
٨ - وذكر ابن كثير في تفسيره (٢ : ١٨٩) القول بستين سنة وزاد ابن الجوزي ثلاثة أوجه :
٩ - نحو سبع عشرة سنة قاله الزجاج .
١٠ - عشرون سنة قاله الضحاك .
١١ - ثمان وثلاثين سنة حكاه ابن قتيبة .
وقد رجح ابن الجوزي والقرطبي وتبعه الشوكاني القول الثاني من الاقوال ، وهو القول بانه الحلم ، ودليلهم قوله تعالى : (حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم) سورة النساء : ٦ . وقالوا ذلك اول الاشد .
وزاد ابن الجوزي وقال : ان الذين نقلوا هذه الاقوال عن اصحابها نقلوها من سورة يوسف الى سورة الانعام ولكن الذي في سورة الانعام ابتداء الاشد ، والذي في سورة يونس نهاية الاشد ، انظر زاد المسير (٤ : ٢٠٠) ، تفسير القرطبي (٦ : ٤٩٧٤) ، فتح القدير (٤ : ١٦٣) .
واما ابن جرير وتبعه الالوسي في روح المعاني (٢٠ : ٥١) فقد ذهب الى ان الاشد هو نهاية قوته وشبابه وذلك يكون على اختلاف طبائع الناس ، فقد اخبر الله سبحانه وتعالى انه آتى يوسف لما بلغ اشده حكما وعلما ، جائز ان يكون اتاه وهو ابن خمس عشرة سنة او اتاه وهو ابن خمس وعشرين سنة الى آخر الاقوال فان لم يكن هذا فالصواب ان يقال كما قال الله تعالى . الطبري (١٢ : ١٧٧) .
قلت : وسيأتي ان فترة الاشد تشمل كل ذلك .
واما ابن كثير ، فقد استبعد بالنسبة للاشد المذكور في سورة الانعام ان يكون ثلاثين او اربعين ، او ستين سنة ، بينما اقر القول الثاني وهو القول بان الاشد : هو الحلم . وقال : هو قول الشعبي ومالك =

آية (١٤) .

قوله : (واستـــــوى) .

(١٠٠) حدثنا ابو سعيد الاشج ،(1)

= وغير واحد من السلف . انظر تفسير ابن كثير(٢ : ١٨٩) .
قلت : ان اختلاف السلف في التفسير اختلاف تنوع وليس اختلاف تباين لذلك فان قول من قال ان الاشد هو بلوغ الحلم وان الحلـــــم اول الاشد وان آخر الاشد هو اربع وثلاثون سنة وقد ايد ذلك ووجهه القرطبي وابن الجوزي وابن كثير ومن بعدهم فهو صحيح بالنسبة لبداية الاشد لان الحلم يبدأ من خمس عشرة سنة وهو وقت التكليف فمن بلغ الخامسة عشرة فقد بلغ الاشد فلذا لم يقل احد فيما دون خمسة عشر، واما بالنسبة لنهاية الاشد فقد جعل بعضهم نهاية الاشـــد ثلاثين سنة هو بداية الاستواء ، وجعل نهاية الاستواء اربعين سنـــة وبعضهم جعل فترة فاصلة بينهما وهم الذين قالوا : ان نهايـــة الاشد ثلاث وثلاثون سنة والاستواء اربعون سنة .
قلت : ان ظاهر الايات القرآنية يؤيد القول بان نهاية الاشد بداية الاستواء ، ثم بالنسبة للاشد ، فكل صاحب قول انما ذكر جزءا من فـترة الاشد ، التي تمتد من خمس عشرة سنة الى ثلاث وثلاثين او تتصـــل بالاربعين سنة التي هي بداية الاستواء ، قال تعالى بالنسبة لبداية الاشد :(حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا) النساء : ٦ مع قوله في سورة الانعام (١٥٢) :(ولا تقربوا مال اليتيم الا بالـــتي هي احسن حتى يبلغ اشده) وبالنسبة لنهاية الاشد وبداية الاستـــواء قال تعالى :(حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة) الاحقاف : ١٥ وقوله تعالى :(ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) يوسف : ٢٢ ، وهنـا في هذه السورة آية (١٤) قال تعالى :(ولما بلغ اشده واستـــوى آتيناه حكما وعلما) فهذه الايات الثلاث تتحدث عن نهاية الاشد لا عن بدايته فقد اشتبه الامر على البعض حتى قال : ان الاشد والاستـــواء بمعنى واحد فهذا ضعيف لان العطف يشعر بالمغايرة ، وقال بعضهم الاستواء : اشارة الى كمال الخلقة قيل هو بلوغ الاربعين وقيل : مـــن الثلاثين الى الاربعين . انظر فتح القدير للشوكاني (٤ : ١٦٣) .

(١) ابو سعيد الاشج ، هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفـــي احد الاعلام ، قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي ، وقال : سئل عنـه =

آية (١٤) .

ثنا عبد الله بن ادريس[1]، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[2]، عن مجاهد عن ابن عباس[3]، (واستوى) ، قال : "اربعون"[4] .

= ابى فقال : ثقة صدوق قال يحيى بن معين : ليس به بأس، ولكن يروى عن قوم ضعفاء . وقال النسائى : صدوق وقال مرة ليس به بأس وثقه الخليلى ومسلمة بن قاسم . قال فى التقريب (ص ١٧٥) ثقة توفى سنة ٢٥٧هـ روى له الجماعة .
تهذيب الكمال (٢ : ٦٨٨) ، تهذيب التهذيب (٥ : ٢٣٦) ، الجرح والتعديل (٥ : ٧٣) ، الخلاصة (ص ١٩٩) .

(١) عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود ، الاودى ، الزعافرى ابو محمد الكوفى . قال احمد بن حنبل : كان نسيج وحده وقال يحيى بن معين : ثقة فى كل شئ . قال ابو حاتم : حجة يحتج بها وهو امام من ائمة المسلمين ثقة . قال يعقوب بن شيبة كان عابدا فاضلا بينه وبين مالك صداقة قبل ان جميع مايقول مالك عن طى سمعها من ابن ادريس . قال الخليلى ثقة متفق عليه . وفى التقريب (ص ١٦٧) ثقة فقيه عابد . توفى سنة ١٩٢هـ وله بضع و ٧٠ روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٥ : ١٤٤) ، تهذيب الكمال (٢ : ٦٦٥) ، الجرح (٥ : ٨) ، الخلاصة (ص ١٩) .

(٢) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثلثة مصغرا - قال ابن معين : ثقة حجة . وقال العجلى : ثقة . وقال ابو حاتم : ما به بأس صالح الحديث وقال النسائى : ثقة ، ومرة ليس بالقوى ، ووثقه ابن سعد لم يتركه يحيى ولا عبد الرحمن وقال ابن المدينى منكر الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال :يخطئ . قال فى التقريب (ص ١٨١) صدوق . علق له البخارى واخرج له الباقون توفى سنة ١٣٢هـ .
تهذيب التهذيب (٥ : ٣١٤) ، الجرح (٥ : ١١١) ، الخلاصة (ص ٢٠٦) .

(٣) درجة الاثر (١٠٠) : حسن الاسناد الى ابن عباس رضى الله عنهما .

(٤) تخريجه : اخرجه الثورى فى تفسيره عن ليث عن مجاهد ، بلفظه موقوفا عليه . تفسير الثورى (ص ١٣٩) .

آية (١٤) .

وروى :

(١٠١) عن مجاهد (١)،

(١٠٢) وقتادة (٢)،

(١٠٣) وزيد بن اسلم (٣)،

= واخرجه ابن جرير عن مجاهد بلفظه من ثلاثة طرق احدها عن ابن بشار عن عبد الرحمن عن الثوري عن ليث عن مجاهد ، والثاني بسند صحيح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ، والثالث بسنده الى ابن جريج عن مجاهد كلها بلفظ ابن ابي حاتم . الطبري (٢٠ : ٢٧) وذكره ابو الليث السمرقندي عن مجاهد عن ابن عباس (٢/ل ١٦٦/أ).

وفي تفسير مجاهد ايضا بلفظه . انظر تفسيره (ص٤٨٢) .

واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن مجاهد بلفظه . انظر تفسير عبد الرزاق ل ٢١٥

وذكره ابن الجوزي عن مجاهد بلفظه . زاد المسير (٦ : ٢٠٦) .

والسيوطي في الدر (٦ : ٣٩٧) بلفظه ايضا عن مجاهد ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر وابي الشيخ والمحاملي في اماليه والالوسي في روح المعاني عن مجاهد (٢٠ : ٥١) والشوكاني عنه بلفظه ايضا (٤ : ١٦٦) وعزاه كالسيوطي .

(١) مجاهد تقدم ذكره برقم (٩) وقد سبق تخريج اثره في الاثر الذي قبل هذا انظر الاثر (١٠٠) قد وصله عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير والثوري موصولا ذكرت عنهم آنفا

وذكره ابن الجوزي (٦ : ٢٠٦) .

(٢) الاثر (١٠٢) عن قتادة . وصله ابن جرير عن طريق القاسم عن الحسين ، عن ابي سفيان عن معمر ، عن قتادة ، بلفظ ابن ابي حاتم الطبري (٢٠ : ٢٨) .

واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظ : (استوى) "ثلاثا وثلاثين سنة" وهو يخالف مانقله الاخرون عنه . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٥

وذكره السيوطي في الدر (٦ : ٣٩٧) عن قتادة بلفظه وزاد نسبته الى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الجوزي عنه بلفظه ايضا . زاد المسير (٦ : ٢٠٦).

(٣) الاثر (١٠٣) عن زيد بن اسلم وصله ابن جرير عن طريق يونس ، عن =

آية (١٤) .

(١٠٤) والثوري(١) مثل ذلك .

الوجه الثاني :

(١٠٥) حدثنا ابي(٢) ، ثنا محمد بن يزيد بن سنان(٣) ، ثنا معقل - يعني ابن عبيد الله(٤) / ٤٤٨

= ابن وهب، عن ابن زيد ، عن أبيه يقول :"الاستواء ، اربعون سنة". الطبري (٢٠ : ٢٨) .
وذكره ابن الجوزي عنه بلفظه (٦ : ٢٠٦) زاد المسير .

(١) الاثر (١٠٤) عن الثوري . اخرجه الثوري في تفسيره عن ليث عن مجاهد . انظر تفسير الثوري (ص ١٣٩) .
واخرجه ابن جرير من طريق ابن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن ليث، عن مجاهد بلفظه . الطبري (٢٠ : ٢٧) .

(٢) ابي : هو محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي ، تقدم في الاثر (١) وهو امام ثقة .

(٣) محمد بن يزيد بن سنان بن يزيد التميمي ، الجزري ابو عبد الله بن ابي فروة الاصغر . قال ابو حاتم : ليس بالمتين . وقال البخاري يروى عن ابيه المناكير، وقال ابو داود : ليس بشيء ، وقال النسائي ليس بالقوي وضعفه الترمذي والدارقطني ووثقه مسلم والحاكم وذكره ابن حبان في الثقات . قال في التقريب (ص ٣٢٤) ليس بالقوي ، روى له النسائي في مسند علي وابن ماجة في التفسير . توفي سنة ٢٢٠ هـ .
تهذيب الكمال (٣ : ١٢٩٠) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٥٢٤) ، الجرح (٨ : ١٢٧) ، الخلاصة (ص ٣٦٤) .

(٤) (مغفل) هكذا في المخطوطة - بالغين المعجمة والفاء - والصواب بالعين المهملة والقاف - معقل بن عبيد الله الجزري ابو عبد الله العبسي مولاهم الحراني ، قال احمد : صالح الحديث . وقال مرة : ثقة . قال ابن معين والنسائي : ليس به بأس، وقال ابن عدي : حسن الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يخطيء ولكن لم يفحش خطؤه وقال في التقريب (ص ٣٤٣) صدوق يخطيء روى له مسلم وابو داود والنسائي . توفي سنة ١٦٦ هـ .
تهذيب الكمال (٣ : ١٣٥٣) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٣٤) الخلاصة (ص ٣٨٣) .

آية (١٤) .

عن ابى قبيصة[1] ، فى قوله تعالى : (بلغ اشده واستوى) ، "يعنى بالاستواء خروج لحيته"[2] .

قوله تعالى : (آتيناه حكما وعلما) .

(١٠٦) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق[3] ، (ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما) "اى آتاه الله حكما وعلما"[4] .

---

(١) ابو قبيصة هذا لقد بذلت جهدى فى البحث عنه فلم اجد من كنيته ابو قبيصة وله صلة بمعقل بن عبيد الله الا ابا قبيصة سكين بن يزيد ، كما فى تاريخ البخارى وثقات ابن حبان والكنى للدولابى ، واما فى كتاب الجرح والتعديل سكين بن قبيصة ابو قبيصة كاتب اياس بن معاوية فى ولايته على البصرة ، روى عن ميمون بن مهران وعبد الله بن عبيد بن عمير وعنه عبد الوارث ويونس بن بكير ، واما صلته بمعقل فان كلا من ابى قبيصة ومعقل رويا عن عبد الله بن عبيد بن عمير فربما روى معقل عن ابى قبيصة رواية اقران ولكنى لم ار تصريحا عن احد بذلك ، سكت عنه البخارى وابن حبان وابن ابى حاتم ، فان لم يكن هذا فلا ادرى من هو؟ الجرح والتعديل (٤ : ٢٠٧) ، الكنى للدولابى (٢ : ٨٥) ، التاريخ الكبير للبخارى (٤ : ١٩٩) ، ثقات ابن حبان (٦ : ٤٣٢) .

(٢) درجة الاثر (١٠٥) : ضعيف الاسناد ، لان محمد بن يزيد ليس بالقوى وعبيد الله صدوق يخطىء ولم اجد لهما متابعا .

تخريجه : ذكره السيوطى عن ابى قبيصة وعزاه الى ابن ابى حاتم فقط بلفظه هذا . الدر المنثور (٦ : ٣٩٧) .

قلت : ان نبات اللحية غالبا يكون قبل ثلاث وثلاثين سنة الا ان يراد به تمام الانبات ولم يقل احد بان الاستواء قبل ثلاث وثلاثين سنة .

(٣) درجة الاثر (١٠٦) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه . تقدم برقم (١٣) .

(٤) سياتى تكملة هذا الاثر عن ابن اسحاق برقم (١١٢) ولم يرد بهذا الاثر الا لفائدة واحدة هى تفسير الضمير فى ـ آتينا ـ وانه عائد على لفظ الجلالة اما للتوضيح ابتداء او لرد قول آخر يخالف هذا .

آية (١٤) :

(١٠٧) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا وكيع[1] ، عن اسماعيل بن مسلم[2] عن عكرمة[3] ، قال : "الحكم ، اللب"[4] .

والوجه الثانى :

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسى ابو سفيان الكوفى ، احد الائمة الاعلام ، قال احمد : ما رأيت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع . قال ابن عمار : ماكان بالكوفة فى زمان وكيع افقه ولا اعلم بالحديث منه . قال احمد : مارأت عيناى مثله قط يحفظ الحديث ويذاكر الفقه مع ورع واجتهاد . قال فى التقريب (ص٣٦٩) ثقة حافظ عابد ، توفى فى آخر ١٧٦هـ واول ١٧٧هـ . روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (١١ : ١٢٣) ، الخلاصة (ص٤١٥) ، الجرح (٩ : ٣٧) ، تاريخ بغداد (١٣ : ٤٦٦) .

(٢) اسماعيل بن مسلم المخزومى مولاهم المكى ، وثقه ابن معين ، والنسائى وقال ابو زرعة لا بأس به . وقال ابو حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ليس هو الذى روى عنه ابن المبارك ذاك ضعيف وهذا ثقة . قال فى التقريب (ص٣٥) صدوق ، من الطبقة السادسة تهذيب التهذيب (١ : ٣٣٣) ، الجرح (٢ : ١٩٧) ، الخلاصة (ص٣٦).

(٣) عكرمة مولى ابن عباس تقدم فى (٦) وهو ثقة ثبت .

(٤) درجة الاثر (١٠٧) : حسن الاسناد الى عكرمة .
تخريجه : لم اجد من اخرجه .
فائدة : ذكر ابن ابى حاتم هنا اربعة اوجه ، فى تفسير قوله تعالى : (حكما) .
١ - الحكم : اللب ، وهو قول عكرمة .
٢ - الحكم : العلم قبل النبوة والفقه والعقل ، وهو قول عكرمة ومجاهد .
٣ - الحكم : النبوة ، وهو قول السدى ونقل ابن الجوزى عن عطاء بن السائب ايضا (٤ : ٢٠٠) .
قلت : هو الراجح لان النبوة تجمع هذه الامور كلها .
٤ - الحكم : القرآن وهو عن مجاهد سنده ضعيف والمتن ايضا الا ان يراد به التوراة ومع ذلك لا يزال فيه ضعف ، لان القرآن خاص بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .
وزاد ابن الجوزى قولين . انظر زاد المسير (٤ : ٢٠٠) .

آية (١٤) .

(١٠٨) حدثنا طى بن الحسين ، قال : قال محمد بن العلاء[1] : ثنا يونس بن بكير[2] ، عن مطر بن ميمون[3] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس[4] ، قال : "الحكم : العلم" .

(١٠٩) حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن ابى نجيح عن مجاهد[5] ، قوله : (آتيناه حكما وعلما) قال : "الفقه ، والعقل ، والعلم قبل النبوة" .

---

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى ابو كريب الحافظ الكوفى ، قال ابو عمرو الخفاف مارأيت من المشايخ بعد اسحاق بن ابراهيم احفظ منه قال ابن نمير : مابالعراق اكثر حديثا من ابى كريب ولا اعرف بحديث بلدنا منه . قال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : لابأس به . وفى التقريب (ص٣١٤) مشهور بكنيته ثقة حافظ . روى له الجماعة . توفى سنة ٢٤٩هـ وله ٨٧ سنة .
تهذيب التهذيب (٩ : ٣٨٥) ، الخلاصة (ص٣٥٤) الجرح ٨/٥٢ .

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ابو بكر الجمال الكوفى ، وثقه ابن معين . قال ابو حاتم محله الصدق وقال ابو داود : ليس بحجة يأخذ كلام ابن اسحاق فيوصله بالاحاديث وضعفه النسائى . قال فى التقريب (ص٣٩٠) صدوق يخطىء ، علق له البخارى واخرج له الباقون الا النسائى . توفى سنة ١٩٩هـ .
تهذيب التهذيب (١١ : ٤٣٤) ، الخلاصة (ص٤٤٠) ، الجرح والتعديل (٩ : ٢٣٦) .

(٣) مطر بن ميمون المحاربى الاسكافى ابوخالد الكوفى وهو الذى يقال له مطر بن ابى مطر . قال فى التقريب (ص٣٣٩) متروك ، من الطبقة السادسة .
تهذيب التهذيب (١٠ : ١١٠) ، الخلاصة (ص٣٧٨) ، الجرح والتعديل (٨ : ٢٨٧) .

(٤) درجة الاثر (١٠٨) : ضعيف الاسناد جدا ، لان فيه مطر بن ميمون متروك ، اما ابن بكير فصدوق يخطىء .
تخريج الاثر (١٠٨) : لم اجد من اخرجه عن ابن عباس وقد ذكره ابن ابى حاتم فى تفسير سورة يوسف بهذا السند وهذا اللفظ آية (٢٢) قوله (ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) .

(٥) درجة الاثر (١٠٩) : حسن بهذا الاسناد الى مجاهد تقدم برقم (٩) =

آية (١٤) :

والوجه الثالث :

(١١٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[1] ، قوله (آتيناه حكما وعلما) قال : " النبوة "[2] .

والوجه الرابع :

(١١١) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن رجل[3] ، عن مجاهد[4] ،

= تخريجه : اخرجه ابن جرير باسنادين احدهما صحيح والآخر ضعيف الى مجاهد ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٨) .
وذكره ابن الجوزى عن مجاهد بلفظ : "الفقه والعقل" . زاد المسير (٤ : ٢٠٠) .
وفى تفسير مجاهد (ص٤٨٢) مسندا اليه ، بلفظ ابن ابى حاتم .
وعند السيوطى فى الدر المنثور (٦ : ٣٩٧) مثله ، وزاد نسبته الى عبد ابن حميد وابن المنذر .
وذكره الشوكانى عن مجاهد قال : العلم : الفقه . فتح القدير (٤ : ١٦٣)
وابن كثير (٣ : ٣٨٢) عن مجاهد : "اتاه الله حكما وعلما ، النبوة ، فهو يخالف ماعند ابن جرير وابن ابى حاتم" .

(١) درجة الاثر (١١٠) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٢) تخريجه : لم اجد من اخرجه الا ان ابن كثير ذكر هذا الاثر عن مجاهد لا عن السدى ولم ينسبه الى احد .
وذكر ابن ابى حاتم بهذا اللفظ عن السدى فى تفسير سورة يوسف ٤ / ل ٢٠٥-٢٠٦ آية (٢٢) قوله تعالى : (ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين) .

(٣) عن رجل : لعل هذا الرجل هو جويبر بن سعيد البلخى ، ضعيف جدا قال احمد بن حنبل : كان وكيع اذا اتى على حديث جويبر قال سفيان عن رجل لا يسميه استضعافا له ، انظر تهذيب الكمال (١ : ٢٠٨) ستأتى ترجمته برقم (١٤٢) حيث صرح المصنف اسمه هناك .

(٤) درجة الاثر (١١١) : ضعيف بهذا الاسناد الى مجاهد ، لان الرجل المبهم ان كان جويبرا فهو ضعيف فان لم يكن هو فلا نعرفه فالمشكلة اعظم لاحتمال ان يكون كذابا او غير ذلك .

آية (١٤) .

"الحكم، قال : هو القرآن .(١)

قوله : (وعلما) .

(١١٢) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبدالرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق (٢) (آتيناه حكما وعلما) ، اى آتاه الله حكما وعلما ، فقها في دينه ودين آبائه ، وعلما بما في دينه من شرائعه وحدوده (٣) .

قوله : (وكذلك نجزى المحسنين) .

(١١٣) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبدالرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد ابن اسحاق (٤) ، قال : (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) ، " اتاه الله حكما وعلما يقول الله : (وكذلك نجزى المحسنين) (٥) " .

---

(١) تخريج الاثر(١١١) : لم اجد من اخرجه ، ذكره ابن ابى حاتم فى تفسير سورة يوسف(٢٢) ٤/ل ٢٠٥ - ٢٠٦ .
قلت : هذا الاثر ضعيف السند والمتن معا ، لان القرآن لم ينزل على موسى .

(٢) تقدم هذا الاسناد فى الاثر(١٣) فيه عبدالرحمن بن سلمة مسكوت عنه .

(٣) تخريج الاثر(١١٢) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد ، عن سلمة به بلفظه . الطبرى(٢٠ : ٢٨) .
تقدم اول هذا الاثر برقم(١٠٦) وهذا تكملة له .

(٤) درجة الاثر (١١٣) : فيه عبدالرحمن بن سلمة مسكوت عنه .
قلت : لوقال ابن ابى حاتم : به عن ابن اسحاق كان اولى لان هذا الاسناد تقدم ولا فاصل بينهما من اسناد آخر .

(٥) الاثر(١١٣) هو تكرار للاثر(١١٢) ولكن زاد فى آخره :"يقول الله (وكذلك نجزى المحسنين) يظهر لى ان هذا الاثر فيه سقط لان قوله (وكذلك نجزى المحسنين) لا يظهر منه ظهورا واضحا الغرض الذى سيقت له هاتان القطعتان من الاية ولكن يتضح المعنى لهذا الاثر اذا ماسقنا كلام المفسرين حول معناها .
قال القرطبى (٦ : ٤٩٧٥) عن قوله تعالى : (وكذلك نجزى المحسنين) اى كما جزينا ام موسى لما استسلمت والقت ولدها فى البحر .
وقال ابن جرير فى قوله تعالى : (وكذلك نجزى المحسنين) اى كما جزينا موسى عليه السلام على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا =

آية (١٥) .

قوله : (و د خل المد ينـــــة) .

(١١٤) حد ثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى (١) ، " ان فرعون ركب مركبا ، وليس عنده موسى ، فلما جاء موسى ، قيل له : ان فرعون قد ركب ، فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها : منف فد خلها / ٤٤٩ نصف النهار ، وقد تغلقت اسواقها ، وليس في طرقها احد ، وهـــي التي يقول الله عز وجل : (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) (٢) .

قوله : (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) (٣)

(١١٥) حد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح (٤) ثنا حجاج بن محمد عن

= كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا . الطبري (٢٠ : ٢٨) .
وقد ذهب الشوكاني الى ماقاله القرطبي وزاد قوله : المراد العموم .
٤ / ١٦٣ ، فالقرطبي والشوكاني يخالفان قول ابن اسحاق هذا ولكن ابن جرير يوافقه

(١) درجة الاثر (١١٤) * صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٢) تخريج الاثر (١١٤) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى ، عن عمرو ، به بلفظه . الطبري (٢٠ : ٢٨) .
واخرج البغوي عن السدى بلفظ ابن ابي حاتم ، وقال ايضا : قيـــل انها قرية حاپين على رأس فرسخين من مصر ، وقيل : مدينة عين شمس .
انظر المعالم (٥ : ١٦٦) .
والسيوطي ذكره عن السدى بلفظه وزاد نسبته الى ابن جرير فقط .
الدر المنثور (٦ : ٣٩٧) ، والقرطبي ذكره عن السدى ايضا (٦ ص ٤٩٧) .

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ابو علي البغدادي نسبـــة الى الزعفرانية قرية ببغداد ، صاحب الشافعي لم يكن في وقتـــــه افصح منه ولا ابصر باللغة ، اختاروه لقراءة كتب الشافعي في حضـــرة احمد وابي ثور . قال الخطيب قال ابن حجر : ثقة شارك الشافعـــي في الطبقة الثانية من شيوخه . اخرج له الجماعة الا مسلما . توفـــي سنة ٢٦٠هـ او قبلها بسنة .
تهذيب الكمال (١ : ٢٧٨) ، تهذيب التهذيب (٢ : ٣١٩) ، الخلاصة (ص ٨٠) ، الجرح (٣ : ٣٦) ، الكاشف ١ / ٢٢٦ ، تقريب (ص ٧١) .

(٤) حجاج بن محمد المصيصي ابو محمد الاعور ، ترمذي الاصل سكـــن بغداد ثم تحول الى المصيصة . قال احمد : ماكان اضبط حجاجـــا واصح حديثا واشد تعاهدا للحروف وكان صاحب عربية . قال فـــي =

آية (١٥) .

ابن جريج (١) ، عن ابن المنكدر (٢) ، عن عطاء بن يسار (٣) ، عن ابن عباس (٤) (ودخل المدينة على حين غفلة) ، قال : " نصف النهار " (٥) .

= التقريب (ص٦٥) ثقة ثبت لكن اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . اخرج له الجماعة . توفي سنة ٢٠٦هـ .
تهذيب التهذيب (٢ : ٢٠٥) ، الجرح (٣ : ١٦٦) ، الكواكب النيرات (ص ٤٥٦) ، الكاشف (١ : ٢٠٧) ، الخلاصة (ص٧٣) .

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم ابو الوليد او ابو خالد المكي اصله رومي احد الاعلام اول من صنف الكتب ، سئل عنه ابو زرعة فقال : بخ من الائمة . قال في التقريب (ص٢١٩) ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل . روى له الجماعة . توفي سنة ١٥٠هـ او بعدها وقد جاوز السبعين . قيل : وقد جاوز المائة ولم يثبت .
تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٢) ، الجرح (٥ : ٣٥٦) ، تقريب (ص٢١٩) الخلاصة (ص٢٤٤) .

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي ، التيمي ابوعبد الله المدني احد الاعلام ويقال ابو بكر . قال الحميدي : ابن المنكدر حافظ قال يعقوب بن شيبة : صحيح الحديث جدا . وفي التقريب : ثقة فاضل ، روى له الجماعة . توفي سنة ١٣٠هـ او بعدها .
تهذيب التهذيب (٩ : ٤٧٣) ، الجرح (٨ : ٩٧) ، الخلاصة (ص٣٦) التقريب (ص٣٢) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالي ابو محمد القاص المدني مولى ميمونة ام المؤمنين ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من اوعية العلم اخو الفقيه سليمان بن يسار ، روى له الجماعة .
تقريب (ص٢٤) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٢١٧) ، الخلاصة (ص٢٦٧) ، الجرح (٦ : ٣٣٨) .

(٤) درجة الاثر (١١٥) : ضعيف بهذا الاسناد / الى ابن عباس - رضى الله عنهما لان في اسناده ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع .

(٥) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق القاسم ، عن الحسين عن حجاج به ، بلفظه . الطبري (٢٠ : ٢٩) .
والسيوطي عن ابن عباس بلفظه وزاد نسبته الى ابن جرير وابن المنذر .
الدر المنثور (٦ : ٣٩٨) . =

آية (١٥) ٠

(١١٦) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا النضر بن اسماعيل[1] ، عن الاعمش، عن سعيد بن جبير[2] ، (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) ، قال "نصف النهار، والناس قائلون" .

= والشوكاني بلفظه ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه وعزاه كالسيوطي فتح القدير(٤ : ١٦٦) ٠
والقرطبي عن ابن عباس (٦ : ٤٩٧٥) ٠

(١) النضر بن اسماعيل ، ابن حازم البجلي ، ابو المغيرة الكوفي ، القاص قال احمد ، وابو زرعة ، والنسائي : ليس بالقوى . قال ابوداود : يجيء عنه مناكير . قال الدارقطني : صالح وثقه العجلي . وقال ابن حبان فحش خطؤه وكثر وهمه فاستحق الترك . وفي التقريب (ص٣٥٧) ليس بالقوى ، روى له الترمذي والنسائي . توفي سنة ١٨٢هـ .
تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٣٤) ، الجرح (٨ : ٤٧٤) ، الخلاصة (ص٤٠١) ٠

(٢) درجة الاثر(١١٦) : ضعيف الاسناد لان فيه النضر بن اسماعيل ليس بالقوى وفيه الاعمش ولم يصرح بالسماع الا ان الذهبي قال اذا عنعن عن شيوخه الذين اكثر عنهم يحمل على السماع . فلا ادرى ان كان سعيد بن جبير من هذا النوع من شيوخه والمعروف انه يروى عن سعيد بواسطة حسان بن ابى الاشرس - تقدمت ترجمة الاعمش برقم (٢٨) ٠
ولكن الاثر يرتقى الى درجة الحسن لوجود مايشهد له فى الاثر السابق عن السدى برقم(١١٤) ٠
وعن ابن عباس تقدم برقم(١١٥) وله شاهد عند ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ، قال : "دخلها بعد مابلغ اشده عند القائلة نصف النهار" . الطبرى (٢٠ : ٢٩) ٠
وذكره ابن كثير(٣ : ٣٨٢) عن سعيد ولم ينسبه .
وذكر السيوطى فى الدر(٦ : ٣٩٨) عن سعيد بلفظه ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر .
قلت : ان قوله :"والناس قائلون" القائل فى اللغة هو النائم فى القائلة وهى نصف النهار، والمقصود هنا : عودة الناس الى اماكن الراحة فى تلك الساعة .

آية (١٥) .

(١١٧) وروى عن عكرمة[1] ،

(١١٨) والسدى[2] ، " مثل ذلك".

(١١٩) حدثنا ابو زرعة ، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا سعيد ، عن قتادة[3] في قول الله - عز وجل - : (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) قال : "دخلها ظهرا وذلك اغفل مايكون الناس"[4] .

---

(١) الاثر (١١٧) : عن عكرمة . لم اجد من اخرجه ، الا ان ابن كثير (٣ : ٣٨٢) ذكره عن عكرمة ، ولم ينسبه الى احد .

(٢) الاثر (١١٨) عن السدى . قد وصله ابن ابى حاتم فيما مضى برقم (١١٤) في اثر اطول من هذا عن السدى قال فيه : "فادركه المقيل بارض يقال لها : منف فدخلها نصف النهار . . . . . الخ" .

تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو عن اسباط عن السدى بلفظ : دخل نصف النهار . الطبرى (٢٠ : ٢٩) .
وذكره ابن كثير عن السدى (٣ : ٣٨٢) ولم ينسبه الى احد .

(٣) درجة الاثر (١١٩) : ضعيف الاسناد لضعف سعيد بن بشير . تقدم برقم (١٠) .

(٤) تخريج الاثر (١١٩) : اخرجه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة بلفظ : "عند القائلة نصف النهار" . تفسير عبد الرزاق ل ٢١٥
واخرجه ابن جرير عن طريق بشر ، عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة بلفظ عبد الرزاق بزيادة قليلة في اول الاثر .
قلت : وسعيد الذى في رواية ابن جرير هو سعيد بن ابى عروبة وليس ابن بشير واسناد عبد الرزاق وابن جرير صحيحان . وبهذا يتبين ضعف رواية سعيد بن بشير التى اخرجها ابن ابى حاتم الا ان يقال : ان اول الظهر متصل بنصف النهار فهو كشيء واحد فبذلك تندفع النكارة عن اثر سعيد بن بشير والا سيكون منكرا لمخالفته الثقات وهو ضعيف . انظر اثر قتادة عند الطبرى (٢٠ : ٢٩) .
وذكر السيوطى عن قتادة بلفظ : "دخلها عند القائلة بالظهيرة والناس نائمون وذلك اغفل مايكون الناس" وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩٨) .

آية (١٥) .

والوجه الثانى :

(١٢٠) حدثنا على بن الحسين[1] ، ثنا ابراهيم بن سعيد - يعنى الجوهرى[2] ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراسانى[3] ، عن ابن عباس (على حين غفلة من اهلها) قال :

---

(١) تقدم فى الاثر (٢) وقد بينت هناك ان هذا الاسم لشخصين وكلاهما ثقة من شيوخ ابن ابى حاتم .

(٢) ابراهيم بن سعيد الجوهرى ابو اسحاق بن ابى عثمان البغدادى الطبرى الاصل الحافظ ، صاحب المسند . قال احمد : كثير الكتاب كتب فاكثر ، وقال ابو حاتم يذكر بالصدق وثقه الدارقطنى والخليلى وغيرهما . نقل ابن خراش عن حجاج بن الشاعر ، رأيت ابراهيم بن سعيد عند ابى نعيم وابو نعيم يقرأ وهو نائم . قال ابن حجر : وابن خراش رافضى ولعل الجوهرى سمع ذلك الجزء من ابى نعيم قبل ذلك قال فى التقريب (ص ٢٠) ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة . روى له الجماعة الا البخارى . توفى فى حدود الخمسين ومائتين .
تهذيب التهذيب (١ : ١٢٣) ، تهذيب الكمال (١ : ٥٥) ، الخلاصة (ص ١٧) .

(٣) عطاء الخراسانى ، هو عطاء بن ابى مسلم ابو ايوب ، ويقال : ابو عثمان وابو محمد وابو صالح مختلف فى كنيته كما هو مختلف فى اسم ابيه يقال : عبد الله ، ويقال : ميسرة الملخى نزيل الشام ، قال شعبة : ثنا عطاء وكان نسيا ، وذكره البخارى فى الضعفاء . قال ابن معين وابو حاتم والدارقطنى ثقة ، وزاد الدارقطنى الا انه لم يلق ابن عباس . وقد قال ابو داود قبله : لم يدركه ولم يره . وقال النسائى : ليس به بأس وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يخطيء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به وفى التقريب (ص ٢٣٩) صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ، ويدلس لم يصح ان البخارى اخرج له . قال احمد شاكر : ثقة وضعفه بعض الائمة .
قلت : يتلخص من مجموع اقوالهم ان حديثه حسن ، لان ابن حبان تابع البخارى فى تضعيفه ، ولكن وثقه الائمة الاخرون حتى صرح ابو حاتم بانه يحتج به . اخرج له الجماعة الا البخارى فى الصحيح والترمذى . توفى سنة ١٣٥ هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ٢١٢) ، الجرح (٦ : ٣٤) ، الخلاصة (ص ٢٦٧) الميزان (٣ : ٧٣) ، تعليق احمد شاكر على الطبرى (١ : ١١٠) .

آية (١٥) .

" بين المغرب والعشاء "[1] .

الوجه الثالث :

(١٢١) اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قراءة ، انا ابن وهب ، عن ابن زيد - يعني عبد الرحمن[2] ، (على حين غفلة من اهلها) قال : "على حين غفلة من الناس ، (على حين غفلة[3]) من ذكر موسى[4] " .

قوله : (فوجد فيها رجلين يقتتلان) .

(١٢٢) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا

---

(١) درجة الاثر (١٢٠) : ضعيف الاسناد الى ابن عباس ، لانقطاع مابين ابن جريج وعطاء الخراساني لان ابن جريج لم يسمع التفسير عن عطاء الخراساني وكذلك عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس . انظر تهذيب التهذيب (٧ : ٢١٢) ومابعدها .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق القاسم ، عن الحسين ، عن حجاج به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٩) .
وذكر السيوطى عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضى الله عنه وعزاه الى ابن ابى حاتم فقط . وذكر ايضا عن ابن جريج موقوفا عليه بلفظ : "مابين المغرب والعشاء" عن اناس ، وقال آخرون نصف النهار وقال ابن عباس : أحدهما . ونسبه الى ابن المنذر . الدر المنثور (٦ / ٣٩٨ والشوكاني عن عطاء الخراساني (٤ : ١٦٧) .
واخرجه البغوى عن محمد بن كعب القرظى بلفظه (٥ : ١٦٦) .
والقرطبى عن ابن عباس (٦ : ٤٩٧٥) .
وابن الجوزى ذكره عن وهب ، بلفظه . زاد المسير (٦ : ٢٠٧) .

(٢) درجة الاثر (١٢١) : صحيح الاسناد الى عبد الرحمن بن زيد . تقدم برقم (١١) .

(٣) على حين غفلة : تكرار لاحاجة اليه لعله من فعل النساخ .

(٤) تخريج الاثر (١٢١) : اخرجه ابن جرير عن طريق يونس به ، بلفظ : ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى عليه السلام . الطبرى (٢٠ : ٢٨) .
واخرجه البغوى عن ابن زيد بلفظه . انظر المعالم (٥ : ١٦٧) . =

آية (١٥) .

اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس(١)، (" فلما بلغ اشده) وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بنى اسرائيل معه ، بظلم ولا سخرة ، حتى امتنعوا كل الامتناع، فبينا موسى يمشى فى ناحية المدينة ، اذا هو برجلين يقتتلان احدهما فرعونى والآخر اسرائيلى" .

/قوله : (هذا من شيعته وهذا من عدوه) .

(١٢٣) حدثنا ابى ،

= والقرطبى عن ابن عباس(٦ : ٤٩٧٥) .
فائدة : ذكر ابن ابى حاتم هنا فى تفسير قوله تعالى : (على حين غفلة من اهلها) ثلاثة اوجه :
١ - انه دخل المدينة نصف النهار والناس نائمون وهو عن السدى وابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة .
قلت : وهذا قول اكثرهم والقائلون به أعرف بالتفسير .
٢ - انه دخلها بين المغرب والعشاء ، وهو عن ابن عباس ايضا الا انه ضعيف من جهة السند .
٣ - انه دخلها فى وقت غفلة الناس عن ذكر موسى لطول المدة منذ ان خرج منها حتى دخلها . وهذا الى ابن زيد صحيح ولكن تفسير ابن عباس الاول اصح مع أقوال غيره من الذين سبق ذكرهم .
وزاد البغوى قولا رابعا ، وقال : روى عن على رضى الله عنه ، قوله (على حين غفلة) قال : كان يوم عيد لهم ، قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم المعالم(٥ : ١٦٧) .

(١) درجة الاثر(١٢٢) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم (٣١) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٢٩) .
واخرجه البغوى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، رضى الله عنه بلفظه . المعالم (٥ : ١٦٧) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابن عباس بلفظه . ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) . =

آية (١٥) .

ثنا ابن ابى عمر[1]، ثنا سفيان[2]، عن ابى سعد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس[3] رضى الله عنه فى قوله :(ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته)"اسرائيلى" (وهذا من عدوه) "قبطى" .

(١٢٤) وروى عن قتادة[4] .

(١٢٥) والسدى[5] " نحو ذلك" .

= وابن كثير عن ابن عباس بدون نسبة الى احد فى البداية والنهاية (١ : ٣٠١) ، وفى التفسير له (٣ : ٣٨٢) .
والسيوطى عن ابن عباس، بلفظه . الدر المنثور(٦ : ٣٩٨) .

(١) ابن ابى عمر العدنى هو محمد بن يحيى ابن ابى عمر ابو عبد الله العدنى الحافظ نزيل مكة وقد ينسب الى جده ، سئل احمد بن حنبل عمن يكتب ؟ قال : اما بمكة فابن ابى عمر . قال فى التقريب (ص٣٢٣) صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال ابو حاتم : كانت عنده غفلة . روى له الجماعة الا البخارى وابا داود توفى سنة٢٤٣هـ . تهذيب التهذيب (٩ : ٥١٨) ، الجرح (٨ : ١٢٤) ، الخلاصة(ص٣٦٤) .

(٢) سفيان : هو ابن عيينة ، وقد تقدم هذا الاسناد من ابن عيينة الى آخره فى (٥٠) وهو اسناد ضعيف ولكن له متابعات وشواهد هنا منها اثر ابن عباس الذى قبل هذا تابعه فيه القاسم ابن ابى ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وله شاهد من اثر قتادة الذى بعده برقم(١٢٤) واثر السدى برقم(١٢٥) وقد وصلهما الطبرى كما سيأتى فى محلهما .

(٣) درجة الاثر(١٢٣) :جـ حسن لغيره لوجود الشواهد والمتابعات التى ذكرتها انفا .
تخريجه : لم اجد من اخرجه بهذا اللفظ .

(٤) الاثر (١٢٤) : عن قتادة ، ذكره ابن ابى حاتم هنا للاستشهاد وعلقه للاختصار وسيأتى موصولا برقم(١٢٨) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، بلفظه :"اما الذى من شيعته فمن بنى اسرائيل ، واما الذى من عدوه فقبطى من آل فرعون" . الطبرى(٢٠ : ٢٩) .
وذكره ابن كثير عن قتادة نحوه ولم ينسبه الى احد (٣ : ٣٨٢) .

(٥) الاثر(١٢٥) عن السدى ، وصله ابن جرير عن طريق موسى ، عن =

آية (١٥) .

(١٢٦) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق[1]، (هذا من شيعته) " اى مسلم" (وهذا من عدوه) "اى هذا من اهل دين فرعون كافر"[2] .

قوله : (فاستغاثه الذى من شيعته) .

(١٢٧) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا اصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس[3] قوله : (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) "فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى"[4] .

(١٢٨) اخبرنا ابو عبد الله الطهرانى فيما كتب الى، ابنا عبد الرزاق، أنبأنا

= عمرو عن اسباط، عن السدى، بلفظ ابن ابى حاتم هذا عن ابن عباس رضى الله عنه . الطبرى (٢٠ : ٢٩) .
وذكره ابن كثير عن السدى نحوه ولم يذكر من اخرجه (٣ : ٣٨٢) .

(١) درجة الاثر (١٢٦) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣) .

(٢) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد، عن سلمة، عن ابن اسحاق، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٠) . وابن حميد هذا قال عنه فى التقريب (ص ٢٩) حافظ ضعيف . لذلك لم اعتبر اثر ابن ابى حاتم مجبورا بما عند الطبرى لضعف ابن حميد هذا .
وذكر ابن كثير ايضا عن ابن اسحاق بدون نسبة الى من اخرجه (٣ : ٣٨٢) .

(٣) درجة الاثر (١٢٧) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم (٣١) .

(٤) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد، عن يزيد به . بلفظه، فى اثر طويل . الطبرى (٢٠ : ٣٠) .
وذكره ابن كثير فى حديث الفتون عن سنن النسائى الكبرى عن ابن عباس رضى الله عنه (٣ : ١٤٩) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابن عباس ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) .

آية (١٥) .

معمر، عن قتادة[1]، في قوله : (فاستغاثه الذي من شيعته) ، قال "كان الذي استغاثه رجل من بني اسرائيل ، استغاث موسى على عدوه من آل فرعون" .

قوله : (على الذي من عدوه)[2] .

(١٢٩) حدثنا ابي ، ثنا ابن ابي عمر، ثنا سفيان ، عن ابي سعد عن عكرمة ، عن ابن عباس[3]، في قوله : (فاستغاثه الذي من شيعته) "الاسرائيلي" (على الذي من عدوه) ، "القبطي"[4] .

قوله : (فوكزه موسى) . / ٤٥١

(١٣٠) حدثنا ابن ابي الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، انبا اصبغ، ثنا القاسم ثنا سعيد ، عن ابن عباس[5]، قال :"فغضب موسى غضبا شديدا لانه

---

(١) درجة الاثر(١٢٨) : صحيح الاسناد الى قتادة تقدم برقم(٨١) .

(٢) تخريج الاثر(١٢٨) : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد عن سعيد ، عن قتادة ، نحوه . الطبري (٢٠ : ٢٩) .
واخرجه عبد الرزاق ، عن معمر، عن قتادة ، بلفظه . انظر تفسيره ل ٢١٥
وفي تفسير مجاهد مايشهد له بلفظ :"يعني عن قومه بني اسرائيل" (ص ٤٨٢) .
وذكر السيوطي عن مجاهد ايضا باللفظ السابق عنه . انظر الدر المنثور (٦ : ٣٩٨) .

(٣) درجة الاثر (١٢٩) : ضعيف بهذا الاسناد تقدم بشواهده برقم (١٢٣) وقد اعاده هنا لان اللفظ تكرر في الاية وكرر الاثر في الموضعين مع اللفظ ليوضحه . وهذه الطريقة يستخدمها اذا ورد في تفسير الآية اثر واحد فاما ان ورد فيها آثار فيكرر واحدا منها فاكتفي هنا بذكر اثر عكرمة بدون الشواهد التي يحتاج هذا السند اليها لتقويته لسبب ضعف ابي سعد المقال لانه سبق في الاثر(١٢٣) ذكر المتابعات والشواهد له فلا حاجة هنا الى اعادته .

(٤) تخريج الاثر(١٢٩) : لم اجد من اخرجه عن عكرمه .

(٥) درجة الاثر(١٣٠) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضي الله عنهما - تقدم برقم(٣١) .

آية (١٥) .

تناوله ، وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم ، لا يعلم الناس الا انما ذلك من الرضاع ، الا ام موسى[1] ، الا ان يكون الله اطلع موسى - صلى الله عليه وسلم - من ذلك مالم يطلع عليه غيره فوكز[2] موسى الفرعونى فقتله ، وليس يراهما الا الله والاسرائيلى" .

(١٣١) حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن ابى نجيح عن مجاهد[3] ، (فوكزه موسى)

---

(١) والصحيح ان يقال : الا ام موسى واخته ، لان اخته ايضا تعلم ذلك ولكن من سواهما من القبط وبنى اسرائيل لا يعلمون من علاقة موسى ببنى اسرائيل الا مسألة الرضاع الا ان يطلع الله موسى .

(٢) فوكزه : قال فى القاموس (٢ : ٢٠٣) الوكز : الدفع والطعن والضرب بجمع الكف . ومثله او يقاربه اللكز ، والنكز ، واللهز . وفى القاموس ايضا (٢ : ١٩٧) اللكز : هو الوكز والوجع فى الصدر . ونقل الجوهرى عن الاصمعى : وكزه مثل نكزه ، اى ضربه ودفعه ويقال : وكزه : ضربه بجمع يده على ذقنه . الصحاح (٣ : ٩٠١) .
اللهز : الضرب بجمع اليد فى الصدر . انظر الصحاح (٣ : ٨٩٥) . وانظر الشوكانى (٤ : ١٦٣) ، النهاية فى غريب الحديث والاثر (٥ : ٢١٩) .
تخريج الاثر (١٣٠) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٠) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون عن ابن عباس ، بلفظه ذكره الهيثمى (٧ : ٥٩) .
وذكره ابن كثير فى حديث الفتون عن النسائى عن ابن عباس (٣ : ١٤٩) . وفى قصص الانبياء (١ : ٢٦٣) وذكره ابن الاثير مختصرا فى النهاية فى غريب الحديث (٥ : ٢١٩) .

(٣) درجة الاثر (١٣١) : حسن بهذا الاسناد الى مجاهد ، تقدم برقم (٩) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق الحارث ، عن الحسن ، عن ورقاء به ، بلفظه ، وعن طريق القاسم ، عن الحسين ، عن حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد ايضا بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٠) .
وورد مثله فى تفسير مجاهد (ص ٤٨٢) ، وفى مجمع البيان للطبرسى (٥ : ٢٠ / ٥٧٣) .

آية (١٥) .

" بجمع كفه "(١) .

(١٣٢) حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة(٢) ، قوله : (فوكزه موسى) يقول : "فوكزه نبي الله موسى - صلى الله عليه وسلم - بعصاه ولم يتعمد قتله"(٣) .

(١٣٣) حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة عن محمد بن

---

(١) جمع الكف بضم الجيم ، هو ان يجمع الاصابع ويضمها . النهاية في غريب الحديث (١ : ٢٩٦) .

(٢) درجة الاثر (١٣٢) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .

(٣) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق بشر عن يزيد به ، بلفظه . الطبري (٢٠ : ٣٠) .
واخرجه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، بلفظه ايضا . تفسير عبد الرزاق (ل ٢١٥) .
وذكره ابن كثير عن قتادة بلفظه ، ولم ينسبه الى احد (٣ : ٣٨٢) .
والسيوطي عن قتادة ، بلفظه ايضا وزاد نسبته الى عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٣٩٨) . والطبرسي في المجمع عنه بلفظه (٥ : ٢٠ : ٢٧٣) والقرطبي عنه بلفظه ايضا (٦ : ٤٩٧٧) .
واخرج مسلم بسنده الى ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الفتنة تجيء من هاهنا واوما بيده نحو المشرق ، من حيث يطلع قرنا الشيطان ، وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله - عز وجل - وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) طه : ٤٠
قال مسلم : " وفي رواية لم يقل ابن عمر : سمعت " . صحيح مسلم مع شرح النووي (١٨ : ٣٢) .
قلت : الراجح مافي رواية مجاهد ، انه ضربه بجمع كفه ، كما ورد ايضا في كتب اللغة اشرت الى ذلك عند الكلام على كلمة (وكز) في اثر ابن عباس (١٣٠) .
وقد اتضح من ظاهر الآية ، ومن اثر قتادة ويؤيده حديث ابن عمر المذكور الذي اخرجه مسلم في صحيحه ان قتل موسى للقبطي كان خطأ وليس بعمد . ومع هذا فقد روى احمد في الزهد (ص ٩٥) عن وهب =

آية (١٥) .

اسحاق[1] قال :"وكان موسى قد اوتى بسطة فى الخلق ، وشدة فى البطش فضب[2] بعد وهما فنازعه ، فوكزه موسى وكزة قتله منها ، وهو لا يريد قتله[3] .

(١٣٤) حدثنا ابى ، ثنا يوسف بن يعقوب الصفار[4] ، ثنا عثام بن على[5] ، عن

= رضى الله عنه اثرا الظاهر انه من الكتب السابقة قال فيه : قال الله لموسى : لو ان النفس التى وكزت فقتلت اعترفت لى ، طرفة عين انى لها خالق ورازق ، لاذقتك فيها طعم العذاب . . . الخ فان صح هذا فليس المقصود بيان تعمد موسى نبى الله عليه السلام ، وانما لبيان الفارق البعيد بين النفس المؤمنة ، والنفس الكافرة ، والا فلا يجوز قتل الكافر غير الحربى من مؤمن غير الانبياء فما بالك بالأنبياء .

(١) درجة الاثر(١٣٣) : فيه عبد الرحمن بن سلمة وهو مسكوت عنه ولكن الاثر له شواهد فى المعنى الذى تضمنه .انظر الاثر ١٣٢ وتخريجه .

(٢) اى غضب على عدوهما . انظر النهاية فى غريب الحديث (٣ : ٧٠) .

(٣) تخريج الاثر(١٣٣) : اخرجه ابن جرير من طريق ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق ، بلفظه . الطبرى : ٢٠ / ٣٠ .

(٤) يوسف بن يعقوب الصفار ابو يعقوب الكوفى مولى قريش . قال ابو حاتم ثقة وقال ابو داود : ماسمعت الا خيرا . وقال ابن قانع : صالح . وقال ابن حبان فى الثقات : كان يغرب . وفى التقريب (ص ٣٩٠) ثقة . توفى سنة ٢٣١ هـ روى له الشيخان .
تهذيب التهذيب (١١ : ٤٣٢) ، الجرح (٩ : ٢٣٤) ، الخلاصة (ص ٤٤٠) .

(٥) عثام بن على بن حجير - بجيم مصغرا - العامرى الكلابى ابو على الكوفى قال احمد : رجل صالح ، وقال ابو زرعة : ثقة . وقال النسائى ليس به بأس . وقال ابو حاتم :صدوق . وفى التقريب (ص٢٣٢) صدوق . روى له الجماعة الا مسلما . توفى سنة ٢٩٤ او ٢٩٥ هـ .

تهذيب الكمال (٢ : ٩٠٥) ، تهذيب التهذيب (٧ : ١٠٥) .

آية (١٥) .

الاعمش[1]، عن سعيد بن جبير، قال :"الذى وكزه موسى كان خبازا لفرعون[2] .

قوله تعالى :(فقضى عليه) .

(١٣٥) حدثنا ابى ، ثنا ابن ابى عمر، ثنا سفيان ، عن ابى سعد ، عن عكرمة عن ابن عباس[3]، فى قوله :(فقضى عليه) " فمات فكبر ذلك على موسى - صلى الله عليه وسلم[4] - " .

قوله :(قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين) .

(١٣٦) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس[5]، قال :"فقال موسى - حين قتل الرجل - :(هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين)[6]" .

---

(١) درجة الاثر(١٣٤) : فيه الاعمش ثقة ثبت لكنه يدلس . ولم يصرح بالسماع الا اذا كان سعيد بن جبير من شيوخ الاعمش الذين اكثر عنهم فيحمل على السماع والا تطرق احتمال التدليس اليه . تقدم برقم(٢٨).

(٢) تخريج الاثر(١٣٤) : ذكره السيوطى عن سعيد بن جبير بلفظه وعزاه الى ابن ابى حاتم(٦ : ٣٩٨) .
والقرطبي عن سعيد بن جبير بلفظه (٦ : ٤٩٧٦) .

(٣) درجة الاثر(١٣٥) : ضعيف الاسناد لضعف ابى سعد البقال تقدم برقم(١٢٣) .

(٤) تخريجه : ذكره السيوطى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - بلفظه وعزاه الى ابن ابى حاتم . الدر المنثور(٦ : ٣٩٨) .
وذكره الشوكانى عنه ايضا ، ونسبه كالسيوطى . فتح القدير(٤ : ١٦٦) .

(٥) درجة الاثر(١٣٦) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم(٣١) .

(٦) تخريج الاثر(١٣٦) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظه مطولا . انظر الطبرى(٢٠ : ٣٠) .
وابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون بلفظه ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) . =

آية (١٦) .

قوله : (قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفرله) .

(١٣٧) حدثنا ابو زرعة ، ثنا منجاب بن الحارث ، ابنا بشر بن عمارة ، عن ابى روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ،[1] قال فى موسى : (انى ظلمت نفسى) "يعنى ذنبا"[2] .

(١٣٨) حدثنا على بن الحسين ، ثنا شيبان[3] ،

= وذكره ابن كثير نقلا عن النسائى فى سننه الكبرى فى حديث الفتون . تفسير ابن كثير (٣ : ١٤٩) .

(١) درجة الاثر (١٣٧) : ضعيف الاسناد لضعف بشر بن عمارة . تقدم برقم (٢٣) .

(٢) تخريج الاثر (١٣٧) : لم اجد من اخرجه .
تنبيه : اثيرت شبهة حول قتل موسى عليه السلام - للقبطى - قيل فان كان القبطى مستحقا للقتل فلم قال : (هذا من عمل الشيطان) وقال (رب انى ظلمت نفسى) وان لم يكن مستحقا للقتل كان قتله معصية وذنبا ؟ وايضا قوله : (هذا من عدوه) دليل على انه كان كافرا حربيا مباح الدم والاستغفار من المباح لا يجوز .
اجيب : بان الاشارة فى قوله : (هذا من عمل الشيطان) :
١ - الى عمل المقتول لكونه كافرا مخالفا لما يريده الله .
٢ - او اشارة الى المقتول نفسه - يعنى انه من جند الشيطان وحزبه .
واما قوله : (رب انى ظلمت نفسى) :
١ - لانه لم يؤمر بقتله ، والنبى لا يقتل حتى يؤمر .
٢ - او انه طلب المغفرة لتركه الاولى كما هو سنة المرسلين .
٣ - وقيل : اراد ظلمت نفسى بقتل هذا الكافر لان فرعون لو يعرف ذلك لقتلنى (فاغفرلى) يعنى فاستر ذلك على لا تطلع عليه فرعون . وهذا خلاف الظاهر كما قال الشوكانى لان موسى عليه السلام مازال نادما على قتله كما ورد فى حديث الشفاعة انه يقول : "انى قتلت نفسا لم اومر بقتلها" . صحيح البخارى (٣ : ١٥٠) .

(٣) شيبان بن فروخ الحبطى - بفتح المهملة والموحدة ابو محمد الابلى - بضم الهمزة والباء وتشديد اللام - قال احمد : ثقة . وقال ابو زرعة صدوق ، وقال ابو حاتم : كان يرى القدر واضطر الناس اليه بآخره =

آية (١٦) .

ثنا ابو هلال ، ثنا قتادة[1] ، في قوله : (رب اني ظلمت نفسي) قال "عرف نبي الله - صلى الله عليه وسلم - من اين المخرج فلراد المخرج فلم يلق ذنبه على ربه" . قال بعض الناس : اى من جهة المقدور .

قوله : (انه هو الغفور الرحيم) . / ٤٥٢

(١٣٩) حدثنا ابو زرعة ، ثنا يحيى بن عبدالله ، حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء ، عن سعيد بن جبير[2] ، قوله : (غفور) " يعني لما كان منه " (رحيم) "" لمن تاب " .

قوله تعالى : (قال رب بما انعمت علي)

(١٤٠) حدثنا ابو بجير المحاربي[3]

= قال الذهبي : احد الثقات . قال في التقريب (ص١٤٨) صدوق يهم ورمي بالقدر . روى له مسلم وابو داود والنسائي . توفي سنة ٥ او ٢٣٦ هـ تهذيب التهذيب (٤ : ٣٧٤) ، الجرح (٤ : ٣٥٧) ، الخلاصة (ص ١٦٨) ، الميزان (٢ : ٢٨٥) .

(١) درجة الاثر (١٣٨) : صحيح لغيره ، لان شيبان تابعه يزيد بن زريع وابا هلال شعيد بن ابي عروبه عند ابن جرير .
تخريجه : اخرجه ابن جرير من طريق بشر عن يزيد به ، بلفظه مختصرا الطبري (٢٠ : ٣٠) .
وذكره السيوطي عن قتادة ، بلفظه ، الا انه قال : "من جهة القدر" .
الدر المنثور (٦ : ٣٩٩) .
وذكره القرطبي كذلك عن قتادة ، بلفظه (٦ : ٤٩٧٧) .

(٢) درجة الاثر (١٣٩) : ضعيف الاسناد لضعف ابن لهيعة وللانقطاع بين عطاء وسعيد ، تقدم برقم (٧٣) .
تخريجه : لم اجد من اخرجه وقوله : لم يلق ذنبه على ربه . هذا من قول قتادة ، واما قوله : "قال بعض الناس . . . الخ" هذا من قول قتادة او من قول ابن ابي حاتم ولا قرينة تعين احدهما وعلى كل فهو استنتاج جيد للآية الكريمة وان كلا من كلام قتادة والذي بعده يبينان عظم معرفة موسى عليه السلام لربه وعظم توبته واستغفاره مع عذره الواضح في قتل الفرعوني .

(٣) ابو بجير - بالموحدة والجيم مصغرا - محمد بن جابر بن بجير المحاربي الكوفي ، قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي بالكوفة وهو صدوق قال =

آية (١٧) .

ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي[١] ، ثنا ابو حنظلة[٢] ، قال ابو محمد[٣] ابو حنظلة الضبي - يعني جابر بن حنظلة الكاتب، قال : قال رجل لعامر[٤] : "يا ابا عمرو اني رجل كاتب اكتب (مايدخل ومايخرج)[٥] آخذ

= الحضرمي ومسلمة :ثقة . وفي التقريب (ص ٢٩٢) صدوق ، روى له ابن ماجة . توفي سنة ٢٥٦هـ .
تهذيب التهذيب (٩ : ٨٨) ، الجرح (٧ : ٢٢٠) ، الخلاصة (ص ٣٣٠) .

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ابو محمد الكوفي ، قال ابو حاتم :صدوق اذا حدث عن الثقات . وقال النسائي : ليس به بأس وقال احمد : بلغنا انه كان يدلس . قال في التقريب (ص ٢٠٩) لا بأس به وكان يدلس قاله احمد ، روى له الجماعة . توفي سنة ٢٩٥هـ .
تهذيب الكمال (٢ : ٨١٥) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٢٦٥) ، الخلاصة (ص ٢٣٤) .

(٢) ابو حنظلة الضبي - جابر بن حنظلة الكاتب - ذكره البخاري في كتاب الكنى وقال : روى عنه ابن عمر والشعبي ، وذكره الدولابي ايضا في الكنى وقال : روى عن ابن عمر وعنه اسماعيل بن ابي خالد ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وقال : سئل ابو زرعة عنه فقال : كوفي لا اعرف اسمه ، وكلهم سكتوا عنه .
الكنى للبخاري (ص ٢٦) ، الكنى للدولابي (١ : ١٥٩) ، الجرح (٩ : ٣٦٣) .

(٣) ابو محمد : هو ابن ابي حاتم ،

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - ابو عمرو الحميري الكوفي الامام العلم ثقة فاضل مشهور، روى له الجماعة . توفي ببغداد ١٠٠هـ .
تذكرة الحفاظ (١ : ٧٩) ، تهذيب التهذيب (٥ : ٦٥) ، الجرح (٦ : ٣٢٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١ : ٣٥١) .

(٥) مايدخل ولا يخرج : هكذا في المخطوطة ، والتصحيح من الدر المنثور (٦ : ٣٩٩) وروح المعاني (٢٠ : ٥٦) . والدخل في اللغة :ما دخل على الرجل من ضيعته ، وضده الخرج . انظر القاموس المحيط (١ / ١٩١) ، (٣ : ٣٨٦) . والمقصود ان الرجل انيطت به مهمة التسجيل ، تسجيل مايدخل الى بيت المال من الزكاة وغيرها ومايخرج منه من النفقات .

آية (١٧) .

ورقا[1] استغنى به انا وعيالى . قال : فلعلك تكتب فى دم يسفك قال : لا .
قال : فلعلك تكتب في مال يوءخذ .قال : لا .قال : فلعلك تكتب في دار تهدم
قال : لا .قال : اسمعت بما قال موسى ؟ (رب اني بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين)
قال : ابلغت الى يا ابا عمرو، والله لا اخط لهم بقلم ابدا . قال : والله
لا يدعك الله بغير رزق ابدا[2] .

(١٤١) حدثنا ابى ، ثنا ابن نفيل[3] ، ثنا زهير - يعنى ابن معاوية[4] - ثنا

---

(١) ورقا : هكذا في المخطوطة : والصواب ما أثبته ،لأن السياق يدل على ذلك .

(٢) درجة الاثر (١٤٠) : فيه ابو حنظلة الضبى وهو مسكوت عنه وبقية رجاله ثقات . فقد اعتبر بعض العلماء سكوت البخارى وابن ابى حاتم توثيقا ولكنهما لم ينصا على ذلك فى المقدمة ولم يكن السكوت الا عن سبب ولم نعرف ذلك السبب فالظاهر أن السكوت لعدم تبين حاله عندهم.
تخريج الاثر (١٤٠) : ذكره السيوطى عن ابى حنظلة - جابر بن حنظلة الضبى ، بلفظ ابن ابى حاتم الى قوله : اسمعت بما قال موسى ؟ (رب بما انعمت على ...) الآية . ثم اختلف اللفظ ولعل ذلك لاختلاف النسخ . الدر المنثور (٦ : ٣٩٩) .
وذكره الالوسى عن ابى حنظلة ايضا بلفظه ، ونسبه الى ابن ابى حاتم. روح المعانى (٢٠ : ٥٦) .
قلت : هذا الاثر عن الشعبى ، والذى بعده عن عطاء بن ابى رباح كلاهما يصبان عند نقطة واحدة وهى : ترك مساعدة السلطان على ظلمه ان كان ظالما طمعا فى رزق يجعل له من قبل ذلك السلطان بل الواجب عليه ان يحذره ويتجه الى عمل آخر ليس فيه ظلم للناس .

(٣) ابن نفيل هو عبد الله بن محمد بن على بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - ابو جعفر النفيلى الحرانى ، الحافظ احد الاعلام ، قال ابو داود : ما رأيت احفظ منه . وفى التقريب (ص ١٨٨) ثقة حافظ . روى له البخارى واصحاب السنن . توفى سنة ٢٣٤ هـ .
تهذيب التهذيب (٦ : ١٦) ، الجرح (٥ : ١٥٩) ، الخلاصة (ص ٣١٣).

(٤) زهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة قال ابو حاتم : زهير احب الينا فى كل شىء من اسرائيل الا فى ابى =

آية (١٧) .

عبيد الله بن الوليد الصافي[١]، انه سأل عطاء بن ابى رباح[٢] ، عن اخ له كاتب[٣]، قلت[٤] : "ليس يلي من امور السلطان شيئا الا انه يكتب لهم بقلم (ما دخل وما خرج)[٥] ، فان ترك قلمه ، صار عليه دين واحتاج[٦] ، وان اخذ

= اسحاق وهو اتقن من زائدة واحفظ من ابى عوانة . قال فى التقريب (ص ١٠٩) ثقة ثبت الا ان سماعه من ابى اسحاق بآخره . روى له الجماعة توفى سنة ٢ او ٣ او ١٧٤هـ .
تهذيب التهذيب (٣ : ٣٥١) ، الجرح (٣ : ٥٨٨) ، الخلاصة (ص ١٢٣).

(١) عبيد الله بن الوليد الوصافى - بفتح الواو وتشديد المهملة - ابو اسماعيل العجلى الكوفى . قال ابن معين وابو حاتم : ضعيف . وكذا فى التقريب (ص ٢٢٨) . روى له البخارى فى الادب والترمذى وابن ماجة .
تهذيب التهذيب (٧ : ٥٥) ، الجرح (٥ : ٣٣٦) ، الخلاصة (ص ٢٥٤).

(٢) عطاء بن ابى رباح - ابو رباح اسمه اسلم القرشى مولاهم ابو محمد المكى قال ابن عباس رضى الله عنهما: تجتمعون الى يا اهل مكة وعندكم عطاء قال سعيد بن جبير : مالنا هاهنا مع عطاء شىء . قال فى التقريب (ص ٢٣٩) ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال وقيل : تغير فى آخره ولم يكن ذلك منه . توفى سنة ١١٤هـ على المشهور . روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٧ : ١٩٩) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٩٨) ، الجرح والتعديل (٦ : ٣٣٠) ، الكاشف (٢ : ٢٦٥) .

(٣) قوله : عن اخ له كاتب، هو اخو عبيد الله الوصافى ، لم اقف على اسمه .

(٤) قوله : (قلت) هو من كلام عبيد الله ، حذفت منه لفظة قال ، وتقديره الكلام ، قال : قلت : فقد وضح ذلك عند الالوسى الذى اخرج هذا الاثر وعزاه الى عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم بلفظ :"فقال له : ان اخى ليس له من امور السلطان شىء . . . الخ" . انظر روح المعانى (٢٠ : ٥٦) .

(٥) ما دخل ولا خرج : هكذا فى المخطوطة . والتصحيح من الدر المنثور (٦ : ٣٩٩) ، روح المعانى (٢٠ : ٥٦) .

(٦) واحتاج : هكذا فى المخطوطة . وفى الدر المنثور (٦ : ٣٩٩) بلفظ (واحتياج) والصواب مافى المخطوطة .

آية (١٧) .

كان له فيه غنى قال : الرأس من هو[1] ؟ قال : خالد بن عبد الله[2] قال : قال العبد الصالح : يعني موسى عليه السلام - (رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين) فلا يهتم بشيء ولم يرم بظلمه فان الله سيأتيه برزقه[3][4] .

قوله : (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) .

(١٤٢) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا محمد بن عبيد[5] ، عن جويبر[6] عن

---

(١) سأله عن الرأس، لانه اذا كان الرأس هادلا ، فلا مانع من من معاونته والكتابة له .

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الامير ابو القاسم ويقال : ابو الهيثم الدمشقي كان واليا لبني امية على مكة ثم على العراق ،توفي ١٢٦هـ. تهذيب الكمال (١ : ٣٥٨) ،تهذيب التهذيب (٣ : ١٠١) .

(٣) سيرتاح : هكذا في المخطوطة لعله محرف من (سيأتيه) كما اثبت بعاليه لثبوته عند الالوسي ٢٠ / ٥٦ .

(٤) درجة الاثر(١٤١) : ضعيف الاسناد ،لضعف عبيد الله بن الوليد ولكن معنى الاثر صحيح ، لقوله تعالى :(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) المائدة : ٢ .
تخريجه : ذكره في الكشاف(٣ : ١٦٩) ،والمجمع للطبرسي (٥ : ٢٠ : ٢٧٦) ،والسيوطي بلفظه ونسبه الى عبد بن حميد ،وابن المنذر الدر المنثور(٦ : ٣٩٩) ، والالوسي بلفظه ايضا . روح المعاني (٢٠ : ٥٦) .

(٥) محمد بن عبيد بن ابي امية - اسمه عبد الرحمن وقيل : اسماعيل الطنافسي ابوعبد الله الكوفي ، قال احمد : كان محمد رجلا صدوقا وثقه العجلي وقال : يحفظ اربعة آلاف حديث ووثقه النسائي والدارقطني وفي التقريب (ص. ٣١) ثقة يحفظ ،اخرج له الجماعة. توفي سنة ٢٠٤هـ. تهذيب الكمال (٣ : ١٢٣٨) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٣٢٧) ،الجرح والتعديل ٨ / ١٠ ، الخلاصة (ص. ٣٥) .

(٦) جويبر - تصغير جابر ، ويقال : اسمه جابر وجويبر لقب - ابن سعيد الازدي ابو القاسم البلخي نزيل الكوفة ، قال احمد : جويبر ماكان عن الضحاك فهو على ذاك ايسر ، وماكان يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكر ، قال ابن معين : ليس بشيء وقال ابو حاتم وابوزرعة ليس بالقوي ، وقال النسائي والدارقطني متروك . قال يحيى القطان =

آية (١٧) .

الضحاك[1]، (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) قال : "معينا للمجرمين" .

= تساهلوا في اخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبرا ومحمد بن السائب الكلبي ، وقال : هؤلاء لا يحمل حديثهم ويكتب التفسير عنهم . قال احمد بن سيار المروزي : جويبر ابن سعيد من اهل بلخ وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بايام الناس، وحاله حسن في التفسير وهو لين في الرواية، قال ابن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة) : اتهمه ابن الجوزي ثم نقل قول ابن حجر : ان جويبرا والضحاك وان كانا مجروحين لم يتهما بكذب . وفي التقريب (ص٥٨) ضعيف جدا . روى له ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجة في السنن .
قلت : ان كلام يحيى القطان مشعر بان الضحاك وجويبرا والكلبي على حد سواء وليس كذلك ، وانما الضحاك صدوق وجويبر ضعيف جدا في الحديث لا في التفسير اذا توبع فان حاله حسن في التفسير كما قال احمد بن سيار . وقد ذكر لنا يحيى القطان قاعدة عامة ان اهل الحديث يتساهلون في اخذ التفسير عن الضعفاء بخلاف الرواية في الحديث . واما الكلبي فقد اتهم بالكذب فلا مقارنة بينه وبين جويبر بخلاف ظاهر كلام القطان . توفي جويبر بعد ١٤٠هـ .
تهذيب التهذيب (٢ : ١٢٣) ، تقريب (ص ٥٨) ، الجرح (٢ : ٥٤٠) الخلاصة (ص ٦٦) ، الكاشف (١ : ١٩٠) ، الميزان (١ : ٣٧٩) تاريخ بغداد (٧ : ٢٥٠) .

(١) الضحاك بن مزاحم تقدم في الاثر (٢٣) قال ابن حجر : صدوق .
درجة الاثر (١٤٢) : ضعيف بهذا الاسناد وليس جويبر واهيا جدا في التفسير فقد وجد له شاهد من اثر قتادة رقم (١٤٧) ومن الاثار التي علقها ابن ابي حاتم هنا فهي موصولة بعضها عند الطبري كما سيأتي عند الكلام عليها وهي رقم ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.
تخريج الاثر (١٤٢) : ذكره السيوطي عن الضحاك بلفظه ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد . الدر المنثور (٦ : ٣٩) .
واخرج البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) "للكافرين" فقال وهذا يدل على ان الاسرائيلي الذي =

آية (١٧) .

(١٤٣) وروى عن عطاء[(١)] .

(١٤٤) ومجاهد[(٢)] .

(١٤٥) وسعيد بن جبير[(٣)] .

(١٤٦) وعكرمة[(٤)] ، نحو ذلك .

(١٤٧) اخبرنا ابو عبد الله الطهراني فيما كتب الى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن / قتادة[(٥)] ، في قوله : (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) قال : "لن ٤٥٣ اعين بعدها ظالما على فجره"[(٦)] .

= اعانه موسى كان كافرا" .
واخرج ايضا عن ابن عباس، انه قال : " لم يستثن فابتلى في اليوم الثاني" انظر المعالم (٥ : ١٦٨) .

(١) الاثر (١٤٣) : عن عطاء ، هو ابن ابي رباح المكي ، لم أجد من أخرجه .

(٢) الاثر (١٤٤) : عن مجاهد ، وصله ابن جرير بطريقين الى مجاهد احداهما بسند صحيح والآخر ضعيف، عند تفسير قوله تعالى : (وكان الكافر على ربه ظهيرا) الفرقان : ٥٥ ، قال : "معينا" . الطبري (١٩ : ١٨) وذكر السيوطي عن مجاهد ، في تفسير آية الفرقان المذكورة بلفظ : "معينا للشيطان على معاصي الله" وزاد نسبته الى ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٢٦٧) .

(٣) الاثر (١٤٥) عن سعيد بن جبير . ذكره السيوطي عنه عند تفسير آية (٥٥) من سورة الفرقان بلفظ : "عونا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك" وعزاه الى ابن ابي حاتم فقط وقد وصله ابن ابي حاتم هناك انظر ٧/ل ١٧ قبل نهاية تفسير السورة ، الدر المنثور ، الصفحة السابقة .

(٤) الاثر (١٤٦) : عن عكرمة ، لم أجد من أخرجه .

(٥) تقدم هذا الاسناد برقم (٨١) وهو اسناد صحيح الى قتادة .

(٦) تخريج الاثر (١٤٧) : اخرجه ابن جرير من طريق بشر عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، بلفظه ، وزاد : "قال : وظما قالها رجل الابتلى قال : فابتلى كما تسمعون" . الطبري (٢٠ : ٣١) .
واخرجه البغوي عن قتادة بلفظ : "لن اعين بعدها على خطيئة" .
معالم التنزيل (٥ : ١٦٨) .
واخرجه عبد الرزاق ، عن معمر عن قتادة ، بلفظه . تفسير عبد الرزاق (ل ٢١٥) =

آية (١٨) .

قوله تعالى : (فاصبح فى المدينة خائفا يترقب) .

(١٤٨) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى (١) (فاصبح فى المدينة خائفا يترقب) قال : " خائفا ان يؤخذ (٢) .

(١٤٩) اخبرنا ابو عبد الله الطهرانى فيما كتب الى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن قتادة (٣) ، قوله : (فاصبح فى المدينة خائفا يترقب) (٤) .

= وذكره السيوطى عن قتادة ، نحوه . وزاد نسبته الى عبد ابن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٢٦٧) .
وذكره ايضا عن قتادة عند تفسير قوله تعالى : (وماله منهم من ظهير) سورة سبأ : ٢٢ ، قال : (من عون بشىء) . الدر المنثور (٦ : ٦٩٦) .

(١) درجة الاثر (١٤٨) : تقدم برقم (٥) وهو اسناد صحيح الى السدى .

(٢) تخريج الاثر (١٤٨) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى ، عن عمرو به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣١) .
وذكره السيوطى عن السدى ونسبه الى ابن ابى حاتم فقط ، وهو موجود عند ابن جرير ايضا . الدر المنثور (٦ : ٤٠٧) .
فائدة : الخوف ثلاثة انواع :
١ - خوف طبعى كالخوف من السباع من اسد وغيره والخوف من الحشرات الضارة والخوف من العدو ، وهذا النوع لا ينافى معرفة الله ولا ينافى التوكل على الله فهو من طبيعة البشر . انظر فتح البيان فى مقاصد القرآن (٧ : ١٣٧) .
٢ - خوف سرى كالخوف من مخلوق الضرر من غير سبب ظاهر حسى فهو شرك بالله
٣ - خوف واجب وعبادة وهو الخوف من الله عز وجل ومن عقابه وهو دليل معرفة الله .

(٣) درجة الاثر (١٤٩) : صحيح الاسناد الى قتادة تقدم برقم (٣) .

(٤) وفى المخطوطة : "فخرج منها خائفا يترقب" سبق قلم الناسخ الى الآية القادمة برقم (٢١) المشابهة لهذه الآية فى هذه السورة . وسيأتى تفسيرها فى محلها .
تنبيه : سقط من هذا السند متنه وسيورده ابن ابى حاتم بمتنه برقم (١٥١) . وهو تكرار لهذا الاثر عن قتادة ، ولعل هذا ايضا من فعل النساخ ويبعد ان المؤلف ابن ابى حاتم سها ذلك .
وتمام المتن هو : "خائفا يترقب الطلب من قتل النفس" . وقد ورد ذلك =

آية (١٨) .

قوله : (يترقـــب) .

(١٥٠) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابي الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنـا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم ابن ابي ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابـن عباس[1] ، (فاصبح في المدينة خائفا يترقب) "الاخبار ، فاتى فرعون فقيل له : ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون ، فخذ لنا بحقنـــا ولا ترخص ، فقال : ابغوني[2] قاتله ، ومن يشهد عليه ، فان الملك وان كـان صفوة مع قومه ، لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت ، فاطلبوا لي علـم ذلك آخذ لكم بحقه" .

(١٥١) اخبرنا ابو عبدالله الطهراني فيما كتب الى ، ابنا عبدالرزاق ، ابنـا معمر ، عن قتادة[3] ، في قوله : (يترقب) "ان يأخذه الطلب"[4] .

= في مصدره الاصلي وهو تفسير عبدالرزاق (ل ٢١٥) .
تخريج الاثر (١٤٩) : اخرجه عبدالرزاق ، عن معمر ، عن قتادة باللفظ السابق . انظر نفس الصفحة .
وذكره القرطبي عن قتادة ، بلفظ عبدالرزاق السابق . تفسير القرطبي (٦ : ٤٩٨٠) .
والطوسي في التبيان عن قتادة باللفظ المشار اليه (٨ : ١٢٤) .

(١) درجة الاثر (١٥٠) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضـي الله عنهما ، تقدم برقم (٣١) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد ، عن يزيد بـه بلفظه مطولا . الطبري (٢٠ : ٣١) .
واخرجه ابو يعلى ، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) .
وذكره ابن كثير عن النسائي في حديث الفتون . تفسير ابن كثـير (٣ : ١٤٩) ، البداية والنهاية (١ : ٣٠١) .
والبغوي عن ابن عباس بلفظه . معالم التنزيل (٥ : ١٦٨) .

(٢) ابغوني : اي اطلبولي ، ابغاه الشيء ، طلبه له او اعانه عليه . القاموس (٤ : ٣٠٥) وأما الثبت - بفتح الثاء والباء الموحده - الحجه الصحاح ١/٢٤٥

(٣) درجة الاثر (١٥١) : صحيح الاسناد الى قتادة ، تقدم برقم (١٤٩) .

(٤) تخريجه : اخرجه ابن جرير باسناد فيه الحسين بن داود ، وهوضعيف الى قتادة بلفظه . الطبري (٢٠ : ٣٤) . =

آية (١٨) .

(١٥٢) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا النضر بن اسماعيل البجلي ابو المغيرة عن الاعمش، عن سعيد بن جبير[١]، في قوله : (يترقب) قال :"يتلفت"[٢] .

(١٥٣) وروى عن الضحاك[٣]، نحو ذلك .

قوله : (فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه) .

(١٥٤) حدثنا ابى ، ثنا محمد بن كثير العبدى[٤]،

= وسبق هذا الاثر برقم(١٤٩) . وهذا تكرار له ، ولعل السبب اختلاف بسيط بين اللفظين لان ابن ابى حاتم مشى فى تفسيره هذا على طريقة المحدثين فى تمسكهم باللفظ الذى روى به الاثر او الحديث وان لزم منه تكرار فى المعنى . ولا شك انه لو اكتفى باحد اللفظين كان اولى لما شرط على نفسه من الاختصار .

(١) درجة الاثر(١٥٢) : ضعيف بهذا الاسناد لان النضر بن اسماعيل ليس بالقوى ، تقدم برقم(١١٦) ولم اجد له متابعا .
تخريجه : ذكره السيوطى عن سعيد بن جبير، بلفظه . وزاد نسبته الى ابن ابى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر. الدر المنثور (٦ : ٤٠٠) .
وذكره السمعانى فى تفسيره (٢/ل ٧٤) عن سعيد بن جبير بلفظه .

(٢) التفلت ، والالتفات ، واللفت : بمعنى ، لى الشىء عن الطريقة المستقيمة ويراد به هنا لى العنق يمنة ويسرة وليس من الحالات المحمودة الافى مثل هذه الحالة لان الخوف من لحوق العدو يجعل الانسان بطبعه يحذله منه و يفعل ذلك ، ولكن الاثر كما تقدم آنفا ضعيف بهذا السند . انظر القاموس(١ : ١٦٣) . والنهاية فى غريب الحديث والاثر(٤ : ٢٥٨) لمعرفة معنى التفلت .

(٣) الضحاك بن مزاحم تقدم فى (٢٣) وهو صدوق .
الاثر(١٥٣) : لم اجد من اخرجه .

(٤) محمد بن كثير العبدى ابو عبد الله البصرى قال ابن معين : لم يكن ثقة ، وقال ابو حاتم :صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفه ابن قانع وقال احمد بن حنبل : ثقة . قال فى التقريب : ثقة لم يصب من ضعفه . روى له الجماعة . توفى سنة ٢٢٣هـ وله ٩٠ سنة .
تقريب (ص٣١٦) ، تهذيب التهذيب (٩ : ٤١٧) ، الميزان (٤ : ١٧) ، الجرح (٨ : ٧٠) ، الخلاصة (ص٣٥٧) .

آية (١٨) .

ابنا سليمان بن كثير[1]، ابنا حصين[2]، عن ابي مالك[3]، عن ابن عباس[4] في قوله : (فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوى مبين) ، "قال : هو صاحب موسى الذى استنصره بالامس" .

---

(١) سليمان بن كثير العبدى البصرى ابو داود ، قال ابن معين : ضعيف وقال ابو حاتم : يكتب حديثه ، قال النسائى : ليس به بأس الا في الزهرى فانه يخطى عليه وقال العجلى : جائز الحديث لا بأس به . وفى التقريب (ص١٣٥) لا بأس به فى غير الزهرى فى مسلم حديثه عن الزهرى احتجاجا وفى البخارى متابعة وقد قال ابن عدى : له عن الزهرى احاديث صالحة . روى له الجماعة توفى سنة ١٣٣هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ٢١٥) ، الجرح (٤ : ١٣٨) ، الخلاصة (ص١٥٤)

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل ، ابن عم منصور بن المعتمر قال احمد : الثقة المأمون من كبار اهل الحديث ، قال ابو حاتم صدوق ثقة فى الحديث وفى آخر عمره ساء حفظه ، وفى التقريب (ص٧٦) ثقة تغير حفظه فى آخره . توفى سنة ١٣٦هـ وله ٧٣ سنة . روى له الجماعة .
تهذيب التهذيب (٢ : ٣٨١) ، الجرح (٣ : ١٩٣) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢٤٣) ، الخلاصة (ص٨٦) .

(٣) ابو مالك : هو غزوان الغفارى الكوفى مشهور بكنيته . قال ابن معين ابو مالك الذى روى عنه حصين هو الغفارى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص٢٧٣) ثقة . من الطبقة الثالثة . علق له البخارى وروى له اصحاب السنن الا ابن ماجة .
تهذيب التهذيب (٨ : ٢٤٥) ، الجرح (٧ : ٥٥) ، الخلاصة (ص٢٠٦) .

(٤) درجة الاثر[154] : صحيح الاسناد لغيره وان كنا لا نعلم ما اذا كانت رواية سليمان عن حصين قبل التغير او بعده ولكن لوجود متابع من اثر ابن عباس الآتى رقم (١٥٥) .
تخريجه : ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦ : ٤٠٠) عن ابن عباس بلفظه وزاد نسبته الى عبد بن حميد والشوكانى ايضا بلفظه ونسبه كالسيوطى فتح القدير (٤ : ١٦٦) .

آية (١٨) .

(١٥٥) حدثنا ابو سعيد الاشج ، ثنا حفص(١) عن الشيبانى(٢) ، عن عكرمة(٣)
(الذى استنصره) قال : "الذى استصرخه" .

قوله / تعالى : (قال له موسى انك لغوى مبين) . ٤٥٤

(١٥٦) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، انبا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس(٤) ، "فقال موسى للاسرائيلى : لما فعله امس واليوم (انك لغوى مبين)"(٥) .

---

(١) حفص : هو ابن غياث بن طلق بن معاوية النخعى ابو عمر الكوفى قاضيها وقاضى بغداد ايضا ، وثقه ابن معين والعجلى وقال يعقوب ثقة ثبت اذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه . وقال ابو زرعة : ساء حفظه بعد ما استقضى فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح . وقال ابن معين : ماحدث ببغداد من حفظه . وفى التقريب (ص٧٨) ثقة فقيه تغير حفظه قليلا فى الآخر . روى له الجماعة . توفى سنة ٤ او ١٩٥هـ وقد قارب ٨٠ سنة .
تهذيب التهذيب (٣ : ٤١٥) ، الجرح (٣ : ١٨٥) ، الخلاصة (ص ٨٨) ، الكاشف (١ : ٢٤٣) ، الكواكب النيرات (ص٤٥٨) .

(٢) الشيبانى : هو سليمان بن ابى سليمان - اسمه فيروز ، ويقال : خاقان ويقال : عمرو . ابو اسحاق الشيبانى مولاهم الكوفى ، كان احمد يعجبه حديث الشيبانى ويقول : هو اهل ان لاندع له شيئا . وفى التقريب (ص ١٣٤) ثقة . روى له الجماعة . توفى فى حدود ١٤٠هـ .
تهذيب التهذيب (٤ : ١٩٧) ، الجرح (٤ : ١٣٥) ، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(٣) درجة الاثر(١٥٥) : فيه حفص بن غياث ثقة تغير فى آخره ولا نعرف ما اذا كانت رواية ابى سعيد عنه قبل التغير او بعده .
تخريجه : ذكره السيوطى عن عكرمة وزاد نسبته الى ابن ابى شيبة وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٤٠٠) ، والشوكانى ايضا بلفظه . وعزاه كالسيوطى . فتح القدير (٤ : ١٦٦) .
واخرجه ابن جرير عن طريق يعقوب بن ابراهيم عن حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والشيبانى عن عكرمة بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٨) .

(٤) تقدم هذا الاسناد برقم (٣١) وهو اسناد حسن الى ابن عباس رضى الله عنهما .

(٥) تخريج الاثر(١٥٦) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن =

آية (١٩) .

قوله : (فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما) .

(١٥٧) به ، عن ابن عباس[1] ، "فبينما هم يطوفون ولا يجدون ثبتا[2] اذا موسى قد رأى من الغد ذلك الاسرائيلى فيقاتل رجلا من آل فرعون آخر فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى ، فصادف موسى قد ندم على ماكان منه ، فكره الذى رأى ، فغضب الاسرائيلى[3] ، وهو يريد ان يبطش بالفرعونى

= يزيد به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣١) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون . ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) .
والنسائى فى سننه الكبرى فى حديث الفتون . وذكره ابن كثير (٣ : ١٤٩) وذكره القرطبى موقوفا على سعيد (٦ : ٤٩٨١) .
فائدة : ذكر القرطبى عن الحسن ان قوله : (انك لغوى مبين) قاله موسى للقبطى اى فى استسخار هذا الاسرائيلى .
قلت : هو غير جيد لان الضمير فى "قال له" عائد على الذى استنصره وهو الاسرائيلى وقد ورد فى الرواية الصحيحة عن عكرمة ان الذى استنصره هو الذى استصرخه لا غير ويؤيده ظاهر الآية . انظر كلام القرطبى (٦ : ٤٩٨١) وأما اثر عكرمة فقد تقدم برقم ١٥٥ .

(١) به ، اى بالسند السابق عن ابن عباس برقم (١٥٦) .

(٢) عند ابن جرير "شيئا" الطبرى (٢٠ : ٣١) ، واما عند ابى يعلى "ثبتا" مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) وهو الصحيح تقدم بيان معنى الثبت ص ١٢٦ .

(٣) عند ابن جرير "فغضب موسى فمد يده ، وهو يريد . . . الخ" والباقى بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣١) .
قلت : ان قول ابن ابى حاتم : "فغضب الاسرائيلى وهو يريد . . . الخ" هذه الرواية بهذا اللفظ ، تدل على ان نبى الله موسى - عليه السلام - لا يريد ان يتورط بعد ماتاب وندم ، فى عملية بطش الفرعونى . ولكنه سيأتى انه اراد الفرعونى فى الاثر (١٥٨) وهو مشكل . ولكن يزيل الاشكال ان نقول : ان البطش لا يلزم منه قتل ولا ضرب فقد يكون مجرد الاخذ بالقوة كما فى حديث : "فاذا موسى باطش بجانب العرش" صحيح البخارى (٤ : ١٣٢) قال فى النهاية فى غريب الحديث (١ : ١٥٠) =

آية (١٩) .

فقال للاسرائيلي : لما فعل أمس واليوم (انك لغوي مبين)[1]" .

قوله : (قال ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس) .

(١٥٨) وبه ، عن ابن عباس[2]، قال : "فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ماقال له ماقال ، فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذى قتل به[3] الفرعوني ، فخاف ان يكون بعد ماقال له : (انك لغوي مبين) ان يكون اياه اراد ، ولم يكن اراده ، وانما اراد الفرعوني ، فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني[4] و(قال ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس) "وانما قال ذلك ، مخافة ان يكون اراد اياه ليقتله ، فتتاركا ، وانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمعه من الاسرائيلي ، من الخبر حين يقول : (اتريد

= "اى متعلق به بقوة ، والبطش : الاخذ القوى الشديد" . وفى القاموس المحيط (٢ : ٢٧٣) "هو الاخذ بالعنف والسطوة" . ويمنع ان يراد ماورد فى بعض الروايات من ان البطش : العسف قتلا بالسيف ، وضربا بالسوط وغير ذلك . لان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، فكيف يعود موسى الى ماتاب عنه وندم عليه من معاونة المجرمين وقتل النفس بدون امر من الله ؟ قال القرطبي : قيل ان الاسرائيلي هو الذى اراد ان يبطش بالفرعوني فمنعه موسى فخاف منه الاسرائيلي فقال : (اتريد ان تقتلني كما قتلت . . .) الآية فتتاركا . القرطبي (٦ : ٤٩٨١) .

(١) درجة الاثر مر ١٥٧ ، حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس تقدم برقم ٣١ .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به لفظه . الطبرى (٢ : ٣١) .
وابو يعلى في مسنده في حديث الفتون . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ٥٩) .
والنسائي فى سننه فى حديث الفتون ايضا . نقله ابن كثير (٣ : ١٤٩) .

(٢) درجة الاثر (١٥٨) : حسن بهذا الاسناد تقدم برقم (٣١) .

(٣) عند ابن جرير "اذ قتل فيه الفرعوني . . . الخ" . الطبرى (٢٠ : ٣١) .

(٤) عند ابن جرير "فحاجه ، فقال : ياموسى اتريد ان تقتلني . . . الخ" .
الطبرى (٢٠ : ٣١) .

آية (١٩) .

ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس[1] " .

(١٥٩) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[2] ، (قال ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس) قال : "فتركه موسى

---

(١) وعند ابى يعلى :"فحاج الفرعوني" .
قلت : عبارة ابن ابى حاتم (حاجز الفرعوني) تدل على ان الاسرائيلى خاف من موسى ان يبطش به فجعل الفرعونى حاجزا بينه وبين موسى كعادة الانسان الخائف ممن هو اقوى منه . قال ابن الجوزى :ان الذى قال (اتريد ان تقتلني ...) الآية هو الاسرائيلى من غير خلاف طمنا بين المفسرين . زاد المسير(٦ : ٢١٠) .
قلت : كلام ابن الجوزى هذا فيه نظر، وقد قال الشوكانى - بعد ان ذكر ان الاسرائيلى هو الذى افشى على موسى قتل الفرعونى - "هكذا قال جمهور المفسرين" لذا فان قول ابن الجوزى : انه هو الاسرائيلى من غير خلاف طمناه ، منقوض بوجود الخلاف كما نقله الشوكانى ، وقد رجح الشوكانى الرأى المخالف للجمهور وهو القول بان القائل :(اتريد ان تقتلني ...) الآية هو الفرعونى جاء الخبر من جهة الاسرائيلى لانه هو الظاهر من سياق الآية ولان قوله :(ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض ...) الآية لايليق صدور مثله الا من كافر وترجيح الشوكانى ايضا فيه نظر، لان قوله تعالى :(فلن اكون ظهيرا للمجرمين) قال ابن عباس : اى للكافرين . وقال البغوى(٥ : ١٦٨) هذا يدل على ان الاسرائيلى الذى اعانه موسى كان كافرا .
قلت : فعلى هذا لايلزم لن يكون الاسرائيلى من الصادقين فى الاتباع لموسى - عليه السلام - وانما هو من جملة الاتباع لموسى ولم يكن مؤمنا حقا فى نفسه - ويضاف الى ماذكر ان الفرعونى لم يطلع على قتل موسى بالامس فرعونيا آخر وان مجيء الخبر من الاسرائيلى الى الفرعونى قبل المشاجرة بعيد فكل هذا يؤيد رأى الجمهور وهو الراجح .

(٢) درجة الاثر(١٥٩) :صحيح بهذا الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به . بلفظ : "ذهب القبطى يعنى الذى كان يقاتل الاسرائيلى فافشى عليه ، ان موسى هو الذى قتل الرجل" . الطبرى(٢٠ : ٣٣) . =

آية (١٩) .

وذهب القبطي ، فافشى عليه ان موسى هو الذى قتل الرجل" .

قوله : (ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض) .

(١٦٠) حدثنا ابو عبد الله الطهرانى ، ثنا حفص بن عمر العدنى[1] ، ثنا ٤٥٥
الحكم بن ابان[2] ، عن عكرمة[3] ، قول الرجل لموسى : (اتريد ان تقتلنى كما

= وله عند الطبرى شاهد ، عن طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة قال : "اطلعهم القبطى الذى هو عدو لهما" . الصفحة السابقة .
والسيوطى عن قتادة ، وعزاه الى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر بلفظ :"قبطى قريب منهما يسمعهما فافشى عليهما" . الدر المنثور (٦ : ٤٠١) .
وذكره ايضا عن ابن جريج ، ونسبه الى ابن المنذر بلفظ :" فسمع قوله (اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس) عدوهما فاخبر عليه " . الصفحة السابقة .

(١) حفص بن عمر بن ميمون العدنى الملقب بالفرخ مولى عمر او مولى طيء ويقال له : الصنعانى ، قال احمد : لم اكتب عنه . قال ابو حاتم : ليس بالحديث . وثقه ابو عبد الله الطهرانى وضعفه الاخرون ، وفى التقريب (ص ٧٨) ضعيف من الطبقة التاسعة . روى له ابن ماجة .
تهذيب التهذيب (٢ : ٤١٠) ، الجرح (٣ : ١٨٢) ، الخلاصة (ص ٨٨)

(٢) الحكم بن ابان - بفتح الهمزة وموحدة خفيفة - العدنى ابو عيسى وثقه ابن معين والنسائى والعجلى . قال ابن خزيمة : تكلم اهل العلم بالحديث فى الاحتجاج بخبره . قال ابن عدى : الحكم بن ابان ضعيف ولعل البلايا منه لا من حسين ، قال ابن حبان فى الثقات : المناكير التى وقعت من ابنه ابراهيم وهو ضعيف . وفى التقريب (ص ٧٩) صدوق عابد له اوهام ، اخرج البخارى في جزء القراءة واصحاب السنن الاربعة ، توفى سنة ١٥٤ هـ .
تهذيب التهذيب (٢ : ٤٢٣) ، الجرح (٣ : ١١٣) ، الخلاصة (ص ٨٨)
تاريخ جرجان (ص ١٩٧) .

(٣) درجة الاثر (١٦٠) : صحيح لغيره لان حفصا بن عمر ضعيف ، ولكن ابن ابى حاتم اخرجه مقرونا بشواهد احدهما عن الشعبى رقم (١٦١) والاخر عن ابى عمران الجونى رقم (١٦٢) والثالث عن قتادة برقم (١٦٣) فيكون حسنا لغيره . =

آية (١٩) .

قتلت نفسا بالاص ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض) قال عكرمة "لا يكون الرجل جبارا حتى يقتل نفسين" .

(١٦١) وروى عن الشعبي(١) مثل ذلك .

(١٦٢) حدثنا طى بن الحسن الهسنجانى(٢) ، ثنا سدد(٣) ، ثنا غاضرة- يعنى ابن فرهده(٤) قال : سمعت ابا عمران الجونى(٥) يقول : فى هذه الآية (ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض) يقول : "وآية الجبابرة القتل بغير الحق" .

= وذكره الطبرسى (٥ : ٢٠ : ٢٨٠) عن عكرمة .
تخريج الاثر(١٦٠) : ذكره السيوطى عن عكرمة بلفظه ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد . الدر المنثور(٦ : ٤٠١) .
والشوكانى بلفظه عن عكرمة ونسبه كالسيوطى (٤ : ١٦٦) .

(١) الاثر(١٦١) : عن الشعبى وصله ابن جرير عن طريق مجاهد بن موسى ، عن يزيد ، عن هشيم بن بشير ، عن اسماعيل بن سالم ، عن الشعبى :"من قتل رجلين فهو جبار" . ثم قرأ :(اتريد ان تقتلنى . .) الآية .
وذكره السيوطى عن الشعبى مثل ابن جرير ونسبه الى ابن جرير وابن المنذر . الدر المنثور(٦ : ٤٠١) .
والشوكانى عن الشعبى كالسيوطى (٤ : ١٦٦) ، والطبرسى (٥ : ٢٠ : ٢٨٠) .

(٢) طى بن الحسن الهسنجانى اخو عبد الله بن الحسن ، روى عن يحيى ابن عبد الله بن بكير وسعيد بن ابى مريم وغيرهما ، قال ابن ابى حاتم كتبنا عنه وهو ثقة صدوق .
الجرح والتعديل (٦ : ١٨١) .

(٣) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستور الاسدى البصرى ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، ومسدد لقبه . قال ابن معين : ثقة ثقة وفى التقريب (ص٣٣٤) ثقة حافظ . يقال انه اول من صنف المسند بالبصرة . روى له البخارى واصحاب السنن الا ابن ماجة . توفى سنة ٢٢٨هـ
تهذيب التهذيب (١٠ : ١٠٧) ، الكاشف (٣ : ١٣٦) .

(٤) غاضرة بن فرهد ، قال ابو حاتم : شيخ قال ابن معين :ليس به بأس.
الجرح (٣ : ٥٦) ، ثقات ابن شاهين (ل ٨١) .

(٥) درجة الاثر(١٦٢) : حسن الاسناد الى ابى عمران الجونى =

آية (١٩ - ٢٠)

(١٦٣) وروى عن قتادة[1]، مثل ذلك .

قوله تعالى : (وماتريد ان تكون من المصلحين) .

(١٦٤) حدثنا علي بن الحسين[2]، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا سلمة عن ابن اسحاق[3]، (وماتريد ان تكون من المصلحين) "اي ماهكذا يكون الاصلاح" .

قوله : (وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى) .

(١٦٥) حدثنا ابو سعيد الاشج، ثنا ابو عبد الرحمن الحارثي[4]، عن جويبر،

= تخريج الاثر(١٦٢) : اخرج ابن جرير مايشهد له عن طريق القاسم عن الحسين عن حجاج، عن ابن جريج بلفظ : "تلك سيرة الجبابرة ان تقتل النفس لغير النفس" . الطبري (٢٠ : ٣٢) .

(١) الاثر(١٦٣) : وصله ابن جرير باسناد حسن الى قتادة، بلفظ : "الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس" . الطبري (٢٠ : ٣٢) .

(٢) هو علي بن الحسين بن الجنيد .

(٣) درجة الاثر(١٦٤) : تقدم في الاثر(١٦) بان محمد بن عيسى الدامغاني مقبول، ولكن تابعه ابن حميد عند ابن جرير كما في التخريج التالي، فيرتقي الاسناد الى درجة الحسن .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمة، عن ابن اسحاق بلفظه . الطبري (٢٠ : ٣٢) .

(٤) ابو عبد الرحمن الحارثي عبد الله بن عبد الله بن الاسود الكوفي، قيل كان على شرطة الكوفة . قال ابو حاتم : شيخ كوفي محله الصدق . وقال العجلي : كوفي لا بأس به يكتب حديثه . قال الحافظ المزي : "روى عن حصين بن عبد الرحمن السلمي" قال الحافظ ابن حجر : " هذا القول من المزي ليس بجيد . لانه لم يرو الا عن حصين بن عمر الاحمسي" .
قلت : انه وقع كما يقع لكل عالم سهو، فان ابن حجر نفسه حصل له مثل هذا قال : في ترجمة ابي عبد الرحمن الحارثي في التهذيب (٥ : ٢٨٠) قال الترمذي : ليس هو عند اهل الحديث بذاك القوي . =

آية (٢٠) .

من الضحاك[1]، (وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى) ، قال :"مؤمن من آل فرعون" .

(١٦٦) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ،ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[2]، قال :(وجاء رجل) "من شيعة موسى" (من اقصى المدينة).

= قلت : هو سهو، لان الترمذى قال هذا الكلام فى حصين بن عمر الاحمسى ، لا فى ابى عبدالرحمن الحارثى . قال فى التقريب(ص١٧٨) ابو عبدالرحمن صدوق .
تهذيب الكمال (٢ :٦٩٩) ، سنن الترمذى (٥ :٧٢٤) ، تهذيب التهذيب (٥ :٢٧٩) ، الجرح (٥ :٩٢) ، الخلاصة (ص٢٠٣) .

(١) درجة الاثر(١٦٥) : حسن الاسناد لغيره وان كان فيه جويبر لوجود شواهد له . انظر التخريج التالى :
اخرجه ابن جرير بسند حسن الى قتادة، بلفظه. الطبرى(٢٠ :٣٣) . وذكره السيوطى عن الضحاك بلفظه ، ونسبه الى ابن ابى حاتم ،وذكر عن قتادة مثله ،ونسبه الى عبدالرزاق ،وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن المنذر . انظر الدر المنثور(٦ :٤٠١) .
واخرجه عبدالرزاق بلفظ :"هو من اهل فرعون" . انظرتفسيرعبدالرزاق (ل٢١٥) .

(٢) تقدم هذا الاسناد برقم (٣١) وهو اسناد حسن الى ابن عباس رضى الله عنهما .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بسند صحيح الى ابن عباس، بلفظه ،اطول منه . الطبرى(٢٠ :٣٣) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده . ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ :٦٠) ،والنسائى فى السنن الكبرى ذكره ابن كثير(٣ :١٥٠) .
فائدة : قال القرطبى :"اكثر اهل التفسير على ان الرجل هو حزقيل بن صبور مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون ، ذكره الثعلبى" . وقيل اسمه شمعون ، مؤمن آل فرعون ، قاله المهدوى عن قتادة . قال :قال الدارقطنى : لايعرف شمعان - بالشين المعجمة - الا مؤمن آل فرعون".
انظر تفسير القرطبى(٦ :٤٩٨٢) ،وكذا الشوكانى فى فتح القدير (٤ :١٦٥) . وابو الليث السمرقندى(٢/ل١٨٧) ،والطبرسى(٥ :٢٠: ٢٧٧) . =

آية (٢٠) .

(١٦٧) حدثنا على بن الحسين ، ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج[1] ، عن (وهب[2]) هو ابن سليمان ، عن شعيب الجبائى[3] ، قال : "كان اسم الذى قال لموسى : (ان الملأ يأتمرون بك) شمعون[4] .

(١٦٨) حدثنا محمد بن العباس مولى بنى هاشم ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة

= قلت : هذا اختلاف فى اسمه ويحتمل ان يكون بعض هذه الاسماء لقبا له ، وبعضها محرفا من لفظه الصحيح كشمعان ، وشمعون ، وهو رجل واحد ، وهو مؤمن آل فرعون ، سواء كان ابن عمه كما قيل ، او غير ذلك من نوع القرابة .

(١) هذا الاسناد الى ابن جريج تقدم فى (١٢٠) .

(٢) مابين العلامتين مطموس فى المخطوطة والتصحيح من الطبرى (٣٣٠٢) وهب بن سليمان الذمارى ، قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى "وهب الذمارى ، وكان ذمار مخلافا من مخاليف اليمن ، وكان قرأ الكتب" وقال ابن ابى حاتم : "وهب الذمارى سكن ذمار ، وقد قرأ الكتب ، روى عنه زيد بن اسلم" .
قلت : سكت عنه ابن سعد ، وابن ابى حاتم ، وقال ابن حبان فى الثقات : "وهب بن سليمان الجندى من اهل اليمن ، يروى عن طاوس وشعيب الجبائى ، وروى عنه ابن جريج ، قال : وجبا ، جبل باليمن" .
الطبقات الكبرى (٥ : ٣٩١) ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٢٣ ، ثقات ابن حبان ٧ / ٥٥٧ .

(٣) شعيب الجبائى - بفتح الجيم والموحدة مشددة نسبة الى جبا ، قرية باليمن ، قال ابن ابى حاتم : هو شعيب بن الاسود ، قرأ الكتب روى عنه سلمة بن وهرام . قال الذهبى : صاحب الملاحم تابعى ، وروى الذهبى بسنده الى وهب عن شعيب ، خبر سفينة نوح : "وفيه انها حجت ووقفت بعرفات . . . الخ" . سكت عنه ابن ابى حاتم ، وقال الذهبى : اخبارى متروك قاله الازدى .
الجرح والتعديل : ٤ / ٣٥٣ ، الميزان : ٢ / ٢٧٨ .

(٤) درجة الاثر (١٦٧) : اسناده فيه ضعف للى شعيب الجبائى لأن وهباً لم يوثقه الا ابن حبان وشعيب نفسه يروى الاخبار الباطلة ، مع تدليس ابن جريج .

آية (٢٠) .

ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق(١) ، قال : "واصبح الملأ من قوم فرعون وفرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه ، قال : فـ(جاء رجل من اقصى المدينة يسعى) يقال له : سمعان" .

قوله : (يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين) .

(١٦٩) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج / ثنا يزيد بن هارون ، ابنا ٤٥٦
اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس(٢) ، قال : "فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى ، وهم لا يخافون ان يفوتهم ، وجاء رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا ، حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر" .

(١٧٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى(٣) ، قال "فطلبه فرعون وقال : خذوه ، فانه قتل صاحبنا(٤) . وقال الذين يطلبونه

= تخريجه : قال القرطبى (٦ : ٤٩٨٢) ذكره المهدوى عن قتادة انه شمعون مؤمن آل فرعون .

(١) درجة الاثر (١٦٨) : فى اسناده عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه تقدم برقم (١٣) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بسند ضعيف عن ابن اسحاق بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٣) .

(٢) درجة الاثر (١٦٩) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بسند صحيح الى ابن عباس بلفظ : اخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون ... الخ والباقى بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٣) وابو يعلى فى مسنده ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٦٠) . والنسائى فى السنن الكبرى ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) ، وفى البداية والنهاية له (١ : ٣٠٢) .

(٣) درجة الاثر (١٧٠) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٤) عند ابن جرير : "فانه صاحبنا" . الطبرى (٢٠ : ٣٣) .

آية (٢٠ - ٢١) .

اطلبوه في بنيات[1] الطريق ، فان موسى غلام لا يهتدى الطريق ، وأخذ موسى في بنيات الطريق ، وقد جاءه الرجل فاخبره (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج) .

قوله تعالى : (فخرج منها خائفا يترقب) .

(١٧١) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس[2] ، قال : "فخرج منها متوجها نحو مدين ، لم يلق رجلا[3] قبل ذلك ، وليس له بالطريق علم ، الا حسن ظنه بربه[4] " .

---

(١) عند السيوطى : "ثنيات الطريق" والصواب ما فى المخطوطة ، وبنيات الطريق : الترهات ، وهى الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة . القاموس (٤ : ٣٠٧ ، ٢٨٤) .
تخريج الاثر (١٧٠) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به بلفظه ، الا ظليلا . الطبرى (٢٠ : ٣٣) .
والقرطبى عن السدى بلفظه (٦ : ٤٩٨٢) .
والسيوطى عنه بلفظه (٦ : ٤٠٢) .
والالوسى عنه ايضا بلفظه (٢٠ : ٥٩) .

(٢) درجة الاثر (١٧١) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس .

(٣) قوله : "لم يلق رجلا قبل ذلك" . قال فى القاموس (٣ : ٣٩٢) : "رجل ورجلان - بفتح الراء وتسكين الجيم - اذا لم يكن له ظهر يركبه" . وانظر كذلك النهاية فى غريب الحديث (٢ : ٢٠٤) .
وانظر عند ابى يعلى ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ : ٦٠) وعند النسائى ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) بلفظ : " لم يلق بلاء قبل ذلك" .

(٤) تخريج الاثر (١٧١) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد ، عن يزيد به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٤) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده فى حديث الفتون . ذكره الهيثمى (٧ : ٦٠) والنسائى فى سننه الكبرى ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) ، وذكر الزمخشرى (٣ : ١٧٠) ، والطبرسى فى مجمع البيان (٥ : ٢٠ : ٢٨٠) ، وابن الجوزى فى زاد المسير (٦ : ٢١٢) ، والالوسى فى روح المعانى (٢٠ : ٥٩) .

آية (٢١) .

قوله تعالى : (قال رب نجني من القوم الظالمين) .

(١٧٢) حدثنا ابوزرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[1] ، (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) " فلما اخذ في بنيات الطريق ، جاءه ملك على فرس بيده عنزة[2] ، فلما رآه موسى سجد له من الفرق[3] ، وقال : لا تسجد لي ، ولكن اتبعني ، فاتبعه وهداه نحو مدين " .

(١٧٣) حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق[4] ، قال : "فذكر لي انه خرج على وجهه[5] خائفا يترقب مايدري اى وجه يسلك ، وهو يقول : (رب نجني من القوم الظالمين) فهيأ الله له الطريق الى مدين فخرج بغير زاد لا خدم[6] ،

---

(١) درجة الاثر (١٧٢) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٢) العنزة : بفتح المهملة والنون هي رميح بين العصا والرمح فيه زج . انظر القاموس (٢ : ١٩٠) .

تخريجه : اخرجه ابن جرير من طريق موسى عن عمرو به ، بلفظه . الطبري (٢٠ : ٣٤) .

وذكره ابن كثير (٣ : ٣٨٣) والسيوطي عن السدى وزاد نسبته الى ابن جرير (٦ : ٤٠٢) .

(٣) الظاهر ان السجود بمعنى خفض وطأطأ رأسه وانحنى من الخوف . النهاية في غريب الحديث (٢ : ٣٤٢) .

(٤) درجة الاثر (١٧٣) : تقدم برقم (١٣) فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه .

تخريجه : اخرجه ابن جرير من طريق ابن حميد المذكور عن سلمة ، بلفظه الطبري (٢٠ : ٣٤) .

(٥) الوجه ، في اللغة مستقبل كل شيء ، اى على الجهة التي امامه ، ولا يدري اين يتوجه . انظر القاموس (٤ : ٢٩٦) .

(٦) ولا خدم : هكذا في المخطوطة وعند ابن جرير "ولا حذاء" واصح اللفظين لفظ ابن جرير ، ويؤيد هذا ما سيأتي من قول ابن عباس : (وخرج حافيا) في الاثر ١٨٢ .

آية (٢١ - ٢٢) .

ولا ظهر(١) خائفا يترقب" .

قوله : (ولما توجه / تلقاء مدين) . ٤٥٧

(١٧٤) حدثنا ابى ، ثنا ابن ابى عمر ، ثنا سفيان ، عن ابى سعد ، عن عكرمة ، فى قوله - عز وجل - : (ولما توجه تلقاء مدين) قال : "عرضت لموسى اربعة طرق ، فلم يدر ايتها يسلك ، فقال : (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) فاخذ طريق مدين(٢)" .

قوله : (مدين) .

(١٧٥) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس بن الوليد النرسى ، ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة(٣) ، قوله : (ولما توجه تلقاء مدين) "ومدين ماء(٤) كان عليه قوم شعيب" .

---

(١) الظهر : الركاب اى الابل واحدتها راحلة والمراد هنا الدابة التى تركب من ابل وغيرها . الصحاح (٢ : ٧٣٠) ، القاموس (٢ : ٨٤) .

(٢) درجة الاثر (١٧٤) : ضعيف بهذا الاسناد لضعف ابى سعد البقال ، تخريجه : ذكره السيوطى عن عكرمة بلفظه ونسبه الى ابن ابى حاتم فقط (٦ : ٤٠٣) . والطبرسى عن عكرمة ايضا (٥ : ٢٠ : ٢٨٠) ، وحكاه الطوسى فى التبيان (٨ : ٢٥) عن عطاء ، والظاهر ان ذلك وهم لان كثيرا ممن سواه ذكروه عن عكرمة فقط ، لا عن عطاء .

(٣) درجة الاثر (١٧٥) : صحيح الاسناد الى قتادة . تخريجه : اخرجه ابن جرير باسناد حسن حسنه الترمذى فى جامعه (٥ : ٧٢٥) بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٤) . والسيوطى عن قتادة بلفظه ، وزاد نسبته الى عبد بن حميد ، وابن جرير . الدر المنثور (٦ : ٤٠٣) .

(٤) قيل : ان مدين اسم للقبيلة ، وقيل اسم للماء ، وقيل : اسم للقرية . بينها وبين مصر كما بين الكوفة والبصرة ثماني ليال .

آية (٢٢) .

قوله : (قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) .

(١٧٦) حدثنا ابو هارون الخزاز[١]، ثنا عبد الله بن الجهم[٢]، ثنا عمرو بن ابى قيس[٣]، عن بشير بن عاصم[٤]، عن ابن ابى علي[٥]،

---

(١) ابو هارون الخزاز، محمد بن خالد الرازى ، روى عن اسحاق بن سليمان ومكى بن ابراهيم، وغيرهم . وعنه على بن الحسين بن الجنيد ، ويوسف ابن اسحاق بن الحجاج ، قال ابن ابى حاتم : كتبت عنه مع ابى وابى زرعة ، وهو صدوق ، كان يختم القرآن فى يوم وليلة .
الجرح والتعديل (٦ : ٤٠٣) .

(٢) عبد الله بن الجهم الرازى ابو عبد الرحمن . قال ابو زرعة : رأيته ولم اكتب عنه وكان صدوقا . قال ابن حجر : قال ابو حاتم : "رأيته ولم اكتب عنه ، وكان يتشيع" .
قلت : لم اجد قول ابى حاتم هذا الذى نقله ابن حجر، فى كتاب الجرح والتعديل ، ولعله رآه فى بعض النسخ الاخرى . وذكره ابن حبان فى الثقات . وفى التقريب (ص ١٧) صدوق يتشيع، من الطبقة العاشرة ، روى له ابو داود .
تهذيب التهذيب (٥ : ١٧٩) ، الجرح (٥ : ٢٧) ، الخلاصة (ص١٩٤)

(٣) عمرو بن ابى قيس الرازى الازرق كوفى نزل الرى ، دخل الرازيون على الثورى فسألوه الحديث، فقال : اليس عندكم ذلك الازرق ، قال ابو داود : فى حديثه خطأ ، وفى موضع آخر لا بأس به . وقال عثمان بن ابى شيبة : لا بأس به يهم، وقال البزار : مستقيم الحديث . وفى التقريب (ص٢٦٢) صدوق له اوهام . من الطبقة الثامنة . علق له البخارى وروى اصحاب السنن له .
تهذيب التهذيب (٨ : ٩٣) ، الجرح (٦ : ٢٥٥) ، الخلاصة (ص٢٩٢) .

(٤) بشير بن عاصم كوفى ، روى عن الحجاج بن ارطاه ، روى عنه عمرو بن ابى قيس، وابو اليقظان عثمان بن عمير . سكت عنه ابن ابى حاتم .
الجرح (٢ : ٣٧٦) .

(٥) ابن ابى على ، هكذا اورده ابن ابى حاتم فى هذا السند ، ولم اجد بيان اسمه ولم اعرف من هو على وجه التأكيد . ولكن اغلب الظن انه واحد من ثلاثة :
١ - على بن ابى على الاصبهانى . ورد ذكره فى تاريخ اصبهان (٢ : ١١)

آية (٢٢) .

عن القاسم بن ابى بزة[1] ، عن مجاهد[2] ، (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) ، "الطريق الى مدين" .

(١٧٧) حدثنا احمد بن سنان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن رجل قد سماه

= روى عنه محمد بن ابراهيم والد ابن ابى شيبة ، من التاسعة .
٢ - على بن ابى على القرشى الكوفى . روى عنه شريك . ذكره فى الجرح والتعديل (٦ : ١٩٧) ، وفى الميزان (٣ : ١٤٧) وقال : شيخ لبقية روى عن ابن جريج ، قال ابن عدى مجهول منكر الحديث ، وانظر فى التاريخ الكبير للبخارى (٣ : ٢٧٩) ، والصغير (١ : ١٩٢) .
٣ - على بن ابى على اللهبى المدنى . روى عن ابن المنكدر . قال ابو حاتم والنسائى متروك .
الميزان (٣ : ١٤٧) ، المجروحين لابن حبان (٢ : ١٠٧) .
وهكذا تبين ان الاخيرين مردود حديثهما والاول مسكوت عنه .

(١) القاسم بن ابى بزة - واسمه نافع ويقال : يسار ، ويقال يسار بن نافع المكى ابو عبد الله ويقال : ابو عاصم القارى ، قيل : ان اصله من همدان ، وثقه ابن معين والعجلى والنسائى ، قال ابن حبان : ولم يسمع التفسير من مجاهد احد غير القاسم ، وكل من يروى عن مجاهد التفسير فانما اخذه من كتاب القاسم ، وفى التقريب (ص٢٧٨) ثقة روى له الجماعة . توفى على الاصح ١٢٤هـ .
تهذيب الكمال (٢ : ١١٠٧) ، تهذيب التهذيب (٨ : ٣١٠) الخلاصة

(٢) درجة الاثر (١٧٦) : في اسناد بشير من عاصم ، وابن ابى على ، وبقية رجاله على ما تقدم بيانه وله متابعات كما سيأتى في التخريج .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بطريقين احداهما باسناد صحيح الى مجاهد بلفظه ، وباسناد آخر ضعيف ، مثله .
وذكره السيوطى عن مجاهد ، بلفظه وزاد نسبته الى الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر (٦ : ٤٠٣) .
وذكره فى تفسير مجاهد بلفظه (ص٤٨٢) ، والسمعانى فى تفسيره عن مجاهد (٢ : ل ٩٥) .

آية (٢٢) .

- يعني عباد بن راشد[(١)] ، قال : سمعت الحسن[(٢)] ، يقول : (عسى ربي ان يهديني سواء السبيل) قال : "الطريق المستقيم ، قال ؛ فالتقى - والله - يومئذ خير اهل الارض رجل من قوم شعيب ، وموسى ابن عمران" .

(١٧٨) حدثنا علي بن الحسين[(٣)] ، ثنا اسماعيل بن موسى[(٤)] ، ثنا رجل[(٥)] - سماه -

---

(١) عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري الحزار - آخره راء - قريب داود بن ابي هند ، قال احمد : ثقة ورفع امره ، قال البخاري : روى عنه عبد الرحمن وتركه يحيى ، قال ابو حاتم : صالح الحديث وضعفه ابو داود وقال النسائي ليس بالقوي ، حمل عليه ابن حبان وتبين ان ذلك وهم منه . قال في التقريب (ص١٦٣) صدوق له اوهام ، من الطبقة السابعة روى له ابو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبخاري مقرونا .
تهذيب التهذيب (٥ : ٩٢) ، الجرح (٦ : ٧٩) ، الخلاصة (ص١٨٦) .

(٢) درجة الاثر (١٧٧) : حسن لغيره ، لان عباد بن راشد وان كان له اوهام - وهو معروف بالرواية عن الحسن - ولكن له شاهد عن قتادة سيأتي برقم (١٧٩) فيرتقي الى الحسن لغيره .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بسنده بدون ابهام في عباد بن راشد وبلفظه . الطبري (٢٠ : ٣٥) .
وذكره السيوطي عن الحسن ، ونسبه الى ابن ابي حاتم فقط (٦ : ٤٠٣)

(٣) علي بن الحسين ، هو ابن الجنيد لان اسماعيل من شيوخه .

(٤) اسماعيل بن موسى الفزاري ابو محمد ويقال ابو اسحاق الكوفي نسيب السدي . قال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، قال ابو داود : صدوق في الحديث وكان يتشيع . قال ابن عدي : تفرد باحاديث عن شريك وانما انكروا عليه الغلو في التشيع . وفي التقريب (ص٣٥) صدوق يخطيء ورمي بالرفض . روى له البخاري في افعال العباد واصحاب السنن الا النسائي . توفي سنة ٢٤٥هـ .
تهذيب الكمال (١ : ١١٠) ، تهذيب التهذيب (١ : ٣٣٥) ، الجرح (٢ : ١٩٦) ، الخلاصة (ص٣٦) .

(٥) رجل - سماه - عن السدي ، لم اقف على اسمه .

آية (٢٢ - ٢٣) .

عن السدى[1] ، فى قوله :(عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) قال " وسط الطريق" .

(١٧٩) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس ، ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة[2] ، قال :(عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) "اى قصد السبيل"[3] .

(١٨٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط ، عن السدى[4] ، قال موسى : - وهو متوجه الى مدين - (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) قال : فانطلق به الملك حتى انتهى الى مدين" .

قوله تعالى :(ولما ورد ماء مدين) .

(١٨١) حدثنا هارون بن اسحاق[5] ،

---

(١) درجة الاثر(١٧٨) : ضعيف الاسناد لان فيه رجلا لم يسم ولان اسماعيل يخطىء ولا متابع له .
تخريجه : لم اجد احدا اخرجه ولا ذكره .

(٢) درجة الاثر(١٧٩) : صحيح الاسناد الى قتادة .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق الحسين ، عن ابى سفيان عن معمر ، عن قتادة بلفظه . الطبرى ٢٠ / ٣٥ .
واخرجه عبد الرزاق ، عن معمر عن قتادة ، بلفظه . تفسير عبد الرزاق (ل ٢١٥)
وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير بدون نسبة (٦ : ٢١٢) .

(٣) القصد : استقامة الطريق . القاموس (١ : ٣٣٩) والمعنى : يهدينى الطريق المستقيم .

(٤) درجة الاثر(١٨٠) : صحيح الاسناد الى السدى ، وهذا الاثر تكملة لرقم (١٧٢) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به ، بلفظه .
الطبرى (٢٠ : ٣٤) .
وذكره السيوطى عن السدى بلفظه ، وزاد نسبته الى ابن جرير (٦ : ٤٠٢) .

(٥) هارون بن اسحاق بن محمد بن مالك الهمدانى - بسكون الميم وفتح =

آية (٢٣) .

ثنا حكام[١]، عن عنبسة، عن ابى حصين[٢]، عن سعيد بن جبير/عن ابن عباس[٣]، فى قوله : (ولما ورد ماء مدين) قال : " ورد الماء حتى انه ليتراءى[٤] خضرة البقل من الهزال فى بطنه" . ٤٥٨

= الدال - ابو القاسم الكوفى ، قال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائى ثقة . وقال ابن خزيمة من خيار عباد الله . وفى التقريب (ص٣٦١) : صدوق ، روى له البخارى فى غير الصحيح واصحاب السنن . توفى سنة ٢٥٨هـ .
تهذيب التهذيب (١١ : ٢) ، الجرح (٩ : ٨٧) ، الخلاصة (ص٤٠٦) الكاشف (٣ : ٢١٣) .

(١) حكام - بفتح اوله والتشديد فى المعجمة - بن سلم - بسكون اللام - ابو عبد الرحمن الرازى الكنانى - بنونين - قال احمد : كان حسن الهيئة قدم علينا وكان يحدث عن عنبسة بالغرائب وثقه ابن معين وابو حاتم وغيرهما ، وقال الدارقطنى : لا بأس به ، وفى التقريب (ص ٧٩) ثقة له غرائب . روى له الجماعة الا البخارى اخرج له فى المعلقات . توفى سنة ١٩٠هـ .
تهذيب التهذيب (٢ : ٤٢٢) ، الكاشف (١ : ٢٤٤) ، تاريخ جرجان (ص ٢٠٩) .

(٢) ابو حصين عثمان بن عاصم بن حصين ، ويقال : عثمان بن عاصم بن يزيد بن كثير بن مرة ابو حصين الاسدى الكوفى ، وثقه ابن معين وابو حاتم وغيرهما . وقال ابن عبد البر : اجمعوا على انه ثقة حافظ . وفى التقريب (ص٢٣٤) ثقة ثبت سنى وربما دلس . روى له الجماعة . توفى سنة ١٢٧هـ .
تهذيب الكمال (٢ : ٩١١) ، تهذيب التهذيب (٧ : ١٢٧) ، الكنى للدولابى (١ : ١٥١) .

(٣) درجة الاثر(١٨١) : حسن الاسناد الى ابن عباس، رضى الله عنهما .

(٤) هكذا عند ابن ابى حاتم، واما عند ابن جرير "ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل فى بطنه من الهزال" . الطبرى (٢٠ : ٣٨) . وعند السيوطى "ورد الماء حيث ورد وانه ليتراءى" والباقى بلفظه . الدر المنثور(٦ : ٤٠٥) .
تخريج الاثر(١٨١) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن حكام به ، بلفظه الا قليلا . الطبرى (٢٠ : ٣٨) . =

آية (٢٣) ،

(١٨٢) حدثنا علي بن الحسين ، ثنا أبو العلاء ، ثنا عشام بن علي ، ثنا الأعمش ، عن المنهال ابن عمرو(١) ، عن سعيد بن جبير ، ان ابن عباس(٢) ، قال : "لما خرج موسى - صلى الله عليه وسلم - من مصر الى مدين ، وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال : نحو من البصرة (الى الكوفة) ولم يكن له طعام ، الا ورق الشجر ، وخرج حافيا ، فما وصل اليها حتى

= والسيوطي عن ابن عباس بلفظه ، الا قليلا ، وزاد نسبته الى احمد في الزهد وابن المنذر ، والجدير بالاشارة اليه هنا ، انني راجعت كتاب الزهد للامام احمد ، النسخة المطبوعة التي نشرتها دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، فلم اجد هذا الاثر وخمسة آثار اخرى واغلب الظن ان النسخة المذكورة ناقصة .

(١) المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي ، قال احمد : ترك شعبة على عمد قال ابن ابي حاتم لانه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب . قال وهب بن جرير : فهلا سأله عسى كان لا يعلم ، وقال الحاكم : غمزه يحيى القطان . قال ابو الحسن القطان : كان ابو محمد بن حزم يضعف المنهال وليس على المنهال حرج فيما حكى ابن ابي حازم الا ان تجاوز الى حد التحريم ولم يصح ذلك عنه ، وجرحه بهذا تعسف ظاهر ، وقال الذهبي : هذا لا يوجب غمز الشيخ ، وقد وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وغيرهم وابن حبان وقال الدارقطني : صدوق . قال ابن حجر : من حكاية محمد بن عمرو الحنفي عن الصغيرة ويزيد بن ابي زياد ، بانهما قالا : لا تجوز شهادة المنهال بن عمرو على درهمين محمد بن عمرو راو الحكاية فيه نظر . وفي التقريب (ص ٣٤٨) صدوق ربما وهم .

قلت : ترك شعبة لا يوجب جرحه كما تقدم عن وهب بن جرير وغمز يحيى غير مفسر ولعله تبعا لشعبة ، والجوزجاني شديد التعصب لا يقبل كلامه في الكوفيين لانهم شيعة فبذلك عرفنا بان هذه الطعون غير قادحة وقد احتج به البخاري واصحاب السنن وصحح اسناده الحاكم ووافقه الذهبي .

تهذيب التهذيب (١٠ : ٣١٩) ، الجرح (٨ : ٣٥٦) ، الكاشف (٣ : ١٧٧) ، الميزان (٤ : ١٩٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٨) .

(٢) درجة الاثر (١٨٢) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضي الله عنهما .

آية (٢٣) .

وقع خف قدمه[1] .

قوله تعالى : (وجد طيه امة من الناس يسقون) .

(١٨٣) حدثنا حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن ابى نجيح ، عن مجاهد[2] ، قوله : (امة من الناس) قال : "اناس" .

(١٨٤) حدثنا ابو زرعة ، ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ، حدثنى عبدالله بن لهيعة ، حدثنى عطاء بن دينار ، حدثنى سعيد بن جبير[3] ، فى قول الله : (وجد طيه امة من الناس) يقول : "قوما" .

(١٨٥) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط عن السدى[4] (وجد طيه امة من الناس) يقول : " كثرة من الناس يسقون" .

---

(١) خف قدمه : هو ما اصاب الارض من باطن قدمه . انظر القاموس (١ : ١٣٩)
تخريج الاثر (١٨٢) : اخرجه ابن جرير بطريقين الى الاعمش بهما احداهما بلفظ : كان يقال : نحو من البصرة الى الكوفة . والاخرى بلفظ ابن ابى حاتم . الطبرى (٢٠ : ٣٥) ، وفى تاريخه (١ : ٣٩٧) .
والسيوطى عن ابن عباس وزاد نسبته الى ابن المنذر (٦ : ٤٠٥) .
واخرجه عن عكرمة ايضا بلفظ : ورد ماء مدين ، قال : "كان مسيرة خمسة وثلاثين يوما" . انظر الدر المنثور (٦ : ٤٠٦) .
والقرطبى (٦ : ٤٩٨٣) عن ابن عباس بلفظه ، والطبرسى (٥ : ٢٠ : ٢٨١) والشوكانى (٤ : ١٦٧) .

(٢) درجة الاثر (١٨٣) : حسن الاسناد الى مجاهد ، تقدم برقم (٩) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير بطريقين الى مجاهد احداهما باسناد صحيح والاخرى باسناد ضعيف لان فيه (حسين بن داود) . الطبرى (٢٠ : ٣٥) .
واخرجه السيوطى عن مجاهد ، وزاد نسبته الى الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور (٦ : ٤٠٦) .

(٣) درجة الاثر (١٨٤) : فيه انقطاع بين عطاء وسعيد ، تقدم برقم (٧٣) .
تخريجه : لم اجد من اخرجه بهذا اللفظ .

(٤) درجة الاثر (١٨٥) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به ، بلفظه . =

آية (٢٣) .

قوله : (يسقـــون) .

(١٨٦) حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبدالرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق[١] ، قال : "فخرج موسى بغير زاد ، ولا خدم ، ولا ظهر (خائفـــا يترقب) حتى وقع الى امة من الناس يسقون بمدين اهل نعم[٢] وشاء" .

قوله : (ووجد من دونهم امرأتين) .

(١٨٧) بـــه[٣] ، عن ابن اسحاق ، يعني قوله : (ووجد من دونهم امرأتـــين) "اى وجد امرأتين دون القوم" .

قوله : (تذودان)
(١٨٨) حدثنا محمد بن عبدالله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنـــا اصبغ بن زيد ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير ، عن ابـــن عباس[٤] ، (ووجد من دونهم امرأتين تذودان) ، "يعني بذلك حابستـــين غنمهما" .

= واخرجه عن طريق على عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحـــة عن ابن عباس رضى الله عنهما بمعناه . انظر الطبرى (٢٠ : ٣٥) .

(١) درجة الاثر (١٨٦) : فيه عبدالرحمن بن سلمة سكت عنه ابن ابى حاتـم تابعه محمد بن حميد عند ابن جرير ، ولكن ابن حميد ضعيف .
تخريج الاثر (١٨٦) : اخرجه ابن جرير ، بسند ضعيف الى ابـــن اسحاق بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٥) .

(٢) النعم : بفتح النون والمهملة مفتوحة او ساكنة ، واحد الانعام ، وهـــى المال الراعية ، واكثر مايطلق على الابل . انظر الصحاح (٥ : ٢٠٤٣) ، القاموس (٤ : ١٨٤) وذكر الشاء بعد النعم تخصيص بعد تعميم .

(٣) به ، اى بالسند السابق الى ابن اسحاق ، تقدم بيان درجته ، ولـــم اجد من اخرجه .

(٤) درجة الاثر (١٨٨) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس ، تقـــدم برقم (٣١) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد بـــه بلفظه ، وبسند آخر صحيح الى ابن عباس ، بلفظ "تحبسان" . الطـــبرى (٢٠ : ٣٥) . =

آية (٢٣) .

(١٨٩) وروى عن سعيد بن جبير (١) .

(١٩٠) والسدى (٢) / ، نحو ذلك . ٤٥٩

(١٩١) حدثنا ابى ، ثنا عمرو بن عون (٣) ، ابنا هشيم (٤) ، عن حصين ، عن

= واخرجه ابو يعلى فى مسنده ذكره الهيثمى فى المجمع (٧ : ٦٠) والنسائى فى السنن الكبرى ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) ، وفى البداية والنهاية (١ : ٣٠٢) .
والقرطبى (٦ : ٤٩٨٤) بلفظ تمنعان غنمهما عن ابن عباس ايضا والشوكانى عنه ونسبه الى ابن جرير وابن المنذر (٤ : ١٦٧) .
والالوسى بلفظ : تمنعان غنمهما (٢٠ : ٥٩) .

(١) الاثر (١٨٩) : عن سعيد بن جبير ، وصله ابن جرير ، عن طريق ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن ابى الهيثم عن سعيد بن جبير ، قال "حابستين" . الطبرى (٢٠ : ٣٦) .

(٢) الاثر (١٩٠) : عن السدى ، وصله ابن جرير ايضا ، عن طريق موسى عن عمرو ، عن اسباط ، عن السدى ، يقول : "تحبسان غنمهما" .
وذكره الطوسى عنه بلفظ ابن جرير هذا (٨ : ١٢٦) والطبرسى بلفظه ايضا (٥ : ٢٠ : ٢٨١) .

(٣) عمرو بن عون بن اوس الواسطى السلمى ابو عثمان البزار سكن البصرة اثنى عليه ابن معين ، وقال ابو زرعة : ما من رأيت احفظ منه ، وقال ابو حاتم ثقة حجة وكان يحفظ حديثه . وفى التقريب (ص٢٦١) ثقة ثبت ، روى له الجماعة توفى سنة ٢٢٥هـ .
تهذيب التهذيب (٨ : ٨٦) ، الجرح (٦ : ٢٥٢) ، الكاشف (٢ : ٣٣٨) الخلاصة (ص٢٩٢) .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى ابو معاوية بن ابى خازم الواسطى قال القطان وابن مهدى : اثبت من سفيان فى حصين ، وكذا قال احمد ايضا . وفى التقريب (ص٣٦٥) ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، روى له الجماعة . توفى سنة ١٨٣هـ .
تهذيب الكمال (٣ : ١٤٤٦) ، تهذيب التهذيب (١١ : ٥٩) ، الجرح (٩ : ١١٥) ، الكاشف (٣ : ٢٢٤) ، الخلاصة (ص٤١٤) ، الميزان (٤ : ٣٠٦) ، تاريخ بغداد (١٤ : ٨٥) .

آية (٢٣) :

ابى مالك [١] ، فى قوله : (تذودان) قال : " تحبسان غنمهما حتى يفرغ النـــاس ، ويخلو (لهما) [٢] البئر".

(١٩٢) حدثنا على بن الحسن [٣] ، ثنا مسدد ، ثنا غاضر بن فرهد ، قال سمعت ابا عمران الجونى ، يقول فى هذه الآية : (وجد من دونهم امرأتين تـذودان) قال : " تكفان اغنامهما بعضها على بعض ".

(١٩٣) حدثنا على بن الحسين ، ثنا اسحاق بن عمرو [٤] ، ثنا الصباح بن محارب [٥] ، عن ابن جريج [٦]

---

(١) درجة الاثر (١٩١) : ضعيف الاسناد لعنعنة هشيم وهو مدلس.
وأخرجه ابن جرير عن طريق القاسم عن الحسين عن هشيم به الطبرى ٢٠ / ٣٦ ، والسيوطى (٦ / ٤٠٦) ، وزاد نسبته الى ابن جرير وابن المنذر.

(٢) وفى المخطوطة " لهم " والتصحيح من الطبرى ٢٠ / ٣٦ .

(٣) وفى المخطوطة على بن الحسين والصواب على بن الحسن الهسنجانى وقد تقدم التصريح بذلك رقم (١٦٢) .

تخريج الاثر (١٩٢) : لم أجد من أخرجه .

فائدة : ذكر ابن ابى حاتم هنا ان ابن عباس ، وسعيد بن جبير والسدى ، وابا مالك ، وابا عمران الجونى ذهبوا الى ان مفعول (تذودان) هو الغنم واكتفى بذلك . ولكن ابن جرير وغيره أخرجوا وجها آخر عن قتادة وابى عبد الرحمن الحبلى وغيرهما ذهبوا الى أن مفعول (تذودان) هو الناس . وقد اخرج ابن جرير اثر قتادة بسند حسن واخرج عبد الرزاق أثر الحبلى عن معمر عنه ، ولكن هذا الوجه من التفسير مرجوح كما ذكره ابن جرير لان المرأتين قالتا : (لا نسقى حتى يصدر الرعاء) ولا يظهر سبب لمنع الناس عن الغنم بل السبب ظاهر فى منع الغنم عن الماء ولعل ابن ابى حاتم لمرجوحيته كذلك يفعل أحيانا تفسير عبد الرزاق (ل ٢١٥) ، الطبرى ٢٠ / ٣٦ .

(٤) اسحاق بن عمرو بن الحصين الازدانى ، روى عن الصباح بن محارب ومعاوية ابن هشام وعلى بن الحسين بن الجنيد ومحمد بن أيوب. ذكره فى الجرح والتعديل ٢ / ٢٣١ وسكت عنه ابن ابى حاتم.

(٥) الصباح بن محارب التيمى الكوفى نزيل الرى قال ابوزرعة وابوحاتم : صدوق وفى التقريب : ص ١٥١ صدوق ربما خالف من الثامنه . تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٠٨ الجرح والتعديل ٤ / ٤٤٢ .

(٦) هذا الاسناد اتوقف عن الحكم عليه لان اسحاق بن عمرو سكت عنه ابن ابى حاتم ولم أقف على توثيقه عند غيره ومتنه مقبول لورود ه من طرق كثيرة . انظر رقم ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ .

آية (٢٣) .

قوله : (امرأتين تذودان) قال : "تمنعان الغنم من الماء" .

قوله تعالى : (قال ماخطبكما) .

(١٩٤) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس[1] ، (قال ماخطبكما) قال : "فقال لهما : "ماخطبكما[2]) معتزلتين لا تسقيان مع الناس" .

(١٩٥) حدثنا محمد بن العباس ، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق[3] ، "ووجد امرأتين من دون القوم تذودان غنمهما عن الماء وهو ماء مدين فوجد لهما رحمة ودخلته حسبة[4] لما رأى من موضعهما[5] ، وظبة الناس على الماء دونهما ، فقال : (ماخطبكما) ؟

---

(١) هذا الاسناد حسن الى ابن عباس رضى الله عنهما ، تقدم برقم (٣١) .
تخريج الاثر (١٩٤) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٦) .
واخرجه ابو يعلى فى مسنده . ذكره الهيثمى فى المجمع (٧ : ٦٠) .
والنسائى فى سننه الكبرى . ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) .

(٢) وفى المخطوطة : غير واضح والتصحيح من الطبرى (٢٠ : ٣٦) .

(٣) درجة الاثر (١٩٥) : فيه عبد الرحمن بن سلمة مسكوت عنه ، تقدم برقم ١٣ .

(٤) وعند ابن جرير (خشية) ولاحتمال صحته من جهة المعنى اثبت مافى المخطوطة . لان الحسبة اسم من الاحتساب ، وهو اعتداد الاجر عند الله . انظر القاموس (١ : ٥٦ - ٥٧) .

(٥) موضعهما هكذا فى المخطوطة ، واما عند ابن جرير (من ضعفهما) والمعنى واحد ولكن الذى عند ابن جرير اصرح فى المراد . انظر الطبرى (٢٠ : ٣٦) .
تخريج الاثر (١٩٥) : اخرجه ابن جرير بسند فيه ابن حميد وهو ضعيف قريبا من لفظ ابن ابى حاتم . الطبرى (٢٠ : ٣٦) .
وذكره الطبرسى عن ابن اسحاق (٥ : ٢٠ : ٤٨١) .

آية (٢٣) .

اى ماشأنكما لا تسقيان" .

قوله : (قالتا لا نسقـــى) .

(١٩٦) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد ، ابنا اصبغ ، ثنـــا القاسم ، ثنا سعيد ، عن ابن عباس[1] ، قوله : (قالتا لا نسقى) " قالتـــا ليس لنا قوة نزاحم القوم" .

(١٩٧) حدثنا محمد بن يحيى ، ابنا العباس ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عـــن قتادة[2] ، قوله : (قال ماخطبكما قالتا لا نسقى) ، "اى لا نستطيع ان نسقـى حتى يسقى الناس ، ثم نتتبع فضالتهم[3] " .

قوله : (حتى يصدر الرعاء) .

(١٩٨) حدثنا الحسين بن على بن مهران المتونى[4] ،

---

(١) درجة الاثر (١٩٦) : حسن الى ابن عباس رضى الله عنهما ، تقـــدم برقم (٣١) .
تخريج الاثر (١٩٦) : اخرجه النسائى فى سننه الكبرى . ذكره ابـــن كثير (٣ : ١٥٠) .
وابو يعلى فى مسنده ذكره الهيثمى فى المجمع (٧ : ٦٠) .
واخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظـــه . الطبرى (٢٠ : ٣٦) .

(٢) هذا الاسناد صحيح الى قتادة ، تقدم برقم (٣) .
تخريج الاثر (١٩٧) : اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عبـــاس رضى الله عنهما بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٦) .
والنسائى فى السنن الكبرى ذكره ابن كثير (٣ : ١٥٠) .
وابو يعلى فى مسنده . ذكره الهيثمى (٧ : ٦٠) ، والطبرســـــى (٥ : ٢٠ : ٢٨١) .

(٣) الفضالة ـ بضم الفاء ـ البقية كما فى القاموس (٤ : ٣٢) ، والمراد هنـــا مابقى فى الحوض بعد ان سقى القوم مواشيهم .

(٤) الحسين بن على بن مهران المتونى : لم اقف على ترجمته .

آية (٢٣) .

ثنا طى - يعنى ابن بحر(١) - ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد(٢) ، عن عطاء(٣) عن عكرمة ، وسعيد بن جبير ، عن ابن عباس(٤) فى قوله : (ولما ورد ماء مدين) ، "ان موسى - صلى الله عليه وسلم - / "لما ورد ماء مدين ٤٦٠
وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان) فقالتا له ماء ، فقال : اما ههنا بئر ؟ قالتا : بئر يغطى فى الشتاء ويكشف فى الصيف ، فاتى البئر فرفع صخرة عظيمة لا يطيقها مائة رجل ، فلما

---

(١) طى بن بحر بن برى - بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة - ابو الحسن القطان البغدادى الفارسى الاصل ، قال ابن حبان : من اقران احمد بن حنبل فى الفضل والصلاح ، قال ابن حجر : ثقة فاضل . روى له البخارى تعليقا وابو حاتم والنسائى فى السنن توفى سنة ٢٣٤هـ .
تقريب (ص٢٤٣) ، تهذيب التهذيب (٧ : ٢٨٤) ، الجرح (٦ : ١٧٦)

(٢) عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ابو عبد الله البصرى ، وثقه احمد وابوزرعة وابو داود والنسائى ، وقال القواريرى : كان حافظا ، وفى التقريب ثقة حافظ ، روى له الجماعة توفى سنة ٢٨٧هـ وقيل بعد ذلك .
تقريب (ص٢١٥) ، الخلاصة (ص٢٤) ، تهذيب التهذيب (٦ : ٣٤٦) الجرح (٥ : ٣٨٨) .

(٣) عطاء بن السائب بن مالك ، ويقال : زيد ، ويزيد الثقفى ابو السائب ويقال ابو محمد الكوفى ، قال احمد : من سمع منه قديما كالثورى وشعبة فسماعه صحيح ، قال فى التقريب (ص٢٣٩) صدوق اختلط ، وفى التهذيب : يحصل لنا من مجموع كلام الحفاظ ان الثورى وشعبة وزهير وحماد بن زيد وايوب سماعهم صحيح وماعدا ذلك يتوقف عنه ، روى له الجماعة سوى مسلم ، توفى سنة ١٣٦هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ٢٠٣) ، الكواكب النيرات (ص٣١٩) ، الخلاصة (ص٢٦٦) ، الجرح (٦ : ٣٣٢) .

(٤) درجة الاثر (١٩٨) : فيه الحسين بن على بن مهران المتونى ، لم اجد له ترجمة . =

آية (٢٣) .

رفع الصخرة عجبتا(١) المرأتان ، فسقى لهما" .

(١٩٩) حدثنا ابن ابى الثلج ، ثنا يزيد ، ابنا اصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد ، عن ابن عباس(٢)، "فقال لهما : (ماخطبكما) معتزلتين لا تسقيان مع الناس، فقالتا : ليس لنا قوة نزاحم القوم وانما ننتظر فضول حياضهم" .

(٢٠٠) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا اسباط، عن السدى(٣) (قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير) فرحمهما موسى فاتى

= تخريجه : اخرج بعضه ابن جرير باسناد صحيح الى مجاهد وباسناد ضعيف عن ابن جريج وشريح والجميع بلفظ : عشرة رجال .
وذكر السيوطى بعضه ايضا ونسبه الى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور(٦ : ٤٠٤) .

(١) عجبتا المرأتان ، طى لغة اكلونى البراغيث والاولى ان يقال : عجبت المرأتان .

(٢) درجة الاثر(١٩٩) : حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما - تقدم برقم (٣١) .
تخريج الاثر(١٩٩) : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به ، بلفظه مختصرا . وسبق جزء من هذا الاثر برقم(١٩٦) .
الطبرى (٢٠ : ٣٧) .
واخرجه النسائى فى سننه الكبرى . ذكره ابن كثير(٣ : ١٥٠) .
وابو يعلى فى مسنده . ذكره الهيثمى فى المجمع(٧ : ٦٠) .
وذكره ابن كثير ايضا فى البداية والنهاية(١ : ٣٠٢) ، والطبرسى (٥ : ٢٠ : ٢٨١) .

(٣) درجة الاثر(٢٠٠) : صحيح الاسناد الى السدى تقدم برقم (٥) .
تخريج الاثر(٢٠٠) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٧) .
وذكر السيوطى قريبا من هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ:"قال قربكما ماء قالتا :لا . الا بئر طيها صخرة قد غطيت بها ، لا يطيقها الا نفر . . . الخ" . ونسبه السيوطى الى عبد بن حميد وابن المنذر. الدر المنثور(٦ : ٤٠٤) .

آية (٢٣) .

الى البئر فاقتلع صخرة على البئر كان النفر[1] من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعونها[2] .

(٢٠١) حدثنا على بن الحسين ، ثنا ابو بكر بن ابى شيبة[3] ، ثنا عبيد الله[4] ابنا اسرائيل[5] ، عن ابى اسحاق ، عن عمرو بن ميمون الاودى ، عن

---

(١) النفر : - بفتح النون والفاء - هو ما دون العشرة من الرجال . انظر القاموس (٢ : ١٥١) .

(٢) يرفعونها : هكذا فى المخطوطة والذى عند ابن جرير هو : "يرفعوها" قلت : الذى عند ابن جرير فيه نظر الى أن تعليلة ناصبة وعلامة النصب حذف النون من المضارع ويظهر لي أن الصواب أن حتى غير ناصبة لان شرط الناصبة أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فان حالا أو مؤولا به رفع كما هنا .

(٣) ابو بكر بن ابى شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الواسطى العبسى مولاهم احد الاعلام ، قال ابو زرعة ما رأيت احفظ منه وقال الخطيب : كان متقنا حافظا صنف التفسير وغيره . وفى التقريب (ص ١٨٧) ثقة حافظ . صاحب تصانيف . روى له الجماعة الا الترمذى توفى سنة ٢٣٥هـ .
تهذيب التهذيب (٦ : ٢) ، الخلاصة (ص ٢١٢) ، تذكرة الحفاظ (٢ : ٤٣٢) ، الجرح (٥ : ١٦٠) .

(٤) عبيد الله بن موسى بن ابى المختار باذام العبسى الكوفى ابو محمد قال الذهبى ثقة فى نفسه ولكنه شيعى متحرق شيخ البخارى وثقه ابن معين وابو حاتم والعجلى ، كان عالما بالقرآن رأسا فيه اثبتهم فى اسرائيل . وفى التقريب (ص ٢٢٧) ثقة كان يتشيع واستصغر فى سفيان الثورى . روى له الجماعة . توفى سنة ٢١٣هـ .
تهذيب التهذيب (٧ : ٥٠) ، الكاشف (٢ : ٢٣٤) ، الميزان (٣ : ١٦) الجرح (٥ : ٣٣٤) .

(٥) اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى الهمدانى ابو يوسف الكوفى قال ابو حاتم : اسرائيل متقن من اتقن اصحاب ابى اسحاق ، قال عثمان ابن ابى شيبة سمعت ابن مهدى يقول : اسرائيل فى الحديث لص يسرق الحديث . قال ابن ابى حاتم : يعنى يتلقف العلم تلقفا ، قال العلامة المعلمى فى تعليقه على الجرح والتعديل (٢ : ٣٣٠) : =

آية (٢٣) .

عمر بن الخطاب[١]، "ان موسى - عليه السلام - (لما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون) قال : فلما فرغوا اعادوا الصخرة على البئر، ولا يطيق رفعها الا عشرة رجال ، فاذا هو بامرأتين تذودان قال ما خطبكما) ، فحدثتاه فاتى الحجر فرفعه ، ثم لم يستق الا ذنوبا[٢] واحدا . حتى رويت الغنم" .

(٢٠٢) حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ، ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق[٣]، (قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء) ، "امرأتان لا نستطيع ان نغلب الرجال" .

= والمعروف عن ابن مهدى توثيق اسرائيل والثناء عليه كما فى التهذيب (١ : ٢٦٣) فكلمة يسرق الحديث زادها ابن ابى شيبة تفسيرا لكلمة (لص) والاولى تفسيرها بما فسر بها ابن ابى حاتم بانه : يتلقف العلم تلقفا . وفى التقريب (ص٣١) ثقة تكلم فيه بلا حجة ، روى له الجماعة توفى سنة ١٦٠هـ وقيل بعدها .
تهذيب التهذيب (١ : ٢٦١) ، الكاشف (١ : ١١٦) ، الميزان (١ : ٢٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٤) ، الجرح (٢ : ٣٣٠) ، تاريخ بغداد (٧ : ٢٠) .

(١) درجة الاثر (٢٠١) : صحيح الاسناد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٢) الذنوب : بفتح الذال المعجمة وضم النون هو الدلو مطلقا أو هو الدلو فيها ماء أو لدلو الملأى أو دون الملء ، القاموس المحيط ١ / (٧ .
تخريجه : اخرج ابن جرير طرفا منه بهذا السند . الطبرى (٢٠ : ٤١) وذكره السيوطى عن عمر رضى الله عنه بلفظه وزاد نسبته الى الفريابى وابن ابى شيبة وابن حميد وابن المنذر والحاكم . الدر المنثور (٦ : ٤٠٥) . واخرجه الحاكم وصححه (٢ : ٤٠٨) ، والبغوى (٥ : ١٧٠) ، وابن كثير وصححه (٣ : ٣٨٣) وابن ابى شيبة فى المصنف (١١ : ٥٣٠) والقرطبى (٦ : ٤٩٨٥) ، والشوكانى (٤ : ١٦٧) ، منتخب كنز العمال بهامش المسند (١ : ٤٦٦) .

(٣) درجة الاثر (٢٠٢) : فيه عبد الرحمن بن سلمة ، مسكوت عنه تقدم برقم (١٣) =

آية (٢٣ - ٢٤)

قوله : (وابونا شيخ كبير) .

(٢٠٣) به ، عن محمد بن اسحاق(١) ، (وابونا شيخ كبير) ، "لا يقدر على ان يغني ذلك من نفسه ، ولا يسقي ماشيته ، فنحن ننتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقينا ثم انصرفنا ، فاخذ دلوا ثم تقدم الى (المسقاة)(٢) بفضل قوته فزاحم القوم على الماء حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما" . / ٤٦٥

قوله تعالى : (فسقى لهما) .

(٢٠٤) حدثنا ابو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، ثنا اسباط عن السدى(٣) ، "فسقى لهما موسى دلوا فارتوت(٤) غنمهما ، فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول الحياض" .

(٢٠٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى الثلج ، ثنا يزيد بن هارون ، ابنا اصبغ بن زيد الوراق ، ثنا القاسم بن ابى ايوب ، ثنا سعيد بن جبير

= تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمة ، به ، مطولا بلفظ : "امرأتان لا تستطيع ان تزاحم الرجال . . . الخ" . الطبرى (٢٠ : ٣٦) . وذكره السمعانى عنه (٢ : ٩٦) .

(١) به ، اى بالسند السابق برقم (٢٠٢) .

(٢) فى المخطوطة (السقاة) والصواب ما اثبته ، لان السقاة جمع ساق وهو لا يناسب السياق واما المسقاة كالسقاية كلاهما - بكسر اول الكلمة وفتحه - موضع الشرب . وقيل الثانى بالكسر آلة الشرب . انظر النهاية لابن الاثير (٢ : ٣٨١) . والقاموس (٤ : ٣٤٥) .
تخريج الاثر (٢٠٣) : اخرجه ابن جرير عن طريق ابن حميد عن سلمة به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٧) .
والبغوى عن ابن اسحاق ايضا نحوه . المعالم (٥ : ١٧٠) .
والطبرسى (٥ : ٢٠ : ٢٨١) .

(٣) درجة الاثر (٢٠٤) : صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم (٥) .

(٤) وعند الطبرى (٢٠ : ٣٧) (فاروتا غنمهما) وكلاهما صحيح من جهة اللغة ولكن لفظ الطبرى سياق يتفق مع مابعده لذلك فهو اولى . =

آية (٢٤) .

عن ابن عباس[١]، "فسقى لهما فجعل يغرف بالدلو ماءً كثيرا حتى كانتا اول الرعاء فراغا[٢] فانصرفتا بغنمهما الى ابيهما[٣] .

(٢٠٦) حدثنا أبي ثنا محمد بن كثير، ابنا سليمان بن كثير، عن حصين عن ابي مالك[٤]، في قوله : (فسقى لهما) فملأ الحوض بسجل[٥] واحد" .

قوله تعالى : (ثم تولى الى الظل) .

(٢٠٧) حدثنا ابو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا اسباط، عن السدى[٦]، (ثم تولى الى الظل) ، "تولى موسى - عليه السلام - الى ظل سمرة"

= تخريج الاثر(٢٠٤) : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٧) .

(١) درجة الاثر: حسن بهذا الاسناد الى ابن عباس - رضى الله عنهما تقدم برقم(٣١) .

(٢) عند ابن جرير(٢٠ : ٣٧) (اول الرعاء ريا) وكلاهما بمعنى واحد .

(٣) تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد به بلفظه . انظر الطبرى (٢٠ : ٣٧) .

(٤) درجة الاثر(٢٠٦) :رجاله محتج بهم الا ان حصينا تغير فى آخره فلا نعلم رواية سليمان قبل التغير او بعده ولكن لمتنه شاهد من اثر عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :"ثم لم يستق الا ذنوبا واحدا" تقدم برقم(٢٠١) عن ابن ابى حاتم وعند الطبرى (٢٠ : ٣٧) . وله شاهد من اثر قتادة عند عبد الرزاق قال :"بلغنا انه ملأ الحوض بدلو واحد" تفسير عبد الرزاق (ل.٢١٥) . وعند النسائى فى سننه الكبرى ذكره ابن كثير(٣ : ١٥٠) . وابى يعلى في مسنده .ذكره الهيثمي في المجمع (٧ : ٦٠).

(٥) السجل : بفتح فسكون الدلو العظيمة مملوءة وهو مذكر .القاموس (٣ : ٤٠٤) .

(٦) درجة الاثر(٢٠٧) :صحيح الاسناد الى السدى ، تقدم برقم(٥) .
تخريجه : اخرجه ابن جرير عن طريق موسى عن عمرو به ، بلفظه . الطبرى (٢٠ : ٣٧) .
والقرطبى عن ابن مسعود بلفظ السدى هذا (٦ : ٤٩٨٥) .
وذكره ابن كثير عن ابن عباس وابن مسعود والسدى (٣ : ٣٨٤) .